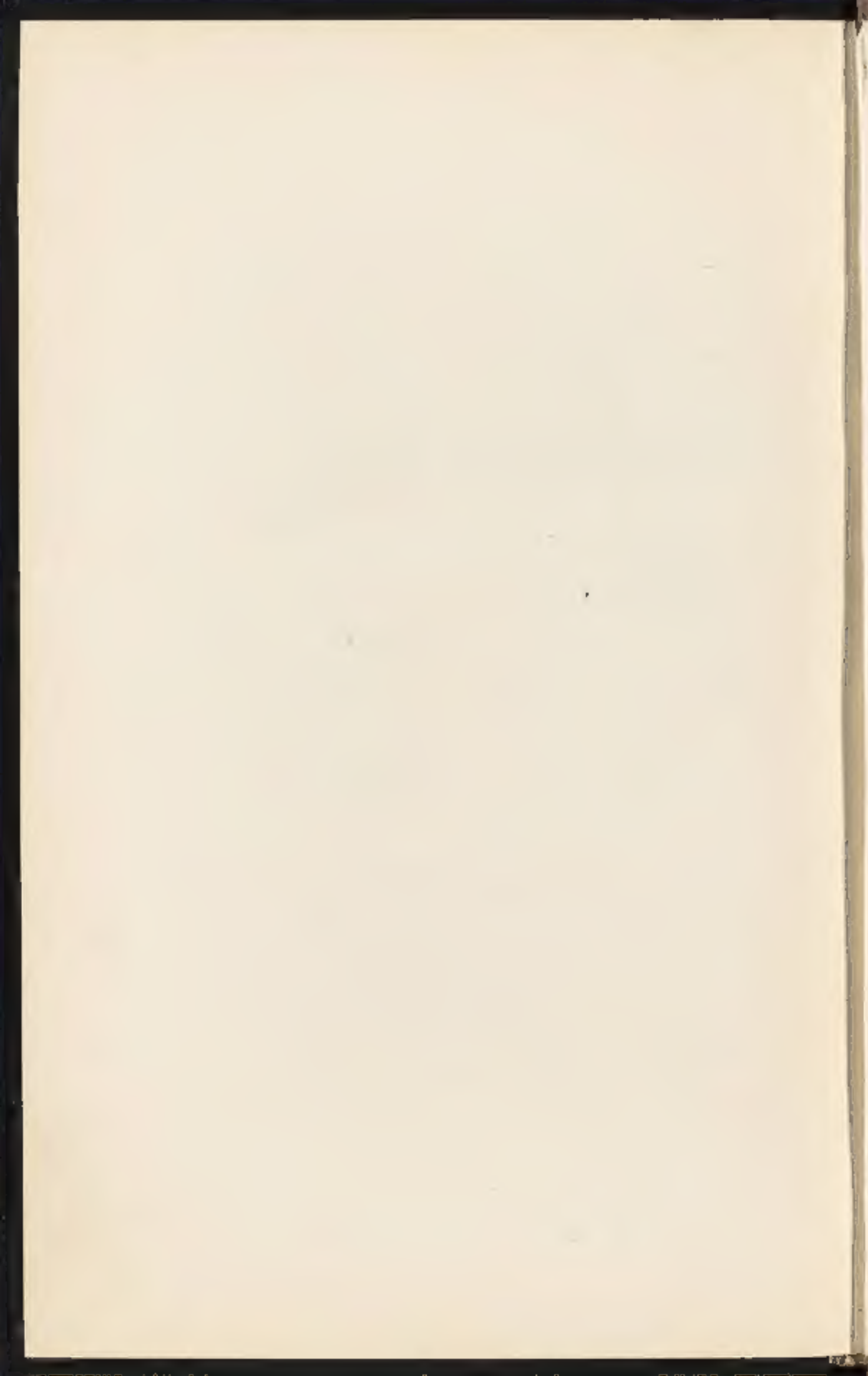
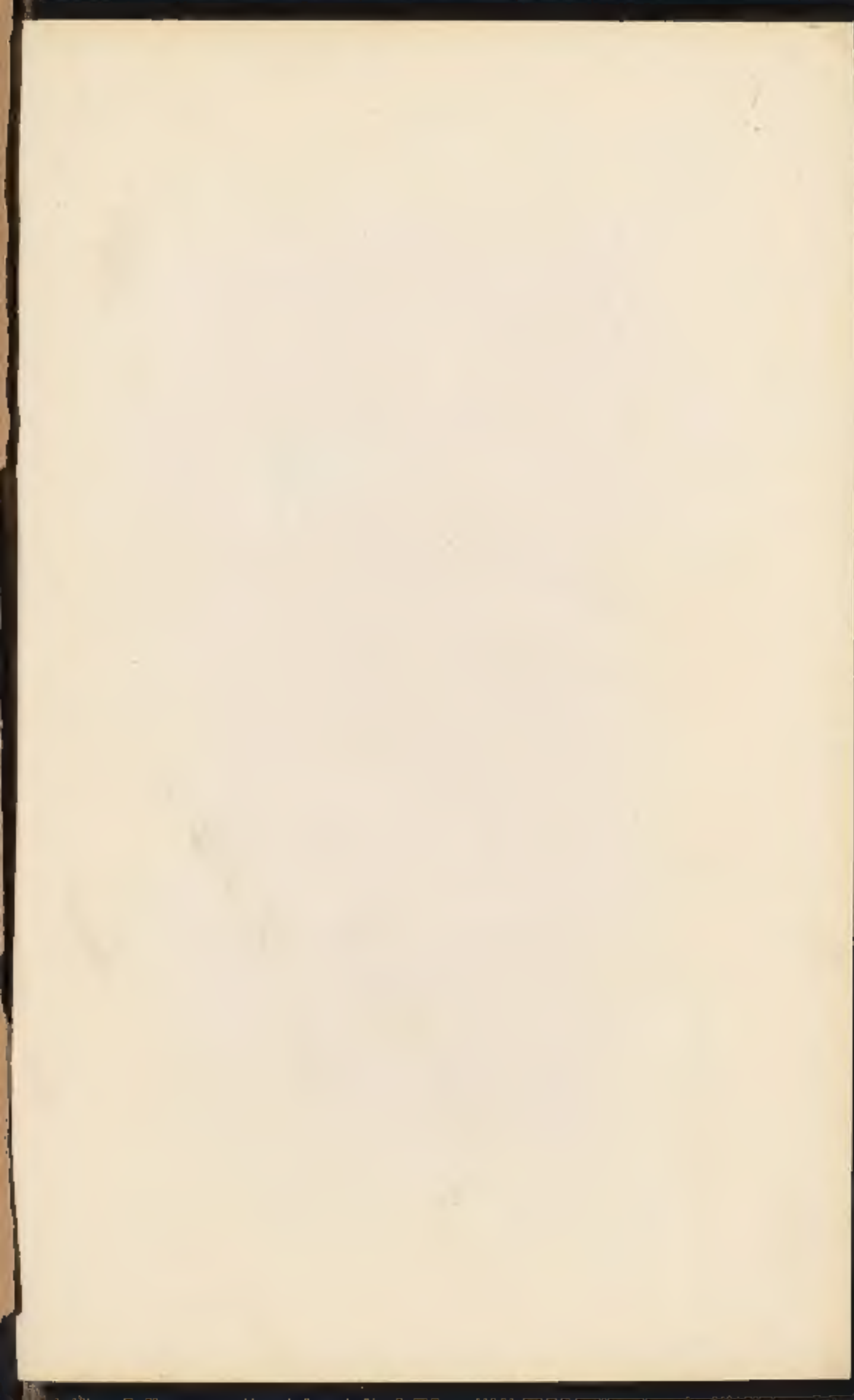


**Columbia University**  
**in the City of New York**

THE LIBRARIES







# مقدمة لدرس لغة العرب

و  
كيف نضع المعجم الجيد

تأليف

عبد الله العلامى

---

المطبعة العصرية

بالقجالة، شارع الخليج الناصرى رقم ٦، بمصر





## الاهراء



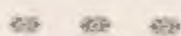
حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

« إِنَّمَا بِسْمَةِ الْحَيَاةِ أَمَانِي .. فَأَعْظِمُ بِبِسْمَةِ الْأَمَالِ »  
 « يَا مَلِيكَ .. بَدَتْ طَلَائِعُكَ الْغُرَا .. فِي تَجْدٍ أَعْظَمَ اسْتِقْلَالِ »  
 « عِلْمٌ فِي الْجَنُوبِ قَدْ ظَلَّلَ الْأَ .. جِيَالِ نَبَهَا وَآخِرٌ فِي الشَّمَالِ »

« صَفَحَاتُ مِنَ الْحَيَاةِ نَوَاقٍ كَلَمْ تَضِرْهَا ذَاتِيَّةُ الْأَفْعَالِ »  
 « رَجَعَتْهَا فَيَنَارُهُ أُخْلِدَ لَحْنًا وَشَدَّهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْآصَالِ »  
 « مِنْ وَرَاءِ السَّجُوفِ يَبْتَسِمُ النَّاسُ ۞ رِيحٌ مُجِيبًا لِلْظُّهْرِ فِي الْأَعْمَالِ »  
 « ضَفَرَةُ الْقَارِ قَوْفَ مَقْرِفِكَ الْوَضَا ۞ أَكْرَمَ بِوَاحِدٍ الْأَبْطَالِ »



« يَوْمٌ مُعْصِرٌ ۞ وَأَيُّ يَوْمٍ لِمُصِرٍ ضَمِيمًا الْحُبُّ غَوْرَهَا وَالْعَوَالِي »  
 « مَوْكِبٌ رَائِعٌ تَنْظُمَتِ الْأَهْوَا ۞ فِيهِ أَكْبَرُ يَدٍ مِنْ مِثَالِ »  
 « نَضَجَتْ فِي الْجُمُوعِ قَسِيَّةُ الْمَوْتِ ۞ طِينٌ فَالْتَامُوا فِي عُرَى الْأَوْصَالِ »  
 « يَا مَكِيكَ الْعَهْدُ السَّعِيدُ ۞ عَلَى ۞ الدَّهْرِ دَوَامًا فِي ظِلِّ الْأَسْنِقَالِ »



« وَفُؤَادٌ ۞ قَدْ شَادَ لِلْغَةِ الْفُصْحَى ۞ مِثَالًا يَبْقَى عَلَى الْأَجْمِيَالِ »  
 « كَانَ حَامِي الْبَيَانِ فِي مِثْلِهَا الْكَلِمِثِ فَأَخْلَدَ بِذِكْرِهِ وَالْمَعَالِي »  
 « كَانَ رُوحًا يُشِيعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ۞ مِنْ مَعَانِي الْحَيَاةِ رَشَحَ الظُّلَالِ »  
 « أَوْ كَأَنِّي مِنَ الظُّلَالِ بِلَا ۞ وَمَنْعًا مِنَ الْقَرَّاحِ الْخَالِي »





## شكر

أريد أن أقول كلمة واجبة ، أشكر بها العالم اللغوي الياس أنطون الياس صاحب المطبعة المصرية ، الذي جعل من الكتاب حقيقة ذائعة تعيش مع جمهور كبير ، قد يرضاها وقد ينسخطها . بعد أن كانت تعيش دون ما به يكون الحي ، أي فكرة فقط وشخصية أيضاً .

وأية كلمة ، شهد الله ، لا أراها كقيلة بما أشعر نحوه من شكر وتقدير ، وليس لأنني أفدت بنشره ، بل لأنه يخدم فكرة وينشر مبدأ ويوجه الدراسة العربية وجهة أخرى ، ربما كانت أصح وأكثر ضماناً لحاج العربية ، ووفقاً بمحاجتنا منها كلغة .

وهذه الداعية التي تنظم كل مشاكل اللغة ، والتي لا تقف جاهدة في نهاية الوضع الثابت للعربية هي الدافع الحقيقي للأستاذ الفاضل إلى نشر كتاب يعرف بسبيل جديد عليه يأتي محموداً ، أو لا ، فلا أقل من أن ينبه إلى معالجات أخرى غير ما كنا نعرف . والاستاذ بعد ذلك ليس بغريب عن المحيط اللغوي ، فله فيه أثر كبير أو أكبر الآثار . وبحسبه أنه ركز الترجمة القاموسية على شاكلة الصواب . وفي الحق أنها معاجم مبنية على مبالغة في التحري ، وزيادة في التقيب ، ومرعاة صحة الدلالة ، وأخذها على الوجه الطباقي .

فاذا كان لي أن أشكره على أن نشر كتابي ، فاني لأجدد بأن أشكره على أن يخدم جمهرة المثقفين ، بانجاده لفة العلم ومدته لفة التعليم .

## مقدمة

### بقلم الأستاذ الكبير اسماعيل مظهر

أما أن أتصدى لكتابة مقدمة لهذا الكتاب ، فذلك مهم لا يحسنني عليه أحد من يعرفون الحالة العقلية التي خلفتها عشرات القرون في العالم العربي. ولا يقتصر إشفاقى على نفسى ، فاني لا أكثر إشفاقاً على الأستاذ عبد الله العلايلي فانه بنشر هذا الكتاب ستدور عليه رحي تلك القرون التي تعد بالعشرات ، وسيظل غرضاً يرمى بنفالها وبلهوتها ، حتى يفتح هذا الشرق العربي عينه على الحقائق ويرود نفسه على مواجهة الواقع تاركاً من تقاليد القديمة ما ينافي روح هذا العصر ، مستمسكاً منها بما يلائم الحضارة الحديثة متخذاً منه دعامة لارتقاؤه وسنداً . فان الجرى على قواعد وضعها اللغويون القدماء — لهم من الله الرحمة ولهم منا عظيم الاجلال والاحترام — واتخاذ تلك القواعد أساساً للغة العرب ، قد ألبس الحالة التي انحدرت لينا بها لغة آباءنا حلة من القداسة ، حتى لقد يحيل للكثيرين ممن لا يدركون أسرار اللغات ان المساس بتلك الحالة ، عن بعد أو عن قرب ، انما يكون نهجاً على حرمتها وانها كاتقداسها .

أما القول بأن القواعد التي خلفها السلف الصالح من اللغويين قد لا يستها حالة من القداسة ، فأمر لا جدال فيه ، وهو من حيث أنه بديهي ولا ريب فيه ، لا يقل عنه بداهة قول التطوريين<sup>(١)</sup> ان سلفنا الصالح لم

(١) القائلون بذهب التطور ، وهو مذهب يخضع له اللغة خضوعاً تاماً .

يلجأ إلى تلك القواعد ولم يقررها لا حاجة غلبت على عصورهم ، فأردوا  
 به أرد عديدة اربطاة وامجبة عن اللغة . ولقد استطاعوا بكدم وحدهم  
 وصفاء فرئهم أن يضموا اللغة العرب سوراً شدة من الصب مرة بحيث  
 تقصر عنه هجات اشعويين وأهل العجمة . فحفظوا بذلك هيكل اللغة  
 صديقاً وموردها عند غير مدس يكدار الدحيل من لغات الشعوب  
 إلى احتشطت بالعرب بعد القرن الثالث الهجري .

لقد اطم السلف الصالح طم كبيراً اذا نحن رميناهم بجود ونسبنا  
 اليهم طلامية العقل والتفكير وحكما على القواعد التي وضعوها ووساها  
 على حاجتنا في العصر الحاضر ، من غير أن نهم بالحالات التي قامت في  
 عصورهم ، ولو سارحنا إلى الحالات التي شهدتها أهل العربية في أوان  
 اقرن الرابع الهجري ودحول أقوام يعيدون عن العروبة في جسم العالم  
 العربي يستعملون لغة القرآن فيعسدون من كيانها ويهدمون من بنيتها ،  
 حتى لقد طغى على العربية في ذلك العصر مد من العجمة ، لربما أن سلفنا  
 الصالح لم يجد من سلاح يقاوم به ذلك الطغيان إلا تلك القواعد التي سور  
 بها اللغة واتخذها حصناً لها حصيماً . فحضر بذلك مثلاً من القواعد التي  
 وضعوها في اقياس والسماع . إذ قلوا بأن الكثرة حد القياس والفلة حد  
 السماع . فما عثر قياسياً كان ذلك أن تصوغ على مواله ، وما اعتبر سماعياً  
 فذلك أن تستعمل ما ورد منه عن العرب من غير أن تقيس عليه . وهذا  
 المتن وحده يظهرنا على جلال الحكمة التي جاء إليها قدماءنا . فانهم بها  
 حفظوا هيكل اللغة كاملاً . فكانت تلك القواعد في لغة العرب بمثابة  
 المنطق في الفلسفة ، كلامهم قانون ثابت : ذاك للسان ، وهذا للعقل .

وبالرغم مما في هذا المذهب من صلابة وبعد عن المرونة ، فقد قبله المتكلمون بلغة العرب في العصور الأولى . ذلك بأنهم قد شعروا شعوراً باطلاً بأنه السياج الذي يحول بين العربية والعجمة التي كادت تغزو لغة العرب وتذهب برمجها . وإذن يكون المذهب القديم في اللغة ضرورة اقتضتها حالات اجتماعية وسياسية واقتصادية قامت في تلك الأزمان . هـ ، فضلاً عن أن لغة العرب وهذه حدودها قد وسعت العلوم والمعارف التي دأبت ذاك ولم تقصر عن التعبير عن شيء منها ، فلم يشعر أهل اللغة بحاجة إلى التوسع في قيستها توسعاً يلائم حاجات قامت في عصرهم قياماً فعلياً . إلى جانب هذا المذهب الصلب الشديد قام مذهب آخر يوسع من أقيسة اللغة جهد ما يصل تصورك .

مذهب يقول بأن كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . فإذا سمعنا من العرب قولهم حينئذ لا أسد ، وفسما عليه سماه حيوانات تعيش في الأشجار وقلت لواحد من شجور ذلك من كلام العرب . وإذا سمعنا من العرب لفظة كوسج وفننا شوجر فذلك أيضاً من كلام العرب غير أن انتشار العجمة في ذلك العهد وكثرة المولى والدخلاء جعل الغلبة لمذهب الأول . ذلك بأن العربي كان يعزى بلغته عتارده قوميته ، فلجأ إلى الأمن من السبل احتفاظاً بترائه اللغوي أن يستهدف لأذواق لم تصقلها السليقة العربية

كلا المذهبين على جلالهما وعظيم ما قدما للغة القرآن من خدمات لم يدرك أهلها ما ندرك اليوم من تصور اللغة . ولغة في تصورنا الحديث حسم حي ، يولد ثم ينمو ثم يتوالد . واللغة حي يموت كما تموت جميع الأحياء .

إذا امتنع عليه الماء وتعذر التوالد . ولغة كل حيوان الأحياء مع قياس المارق . فإذا لم يكن في اللغة القدرة على التغذي بعناصر جديدة . وتديل تلك العناصر تمثيلاً بحولها جراً من أصل بنيتها . فأتت اللغة تموت كما تموت الحي إذا فقد القدرة على هذه الأشياء .

أضف إلى ذلك أن اللغة تنمو بنماء الحضارة وتقوى بقوتها فدحدرت الحضارة في مهاوى المساد انحدرت معها للغة إلى اجود . لا تستعجزر . وهما لك تجرى عجلة الرمال به يرها من للعت التي يتكلمها . اتحضر ون يستعملونها في أعراسهم الثقافية ، قدأمر الزمان وكرت قرون على لغة جدت ، تعذر عليها أن تلاحق غيرها من اللغات في مضار رقي وإحياء العملية ، ما لم نشط نشاطاً كبيراً في استخدام مواردها وأصولها ونواحي المرونة فيها لنستكمل عدتها ونستوفي شروط البقاء بقدرتها على التعبير عن مختلف لأعراض التي رُصدت اللغات لتحقيقها . هذا الذي نعم الآن من أمر للغة بحمنا على أن نبد المذهب الأول . مذهب الصلاة والتقيّد ، وبرميند في أحضان المذهب الثاني ، مذهب التوسع والسماحة . وعلى قدر ما شعر أوائلنا من حاجة إلى المذهب الأول يدرؤوا به عن اللغة مدّ العجمة . نشعر بحاجة إلى المذهب الثاني لننقص عن اللغة العربية الحليفة ثوب البلى الذي لا يسامع كسر السنين وتلاحق لأعوام ، ولتقابل به ححات هذا العصر ومطلوباته العلمية والفنية والأدبية .

\*\*\*

إن الأستاذ العاللي بكتابه هذا أول من يرسل الصيحة الأولى لقيام



مذهب التوسع في اللغة . واذا أردت أن تعرف مهية هذا الكتاب  
معرفة أنه تحقيق عملي قوم لمذهب الامم اس جنى افعال أن كل ما قيس  
على كلام العرب فهو من كلام العرب .

وانى لأرجو أن يكون صدور هذا الكتاب فاتحة عصر جديد  
عصر يقتضيه فيه القاصون بقصور اللغة العربية عن تأدية لأغراض العلمية  
والفنية . بأنها توسع اللغات فاصبة وقدرها على التعبير بذات مواردها ،  
وان فيها من عناصر الحياة ما سوف يحجب لغة العدم والفس في اشرق القريب  
كاه . وإن كلام شاعرنا حافظ لسان لشرق

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا إلا بقية دمع في مآقينا  
كما فلاة هذا الدهر فمرطت وفي عين العلاء كما ريحين  
كانت منازلنا بالمر شاحمة لا تصاع الشمس الا من مفادين  
وانشهب لو أنها كانت مسخرة لرجم من كان يبدو من أعادينا  
فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا شرداً ونحدها دنيا وتبيننا  
حي غدونا ولا مال ولا تشب ولا صديق ولا حل يوسينا  
إنا هو كلام ترى نستدل به على حال غير . وعهد غير ، وب  
ننا من قوميتنا واقتنا وحامقتنا العربية اموة سوف نخضعنا على هام لأمم  
عما قريب ما

استأصل نظره

سكرتير المجمع الملكي المصري للثقافة العربية

# فهرس

صفحة	موضوع
.....	الاهداء .....
.....	شكر .....
.....	مقدمة للاستاذ الكبير امما عيل مظهر .....
.....	ديباجة .....
.....	تصدير .....
.....	القسم الاول :
.....	الالفة غاية لا وسيلة .....
.....	العربية واللغات .....
.....	الخط .....
.....	الاءلا .....
.....	البيان .....
.....	المعاني والنديع وانحو والصرف .....
.....	المروض أيضاً .....
.....	داء العربية ودواؤها .....
.....	المجمع ضرورة 1 .....
.....	المجمع والمصطلحات العلمية .....
.....	اقتراح ومناسبة .....
.....	المعجم كيف تصعه ؟ .....
.....	دراسة التحصن في اللغة ولأدب 115 .....
.....	القسم الثاني :
.....	عرض ومقابلة .....
.....	الدور الأول : الانسان الفطري .....
.....	لغة الانسان الفطري .....
.....	الدور الثاني .....
.....	الدور الثالث .....
.....	الحلقة الأولى .....
.....	الحلقة الثانية .....
.....	الحلقة الثالثة .....
.....	الحلقة الرابعة .....
.....	الحلقة الخامسة .....
.....	التطور في المهجة 1 .....
.....	المعهد الصوتي : الدور الاول .....
.....	الدور الثاني .....
.....	الدور الثالث .....
.....	المعهد الفعلي : الدور الاول .....
.....	الدور الثاني .....
.....	تأريخ النظرية .....
.....	تطور اللغة .....



مُقَلِّدٌ  
للدروس لغته العرب  
و  
كيف نضع المعجم الجديد

تأليف  
عبد الله العلايلي

---

غيت منشور دار

المطبعة العصرية

محله شارع خليج ا. صري رقم ٥٦ مصر

## ديباجة

هي ، في المقدمة ، تتدلى ، الدرس على فروع العربية مرة ثانية فتتداول النحو  
والصرف ولاشتاق واللغة ونصل من وراء دراسته موزونه الى إقرار كل شيء في  
موضعه وعلى اعتباره وهي من وجهة آخر حكمة تطور العربية في كل شيئها ، ولا  
يهولك نهايات كما يكن للخلق الجديد كل مميزات عرب غير معروف صار  
لا يعرف سواء وشعار كل الدرس الذي نأشبهه على العربية كلمة وردت في  
التصدير .

( ليس محفظة لتلاميذ مع الخطأ ، واس حروحا التصحيح الذي يحقق المعرفة )  
وأنت أيضا في خلال ذلك كلام على المحرم ودور لتخصص وتناولت الخطط  
العربي والاملا ، وسر شكايت لامة بحلول هي أقرب من كل ما اقترح حتى اليوم .

الشيخ



## تصديق

تتدى. محاولتي في هذا الذي قدمه من عبود لعل لعوى بحت. كان القصد منه أولاً ان يكون عملاً قاموساً فقط يقوم بزم النشر الذي تركه سعفة في وجه اللغة مد التطور العريض وليس كذلك حسب بل زاد حتى ترك من احسنه شيئاً محلاً مباحاً لا تسهيم معه على تعبير ولا على تحديد ما على وجه عسى دقيق وضروري ان يكون على هذا لتخلف لاسيما قصد تعبير بل بربطه بوجهه من عن اقواء ومول والى كارت تعد حداً اشد البعد عنا. نحن اليوم في كل اولئك جميعاً

وهذا مطلق ومعتدل لان اللغات التي هي مدون ارضي رب ولينها اللغات المحبودة لمستوى العقلي وسوفي معاً لا يسهل الا بالعبء عن وسط الذي بدعت عنه في حدود آفاقه على نسبتها من الانساع والصدق

الحق لولا مرونة العربية لقطعها ولولا ما افسد العربان عليها من معيوبه فوبه وفسادها وتبذلت ردة واحدة دون هذا المستوي حتى ان حدثت سداً آخر هو كل استنباط في وقع الخط وفي الواقع الصحيح اصلاً واعني به المدرسة المعقولة التي قامت كذا لحفظه على نحو وليس يخص حيث قدته في و. العهد الذي كان العرب من الجمع والرواية تأتي على اثره ندوس والايجاد عنه لان نخل كذلك روايه وتقديراً في شكل الحركة ولون الصيغة على مورد منها من المدة

ولقد شعر بصعف هذا الاساس الذي يقوم عليه درس العربية متأخرة اعلام هذه المدرسة وتجموا ونجهاً اخر فيه نوع من التحلل ولكن لاسع العرب من المطلوب واذا كان لسان يصعب فقد يصعب ما به شكل صرف حد مثلاً انا على القارسي في كتاب القاس. وان جنى في الخصائص ومن الصاعدة والخطريات. وسائر كتبه التي اكشف فيها عن اراء لها قيمتها ولها مبرر ملحوظ المعنى نفس الاثر اسري منجسماً على نحو لا يسمح هم بالاسفاده من الاتجاه العصري الجديد الذي احسوا فيه وحطاً هذا الاساس اعليعى من وجوه.

( ١ ) انه طريقه اسد لالية صعفة جداً ان لم يقل عليها بانها باقت محض وحلف وذلك لانها نوع من الاستعراء يصعد اشاهد واشاهد ليصبح عليها ويقرر مهمما مذاهب متشعبة وعنه نشأ تريد الاقواء في المسألة الواحدة ودعوى الشدود كثير أعديما يعثر على الشاهد لاشمشي مع مقصى النظر واذا اصبح هم الاستعراء احياناً فاهم يعقدون المقارنة دوماً

( ٢ ) انه حمل على الموضوع للرفق فانه لا يكاد يطعن الى كثرة من الشواهد التي تنصب في مجال الخلاف . ونحن على حق في عدم الاطمئنان . فان نظره عارة تأني بهاعني مثل حرارة الادب للعددي وشواهد اعني تجعلك تطوى على حذر غير قليل . وموت الحصر الطريف التي تذكرها كتب الوديع وحلاقي المعوي . يسئل تأييد وجه نظره

( ٣ ) انه افسح المجال للمعرب والتمرب بصورة مطلقة

( ٤ ) انه دعى الى الوضوح الحاضني الذي تولاه الفنى واعلم فكل الاوضاع التي عرفناها في العلوم واصناف والحكومة لا يمكن ان نكتب في الشبهة المعوية نحن فهمي جهد من جهد العام والفنى والحكومة . وانهم سحرج الى حد انهم لم يدركوا في معاصمهم . وانما تولاهما بخصر ارباب الفقه انفسهم حدد لكلمات ونصرت به دور العباء واصطلاحات لخصوه ومن فلها يدوان للاسماء في وصيحه لا عشي وهكذا كما تسقط على انشاهد من معويين لم يكن هذا من عملهم ولا كانوا راضين عنه ايضاً

وكذلك في ساحة هذه لم يكن من قصدي في اول الامر ان ادور العمل انما وصي الى هذا الاخذ العريض . الذي يتناول القرية فيما استقرت عليه من بقواعد ومبادئ هذه القواعد ان كانت صحيحة ام لا . ثم يدور المناقشة في شيء غير ذلك من الصحيح فيما حسه كذلك

وانما كان من هذا الامر . وبك الشجيرة لانه ان رأى الى ما قصده على وجه من الدقة بدون ان أحد فيما احبته . وهي دراسة في غير ما يكون من قصدي او دول . انقصت جاءت في صاستها من الحاجة والتساؤل .

والشيء الواحد لدى ترمي له مجموعة ما ايت به من امراء من مذهبهم . لا زال ثقفه اصبح في حاحه كبرى الى معاودة الد من مره اخرى . وتعيد به سؤله على وجه يكون اقرب مجراً واكثر حظاً من العفده . ووه نصلاً من لصديق . ولما كان هذا العمل ميسراً . نحن اليوم لانافذ اصح . وبس اسما اشياء كثيرة مما ساع بنا الى ما ر . ونقصى . الى لغته من اقرب طريق . وبالاخص حيناً قدم بين يدي بحثاً الجديده لوجه ما اتهم اليه وهي حجة فيه . فلما فيها . وبما احسن من اوهامها . فلا يسعنا الا ان نعترف فيها كثيراً من له يقع . ثقف من مجموع موقف التقدير

وبسرى في هذه التيسر . بسى سؤله ان لا يكون شخصين في شأجه ولو على مقدار فحمل في ميبويه . ولكسائي مره اخرى . بل علينا ان نعطي نتيجة عمله . واجتهاده . هي في القرية علماً وتدوين هذه القرية . بقي كانت . يكون على ايدى م معاً الانصار المعصى على ان ما بحثى . واره لاختلاف عظمى الذي يرى ثمره في الس . مستحلاين

ما يريد حماه من يعتوه بعب اقبلى ، فكون منه ادب مصرى وسورى وعراقى وهكذا  
وهو اختلاف لاهب امره اذا طل في مجب السان غير منجاور له . بل على العكس ربما  
كان مصداً جداً اذ يحمل على المنافة انى يوفر الاساس وتغرى على التحديد من حواشه  
ولكنه و بيل الاثر اذ انفس الى اعطى الدعوى الحب على مقدار ما هو في نظرى  
صاخ في حدود السان واصله غير مستقل اذ احداً باعداد من اللغة اعداداً صحيحاً واما  
حيث لا تصفى عما يصل له ويستخدم فيه بل من شروط ما به تأمن شعوب هذا  
الاختلاف ان يكون من اللغة مدده حقيقه للفكرة لا اذه فقط لخدم للكشف عنها  
وقد يرى عن ساء ان تكون اللغة كدنت مادة تمين على التفكير . وهو حقيقة غريب في  
نادى لفظ . ولكن من معاطى شأن السان سواء في الثراء اللفظى يستطيع ان يرى هذا  
شيئاً واقعاً وحقيقياً للغاية

فكثير ما يكون خيال الفكره هر بلا لس على شىء من الادباع العبرى . وليس على  
شىء من الافسان العرب . ولكن لا يكاد يتاوله الالفاظ حتى يفتت بعثاً آخر وتحققه قطعاً  
اوفى به قوة وعود ودفه وثوله بل كثير ما يعمى في مذهب التفكير مما يجعل من الفكر  
الحكمه وصور العقريه في حواشها الخاصة للالفاظ واللغة وعليه طاب من براعه  
الخيال به جمع الى اللغة الى افترعت عنه ما افترعت وروته بكل ما سمعه لسمو الفكره  
حيث طامع الاساس في دهنه سمعه ومطه به ايضاً واقرت شاهد اسوقه لهذا قول  
الى انتهائه في ارجونه المشهوره

### يا للشباب المرح النضاي روائع الجة في الشاب

فب عد تعيره الخلاب ( روائع الجة ) الذى تسقط منه على سرى من المعنى  
لا تطل انداءان صورته كانت كذلك على تمامها وكاملها في حال الى العتاهة وانما هو من  
فيوصف الالفاظ وحدها وهو سر الله وسحر البيان واليك ما يعوله ان مالك ايضاً  
والا ليت شعري هل انتى لطف لى بين افراط الملهما والحدس ،

فال من سدوى مقدار ما افحص تعيره ( لقي ) على حال الصورة الى يريد ان  
طهرها عليها حيث رسم لنا في حقل شديد الوضوح ما كات عليه المقدمة من غمرة في  
مسوى الشعور الطامع على سداجة عمر مكلفه . بمسوق كثيراً من هذا في فصل ( اللغة  
غاية لاوسيلة )

واظنى قد انتهيت الى ما من قصدى ان انتهى اليه . وان افترده في صراحة ولقد تقدمت  
بعض منه وهو ان الضرورة اصبحت تدعو الى تعبير مساح دراستنا اللغوية وطريقه  
قاسماً في الوضوح والاشفاق وما يتبعه من اشكال الاسماء ولذا اثرناها ماثلة صافية

الذي لا يريد أن يراه مرسلة أقصى بها العالم اللعوب وأفسح بها كما أفسح من قبله انطيسي واللاهوتي ولكن ما أفسح به شخص أحياً بخد كثير لا يسمون به ولا يكاد يطمئنون إليه أو لا يواتهم هذا الاطمئنان على شدة تعرفهم في تلك الآراء ومالعه نعمهم في أن يقتنوا بها فارغوها وحطاً وهاواً ربما عليها كثيراً. وبها هو أمها أشدها تنعطي أديانهم ورأوا في أنفسهم ما يعتقدون به على مثال أن جرى وهذه لفظة. وهذا ما يحكه<sup>(١)</sup> شح الإديان في القرن الخامس رشد الناس الوطواط عن حجر حواريهم الرخمر في مراحمة كاس نهمها والمجب أن ما تأخذ أصدا به من نقيم أهل حشة واحترام أهل عبادة ثم يكن حتى مأخرة اللعوبين بأحدون أنفسهم على نسق من مثل ما يرض على أصدا فصاراً عسماً وموجه أيجاً فاسياً لا تسبح معه ولو مثله من السك والحد في وجه أخرى. بينما نجد من مأخرة اللعوبين الذين أصحت اللغة وعلومها عنهم دعايات ناسة لا مساع للتردد فيها من مثل اندماجي والشمى والرصى والحار ردى كيف يحورون سياح وفي غير دهشة لا نهم لاجتهاد والسقيح. وهذا العلامة بحى الدين الكافجي الحوى شح اسبوطي يعرر رأي اجتهادى حكاة (يس) في حاشية على انصرح وحاصله أن تنوير (ادن) في مثل (من فعل كذا ان يحدد) نون عوض والكلام في هذه فذلك (من فعل كذا اذا فعله يحدد) ورد رأي المدعة الحوية بساغه وهو هو لدى راء أشده ما يكون محافظة في رساله (وحوه اعراب جاء ريد) إلى يدك هذا نسوضى بسده في لغة الوعاة ويرغم أنها منع في رسم السمين وجهاً واليك الراعى الاندسى صاحب شرح لاجرومية والالفة فهو نظم. فهما على اجتهدات لم يأبه لكونها جاءت تخالفه لأن النحويين مما جعلنا يدرك كيف كانوا يفهمون أن السمع شى بوجه الاحترام. وينصره التمسك والمحافظة. وليس محافظة لعدد مع الحدا والوهم وليس حر وجأ اسفح الذى يدل على وجهه وبحقق المعرفة

ومما يمكن من شى فقد عررت ما راء معقول العرب في اللغة من وجه. ومفيل عثار العربية بحيث بعدها للسفن الممدود من وجه آخر. وهى اراء لا اقون بان كلها حق وصدق وان كنت لا أشك في أنها تعذب الواقع كثيراً واعتمدت على عملية الوضع التي تأخذ غير الطريق الذى يقرر معاملة معين حدوده ليست في لواقع إلا مداورة للغة لا تخلفها ولا تحفظ وجودها في شى.

ولقد آن لنا أن تأخذ بمدى الحد والاصع العربية في موضع قلنى لا يتسع لها ولا تقوم فيه ونحن اذا كنا نجد من مثقفة الجيل تزيئاً وانظاراً لتسبح التي صممتها لهم

الجميع فان ناشئة الجيل سيلقون بكل ذلك حيث لا يركبون اليه ولا يأتون له. وسبقدهم  
على مقدم خطر جداً يعرض العربية للثلاثي السريع او للاضطراب المطلق الذي يجعل منها  
لعين لعه دهر آل ولعه تسمى في حدود القرن العشرين سقاوت كلهما تصوناً يكون  
لا أقل في أساسه ومعدنه من اللاتينية والعربية. ويكرهون من بعد لم يفعلوا هذا الا  
عن حسن نية وطهره صميم وحلاص للغة مع ذلك وحدهم للفكرة العامة. ونسبة كل  
هذا انما تقع على كاهل اللغويين وحدهم ليس وفعلوا موقفاً سلباً لا يتخذ عما يواجهه  
سالمو اللغويين من معقول لم يكر في اوله الا وهم حاشيت وتبيحة درس غير مستقيم ولا  
عقوى كما كثر ما يروح تحته اليوم من تعاليد وعادات لم تكن في الواقع الماصي تأ كثر  
من معاليد صير هذا الدرس مع عقده لا يحقر عن التأنيح في تأسيس القاليد وبأ كدها  
وبوجه القوس وحلها حلماً مضمناً وما صدق ماقول ( لا يح مصدر كل وجدان )  
وكذلك تجد اذا احببت في مدرائهم وبه نله من لوجه النفس والحرر من الاشغال  
التاريخ ( كما يقولون ) ميزة العبقري وظاهرة السبع وباحتمة فان المجموعة اللغوية  
التي تتلقها جامعتين وتدرسها معلميها ونسبر على اراء منها شديداً لتسب الا كتبها مجموعة  
معيد فقط وحوادث أو خطرات مدرها للقرن في غير بعد عن حدود تفكيره وفي غير  
سواء عن شكل ثقافته وتوسها ونشرها كجميعه لا معنى الرب وهم او اشك. ولهذا  
يكون اكثر ما به لو نشرها على ايها افكار عمره بعنه بالذات اكثر مما يعنى اللغة. ويكون  
من بعد قد ادى الواجب العالي في غير مكاره لغويين. واما ان تعال هذا الشكل الذي  
يصورها وكانها منحدت القرن ومدته لوصفي وبحثها شواهد ما اراد كثرة فهذا ما  
نأخذهم به في غير لين.

والمصالح في استنباطهم احباً سريع الشاهد الواحد لمدهم ونسبه دالاً على جمع  
در آيين من حو قون نشره وكان طسه دعطه لي و. أو السلم.

ويقين اني لا اجد مصفا يقرب وسائل نه من باب في ان مدرات اللغويين التي  
تدورها اليوم علم اللغة لا تحو كرها من هذا النوع مند نسبه ( بفكره شخصية )  
فهى تعبر عن مدخط مدررب أكثر مما تعبر عن ملخص لغوي انصهم وعليه من العت  
الارد جدا ان نعت بعد حده ما سموه فداً وسماً الذي سجد في فصل ( السباع )  
من المقدمة ان اسماه لم يكن لا على كثرة الورد وقلة. وان تعجب من بعد فقولهم  
على لسان اي عمرو من الملا في عبار ( ما تنهى السكم مما عالت العرب لا افله ولو جادكم  
وم لا تنهى السكم علم وشعر كثير ) وفي عبار ( انما نحن بالاضافة الى من قبلنا كقل  
في اصل رقل ) فاي معنى اذن ثقله الورد الا الصياح وعدم التحمل ومن هاهنا  
للجماعة تفاوتاً مطلقاً يعنى بالساقص التام على انما به هذا وذاك. يستطيع ان فهمهم  
بالهجم على العربية تهجماً لا يبيح هذا الورع الذي يأخذون الناس به واعنى به جمع لغات



الجريرة و تعارة انتق لحيات الحريرة والمداخلة بها مداخلة مطلقة في غير تمييز ولا سعة والاستنتاج منها هكذا يجمعه قواعد اللغة و بينها ما يعلم من اختلاف شهودها به بصورة مؤكدة . وان كنت ستجدنا لا نقر هذا الاختلاف على معاصم به وانما نقول بأنه تطور فقط بأحد سنة اربعائه . ولكنه ما اجد بمطلق انحرافه عن سبيل اصول بيان مقدار التاقي على موطن الرأي . وربما نأول نحيل هذا الموقف المتفاوت باسباب مهمها

عدم فهم المصير البصرة والكوفة واتحاد هذا الاختلاف صفة تعصية صرفة فتشددوا بمطو السماع وعدم الخفض أحياناً على منبج الخصوم وليس معنى هذا ان السماع كان من ابله كذلك . لكن رسد قول بان هذا الاربع شديد فهو من جرى التعصب القائم والتعامل البالغ

وهذا مأخذ شعروا به ولكن سمعوا به في هذا الصدد قالوا :  
[ ينظم التفتيح للغة العربية بأربعة ادوار ] -

( ١ ) كان نعمون العرب من محظال ( ٢ ) كان نعمون سماعي لما صهر ابي حرم  
( ٣ ) كان نعمون وش بالدرج سحاً من لعب وائل العرب لى كان بعد عليهم في  
كل عام ( ٤ ) كان نعمون عبداء المصريين . قصروا حسامهم عن لغة فرش وست قدائل  
من صميم العرب لم تحتك بغيرها الخ ]

في هذا ينظم ادوار السقف عنهم وما اجد اننا لا نأخذ بسبب لا نخرج على العربية في اساسها الا ان يكون من بعد اول سدناً من احدهم الذي وسمه بقيقاً خامساً  
وسترى أنه محض عدد رأى

( ١ ) في حذف السماع من لغة الاعلى اعني التي قوراء في بحث ( لسان )  
من المقدمة

( ٢ ) في اياحة صوغ موارد بين ثلاثي ومنها من اى ثلاثي وكذلك موارد بين الرماعي  
( ٣ ) في تخصيص الموارد من معددة او مجموعته بدلات قاره ثابته لا تخلف على اختلاف  
المواد ( فعال ) يخص عما يدل على رائدة ( auto ) في الاحدية و ( فعالية ) يخص  
تأ يلاقي في الاحدية ( sm ) وذلك تسهل مهمة الوضع وتكون ايضاً اكثر علمية

( ٤ ) في توحيد معاني المشتقات جميعها لتعاد على شكل ان تنوسم بورد للمرجاس  
من رجب بمعنى مقياس الماء الى ان تشتق من رجب بمعنى مقياس الماء وليس في هذا  
خروج على مذهب الوضع العربي . فان العرب قالوا ( رجب الماء بالمرجاس ) قاسه وقدره  
وعليه فقد اكدت مادة الاصل من معنى الفرع بالتخصيص . وانك مثلاً آخر من

العرصة فقلوا دقق الماء بمعنى صب أو انصب ثم قالوا ناقة دقق أي مر به ثم اشقوا من دقق بمعنى أسرع فقالوا مشي. الذي هو ليس من معنى الاصل وإنما معناه بالأصل عن المخرج بلا ريب. وانصأ قلوا برهاله قلبي ارتاح للسرور وأجرت عن الرحمن موت سعد أي ارتاح روحه الذي يرث الماء ما بين هروع المساء على أشد فارقته من الصعوبة ونظير أنه قانون عام في اللغات فهي الانجليزية ترى أيضاً نوعاً من هذه التعاقب والتأثير الشديد قالوا (plan) أي قصد متى قالوا منه (planness) أي بساطته وتأثير هذه اللاحقة التي هي بمثابة السعة في المدة وانظر كيف شرب الخمر بمعنى اندفع بقطع الطر حيث قالوا (plan) أي بساطته لدى يظهر فيه نفس المادة لخدمته (plan) اكتست معنى تدفع لدى هو (plan) وفي الفرنسية قالوا (auto) بمعنى أسبورة ثم قالوا (auto) بمعنى المدفع على سبيل المثال وانظر كيف تأثرت (auto) بمعنى المخرج (automobile) وأكثرت معناه بعض الشيء. والافهمي في الاصل لا لبس لا على توحيد النفس ولو اريد من قوم (nuclear) على نحو لغوي لكان معناه الحصول المدفع المنصوب وحده أو نفسه.

هذا أهم ما في الدعوة الجديدة أو الفصح الجديد من أهداف. حتى في درجته شأنه من الاعتناء.

(١) الاستعانة من قاعدته بدوائر أو القاعدية الدائرية التي سترها مدبوطة في مقدمته بوصف مواد جديدة لم يسبق للعرب اسم وصفاً لها أو وضعوها أو بنيت.

(٢) الاستعانة من سنة الرماح وما إليه زيادة الحرف على الآخر عند تعذر معاني الحروف في المعاني.

(٣) المعاقبة أو الانذار.

وما بقي مما جاء في المقدمة هو حتى في لوقع لا يؤثر شيئاً على معانيها كالمجاز والتصميم والتركيب في محل الاستعانة لعلالة. الصحيح مع موجب لعلال لم من وهكذا بما يسطاه في المقدمة.

والعرض منه انبساط رفعة الوصف تمام الواضع الجديد بحث لا يصره عنه. ملخص ولا بمجالة جديدة ولا غنت مرفق.

ولشد ما يحظى اعتناء لغويي اليوم لو حتى حدان اسر له التاريخ عديم على حدوده من المحافظة وهم شهدون من مطالب العصر على اللغة ما كان واجبا أن جعلهم مبرور من هذا الاعتماد. وينبغي له وحياً آخر يكون أكثر ملائمة للعربية وأكثر انتفاعاً فيها وانتاجاً عليها. و برغم أنها حيل طعان على العربية تكاد لا تثبت له نجد من المعربين من يجهد باصاً بترفع أمر في الماضي على أي وجه وإن كان لا يستقيم. وأعرب ما يلحق أن

استدأ بوسم بالافتد في اسحوها في مصر لم أعدد ذكر اسمه ويظهر أنه كذلك باقعة  
بحوية أو بحوي عرس للكلام على ( لو ) في مصنف مع و ثلاثة مجلدات أو أجزاء لا  
أدرى اسمه ( ترويق الحو في تحقيق الكلام على لو ) ثرويه عظيمة من الكلام في كلمة .  
وكتاب في أجزاء . يدعى حروفها هو يستطيع أن يخرج ثلاثة أجزاء في الكلام على  
( لو ) ولا يستطيع سوى حو في الآيات خمسة لأعارب أي لى يجوز بلوجوه الثلاثة  
ارفع والخ والنصب وهو من أدبه . بلأليف أحد نحاساً حديث في بيان وقد أطلعني عليه  
يوماً كتب فيه بجزءه فدخلت حفا من كثره ما سمعني ويسمعي حتى سوي إلى قول الشاعر  
( بحيرت وجرحت لا شك في أمي ) وراح يسرد علي وحده غارها فقلت بحسبك  
رحمك فقد تحيرت سوا الرجز على الوجوه ثلاثة . فكتاب تحفة غرسة طوله . وكان معها  
في عسى على غير معها في نفسه وما درى هؤلاء أنهم وهم يخدمون الله على ما يظنون  
سحر وها بحر أحهم أ . وحق لو كانت مجلدات ( لو ) هذه وحالكم ما به وما اطمئنا  
إلى معالطته . وهل تكثر الكلام هذه لكثرة في حرف بسط الوضع ومعنى الأول  
يكون معالطت بحويين كاللذين من افراع ما سوي لهم أ . هو لو كذلك سوي حساب  
و الواقع أنه افراع فقط فهو الذي جعل ( افري . لرمدي ) يخرج كتاب ( عنوان الشرف )  
الذي وضعه على أنه في الفقه ولكن استخرج منه سحر والم وص . لقافية والديج مجيل  
حرفي صحت بحملك على التقدير المبروح والأكار لاسي . وهو شيء وضعه الفراع  
نفسه في على يقين أن من ريد هذه المعاد أن يأخذها منه بدأ . وإنما ذهب عنه  
للفراع واشاع بهه ومن ثم تبقى فيه المورد على المصدر

وأول ما في هذا السبع الخطي . أن لا بأس لو بعض العربية باردة غريب من انقذت الحبة  
لا يسوع باب الاشتراك على صوره . به بحوه . ونحن واث كما لا سكر يكون  
لاشترك قانوناً بحوي عام يخص له ثلث دوا . ولكن سى هذه البصوه ولا قطعاً

هذه البصوه التي يكون العرب قوم بها سدا حين يدعى على أحدها التعبير عن  
تمام أفكاره إلا يصعب وصفه في أن للكشف عن معنى المراد في مشبك الألفاظ  
عدا عن أن العمل اللغوي يظل نظاماً حداثاً ومتحفاً جداً فلا يخرج للعرب العشرين إلا  
مولدات القرن الثامن عشر وهكذا على نسبه لو كانت لا يتسنى لها أن تحسم العربية في  
شيء . وشاهد هذا أنك لو ذهب تحصى ما استطاع كل لغوة عمله على سالة جميعهم في مدة  
طويلة لو حدثتها تقع في رقم دون المائة . وهو ما يدعش بحو على أن أحدهم تمدح بأنه  
الكشف عن ميحاد هذا الرقم هو العلامة المأسوف عنه الشيخ عبد الله الدسالي (١) فعبر  
في مسطرته مع الشيخ عبد القادر المعري . بأنه أول من أستعمل كلمة ( عقيلة ) لتعادل كلمة  
( مدام ) إلى كلمات أخرى ، وإذا أردت أن تفهم على احصاء واف تقر بأ عن ثرويه ما

أسمى به الوضع الجديد فارحم<sup>(١)</sup> إلى معان للاستد المعروف وفيه تشبيه بمصدر ما  
بمعاني المعروف وما يضادف من نوع معنى عنه إلى حد كبر على أن اللغويين اليوم وهم  
ما أحدثوا أنفسهم به من محققته بدأوا يشعرون أو اضطروا إلى الشعور بخطورة شأنها  
وأهم إذا أموا حذمه اللغة فلم يكون عند عامة هذه المحققه على شكلها وتكثير تقع  
على أثر لثقل أهل<sup>(٢)</sup> حتى عند المأسوف عنه الشيخ عبد الله المستاف الذي يمكن اعتباره  
رمر المحافظة اللازمة في غير تنكب.

وهناك في ساحل المعروف إلى مصر كثيراً (بيروت) يوجد لغويان بكل المعنى  
ومع أيهما شأ وشأنا على كذا من سده اللغة فيما بهما شأنا على غير ما عهد باللغويين فيها  
أما أوها<sup>(٣)</sup> وهو الذي كان يحل إلى فيه صورة كاملة عن (الحامي) في فلسفه على  
اللغة فكنت أنجب لأحب به إلى لا بعيد ولا معد وما ساول علوم اللغة على أي لم  
تستوف عاها بعد وهي فيما ظهر وكأها وافية بالمعنى على كثير من الخطأ وربما  
تكشف عن شيء منها في سائله شيء صعبا للرد على المأسوف عنه الشيخ إبراهيم السارحي  
ولقد استوفيت رأيه في فهم المعنى الذي يدعو إليه الأربعة حبا ساول ما أحدث به  
(برهون المرابطه) وهو في غاية يرتد أن يطمأ ناسي أن هذا المعط كثير أما كان في  
تعريفه الأولى سرأ من أسرار رسها في الخوع والمصادر. وإلى جانب هذا لا يشح عن  
الاحتجادات الجديدة بأنه هاهم بها ويرى العرمه ليست في كثير مما قل. وربما  
كانت في كثير مما يقال.

وأما ثانيهما<sup>(٤)</sup> فله آراء تحدث عنها في مناسبات كثيرة بواسطة الصحف والكسب من  
أهمها ما استلهم عنه في (بحث اللغة) وأصلاً انكشف عن شيء منها في كنهه النحوي  
وفي كتاب (مصادر في اللغة والأدب) حتى حل إلى في هذا الأخير. أي من أهدر العلط  
اشائع ولكن بالنقد أب قاعده. فهو من هذه الـ قد يكون لا يرى آخر لا يسوى  
مع المقصود من الكتب ولكن على كل حال كأنهما يعطيان عملهما أن لا يب إذا  
وقعت فيه محاورات شكلية فلا صبر أن يسعها شفه وخوها المدغم بعد قد فصحت

(١) منشور في مجلة المعروف ج ٦ ع ٢٧ سنة ١٣٥٦

(٢) راجع كتاب مظاهر لغوية قديمه.

(٣) هو الشيخ عبد الرحمن سلام عوى مدير أدره عيه لغة إبراهيم في بيروت وكان من عبوه  
وهو إلى حد يشتمع نحو أطر عقريه على الشيء وله من الكتب دوح الأوهام في الأدب عن اليازمي  
وشرح وتصحيح ديوان أبي تمام. واشتد استدراكه على النحوي فيه والأوهام اتبع فيه لاكثر  
مما استوصيه ابن الأثير في المصمم وله ترجمة واسعة في كتبه (مضائق علماء بيروت)

(٤) هو الشيخ مصطفى ملايبي لوى أدراك لهبه المذكور وهو معروف بتوايهه الكثرية  
ومقالاته المديدة وله ترجمة واسعة في كتابنا المذكور.

ودية الدلالة صحة العرص . ولعله إلى العرق بين العنط و الاستعمال استحوار بعض  
الشيء عن الوصح

والخلة في هذا القول المنشعب اديد ان امر به سفل في موقفها وعلى وضعها ما  
دما يهيم على ثوبها من المسحة القلدة ولم تسمح لأفست ما صبح العرق لفسه واشدما  
بحرعى عسى أن نسمع المصراعين إلى لعه أو الفاعل عنها . يحول عليها الأمان  
وتتهدون بأن مملوا وصدقون في العمل وكن لا يكون لهم من مد عملهم لشق الا  
شيء كبير حه (٢) المباح لا يسفل بالسارده ولا لعه من موقفها رغم انه قد كان هادوى وهدير  
وذلك لأنهم لم يتحصوا اردد على وجهه كما هو . وهو لم يعمل يوماً بعد يوم  
وتراكم حقا . ثم الصهارات التي بعد له . والاستعارات الوصفية المعجلى التي جرى عليه  
وهذا الداء أصبح شعره كل أحد وأصفاً شعر بأن دواسر التي تحيط بها لم بعدصالحة  
أو لا تنفي بالمطلوب المعصرى .

وعلى كثرة ما دأب . سمعت من سادات تصو صلف الداء . لم يمر في المنع من نادرة  
او سلموا عدواً إلى الشفق (٣) و محامد من محصه السبا كانت حكمة حكمه وان كان  
لها وجه اذ ه العاشه وفي عشا وجهه من حكمته قال وقد اخذنا بالحديث عن  
اللهه ومعدروا عراة من خلف عن مطالب العصر يدو كأنها تمش على هامشه  
أو في ضميره :

( كانت ممة سمع لطالب اسباب وصحت حتى عن فطه الداء ) هذه اسكلمة  
التي احدثت في دول الامر ما حقا لا استعراة فيه لاني صديها . راجحه واستجيباً  
ولا معنى شفا وراء النادرة . ولكن بعد لأن وقعت منها موقف بهشبه اذهمت انه  
بمى نقطه الداء ما سجل انه من عصر كيم لم رم امره من وجدتها على وجه يبنى  
بالتعير عنها

وفي غير ذلك . ومعودة من اوى الحديث تلف على فلي التفاف فلا بدى . الا على  
وجه ما ابنى ودرع كان السب فيه من الموضوع اصبح مدجهاً مركزاً بالتصويع فكثيرى  
فهو ظهر في اشد حالات اعتداله والاعراض عنه ولاصراف الى سواء . وفي غير ما  
اكون كبحار من روى اقول هذه افكار لصب مدته ثم يكن سيره فتجسب من الخطار  
الهامم ولم يكن طوله فتجسب في جميعها من انما دوس الحلى بل فيها ما هو حق لأمريه

(١) راجع مقال لم حوم زكي مقامز عضو مجمع الشام في مجلة العام الفات

(٢) هـ تـ السكك من من وصف الحديث ومعنى الداء مرادته الاثومين . معنى لاول حركة  
المرادته المذكورة . هذا كانت في غير فائده وتسمير العربية الشائعه (عنى نفاصى )

(٣) هو الشيخ محمد العلاء في انشراح الاصولى تنقيه وله ترجمة و سعة في كتابه المذكور



وهو كله الصدق والواقع . وهذا ما هو تقدير شديد الوضوح لا يعدم وجهاً من الحق قرب ولا يحصى ان الحقيقة لم تكن حقيقه في اولها بل كانت محارفه وتجربه والواقع ان التجربه العلمية هم الحقائق وناموس النواميس وهي واجبات في بعضها دون ماله تكون الحقيقة في لها من بعض مقدماتها ما يحمل على ان يكون عنها حتى يبين وجه خطأها كما هو الشأن العلمي في أسلوب التعليل والشرح في كل نحو في كل عصر

وعن مدعو مجموعه ما انتهى به درسا وماشيه وصحياً ( مقدمه ) مداس لها مفهوم المقدمات وما كان ما حدد لقسمه وكان منها ذلك تصور من حيث سبب اليها المعجم ودأت ولم يكن لها موضع من القصد وانتهى وقد اصرى اليها بكل القصد فما لحظها لناحية الصفة والاشفاة بكثير من تناول ووقف على مقدار اللخطات عند تغليب بعض طوهر الفقه واسطاد من الصدر والحدود باحث عن اليها حاجه وحزت اليها من ذلك فدون المجتمع هذه العلم وبعض من شكلت العربيه والنبيا في الاملاء والادوات والاشفاة واحظ من حيث كانت المقدمه تعتبر آراء شخصه في العلم في دورها الاخير وكما اصعب فصولاً تعين النحو والادوات ودرس طوهر الاعراب والبناء ويمكن عند غلبتها بالنشر في ما به حزن كذا من عملا لاسون سواها فالتسع من مداس من حيث القول

ومقدمه يقع في قسم ثلاث سونسا بقسم الاول وهو فاق لاجمع بينها الا ملاسات لموضوع ابو حنبل واهم ما جاء فيها خمس لان الكلمة من اللغة على المعنى الخاص في حال عدم رايه معاسه ومواريه وبحث احدي لها حظها ولها من حظراتها وايضا في قسم الثاني على اربع الشؤ يعنى وطور تنبجه هذا عاجلا من حيث الوقوف عند تحقيق كل فكره على ما عصى لاسلوب العلمي الخالص فقد نجد فيها آراء مرسله ويمكن ظلمتها من حيث الشرح والتفسير وهم ما هم من المراسل واصل من الخدم المحقق بصواته ( حركاه ) هو لغة الانس القديم وتقدر ان يشهد العربيه كذلك كان احاد وثلاث فلا زواج وتحقق ان العربيه انفتحت من دور كانت وهو صوتيه عاما على ادوا متعاقبه من القرآن تناولها ولما تستقر حيث كان مناسا قويا في ثبات الاستقرار على اكمل وجوده وطب غير حاله من علائق موضوعي في مورن وضع مجموع وابواب الافعال الخ

( ١ ) وضعه كتباً أعوان ( درسا على فصول العربيه ، النحو واعرف والاشفاة وايضا ولها في مدني والاموس وفيه ولا ملاء وخض اورد بكل فرع منها فطام واسمه من الكتاب تحتها فبها رتق وقد وبدأ على توجه الفصول وان اسقط ما اسقطت مصداقاً مما يتوهم ان سرود الانك والقي اسمه بين يديك من مقدمه هو انك ما كتب احب ان احرم عليه .

وحاء القسم الثالث فتناولنا فيه القواعد على النحو الذي يجب أن تكون عليه فكان  
 فيه نقد لما عارضنا من قواعد الاعتلال حين صاه باعتبار آخر. وما إليه من إقرار الأفعال  
 على باب من الأبواب واستجداد غائب كثير في التقدير والافتراض حتى انتهينا إلى أصله  
 في أسلوب البعد والسفل وسرى كيف نعيد مدار الحديث حول استنكار المحافظة في كل  
 فصل في كل بحث لأن المقدمه في غائبها لأنني سون هدم ما عرفنا أن في تاريخ اللغة و  
 في البواعيد وهي أن نكر تنكشف في باب وجه نقص عن قاعدة يفرص فيها الصحة  
 على مقدارها فلم يكن معه إلا أني "تقدر" ثمن يستقيم به نقص ودرج أسلوبه ولما  
 جاءت القواعد محلظه أحاطا كبراً لم نعهد سفسها واستمر مع غلبها وكما سبق فرغت  
 إلى مسكها . . . ثوب قاعدي علمي و كذب ( راسات على قوب لغريه ) و بما قصدا  
 هذا القصد وبعمده طرأ إلى ما شاء له من حته ودمع . . . شاع أنه مد بصحيح الأساس  
 وبحسبها كبح الإل من هدم المقدار لتكون أعداداً للظروف المناسبة والترتبه  
 الصالحة وموجهاً للأفكار لعمل تحت أبحاث أخرى أو لأبحاث أخرى متبع بخصوص  
 الذي ما حذر ثم السفل . . . ثوب توصول إلى حده



## القسم الاول واللغة غاية لا وسيلة

ان ما يعنى به في هذه المقالة سبحد قلة تؤمن به وتسيمة . و قد كانت قلة لأن ما اشتهر من أن الامة لمط يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . جعلها شيئاً دون العرض تتداوله للكشف عنه ومشاركته . وهو مسخط حق وصحيح حينما ننحدر سطره إلى الامة في دورها النشوى . وأما هي بعدة مجموعة من الأفكار والتفديد والمو طب ولا حادس والنزوات وشقى المشاعر ولا اعتبارات . تنظم الألفاظ تنظماً أصبح منها كما يكون الشيء من الطبيعة .

وللألفاظ بعد هذا الدور . وجود معنى على معدرها لا تنزل دورها في الاعتناء كما لا يقع دورها كذلك . ونحن ورن كما لا نختلف مع طاعة في أن الذى لها هذه المنزلة هو لوضع ولا اصطلاح . وهو نصاً لدى فرغ عليها ما أفرغ وجعلها بما ترى عليه . فإنا لا نوافق على طلاق القول إطلاقاً يشمل الامة حتى في دور كمالها . فانها تكون على مل . لاهاب . وإدناؤها (وهي على ما هي) أية صورة ذهنية . كان له أحياً من فصول الأنطوط روائد لا تكون أنداً في خيالنا حينما نريدها على نادية ما كان اليه القصد . فهذه الزيادة التي يتنى لنا نصها بلطفية . لا يسهل تمليلها إذا كانت الامة وسيلة . فقط تكيفها المدنى المتحددة على مقاديرها . وإنما يكون أقرب قصد في التمليل حينما نجعل للألفاظ في وجودها الشخص أو الشاهد قياماً معنوياً . وبصورة أكثر اصطلاحية كوناً معنوياً . فحكيه أو كمارا حكائية تتوسل إلى الكشف عنها بالقياس على كون الألفاظ وهذا رأى لا نغرد به بل سبق اليه (صاحب النهاية) أبو المعالى الموصى المعروف بان الحجاز . حين حد الحقيقة منها (معط يستعمل لشيء وضع الواضع مثله لمثله لأعينة لعينه) راجع الارشاد لأبى حيان فاللفظ للغة عدى تتناول الأفكار كما تتناول المقاييس الأبعاد . وللمقاييس حقيقة في نفسها ووجود رائد على وجود الأبعاد قطعاً . وفي النتيجة هي عاية دون الأبعاد والامتدادات . وان كان النظر إلى ما يقيدنا منها تكون

عناية بملحظ من الوسيلة . وأكثر العايات يكون لها هذا الصاب من الملحط فهي عايات  
غير استقلالية . يفرض فيها التعاون مما يقتضي لتسميتها «عاية»<sup>(١)</sup> لطاوعة والمقصود  
من هذا المتعنى في سبب الشرح . بيان ان دلالة الألفاظ على المعنى المتجددة لا  
المستقرة دلالة مقبلة . وداؤدا أن يؤدي صورة ما ككل (شعر)<sup>(٢)</sup>

« فنة العباد في عجزه ورؤى الشاعر في لوح السماء »  
« شوة القيثارة في أوتارها ولحون الزهر في زهر القضاة »  
« وحين الحب في نظيره ورحم الشوق من أنف النساء »  
« ردة لأمواع في رنداها وخبر الماد في أذن الضياء »

فان يؤديها نصرت من انقباض المحصة بين ما هو حاصل في خيالنا وبين معاني  
الألفاظ المستقرة فالفاظ « فنة العبد » و « شوة القيثارة » الخ مما وقع في الآيات  
ندل على معانيها المتجددة دلالة مقبلة . فكان لألفاظ الأمانة . التي تستخدم  
للتعبير عن مختلف الصور ورواد أحيانا تفرع على الصورة ما يريد في معانيها بحيث لا  
يطن إليها كانت كذلك على كمالها في خيال الأديب أو العالم . وهذا طبعا غير الخيال  
التميزي الذي سائر من جهة دوق اليون لأن ما معنى « . نقص وريادة على الصورة  
لا اشراق الدباجة ورواقه الألفاظ ورمعة التعبير . وسدوق لك مثلا من الشعر  
لمقرن يظهر فيه ما نحمد طهار الفرق به قال الشاعر

« ولما قضيت من ميثي كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح »  
« وشدت على خدك باهرى رحا ولم تغبر العدى الذي هو رشح »  
« أحدا ما طرف الاحاديث بينت ومست شغوى لمطي لا طح »

هذه لايات التي هي مثال قديم من اشرق لالفاظ وحملها على لطة المعنى  
ويقول عمر بن بي ربيعة من قصيدة .

(١) ووجه الاصطلاح بالصرف في الاصطلاح . نظوع في الصرف الذي هو بمعنى الفعل المنفعل  
تخوف مثلا قال معاني «عاية» له ووجه معانيها . ما به التي تعمل فتكون وسيلة .  
(٢) من قصيدته له راحة الى الخلد

« نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ »

« طَلَبْتُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَتْهُ نَزَعْنِ وَهَرَّ الْمَسَلِمَاتُ الطَّوَالِمُ »

هذان البيتان اللذان اذعفتون بهما منتهي القصة عند عمر . وكم كان فائتاً في نفسه وادبه . وقد اتهم ناني سأنتكلم عليهما كلاماً ممنوناً على مقدار ما أحضرتني منها وقد يكون صدقاً وحققاً ما ينصبي به هذا الاتهام . ولكن يجعلني امضى فيه ان الاتهام سيكون له جهة مشتركة تنفي عليه وجهة الطر وتزفع معه الخصومة . وهذه ظاهرة الابداع .

لا اجد حاجة الى ان اقف عند الابيات الاولى التي ليس فيها اكثر من مشهد طريق جميل التصوير مُتَرَفِّفُ البيان . لا فَرْعَ الى بيان بيتي عمر وأدُلُّ على ما يتخالفني منهما .

يقول في وضوح بالغ . انه ارسل اليها من على المحصب نظرة كانت شديدة وهددة لولا تخرج . رزقا . فقط . دون تأنيث المشهد القديس طبعاً عند من كان يستعمل اعراء القداسة لارواء العاطفة . ويجب بد . الذين لانه استحبال في وَقْدَةِ الهوى صدى الرغبة الشائرة . فهو يسمعه قبل أي آحر . اذ يسمع فيه صوت هذ والثرية والرباب وزُمُرة عشيقاته الكثيرات . فهو لا يتأثم ولكن يتخرج . وادارهب فما يرى الله وإنما يرى الناس ذوى القالة المتطيلة . المتطيلة وتطبل بيد هذ القول لِدُلُّ عَرَصاً على ما في قوله « لولا التخرج » من غفلة زائدة على جهال موقفه السُمُرى . ثم يسوق صوراً اخرى يطويها سراً لثقف معه عند قوله في ختام القصيدة

« طَلَبْتُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَتْهُ نَزَعْنِ وَهَرَّ الْمَسَلِمَاتُ الطَّوَالِمُ »

الذي يريد فيه ان يصفهن بِنَرَّةِ الهوى . وطهر انثروب فقد طلب الصبا وأصبت ولكن لم يتهاوَيْنَ . بل نزع في شيء من العفوق او في كل العفوق . هذ معناه في اليتيم وليس هو شاعداً منهما . وإنما في قوله « نَظَرْتُ عَارِمٌ » و الْمَسَلِمَاتُ الطَّوَالِمُ » وهو ماسميه ( بزائدة الالفاظ )

و بيان لاول . ان العَرَم حينما نذهب مستعرضين لاستعماله الكثرة نجد معه  
الشدة المتدفقة . ووجه الوصف حينئذ فان عاية الغنة جبل غاية الجمال . اى نظر  
يتهاوى نحوها على مثل يكون التدافع الشديد . وفيه تصور لانظر لمثلهم الخشع .  
وتحس على غير شك في ال المعنى الذى كان في حيز شاعرا ليس شيئاً وراءه انه نظر  
شديد حَسْب .

و بيان الثانى . ( المسلمات الطوائف ) لذي وقع بعد المسلمات موقفاً غاية في الملاحه  
وحسن التصديق . وشاعرا بدون ريب لا يقصد اكثر من انهن طلعن نزوعهن  
وما بقى مما شهول بحاله آت من موقفه بعد المسلمات موقفاً يقتضى به صفة . وراه  
يوضح هذا الذى نريد ان نصل اليه منه . قول ( اشر ) خريج مدرسة ( عمر )  
وتدبذه الخصب

« اُنْسُ عَزَائِرُ مَا هَمَمَنْ بِرِيَّةٍ كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَبْدُهُنَّ حَرَامٌ »  
« بِحُسْبَيْنٍ مِنْ ابْنِ لِحْدِيثٍ رَوَيْنَا » وَبَصْدُهُنَّ عَنْ نَحْبِ الْإِسْلَامِ »  
فيشار كعمر . يريد ان يقول ان الاسلام حطاطهن دون الحدا . ورسية حُؤن  
دون نيالة لا حساب . ولا طل مال ( عمر ) يريد ان يظهر ا على شئ . وراه ذلك  
وما الطوائف التى هى ربادته . فليست الا تديبلا قنضته القافية . صفة شكوى مررة  
تكاد تشر شديدا طعنها . وما نقي من ( راسة الاعاصد ) واردة ها على « يرى  
هى فى انهن نزعن نزوعاً فيه عقوق شديد . فلم يقص عند حدود ميقتهى الاسلام .  
بل تجاوزن « الصريحة الى مالا يتحرخه الاسلام ولا يشه . فهن مسلمات وطولم  
لمد . و ن صَبُوهُنَّ كال مأوها المعاف . فلم يكن على شاكفة بأهه لاسلام . «  
نزعن كن مسلمات طوائف نزوعهن عن صوة لا يتحرخها لاسلام عليهن . وربما ل  
لهذا قوله من قصيدة .

« حَافِظَاتٌ عِنْدَ الْهَوَى الْأَخْسَابِ »

وكانه اوقع لفظ ( مسلمات ) كناية عن عييات فى ماضى الصوة . وفاده  
لفظ مسلمات غير المقصود .

وهذا موضوع على ما فيه من حلا، ملا، عموماً . ولذا عبر وهو محل للاخذ  
ولرد بين ادباء الجبل وكان ان استقر في روع الكثيرين . مايس الى المطلق  
الحق . وراح من لم يذرب على فصيح العربية والعربية اصلاً . يركب مركباً ذكراً  
ويعشي مثل الوثغ والطبع احداً بعدة لامية واشهوة (الغاية<sup>(١)</sup> تبرز الواسطة)  
ى على اى اغثار . فلم يأنهوا بعد ذلك ان يؤدوا مايقصدونه على اى نهج . استقام  
او اتوى مادام لايتوى مع غايتهم التى من احابا يعملون . وهي اذا حومل بها العلماء  
والغنيون فما يجمل بها لادباء الذين هم اهل احتصاص فى الواقع . وفي الحق انى  
معرض حد ومخفف من لز مطلق الغاية هذا . و محيط الادب بل فى محيط البيان  
العربى عموماً . وحديثى وخرى شكل عربى . ان يطوى على حفيظة مقرضة من هذا  
الدوع ويسمى معرفة لافى انهم غير قاطلة للقدم اذاً . اولا تسمح بأية ماقشة دون  
رعاية امامها .

والمعجب فى نهضة مصر الادبية . انه تميز بمحلى ثالثة فى جدد من العربية  
الصريحة . وعلى مقدار تعلقها بتحديد الفكرة تعلقها سلامة الامة وعربية التعبير .  
وواجب ان اسجل وان لم اكن فى مقام ترويج . ان نهضة الاسلوب العربى تدبى  
لمصر وحدها كما تدبى النهضة اللغوية للسان القديم .

ولهذا فقط قصدت ان اهدم . تحقيق ان الامة غاية كما يكون الحساب والهندسة  
وما اليهما من انواع الرياضى . مايفرغون اليه اذ اراموا الامة عارثين . وقررت مالم  
يكفى فى معرفة الكثيرين . من ان دلالة مفردات اللغة على المعاني المتجددة دلالة  
مقايضة وموازنة . والا لودلت بالنفس لكان لها ( على نهج الفلسفة القديمة ) . وحوادث  
متعددة تعدد الاشخاص اللاعين . والتلارم خائف وانعمت الملازمة على وجه  
الاقتصاد . وبمحبينا من حديثه ما انتهى اليه . لبعض فى يانه على آيات من الشعر  
بدل فيها على ما يجدر بالقد البصير تميزه . واعنى به تحقيق الفرق بين اشراق اللفظ

( ١ ) راجع مقدمة كتاب ( السمس ) للدكتور ابو حمزة وكتاب الرماد للاستاد سميعة



وبين رائدة اللفظ وينسب عليه في درس لادب ولاديب كثير من التصحيح . قال

فيس بن الملوح مجنون ليلى

« بِمَيْشِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى قَبِيلَ الصُّنْعِ أَوْ قَلَّتْ قَالَا »

« وَهَلْ رَفَّتْ عَيْنُكَ فُرُوعُ لَيْلَى رَقِيبَ الْأُفْحُوتِ فِي مَدَاهَا »

يكاد يكون هذا القسم عاماً على لسان الشعراء والعرب جميعاً . وهو لا يزيد في

اعتبارهم على ( بربك ) و ( لعمرك ) واثلهما . ويقين انه لم يكن من معناه في حيال

المجنون اكثر من الحلف والتأكيد على هذا الذي حظي بالسعادة كلها مجموعة « بن

يديه دونه . في غير مكاداة . ولا علاقة لاغية . وعلى حيال الحلف وحده . أكد المجنون

على مخاطبه . او عبارة اقرب مرجه فقال ( بِمَيْشِكَ ) ولكن اى معنى ترى . لو

ايدل انظرا مكان لفظ . واقام نمبراً في محل تعبير . لما كان يريد عن انه قسم عادي

جداً لا نشعر معه بشدة الزفرة . التي في مثل ما يكون من الموقد اذ يصيبه الماء ثم يجمد

في غير ضحيح . ليعبر عن الامس المضمت شبه المعنى الدكن . وهذا البيت جاءت

به الرواية ايضاً على وجه آخر من التعبير فلم يكن من وقته الاطنين القسم احوفاً .

« بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى قَبِيلَ الصُّنْعِ أَوْ قَبَلَتْ قَالَا »

ولكن كيف يشعر ذلك التعبير بما شؤل به . ما حجب بأنه من رائدة الالط

وذلك حين تمثل المجنون يرى العيش في ظل التي يهوى سعادة دونها السعادت .

وهو من شدتها ظل يبكيها ابدآ في الشؤدة الطرب المرة . بهذا الطر طالع القسم

حين يستفهمه عن شكل من اشكال تلك السعادة . ولون ثري من ألوانها مرسومًا

بضمة السحر وقبلة في عين الصباح . بربك اما تشربا مي ينقطع في انقاسه . ويزوب

في بركاته . مع القسم اد يرسله جامعاً بين الاماني العذب وتاوهات العذاب وهو

أروع (١) قسم سمعت في الشعر على تاريخ البيان

قالت تَرْهُونَ الْفَرْنَاطِيَّةَ

( ١ ) راجع الكلام عليه مبسوطاً في تحت ( القسم في القرن من مقدمة التفسير )

« شَرُّ دَرِّ الْقِيَالِي مَا أَحْيَيْتَهَا وَمَا أَحْيَسَنَ مِنْهَا لَيْلَةَ الْاَحَدِ »  
 « لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا فِيهَا وَقَدْ غَفَلْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ »  
 « انصرفت شمس الصُّحَى فِي مَاعِدَى قَمَرٍ بَلْ رَيْمٌ حَارَمَةٌ فِي مَاعِدَى سَيْدٍ »

لا احتمد بان ادل على مواطن الجمال في هذه الايات . التي يغزل البيت الاحير منها منزلة اربع الشعر وامتنه واحلقه بكلمة الشعر . واما اقتصر منها على محل الشاهد الذي هو ( رائدة الالفاظ ) وابن تقع منها . وفي غير كثير تَمَثَّل . تكثر عليها في ( فلم تَنْظُرْ الى احد ) وفي ( بل ريم حارمة ) ولكن كيف يكون لـهذين التعبيرين ما نذكر من ابداء الصورة على شكل منطهره من سرى ورائد . فهذا ما نتناوله ونجهد في تمثيله على وجه قريب من الاصل . ولكن طبعاً لانكون له تلك العذوبة التي لاصله تقول في البيت الثاني كلاماً عادياً حتى تنتهي الى ( فلم تَنْظُرْ الى احد ) فتشعر بكل اثنان صورة من غفلة الرقيب . التي لم تكن عادية ولم تكن غفلة مختلفة كما هو شأنها . بل كانت غفلة على معنى اللاحقة . حتى كأن الرقيب جعلها منعة للفناء في الحب والاغراق في النشوة . فكنت تشهد ماطر من الجوى المطمئة التي لا ترتفب مفاحة من الارجاج . ولا تخشي عيباً يسترها الهواء . فهي تجوى مَبْسُطَةٌ تزيده تبسطاً في مر السيم فلانزهت من حمية حكا . ولا تفخر من غنائها صوتاً . وانت لاتسمع في حلالها الا قُبْلَةً لاتنتهي الى موضع اللام<sup>(١)</sup> منها . وهذا مظهر لسان نحن نرسمه على انفراد بل بربهة ( نزهون ) وحدها . واسمع كيف تقول لم تَنْظُرْ الى احد . فقد كان هناك آحاد . وعين الرقيب لم تَنْظُرْ اليهم . فهو اذن مشهد ممتد . يحوى مناظر عديدة من هنا وهنا تتكشف الحب من رَاوُوقه الصافي ونهيم في رَوَاقه المشرق الهاني . وان على غير ريب في ان ( نزهون ) لم تقصد تصوير كل هذا . حين ارسلت ( فلم تَنْظُرْ الى احد ) وان ما نعتقد انها تصوره لا يزيد عن ان عين الرقيب غفلت في مشهد ما تريد ان تطامع عليه . مرسوماً في البيت الثاني على لوحين . تردادان براءة مع

( ١ ) كناية اجرينها بحر الصاعقة عن استدامة لثقة وطولها لانه يطلق اللام تفرع الشفتان ونهيم القبله

دوم النظر . تدور اللوحة الاولى منهما دقيقة ومشرقة على مقدار ما لوحث في الطبيعة . وكانت الشمس في ساعدي القمر حقيقة . وتجاورها الى اللوحة الثانية التي فيها ما تمليه الزائدة . يد أن الصورة نفسها لا تمير عن شيء . وراء ما تمير عنه الصورة الاولى فلا تشرحها . وإنما تقف عند اللغز لدى اذرى اطرافاً رثدة حقيقة وهو ( بل ) وهي اى تزهون لو قلت بمارة ( او ) لما كان لها ذلك الوجه الذى تمحكي عنه . وانظر كيف تثيره ( بل ) هذه ونحملنا حملاً على التثنية اليه . فهي تقول : كنت نصير جميلة في ساعدي حيل فقط بل فتنة مشبوبة . تؤلف من اختلاف الطامع طبيعة نجد معها وحقيقتها فيما كان يثار عن معنى والحقيقة . وتحمل من الصورة الشرس حملاً وديماً . يعطوى بتحمل وحؤن شراً بالسي الذى هو وراء وحوديهما ويشده في حذر صليب . وسنات هوى . لديد . وفي اللوحين تعرض مثلاً من الجمال في الحب . ومثلان الفتنة في الحب . ومثلاً من الجمال العاشق . ومثلاً من الفتنة المحبة .

حقيقة ان معني الصورة الثانية في صميم الالفاظ ولكن ( بل ) وحدها هي التي تثيره وتثنه اليه . ولولاها لكات عطفة الحاطر عن المعنى حقيقة . ( وتزهون ) من بعد لم تقصد الا تنويع الصور كما يظهر

قال حافظ<sup>(١)</sup> لك ابراهيم على ما أشدني بعض خاطائه لما زار لسان .

« يَا عَلَامُ . الْمُدَامَ وَالطَّاسُ وَالنَّكَاسُ وَهَيْتُ لِي شَرَابًا كَأَمْسِ »

« وَأَسْقَا يَا عَلَامُ حَتَّى تَرَانَا لَا تُطْبِقُ السَّكَّامَ إِلَّا بِهَمْسِ »

« حَرَّةٌ قِيلَ إِنَّهُمْ عَصَرُوهَا مِنْ خُدُودِ الْمَلَّاحِ فِي يَوْمِ غُرُسِ »

ورويتها في لديوان ( وهي : لنا مكاناً كأمس ) ونحن سمضي الكلام عليها على النسق الذي نفع منها . فانه التعبير الذى يستوقفنا اى ( شرباً كأمس ) على تقدير ن متاع الحار والمحروق . صفة الشراب لا ( هي ) ولا فهو يعدل رواية ( مكاناً

(١) الشاعر بغدادى لم يحسن المصريون شرحه وهدموا من قصيدة يدبهم هذا حاله

كأمر) ويبدو البيت بعد ذلك نادياً صرفاً وحديثاً مظلوماً. ووجه الجمال فيه والزائدة انه وضع الأمر هنا كناية عن الذكرى. ي شرباً يفعل يا نشوة كما تفعل لذكرى. وإذا صححت هذه الرواية لحافظ. فيكون قد وقع على معنى مرفص غير مسبوق به. ولما ان حديث لادب ذو شعور وقد جاءت مناسبة. فما احبلى ( قيل ) عنده. واظن بأنها لم تخمن في شعر ماكثر مما حسنتها. وما ابرعه نظراً كما لو قال ( قطروها ) في محل ( عصرها ) ولا قول هذا لما استدرك به بعضهم<sup>(١)</sup> من ان عصر تفعل في الاستعمال العامي على الدماء. فلو اردنا ان نخمكه اى الاستعمال العامي. لآتى على اكثر الادب واستفح اعلى الالفاظ باملاحة. وأدناها طرفة كعمر من وعلى. وما اليهم. مما لو اعتبره لاسقطنا ثروة من اللغة. وكفى الشاعر انه ينظم بالعربية الخالصة او عربية البيان ارفع على انها لفظة عربية في الادب العربي بهذا الاستعمال والعمى. وفي هذا الموضع بعينه. وارفح الالفاظ سباً بهذا الاعتراف. فقد وقع في القرآن ( اِنِّى اَرَانِى اَعْصِرُ حُمْرًا ) ووقعت عند ذلك الجن قال .

« وَقَهْوَةٌ كَوْنُهَا زُرْهٌ يَنْفُخُ مِنْهَا الْمِسْكَ وَالْعَبِيرُ »  
« وَزُرِّيَّةٌ مِثْلُهَا شَدْرٌ كَأَنَّهَا مِنْ حَذْوِ نَعَصَرٍ »

ووقعت كذلك عند كثرة من الادباء. لم بعد بمحض في منها الا ما ذكرت . على انه في عايتة استدرك ارد بارد كما يقولون . وما مثله في الواقع الا كن يأخذ على متكلم بالانجليزية مرادف كلمة هوا . لانها في العربية تفعل على مايقع ذكره . اوكن يدخل متحرشاً بين محبين يطلب المدلة منهما قبلة تُنْذَى عليه حبه فيزجره لانها تقال في العربية ايضاً على الصبغ لآخر. ولما ملحظنا ان عصر في موضعها الشعري قائمة من حيث ان الحرة التي ير بدنها كالدكرى لا يندق معها (عصر). هذا اذا صححت لرواية التي بينا الكلام عليها . والا فهي سائمة كما نكون المقار في حلق شاربها .

( ١ ) هو المرحوم مصطفى صادق رامى لادب واحد في سجع من الادب اعترافه وان في القصد عايتة يبدو كما هو ادساً فقط . فيه صورة من الادب وليس فيه صورة من اللغة

قال الصافي<sup>(١)</sup> من قصيدة

« وَاسْتَكُنْ كَوْحًا مَابِرَ أَيْ زُخْرُفَ وَلَيْكَةِ كَوْخٍ أَقَامَتْهُ لِي يَدِي »  
هو بيت يُرى على أشد ما يكون الوضوح . حتى كاد يكون حديثاً عادياً ولكن  
رغم ما يبدو عليه من بسطة سامة . اشعر بأنه مُتَقَيَّ زَوَاتٍ شَتَّى وَفَسَافَاتٍ وَحَدَابِيَةٍ  
عميقة . وهو بين الفساعة والكبرياء . والزهْد والادِّلال . يحقِّر العظلمات التي تُقِيمُ  
أيادٍ أخرى . ويسحر من القِصَصِ بَيِّنَاتٍ<sup>(٢)</sup> الدليلة التي تصنطعها حبات . تستعبد  
استعداداً بمدو على كل حرية . وبرى العظمة عبر المزبلة والقِصَصِ الحَقِيقِيَّةِ فيما تمه  
اليد لصاحبها .

وكذلك يطعن على كل الناس من كوحه مُدْرَلاً نَبَاهَا وهو بمد كوخ حقير .  
والألم اسمع أشد نكابة . ولا أكثر سخرية . ولا أبلغ تهكماً . ولا أمرَ تعريضاً .  
من قوله ( أقامته لي يدي ) وهذا كله ليس محل الشاهد وإنما أردت التعريف  
( بيت ) يمر به أكثر الناس . ولا يشعرون بالجانب الروحي فيه . والزائدة في البيت  
( ولكن ) هذا الاستدراك الموطأ له بكلمة ( زُخْرُفَ ) . ومن ثم استمع لإذن بلاعية  
شاعرة . تدرك مقدار ما تثير من معنى عميق تنزل عنه الألفاظ . ويبقى حيث هو في  
تسام مدحش .

قلت من قصيدة<sup>(٣)</sup>

« مَنْ رَأَى لِرَوْضٍ بَيْتِي السَّحَرَا مَنْ رَأَى الطَّبِّيَّ يَسَارِحِي أَمْوَدَرَا »  
« مَنْ رَأَى الْفَنَّةَ فِي رَأْوُوقِهَا سَكَنَتْ فِي لِرَوْضِ حَتَّى تَوَرَا »  
« مَنْ رَأَى الطَّيْرَ يَبْعَاطِي الْفَنَّا رَشَفَاتِ الْحَبِّ فِي حَوْفِ الْمَكْرَى »

( ١ ) أحمد الصافي الشافعي ، شاعر عسري تأثر حتى في سمواته وشعره لا يشوب منه كثير .  
ولما استطاع أن يفرغ كما سمع في شعره طاعة شراً بوق الشعر وشعره على وجه العموم  
صامت وأعي بالشعر الصامت . الذي يزل عن مستوى الشفي ولا يشذو له إلا على نحو  
( ٢ ) من وصفا لحديد عسي ( الاستقراطية ) و ( وسيرة حدرى ) في عن لارستتر على  
من قول العرب ( يفسح ) ففسح نفسه التدرج  
( ٣ ) هذه أبيات من قصيدة قلت في حطبة أحي الشقيق

« مَنْ رَأَى الْبَلْبَلَ يَشْجُو صَادِحًا      يَنْلَمًا يَشْخُو مُجِبُّ هَجَرًا »  
 « مَنْ رَأَى الْحَدُولَ مَضْبًا عَلَى      دَكْرَيْتِ اسْكِرْتَه فَجَرَى »  
 « مَنْ رَأَى الْعَذَابَ يَصْبِيحُ حَشَمًا      لِأَلْيَمِينَ شَتَا حَا انْقَدَا »  
 « مَنْ رَأَى الْحَوْدَ اخْتَوَهَا مَرْحَرًا<sup>(١)</sup>      لِمَا أَرْجَحُ بِهِ فَاسْتَكْرَا »  
 « مَنْ رَأَى نَحُودَ تَطَايُنَ مَمَّا      بُوْهَارًا<sup>(٢)</sup> يَنْتَبِي كُلَّ الْوَرَى »  
 « مَنْ رَأَى هَذَا فَأَنِي وَمِثْلُهُ      لِمَا انْبَدَّ بِهِ فَارْدُخَرَا »

تأمل في ذوق النقد ( استمحا انقدوا ) تجد نخته سرياً من المعنى . هو من هبت  
 لا اعط وحدها . التي لم يكن من عولتها في الجبل الاعى . صمماً شد العوض . او  
 كان في مساواة من الدهن ثمة . رتسم في سنج الالفاظ خلقاً صوباً . وهذا  
 شئ . لا احكيه عن الغير فانهم به . ولا اقدره تقديرأ مرسلأ فرمى بالتحطاة . وانما هو  
 شعور النفس بالنفس .

### « العربية واللغات »

يوم هذا العول شيئاً لا قصده الآن الحديث . وأبصاً لا أفرغ اليه فيه .  
 فلست أريد أن اتشر بمقارنة دقيقة على العربية واللغات . ولا غير دقيقة . ولست  
 معيأ كذلك بأن أمثل من طبيعة اللغات وطبيعة العربية . ما تخرج بعده بموارنة  
 يحكى عن لميزات الحيوية لكلا الطبيعتين .

وانما أريد أن اتناول التحليل التريوى والسيكولوجى عناصر الشكوى التي  
 لا يفتأ يطالع بها كتاب العهد الجديد . ومن ورثهم الناشئة على اختلافهم والدار  
 والبيئة والنشأة .

هذا الشكوى التي يحظى . أكثر الدراسات بتمثيل أساليبها على الوجه الصحيح .

(١) من وضعنا الجديد للاتوهويل الذى لا يبع الا اثنين اولونوسيكال اس « ست »  
 (٢) من وضعنا الجديد لرقص التوقيمي

فهم يعزونها أحيانا إلى ما في طبيعة العربية من صعوبة تنزيل منزلة الشخصية . وأحيانا إلى خطل الأسلوب التعليمي . وأحيانا إلى أشياء أخرى يجهدون في التماس ظنا منهم أنهم يستبدون أو يقاربون . وهم هم الأعلى مقداره مما استدوا بشرحه وتعليله .

وذلك لأنهم يطلون أسباب الشكوى في العربية طبيعتها وبيئاتها وموسوع استعمالها وما يربحوا الا عكسها على هذا النظر . فلن تكون لهم لا هذه النتيجة بكل ما عليها من نهات وبجانية وضعف . وان أسبابها الحقيقية تقع بعيدا عن العربية في ملأسات حياة العربي .

ومن ثم كان ضروريا علينا أن نأخذ ببيان الأسباب الحقيقية عند نظرا . لأنه يترتب على حلالتها تصحيح الأسلوب التعليمي وتقويم المنهج التربوي وتخفيف النصب القوي يقع دائما دون ثمرته .

والأسباب التي سميتها حقيقية . ونراها كذلك ( لا نهوض الواقع ولا تقع بعيدة عنه على اعتباراتها واشيائها من الظار ) . أدت إلى صمغ النفس العربية بصفة من انزعاج . شديدة الأثر رمت العربية بما أثار الشكوى . ويتشأ لنا حصرها في وحوه . (١) عدم الثمرة العملية التي يصادفها متخصص العربية . فان شدة الاتصال

الاوربي يجتونا من أقطارها . فرض علينا لولا لا نطن لا نحلل منه سرعة . وصمغ محيطه بصفة لا يمكن أن تعيش بدونها في سهولة . وانه أصبح العربي في وسطه ومحيطه بل في ذوي قرانه يشعر بأنه غريب عن عصره بعيد عنه غاية البعد . فأساس لمعاملات حتى الضروري منها يقوم بالأحسية بله التابع وما إليه . وقصارى القول قد أصبحت اللغات الاجنبية ( أي الأوروبية الرئيسية طمعا ) تنزل من الحياة العامة منزلة الانسان من الانسان .

(٢) عدم الركون الثقافي . لان لاتج الفكرى احتني من كل نواحيه وسبيلها في التعرف إليه اهمة حس . فانقان اي فرع من فروع العلم . ونحقق اي بحث من الابحاث انما نستطيعه اذا ضربنا سهم وافر من لغات الغرب . فليس لنا افكار



برغب الغرب في ان يُعترف اليها . بينما نحن في حاجة الى ان نعرف بكل  
اكتسار الغرب .

فبدت لذلك العربية اثرية بكل المعنى . وهزيلة في نواح عديدة . ما لم  
تستوفها فلن تكون عصرية تكمل مطالب الحى .

ومن هنا يمكننا ان نمثل مقدار تقصير حكومات الشرق العربى في عدم انشاء  
مؤسسات خاصة شتى اللجان على فروع الاختصاص . منهم مترجمة كل كتاب وكل  
مفكرة . ونشرها على سق كتب دورية تصدر بالتتابع ( serial ) . العمل الذي به  
يشط الفكر العربى للثقافة وتفهمها ومناقشتها والمهمة في اعدادها .

واما الاعتماد على العمل الشخصى الذي يقوم به في فترات طائفة من الابدان  
والعلماء . فلا يكفي ابدأ لاغداد العقل العربى على الوحة الاكل ولا على اى وجه .  
ان كثرة من المبقرات الهزوة في محيط العربى لم يستفها الخط بدرس اللغات .  
ولا يتسنى لها الانتاج الصحيح . واما تقصير كذلك وافكارها الثرية الغنية لانزال  
في علاقتها .

واقرب مثل اسوقه الشاعر المقرئ المرحوم ( صادق الزهاوى ) فان شاعراً كما  
هو في لغته . وفيلسوفاً كما هو في ذهنه . يضرب في كل وجه . ويذكر احياناً على  
نهج علمي . وينتج ثروة بالغة عظمتها . وفيها افكار لا تنكر قيمتها . يشاء ان يناقش  
بيوتس . ويفهم داروين وهيكلى وسبنسر وهكسلى وسميوارت وماركس وبرحدون .  
ومن اليهم من الكثرة التى لا تحصى وهو لا يتصل بهم الا عن طريق ( المختطف .  
والهلال ) ونظ من الكتب المترجمة ويتجاوز هذا وهو غير جامع للنصيب الكافي  
من الثقافة الى مناقشة الشرائع الدينية والتقليدية . والحل الاجتماعية من حيث  
ملائمتها لمقدرات العصر . ومقادير الاستعداد الشخصى للاجتماع .

وبهذه المناسبة اتكمن من التصريح بان هيئة السوريين وبالاخص اللبناييون  
منهم رجلاً غير قصير من الزمن على التفكير المصرى . اما كان بالترجمة وحدها . ومن ثم  
قبل عنهم . بانهم باعثوا اليقظة الفكرية الشاملة بما القوا من لقاح في محيط العرب الراكد .

وربما كان شهيداً حقيقياً (الدكتور شبلي شميل) . بما ترجم من افكار حريثة في ذلك الحين . وبما تظاهر به من استغارات أعرت بانتطع وحملت على التساؤل الذي هو طريق المعرفة ( كما يقول أرسطو )

وبالجملة فان من التخاف الذي يؤخذ على العرب ان ككتاب ( داروين ) وهو بحق منقطع النظير في منهج تناول النظريات واسلوب تقريرها . وبسطها ومطلق مناقشتها . لا يعرف في محيطهم حتى يقوم بهذا الواجب لسنوات حات استند<sup>(١)</sup> يدفعه اليه الشغف الموضوعي . واعى بهذا ان الفكرة لو لم تكن تعنيه او لو لم يكن من انصارها لما وقف عنده وعنى نفسه باحراجها .

ويصفا كذب ( ماركس ) لا يجد من يتصدى لنقله وقد أصبحت الاشتراكية من دواعي العصر ومعنوياته . وهو في وقع النظر من اجل ما عرف حتى اليوم في تمثيل حوادث التاريخ بعقل اقتصادية بحتة . والنقل لا يبنى ملائمة الفكرة للحق .

والذي يصعب من وجه آخر . الركون على المنفعة في ان يقوموا بهذا الواجب وحدهم دون معونة الحكومات الشغف المملكتهم فان يظهروا بظهور المؤلفين قبل كل شيء . ومن هنا اصحاحا لا سرف بفكرة الا مثوية ممسوخة او مشوهة عية التشويه لان الكاتب او المؤلف حمل نفسه على ان يتجاوز النقل الى كثير من التصرف . والاحتجاج بهذا الحاجة البهات احتجاج يقصد به التوصل فقط . فان كثرة<sup>(٢)</sup> من الاعتمادات الاضافية في غير داعية اليها اند .

( ١ ) هو الاستدلال على مظهر صاحب هذه المصور ومصور جمع شعبة مصرى ويعتبر مدقة  
مرجة و . . . المصطاح مبركة من الاعتبار

( ٢ ) منها لمراية المصنف لطعم الكتب القديمة في الادب الملكية بها عمر او حركة الخفايع  
خره النشطة بوجه نبي عم . وسكني مرها واذا كان القصد نشر النشائس الخفدت خطري . . .  
هذا ( مدها من انه ياتي دون غايته اذ لا يقوم الا بتعريف المدرس ) يمكن لاحتماله . . .  
صور موعراجه عديفة من محوم للكتب الخطية الموحودة في لدار و . . . استعارها كاستكت  
لظوعة بحيث سبي للجميع لاستعادة منها وهذا محمد شيبلي ( فينتها العملية ) بالاشارة  
مها امير العاصمة اليوم لانه لا يسمح بها الا بعمليات مخصوصة على وجه مخصوص . وايضا  
لاشعاس مخصوصين . مدها المخصوص في المخصوص بحسبها عن مثل المخصوص لسمع ولا توى او  
توى ولا تفس . و ( فينتها الاثرية ) بالايلاء على النسخ الخطية بدون كبير مساس يجعل بينها التام

وإذا استطعنا أن نفحص مؤسسة من هذا النوع . ضمن الموضوع بالمستوى الثقافي العام . والموضوع بالمستوى التعبيري . الاصطلاحي والبياني عامة ، وبمجرد الآن هذا المقدار من التعريف بالمفكرة . ونشرها لتناولها في مناسبة أخرى . تكون موضوعها ولن لا استطراد قد قسم عروة ما أنا آخذ بالكلام عليه .

وحلاصة هذا السبب الثاني . أن عدم الركون إلى تحقيق أية فكرة ومهمها إلا عن طريق الأحيائية . وفقر العربية من هذه الناحية . في السأم عن دراسة الأحيائية فبدت على ما هي من سهولة تقاطعها صعوبة مريضة في العربية التي لا تدرس إلا بالتصريف وأزوار .

( ٣ ) كون اللغات الأحيائية باظر العلم علوم الحضارة والحياة والشخص وعُلون النفس العلمي والعقلي والاحتمائي من كل الوجوه . ومن ثم أصبح الناشئ إذا ذهب يهجر عن أرائه يمتنع بينها كلمات أحيائية . ليس فيه شيء من الاصطلاح فيعذر له . وأحياناً يكون مرادفها مما يجاور المحصر في العربية المشهورة . بحيث لا يجرى إلى شيء سوى أنه يقدم البرهان على امتباره .

( ٤ ) تعلق المرأة ( التي هي ذات فطرة شديدة لولوع ) «اللغات الأجنبية حتى عدت ولا يلين لها لسان إلا بها . ولا يمحقر أثر المرأة في موائل الاجتماع والحياة العامة . فإن المرأة من الحياة بمنزلة العنوان من الكتاب . الذي يبدو في كل سطر من سطور الكتاب . أيان قلت من صحاحه . والواقع كذلك نجد المرأة وحدها . كلها التفتنا إلى الحياة .

ولقد أذكرني هذه المناسبة . قصة تحدث بها إستاذ<sup>(١)</sup> من اقدر اسانذة العربية في لبنان . كان مفراها أن المرأة دائماً عدد صحيح . والرجل بجانبيه ( صفر ) فليعرف لرجل كيف يقف منها . فهو لا شيء . إذا لم تكن . وقد يكون كل شيء . إذا كانت ولكن المرأة هي المرأة في كل دور . وكذلك هي ( للبرار )<sup>(٢)</sup> الشاحص في حياة الناس .

(١) هو الاستاذ جورج لميسي مدرس اللغة العربية في جامعة الامم كان سبوح  
(٢) من وسما اعيد تعني mode واشتقاقها من مادة (در) التي من معانيها (الشيء  
الغالي من اللباس)

واذكر من ويل أثر هذا التناق . أن سيدتين عربيتين رأينهما في ( ذهبية )<sup>(١)</sup> على  
الليل . وصادف أن مادت احدهما ( البربري ) بلهجة كلها قحة ( on aral ) فانطلقت  
وأه اشهد وأصر كيف تذب حصة الأمة في بوثقة التقليد إلى حد اسكار الشخصية  
وانما نجعل المرأة وحدها سبياً نفسياً في هذا التخرج . لأنها سريرة الانطباع  
سريرة التعلل . فهي لا تأسف على ما تركت في شوة ما تأخذ به . وهذا سبيلها في  
الحياة الدائمة فهي سريرة الأثر إلى حد التعاهل . ثم سريرة التقليد إلى حد الاسكار . وهي  
مع ذلك ( الطامع )<sup>(٢)</sup> للمجتمع من أطرافه تغير كل شيء على هواها بين الفتنة والدلالة .  
هذه هي الأسباب التي أراها حقيقية في الشكوى المذكورة . والتعصب في غير  
هون . ومعناي بهذه لأسباب . ان آثار الشكوى نفدي صرف أي ذاتي بعدد أشد  
البعد عن أن يكون موضوعياً بالمعنى المجرد .

فهذه الأسباب انكرت الحرية فانكرها النشئ . بتحليل . وكيف يرحى أن تهون  
عنده . وهي مكروهة غير محسنة . بدرسها نارورار فيشعرنا يشمر فيها من التواآت .  
ولا فالعربية شهد الله أسمل من كل العات . إن في قنوت نعوها أو صرفها أو ملائها  
أو اشتقاقها أو حطها . بل أكثر من جميعها آلية إذا صح هذا التعبير . على ما فهم من  
فوضى اجتهدنا بفهمها ومداواتها في بحوث المقدمة المقصودة .

ولا بأس من أن نأخذ بمقارنة مجلي تشمل النواحي البارزة على صورة موضوعية  
صرقة نستين منها مقدار ما يجاوز في زعم ما يزعم .

### الخط العربي

هو أي الخط العربي أشعل الرؤوس في أقدم ما كان . وما فتى شملة على جانب  
عظيم من صعوبة الحل . وكذلك لا يزال يراخى بالرؤوس بين الأكف لتماهي  
في تفكير حقيق .

وعلى صعوبة ما صادف الأولين من عثائه . فإن ما يصادفنا نحن منه يزيد على

(١) كلمة في اللامية المصرية بمعنى حراقة

(٢) من أوضاعنا الجديدة بمعنى الاكثيشية

أعضائها أو عليها كاتفتها . وربما كانت هذه آخر معاضله . وإذا استقامت فيه فليس أجهل منه . وما أحصره قلماً .

وتلك هي مشكلة الخط المُعَرَّب . أي الدال نفسه على الحركات . وصيغته مُعَرَّباً بصيغته اسم المفعول أو المفعول بلاحطة الاعراب بمعنى البيان . وهو مطلب خطير الشأن عني الخاط . ضروري أن يشترك للعرب والعبيون من كتبة الخطوط بالسعي الخبيث اليه حتى يستقطبوا منه على ما يكفي حاجة العربية

والحق أن منن اللغة في أحوال ما يكون اليه حاجة . فكل ما يرى به من صعوبة آية من مذاهب الخط . فاذ كفت العربية أمره . لم يعد مفر من ضبط كل كلمة على ما هو في الأحنية . وتلقينها كذلك وتداولها على وجهها من الصحة . له تربية النش . على أقوم الماهجات وأصحبها . بحيث يمكن أن نصنم بمرور ربع قرن على شيوع هذه الحروف أن تصحح اللهجة القوية الفصحى . هي اللهجة المشتركة العامة

وفي هذا شيء كبير من تشديد العامة ورفع مستواها . وتقريب ما بين مختلفها كالعصرية والسورية والعراقية والحجازية والجنوبية والعربية . وما إليها مما يكثُر على الإحصاء .

وبالأخص حين يصبح التعليم اجبارياً في عموم المحيط العربي وهو آخذ في تحقيق هذه الصفة له . على أنه وإن لم تكن له أية صفة رسمية . فانهضة التي شملت الناس عامة . والصحافة التي شغفت الجميع . وابتدت كل امرئ . إلى تقدير المسؤولية ولو من بعض وجوهها . ستحققان هذه الغاية من وراء الخط المذكور على شكله . وسيحتمل الأقطار العربية على ثقافة أساسية لم يكن العصر العباسي الذهبي على شأكلتها .

ولا تعجب إذا سمعت أن الأحنية فيها كثير من هذا الاختلاف وهذا الصبط والصبط وحده شمل حراً كبيراً من المعاجم . وربما كان على وجه أصعب من العربية ولكن إنما سهلت على الأحنية واستعصت في العربية . لما أنها تلقن كذلك وتقرأ كذلك . ويتخاطب بها كذلك . ومن ثم لم يعد لها مناسبة تجاور فيها فصيح نطقها فيلتوى الدهن على الخطأ . وتنطبع كذلك على الهوى .

واليك اثل عليه من الانجليزية فيها .

(pear) بمعنى الاجاص - وتضبط هكذا (par)

(par) معنى امبراطور . وتضبط هكذا (par) . واليك مثل منها على وجه آخر

(patrol) وضبطها (patrol)

(patrol) وضبطها patrol وهذا كثير يموت الحصر . ولذلك كان واجب

المحرم عندهم . كما هو الحال عندما يقضى بضبط كل كلمة حتى يكون المرء على بينة من  
فصيح بطقها .

ومنه تبين أن ليس الخط العرب . هو كل السبب شيوع الفصح في الاحدية .

بل وراءه ايضا اسباب أخرى . ثرنا ذكرها بين هـ وهـاك من موضوع الاملاء وغيره .

واهم الاسباب فيما تبدو عليه العربية . من جهة العامة . والحديث اليونى وجه .

والحديث العلمى وجه آخر . وايضا التبعين الحاملي . الذى يصفه من شانه الخط العرب .

وفى غير بسط وتطيط من حواش الموضوع وحواشيه . نذكر اقتر هنا هذا الذى

نرى فيه أنه علاج لا يمد صلاحه . وإذا لم يكن مما يحقق كل الرد فلا ريب في أنه

يمهد السبيل الفنى في أقل التدبير .

ونحن نقترح مقترح من أمره مع المحافظة الشديدة على الشكل الهندسى ولا ارتفاع

به حتى يكون دونه محال الاقتراح . فان ما وراء هذا الرسم لانشؤه محال . ونرى أنى

لا تكلف لهذا الاقتراح ( عرق القرية ) واعتصر الذهن على أشكال مناسبة . وان

غاية ما كان من أمرى ان احدث بالاقصا في رسم يكثُر الاسراف فيه . فان المجموعة

الخطية لمختلفة الاوضاع عندنا تشكل ثروة تفجوز العدد . وهى تقترب في أشكالها

وهندسة الحروف تقاربا لا يبلغ حد الاستثناء بل تختلف . نذكر به . وهذه الثروة

عوصا عن أن تبقى تقارب الخط على مثل التطاير . يصعب موضع الفائدة . ونأخذ

بها مأخذ لاستثنائية . ونحكم منها خطأ قديا قى موروثا حداثا . وسنجد له أشكالا تعرضها

هنا حتى لا يبرأ الشاهد .

ومن رأينا أن يؤلف ( الخط الجديد ) من النسخ . والرقعى . والفارعى . والديوانى

والثلث .

فالثالث - للحروف المضبوطة . أولاً ووسطاً وأخراً .

والنسخ - للحروف المفتوحة . كذلك .

والرقى - للحروف الساكنة كذلك .

ومن الفارسي ولديوانى - للحروف المكسورة كذلك .

وهذا وإن كان بصير التمييز بينه للتغارب في أول الأمر . فإنه يُعَدُّ على الماران والتعهد . وفي اليونانية حروف على هذا النسق . تقديراً . ولكن لا تبحث على الاشتباه برولة المتعاهدة من أول الأمر لتعليم . حتى يُنْتَظَمَ بها حاسة دقيقة جداً . كما هو الحال في كل الأشياء . وكذلك مجد في السريانية تقارباً بين بعض الحروف . وفي العبرية أيضاً . ومع ذلك يشعر قليل كل لغة بسهولة .

وكذلك محدداً سائفة إذا أردنا أن لا نتصعب عليها . ونعتاً متافين . وقد يؤخذ بأنها تُكسِّد الطالب إتقان فروع من الخط كثيرة . ولكن يجب أن لا ينسى أنها تكفيه أيضاً مؤونة لغة ضغطاً وتصحيحاً وأيضاً مؤونة الحو . على أن هناك فرقاً بين الماران على تغييرها وبين احسان رسمها . وإنما يكاف الطالب بالتمييز دون الآخر لدى هو من فهم الخطاط وحده . وإذا صرفنا النظر وحدنا في الأجنبية تعداداً للخطوط . يكاف الطالب بجزء كبير منها . هو مصطر ليساير الشئ أن يكتب ( Capital letter ) أول الأعلام وتبدأت الأسطر وهكذا .

ومن ثم نصح العناية بالحو وللمه في التعليم الأولى قليلة من حيث ما يلزم للمطالعة منها . وقد يمتثل بأن هذا الخط في الخط . ربما أضاع جمال الهندسة العربية . وهذا قد يكون صحيحاً . بيد أن الخطاطين إذا تناولوه بالتهذيب . أخرجوا منه قلماً جليلاً بدون ما شك . ولا يبعد المثل عليه فهذا ( الخط الأيوبي )<sup>(١)</sup> الذي اخترع بين الثالث والنسخ . ما زالت أيدي الخطاطين تراوحه حتى بدأ أجمل مهمما معاً . ويكنى أنه اتخذ قلم دولة . ومظهر حكومة

ولا نجد داعياً إلى وضع حرف مشدد بل نلتزم الاحتفاظ بالشدة . ووضعها فوق

(١) راجع كتاب قنون الرسائل لصيرى ص (٨)



الحرف الذى شكله يدل على حركة الشدة . وأما ( ال ) الشمسية فبرى رسمها فى الساكن ( الرقى ) وإذا وقعت بعد ساكن . تحرك بالكسر أو بالفتح . وأما اخترا أن تكون هى دليل الحركة فى الحرف . لئلا يظن أن الحركة أصل فى الساكن قبلها . وليكون دليلا على عروضة لالتقاء الساكنين . وأما همزة الوصل فترسم فى الساكن ( الرقى ) وأما التنوين فى الحرف وشارته ( ١ ) مثل ( ٢ ) .

على أن ملاحظة الآخر على سمة هذه الحروف . صعبة لامة لاعراب فى العربية الذى يعتبر كثيراً . مما يصح معه أن يصطلح على أعمال الخط العرب فيما عدا الاعراب الذى لا يفتقر إلى كبير مجهود . وبما أن الأصل فى الآخر ( الوقف عليها بالسكون ) . فترسم أواخر الحروف مطلقاً التى هى متروحة الاعراب فى الساكن ( الرقى ) . ود هو مفرد من ان ( العارض بمنزلة للمعدوم ) . وأيضاً الشكوى ليست من الاعراب . من الباء أى تحقيق ما هو مقتضى الانية فى العربية الصحيحة .

هذا ما تراه . وستجد مثاله فى الحروف المثناة والأشكال المعروضة . ولاهيات الخطية . ن تبنى رأيا . وتأخذها بما يلائم من اصلاح وقية .

يدبقى رغم كل ما يدخل عليه من اصلاح وتهذيب وتحسين . صعباً على الطفل البدى . فهو من الناحية التربوية . يبدو عقياً بعض الشيء . وهذا مأخذ قد يكون حوهرها ولكن يمكن أن يخطأ له بأحد أساليب

( ١ ) أن يعلم شكلاً من أشكال الخطوط العربية كالسبح والرقى ساذجاً . وفى الأول ابتدائى يؤخذ تعليمه الخط العرب .

( ٢ ) أن يكون تعليم هذا الخط العرب على طريقة التوزيع بمعنى أن يعتمد إلى الكلمات المصنوعة فى كل حروفها . والنمى توضع فى الثلث - والكلمات المفتوحة فى كل حروفها والنمى توضع فى النسخ - والكلمات المكسورة فى كل حروفها . والنمى توضع فى الخط المختلط - ويقتصر عليها فى ترويض الطفل للوهلة الاولى . حتى يتمرن من مزاولتها على هذا الشكل . وتنطبع فى ذهنه فوارق الخطوط بكل وضوح وهكذا حتى يدرك بنفسه مميزات كل خط بدون تلقين أبداً . ولكن بالاستنتاج المجرد . ومن ثم يؤخذ

الطفل إذا قطع هذه المرحلة . بالكلمات المختلفة الحركات والمعرضة بالسكون . حتى  
تتم منزلة هذه الخطوط من نفس الطفل كما لو كانت من طبيعة الحروف . وبهذا يعود  
الخط في ذهن التلميذ . وله قياس من ترتب الحلقات . مطرود النظام . بحيث يستسيغه  
سنة مطلقاً .

وهذا الأسلوب الثاني . انفصل من الأول في الترويض على الخط . ومن هنا  
يصبح كما ترى خطاً مائلاً لا مشكلة فيه .

ونحن إذا حددنا لهم هذا المقدار من الشكوى . أو حددناها شكوى في هذا المقدار  
واصبنا إليها نأشاء حكيم . حتى كان من كافة مجالات العربية ماثلة لها مشتركة .  
أفصل الوحود والأوضاع الممكنة التقدير والاحتمال . فأننا لا نحمد ما ورأينا مما يزيد  
على مقادير الجد . ويكون غمياً من العج . ودلالاً من الدلال . هذا العج المرتسم  
بالشكوى أيضاً من صور الحرف على موقعه من الكلمة أولاً ووسطاً وآخر . وهو لا  
يفسر إلا بأحد تفسيرين .

إما أن الجماعة تريد أن تدرس العربية ولكن كما يقول العامة ( بدون نفس )  
وما أحيلها كلمة فيها قوة . وفيها حقيقة . وفيها براعة اخاذة .

وإما أن يكون استشارة مثل هذا الأمر مقصود وراء ما تعطى الأنماط . ووراء  
ما تخفي القواهر . وهو على المكشوف وضع العربية والعرب . أمام الأمر الواقع الذي  
لا مفر معه من اعتماد العرب على أحد لوتين . إما الكتابة بالحروف الصوتية .  
وإما الكتابة بالحروف اللاتينية من أول الأمر . مما يختار أولاهما وهو الثاني في نأدى  
الظن قطعاً . وذلك لما يسببه الأول من ارتباك لا أقل فيه من الذى اجتهدوا بالخلاص  
منه . ونحن نميل إلى الاتهام ونعتبرها ليست شكوى . بل ملاحع محاولة خطيرة . إذا تم  
وأخذ المصريون بها انزلت مصر . وفقدت كل ما تتمتع به من مكانة سامية . فان  
هذا الطرف منها والحق . ليس له لون الشكوى في شيء وإنما هو الإلجاء والإخراج .

## حروف الضم

« آخر »	« وسط »	« اول »	« اول »
و	و	و	و
م	م	م	م
ن	ن	ن	ن
هـ	هـ	هـ	هـ
ز	ز	ز	ز
ح	ح	ح	ح
ط	ط	ط	ط
ث	ث	ث	ث
ج	ج	ج	ج
ب	ب	ب	ب

حروف الكسر

[illegible]

حروف الفتح

	9	6	7	8	5	2	3	4
1	6	4	5	8	9	7	1	2
1	9	6	5	8	9	7	1	2
1	0 25	7	6	8	5	1	1	2
	4	1	4	4	1	1	1	2
	8	1	6	4	1	1	1	2

## حروف الاسكان

آخر	وسط	اول	آخر	وسط	اول
حی	ی	ی	ب	ب	ا
ح	ه	ه	ن	"	"
ح	ح	ح	د	د	د
ص	ع	و	ل	ا	ا
ع	ع	ع	ط	ط	ط
ك	ك	ك	ف	ف	ف
م	م	م	ل	ل	ل
و	و	و	ه	ه	ه
ا	ا	ا	ا		

نموذج من الخط الجديد

نظمت عقود جما نهما لكن بدت

(١) في كلها قطفنا وبكري الزهر

الاملاء

يخسون الاملاء بجزء كبير من شكواهم . انطوعة على غرار لا يختلف في كثرة ما يختلف الشاكون . ونحن وان كنا نحس معهم صعوبة في قواعد وضع الهمزة . وفيما يخص الف الذين المنقلبة عن ياء او واو . لا نرى من الانصاف اللجاج في الشكوى . فان العريه اذا كان في هذين وجه صعوبتها فقط . ففي بعض اللغات الاحدية ما يصاهي هذه الصعوبة باملاء كل كلمة . كالانجليزية التي تنطوي على اختلافات . وبقايا وزوائد اثرية تارة . وتقليدية تارة اخرى لا تنظر الا الى مصدرها البعيد . ومع كل ما نجد في الانجليزية من هذا لا سمح تأهبا يصم الآذان . ويسعمل كل مناسبة على كثرة ما قد درس بين ظهرانينا .

( ١ ) بيت من قصيدة ملها في صديقي الاديب ( بكرى اصدقي ) وقوله . . .

« صديقي اكتنفت على لآلي رطية قد جادها مطر دخي عيدي »

« وكاءا اصداهب درية قد طفت حلا رها روتق »

والبرق من وصاف الحديثة لكلمة ( locket ) في الانجليزية ومصاه المداينون والنجدة وكان يقول العرب في مصاه ( واسطة العقد ) ولاص في موضع قول العرب للمر زبرجان وهو متى أميت معرفه على ما ص عليه الحجي في ( حي عتيم ) فحيته لمحي بدر اللآلي الذي هو واسطة العقد عادة . . .

« تنبيه » وقع في حصر الا كليشيات تقديم بعض صور الحروف على نفس كافي حرف الخاء من حروف الكسرة . والاملاء على اذباب الحروف الواقعة اولاً كليم من حروف القسم . فليتنبه الى مثال هذا .

ولا اجد داعياً الى ان اسوق شواهد واستكثرها من هذا الاختلاف .  
فهذه الامة برمتها واهية . وان كانت قد يلتصق له علة لغوية فلا يباي صعوبة الاملاء  
الى حد الارهاق .

ورغم اننا نرى العربية ليست على صعوبة من هذا القيل . فلا علينا ان  
نتقي على ما هي من املائية لا ترهق دراستها . كما اهدينا رأياً يضعها في نحو ايسر طبع  
و طوع عملية . تأتي هنا على تجميعه فانه لا يمدو مناسبته .

لا نعلم ان احداً يستريب في قواعد الاملاء . وان خصوصاً لفرضه اكثر مما  
خضعت للمحاكات الدقيقة ولاستنتاج عليها . وهذا ضروري في جانب تراث حفظه  
من التقدم الكتابي ضئيل . ومن وجه آخر نشاهد ان الامة بمرداتها ومواريتها . لم  
تستقر على وجه التمام . مما يكون معه على جانب كبير من الداهية . تقدير وجود  
املاآت قبلية مختلفة اختلافاً بيناً بصورة غير يسيرة . وبشهادة حمد عثمان ( ض )  
على كتبة المصاحف ( الام ) ان يكون الرسم آخذاً من قريش في الكتابة  
والتصوير . على مذكرة الداني والسيوطي وغيرها .

فلا سبيل اذن الى اسكار ان بعضاً من الصور الاملائية التي تقبها المعويون  
على علانها . اى كصورة متممة للاستقر . الاملائي . باعتبارها موضوعاً من الصرف  
هي من الاملاآت ال اثرية التي تمثل عمداً أقصى او ينقصي باورانه ورسومه .  
وانما تقبها في العربية الحديثة كقباء حيوان من العصائل المنقرضة يعالب الحياة في ان  
تقبله مع منافسه الاصلح . ( ويمكن ان نسمي هذه لأثریات بالمتحجرات المعوية التي  
يبقى عليها لصالح التاريخ ومن ثم يظهر وجه كيف تكون الامة ايضاً في سلك التاريخ  
الطبيعي ) .

وفي الامة تبقى التعاليمات لاغترارات عدا المافسة . تتبع القبلة في سبورها لا ارتقائاً .  
وعليه فالخطأ الذي وقع فيه المعويون من وجهين .

( ١ ) ظن ان الأثرى من اللغة الحديثة التي عرضوا لدروسها واستنتاج قواعد

( ٢ ) اخذ القبائل جميعها بملاحظة واحدة . فلم يستقرؤوا الملاحظات القبيلة في

وجه الاختلافات .

ومن هنا يظهر بعض من سر الإبقاء على املاية القرآن من غير تغيير . أو حجب هذا التغيير كذلك . لأن القرآن كتب بمثلناهج قبيلة اميين . هي اتقن ماتكون للوسائل الكتابية . عند مقابلة القائل . ولما تعدد المعويون وضع قواعد الاملاء . تناولوا الآثار الكتابية . وحكوا اجتهاداتهم الصرفية بصورة كبيرة . وهو مستوى القرآن عن ان يأخذوه بها .

على ان المعويين كادوا يتورطون باجتهاداتهم على القرآن . ولكن لما حتم امر القراء بمصالح القراءة عن اللغة . واصبح لهم ما يسمى في لغة المصر ( نقابة ) او شبهها . وقفوا وقفة كان لها مطلق الاثر بعد ذلك بحفظ هذه الاملاية . وصيبتها من التغيير وزادوا بحفظه حين افردوا املاية القرآن بالالف وحملوه فرعاً من علومهم . وهنا اذكر قصة تقع منها على صحة ما نقول من اخذ اللغويين بقواعدهم على القرآن رغم اختلافها . فكاد يكون في القرآن رسمان مختلفان اشد الاختلاف ورسوم . ذكرها ( بن الانباري ) في كتابه <sup>(١)</sup> نزعة الالف قال

( ويحكى ان بعض كبار اولاد طاهر . سأل ( ابا العباس ثعلب ) ان يكتب له مصحفاً . فكتب والصحي بالياء . ومن مذهب الكوفيين انه اذا كان كلمة من هذا النحو اولاً صمة أو كسرة كتب بالياء وان كان من ذوات الواو . والعربيون يكتبون بالالف . فطر ( المبرد ) في ذلك المصحف فقال ينبغي ان يكتب والصحي بالالف . لانه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب لم كنت والصحي بالياء ؟ فقال لصمة أوله . فقال له ولم اذن ضم أوله وهو من ذوات الواو . وتكتب بالياء ؟ فقال لان الضمة تشبه الواو وما أوله واو يكون آخره ياء . فتوهموا ان اوله واو . . . فقال ابو العباس المبرد أولاً يزول هذا التوهم الى يوم القيامة ؟ . )

وكذلك لم تضبط قواعد الاملاء . ولم توضع اصوله بعيداً عن النظر الصرفي . ولذا لم يفرد بالتأليف . ومن كتب فيه كتب بصورة عامة لا تخصه بالذات كآبن درستويه في ( المنهم او ادب الكتاب ) . والصولي في ( ادب الكتاب ) .



وابن قتيبة في ( ادب الكاتب ) واكثر ما يظهر فيه هذا . قواعد وضع الهمزة .  
والف اللين المنقبة . ولذا بقيت بهما مشوشة نوعاً ما . ومن ثم لا نرى مانعاً يمنعنا من  
المضي في تقرير قواعد جديدة للهمزة ومكانها لا تكون على هذا المصطرب الذين  
( وكل هذا اذا لم تقرر حروف مشكولة ) .

وانما لم نر مانعاً لاساً « عرض نسق الكثرة عند العرب لانستطيع ان نخرج  
قواعد واحدة . او لانخرج قواعد الداء . مما ندرك منه ضعف التمويل على اسلوب  
عربي عريق في شريعة الاملاء . ولا حصص حياً يعلم ان الاملاء أخضع لتطويرات  
على مقتضى الحاجة فكان ينشأ ويختط به مع ما يستوى والحادثة الناعثة قال (١) أحد  
لغويينا اللذين طاهر الثوري ( ان قواعد الاملاء اصطلاحات كان لبعضها توجه  
قل الدقة والشكل وأما الآن فقد صارت ليست عديدة الفائدة فقط بل من جملة  
العوائق ) . ومن ثم نذكر للاهتمام الصرف او للأرتاء وحده كالحظ . فلم يكن  
التحديد فيه . وتحديد قواعد خاضعاً للملاحظة اعتمادية . وعليه فلم يعد صعباً  
اختصار قواعد وضع الهمزة . اولاً ووسطاً وآخر . ومفردة ومركبة على حرف من جنس  
حركتها . او اشارة ابن درستويه . ( على حرف من جنس ما تسهل اليه ) . وفي حالة  
الاسكان تكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها .

وقواعد كتابة الالف المقصورة تختصر بكتابتها على مثل لعظما الذي هو الالف  
الخوانية . بقطع النظر . لان ماوراء ملحظ صرفي يصاف الى الامة ويتماق بالاشتقاق .  
ويجب ان لا يعزب عن البال . باننا نرسل تمديدات لا قواعد محتومة التقليد .  
وهي « دعوة » رسالة قد نجد وقعاً . وتصادف هوى .

ومع اني اعتقدها دعوة . حتم علينا الاخذ بها . ووضعها موضع العمل . تسهيلاً  
على الناشئة . وترقيتها على الاحداث . فلا ارى ان تناولها القرآن . لانه برسمه  
التقليدي يجمع العالم الاسلامي على راموز واحد . له مسحة قدسية عميقة . مما نصر  
معه اية غاية اخرى .

## البيان

مصيبا في دراسات واحاديث حتى جاء حديث البيان . ولبيان حديث طويل واسع . تناوله فنحاول به علما غير واضح القصد ولا ظاهر العرض . وموضوعا لا يقوم في مسائل وانما يقوم في حواظر . فناء البيان كذلك منحردا عن صبعة مابه يكون العلم . وانت حين تأخذ فيه تشعر بكل ما تريد ان تشعر به من تكلفه . حتي اذا ثبت عليه لم يبق منه لانه ( ايساغوجي والقطيعورياس ) . اجريا على الادب في غير تقليد محكم . والا فأي معنى لمثل ( اخرى التشبيه من الكليات للحرنيات ) الا ان يكون تصويرا لحركة النفس في المعقولات .

ثم أي معنى لان تأخذ في الامة تسميات دقيقة من نوع الوهميات وما اليها . مما هو حديق بان يكون تصبيغا للصور الحاصلة بالحصول الشبهي . وايضا هي معنى لرأي السكاكي في ( است الربيع العقل ) الا ما قرر من الانتزاع الفلسفي البعيد عن قصد الاديب .

والواقع ان درس البيان . ان يكون بهذا البيان . ونحن لاسكر على المعلومات . التي يطالعونها في هذا العلم ( كما يشاؤون تسميته ) . انها صارت وتحررت قسما من عصا . فلا تشجها باستعلاء مطلق . وانما تريد ان تجعل درسها للتحصيص . فهو يدرسها على انها حلقة من حلقات تطور هذا العلم . وهو يتقنها لاس حيث ان لها ضرورة . فيهم على شاكلتها يارب العرب وديهم . بل ليتحقق لونها من دراسات الاولين .

والا فأي اخذ هذا يا قوم . لاسلوب العرب اد كان على نهج ( ليس ككثله شيء ) الذي كان نهجا كاهرا حمل الله امثالا . في نفس الآية التي جاءت لتنفى المثلية والمثل . وما أضر وأضر الازمسطق المتفلسفة في محيط الادب . واحذره على هذا النسق البعيد عنه اشد العذ . ومن اجل ما كانت عليه الآية من تجاديب الرد والمناقشة . الفت فيها رسائل كأنها المعصلة الخطرة . ولما نزل يبحثونها .

واما لا استعجز لنفسي ان اتقف من هذه المجموعة الثرة بالافكار . موقف الملحد

لها أو المقبر . وإنما أريد أن ندرسها ( كما سبق وصرحت ) في دور الاختصاص .  
كفكرة بنيت في محيط هذا الفن . من مثل ما يدرس المتخصص للفلسفة . نظرية  
الحكماء في الافلاك . والعقول العشرة . ونظرية ادراك الكواكب وما اليها من الالاهى .  
ونظريتهم في الثقل وأنه قوة أو كمية وما اليها من الطبيعى .

• • •

وأما ما يجب أن ندرس من البيان كفن على لنا اليوم . فثنى . غير هذا ابدأ .  
لا يستقيم معه ولا يسايره ولا يأخذ منهجه . وإنما علينا أن ندون فيه مرة أخرى .  
ولقد تمثل هذا للاولين على اوضح صورة واليك ما نجدنا ( الزركشى ) في  
عبارة مأثورة عن نقد العلوم ( اما علم الحديث والفقه فقد نصبح واحترق . واما علم  
النحو والاصول فقد نصبح وما احترق . واما علم التفسير والبلاغة فما نصبح ولا  
احترق ) ونرى لنتجه الحديث احد وجهين .

(١) الغاء كل مباحثه واصطلاحاته سوى التشبيه والكناية . فان ما بقي يرجع  
اليهما من أقرب الطرق . إذا انصمنا التطبيق ولم نتحرر عليه بتحميل محض . هذه  
( الاستعارة بالكناية ) يمكن أن نرد الى التشبيه الكنائى فيقال في مثل .

« وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَشْبَهَتْ أَظْفَارَهَا أَلَيْتَ كُلَّ نَبِيٍّ لَا تَمُوتُ »

شبهها المنية بشئ له أظفار . وأرسلناه كناية عن الامساك في دقة وشدة تعق .  
وما وراء هذا من التخيل تخيل . أو ندون ملحظ التشبيه أصلاً . وإنما من أول الأمر  
يقال جعل للمنية أظفاراً . كناية عن دقة التعلق وعسر الخلاص .

ويمكن أن نرد مثل ( لا صلبكم في جدوع الحل ) الى الكناية أيضاً والمعنى  
لا صلبكم صلباً في الجدوع . كناية عن شدته . لأن التعاقب في الظرفية أشد . وإذا  
أبقينا على التضمنين المحوى في اصطلاحانا ( وما فهمنا على أنه حيلة اللغوى ليمثل به  
فوضى العربية في الأدوات وعدم استقرارها كما سيحى . بحثه في موضوع التعديدية  
واللزوم من المقدمة ) أمكن رد الآية اليه في غير عتاء .

وعندى أن الأولى أن نرد الاستعارة في الحرف الى التجريد . وعليه

(١) راجع كتاب شرح عقود الجمان للسيوطى ص (٣) .

والكلام حقيقة . ومجاز . وتجرید .

والحقيقة - قسمان ( ١ ) لغوية وهي ما كانت على مقتضى الظاهر ( ب ) بيانية وهي ما كانت على خلاف مقتضى الظاهر . وتشمل المحار العقل . والمحار بالحذف . والمحار بازادة . من كل ما كانت الحقيقة مرعبة فيه عبارة أو مرعبة . وهذا ينقطع النظر عن أن يكون في الاستناد أو في ظروفي أو في فصلة تامة .

والتجريد قسمان ( ١ ) تصمين نحوي ( ب ) تصمين بياني .

والمجاز - قسمان ( ١ ) تشبيه ( ب ) كناية وكل منهما مطلق . ومرشح . ومجرد . ( وتعريف المجاز عندما كسر به عديم وهو الاستعمال في غير الموضوع لعلاقة مع قرينة مائة ) . ومن ثم يرد كيف يمد التشبيه مجازاً . والمحار عليه لبس يسير بعد إتمام النظر . فالتشبيه بأنواعه الثلاثة يصدق عليه أنه استعمال في غير ما وضع لعلاقة وهي وجه الشبه . مع قرينة وهي التصريح بالشبه . وتنقوى بقرينة مداة التشبيه . ولكن بعد أن نفهم في ( القرينة والعلاقة معنى على التسامح )

فالتشبيه المطلق - هو المذكور فيه الأداة ووجه الشبه .

والمرشح - هو المحدود منه الأداة ووجه الشبه .

والمجرد - هو المذكور فيه أحدهما .

والكناية المطلقة - تشمل . الكناية البسيطة كريد كثير برماد . والمحار المركب

مثل ( أراك تقدم رجلاً وتأخر أخرى ) .

والمرشحة - تشمل . المحار بالاستعارة مطلقاً من كل كناية مبنية على تشبيه .

والكناية المركبة مثل ( ليس كمثل شيء ) .

والمجردة - تشمل . المجازات المرسلات مثل ( إني أراني أعصر خمرآ ) كناية عن

شدة وضوح العية وهكذا يدعى أن لا يهم من عبارتنا الاصطلاح . اباقي عليه وفيه موطن العلة . بل كان العرض منه توضيح كيف ترد مسائل علم البيان إلى هذا التقسيم . وإلا فالاصطلاحات التي يتم الاحتفاظ بها هي .

( الحقيقة . والمجاز . والتجريد . والتشبيه . والكناية . والمرشح . والمجرد . والمطلق

حسب ) وما وراءها لغو من اللغو في سياسة التعليم .

- ( ٢ ) من الوحيين - أن يقال . الكلام حقيقة ومجاز . وكل منهما . كناية . وتجرید .  
والكناية الحقيقية تشمل الكناية البسيطة . والتشبيه . والمجاز المرسل . والمجاز المركب .  
والكناية المجازية - تشمل كل كناية انتمت على تشبيه . والكناية المركبة . والتجريد الحقيقي - يشمل التصيير المحوى .  
والتجريد المجزئ - يشمل المحر العقلي . والمحر المحذوف . والمحر بالزيادة .  
وكلا الوحيين مبيان على اعتدات محتمة لم تأت عليها اقتصاداً في بيان الفكرة . واقتصاراً على مقدار الاقتراح . وإذ . أُنْذِيَ المحيط العربي استعداده للدرس هذه الأفكار بحد بعيداً عن الموى الثغر . أحرحاً ما وقف مه على مقدار الضبط والسهولة في كل من الوحيين بل الدقة أيضاً في حصر مسائل الفن .

### المعاني والبرع والنحو والصرف

سأنكلم عليها كلاماً مجزئاً وعاملاً على مقدار اجمل العنوان . لأن ما تناول من النواحي . اما يابية صرفة كما في الاولين . واما لغوية على وجه لا يحرب أو البنية كما في الاخرين .

فالمعاني - لغة بمثابة المطلق في علوم المقول . وتفيحه مدم درسه في كتب القواعد كعلم . بل يدرس على نهجه في كتب الأدب كما نجد عبد الجرجاني في ( دلائل الاعجاز ) وعند الزمخشري في التفسير . تهذيب يتسق عند أحده في اسلوب مدرسي تجريجي . وبهذا يكون أدخل في الذوق وأقرب ماطاً بالنفس . وكذلك الدبع . . . .

والنحو - صوبته ليست في نفسه . وليس لأنه يحتاج إلى تشكيل . أو من قص يبدو في قواعده . فإنه يحق أو في المجموعة الدراسية التي أعطاها علماء الأدب وأصحابها أيضاً . وإنما صوبته آتية من أن الاحتمادات التي تمت عليه في خلال عصور عديدة كانت تنضاف اليه محتمة . بحيث يستوعبها الفن بدون تصنيف ولا ربط بينها . ومن ثم كان كتله مجموعة احتمادية لم تنفج ولم ترتب .

وعيه فليس يلزم فيه إلا أن تقتصر من علمه على أبسطه وأدخله في شائع الاستعمال دون ما وراءه . ويختار من مذاهب النحاة ما ينتهج ودوق العرب اليوم . دون ما نظر إلى كبير موافقتها للآثار الأدبية المحفوظة . مادامت قد عرفت لغة عربية . وحفظت على أنها كذلك لا تُسَكَّر فيها ولا تدخل . وبذلك يمسك في شكل في . واسلوب تخرجه مدرسي . وطريقة تربيته . والحق أنه كذلك واف بالمراد . وكافل للمعينة التي يطلب من أبحاثها . وليس في حاجة إلى زيادة درس فيما سوى تصنيف تلك الأفكار وتأليفها على نحو يدخل في (سيكولوجية التربية) ويهدى ينتقل لصالح النحو من أن يكون يعوياً إلى أن يكون فيها محصاً يسمى شعبة اختصاص أخرى .

والشيء الذي يجب أن لا يعمل عنه هو أن التصنيف المذكور ضروري أن يدرس على ضوء القواعد التي أقردها في القسم الثاني والثالث من المقدمة وعلى نصيب لظهور الذي أنتجته على العربية من كل الجهات . وهناك دعوة ترمي إلى إصلاح النحو على صورة تجعل قواعده كيميائية . بيد لا أنهم لها وجهاً بجمعها موقفة .

وأما الصرف - فهو في حاجة إلى التدوين مرة أخرى ويقتصر منه على أدخل مباحثه في النحو كالنصب والتصغير والجمع . وما بقي من الاعلال ومثله يضاف إلى علم الاشتقاق . وسترى في بحث المقدمة ما يفسره اسمها . وبلائي اعتباراته المرسلات أرسالا .

### العروض أيضاً :

العروض وإن يكن وجه الماسة فيه لموضوعنا ضعيفاً . حتى يبدو وأسبابه في مثل خيوط الشعاع . تناوله وقصده بالحديث كما لو كان من أركان الموضوع . لما أنه من جملة أشياء العربية التي تستثار بالشكوى . ومهما يكن من ظروف هذه الشكوى وقوتها ومناسبتها . فالحق أنها في هذه الفرع من فنون العربية حقيقة بالاثارة وجديرة بالاستماع .

فإن العروض هو الفرع الوحيد الذي بقي لا يدين إلا إلى عمل واحد فقط . فحين ندرسه على ترسم الحدود (الخليل) . وهو نتاج العقيدة الأولى التي توفرت على

اختراعه . والخيل عدا عن أنه عمل مفرداً في شيء . لم يسبق لكون منه . ينتشر انتشاراً واسعاً على ما قهر من أدب شعري بفاسه وبواره وبجأكي بينه . ويستمتع لأذن دقيقة الحس ثم يجتهد بصطه وتسميته . ويفرغ عليه كل ما به يأخذ صعة الفن . . وهذا عمل مهم ما قبل عليه . فانه واسع الواسع . رحب الجنبات يقتضي استقراراً في الرواية وتعدواً على النظر . لا يقوم له الواحد .

وعلى أني أنظر في الخليل أمة عصرية . وجماعة مولدين ونسفاً قديماً . فلا أستطيع إلا أن أحكمه . الشخصية التي لا يمكن أن يحى . إلا في أفق محدودة . وكأنه لمس هذا أولسه بالعل ( السكاكي ) في بحث الشعر من ( المتبحر ) فقال عبارة نصف الخليل وتنصف الفن وتكبر من العلم والعالم .

هـ لا (١) يظن أحد الفصول عديم في الباب من ضم زيادة على ما حصروه ليست في كلام العرب . فصلاً على الامام الخليل بن أحمد . ذلك البحر الزاخر مخترع هذا النوع . وعلى الألفة المعترف من منه من العلماء المتقدمين رصوا الله عليهم أجمعين . والافن أبألم . لم يكونوا يرون الزيادة على التي حصروها من حيث الوزن مستقيمة . والزيادة عليها تنادي بأرفع صوت

فقد وحدثت مسكان القول ذا سمع . فان وحدثت إنساناً قابلاً فقل )

إلى أن قال وهي أي استقامة الطع المعلم الأول المستعنى عن التعلم . فاعرف وإياك أن تقل اليك وزن منسوب إلى العرب لا تراه في الحصر . أن تعد قوته قصوراً في المخترع . فتعلمه تمدد اهماله لجهة من الجهات . وأنى قبضة في أن يفوته شيء . هو في رواية من روايا النقل لا العقل . على أنه أن عد قصوراً كان العيب فيه لمقدمي عهده حيث لم يهبوا لآمام مثله ما ينم له المطلوب . من مجرد نقل الرواة وبمجرد الاستظهار بذلك اللهم صبراً ) .

فالخليل تفرغ بمفرده لوصع الفن بكل ما فيه من اصطلاحات . وبكل ما فيه من شكليات معتبرة اعتبار القاعدة . فن ثم كان عملاً غير هين . وعملاً قد يترك

واضعه منصعباً بضطه . بيد أن النبوع يفتزع الصما . ويستندى الحجر . ( كما يقولون )  
وهنا نحلى عقريه الخليل بكاملها حين بدأ عملاً وانتهى منه . فانهى في اعشار الناس  
كذلك . وكن كنت تعثر على اجتهادات للاحقش والزجاج وقطرب والحاقي دنها  
اجتهادات في الشرح فقط .

ونحن من وراء ما قدم تريد أن نصل إلى أن الخليل حين قرر ما قرر . لم  
يقصد به أنه كذلك قضية حاصرة . وإنما يعنى أنها طاهرة فقط . وأظن بأن الفرق  
بينهما واضح . وذلك لأن كونها قضية حاصرة . يعنى بعدم حواز الخروج عليه . وأما  
أما ظاهرة فتعنى وصف ما هو واقع دون حذر أو تحكم . والفرق في أحصر عبارة  
كالفرق بين التعليل والوصف .

وان كان قد أجد عمله بعد ذلك على وجه لازم للشاعر بأن لا يشكبه . غير  
ان الشاعر كان حواه الصريح على هذا التخرج بالناس إلى النهاية ( أنى سبقت  
الخليل ) حينما قيل له في بعض شعره انه على خلاف علم الخليل . فقد وقع ان جاءت  
عده في الخليل عروض مجردة محسنة مقصورة تصير فيها ( مستفعلن ) إلى  
( متفعّل ) ونحول إلى ( فعلن ) وكذلك الصرب فيكون هكذا .

« فاعلاتن فعلن فعلن فعلن فعلن »

قال ... « عنب ما للخيال خبيرتي ومالي »

وكذلك ما استحدث من وقع المدق عند قصار وقال عليه .

« للمنون دائراً ت يدورن صرّفاً »

« حتى ينقبت واحداً فواحداً »

وما أجدر كفته أن يرسلها مثلاً . كل بمحدد ملهم يقف منه المحافظون موقفاً حرجياً .  
وما أجدر الشعراء أن يقولوا اليوم كذلك . أو يتخذوا كلمة أبي العنابية شعاراً لهم .  
على معنى أنهم فوق سلطان النقد من هذه الناحية التي تعنى إشاعر قبل الناقد . ثم  
هي من هبة على الادب . لا من هبة الادب عليه . ولقد كان هذا في قرارة الشعراء



على التاريج كشيء هم أولوا أمره . فهذا ( النبي ) لا يلتزم ما التزموه من وجوب القص في عروض الطويل . على ما أخذ به صاحب بن عدي في رسالته ( الكشف عن مساوي أبي الطيب ) . وهذا ( البهاء رهير ) . يشد كذلك في أبيات بحيث لا يعرف لها بحر على مد كره ( الحصان ) في حد الشعر . وإن راج يتم عمل بلرها من بعض المحاريق بعنف .

وكذلك وحد الشعر . يفتنون دائما - فكان أن استحدثوا مستطيل وما إليه من وشحات والقوام . لي عبرها من الأنواع الكثيرة التي ذكرها ابن جلدون وغيره . والذي لا ينكر . أنه قد عرى الجماعة ضرب من التحكم في بعض دراستهم أو قصدوا أن يخذلوا أوضاع شيء . ما يذكركم السكاكي وفيه تلمس ما سي . قال في الكلام على البسيط من المتناح (١)

( وعن الحيل أن العروض لمقطوعة لا تجماع غير الضرب المقطوع والمكسائي روى خلاف ذلك إلى أن قل وفي قصيدة عبيد بن الأبرص وهي  
( أَقْرَبُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ )

كثير من هذا القبيل . وهذه القصيدة عدي من عجائب الدنيا في اختلاف لوزن . والاولى ما أن تلحق بالخطب كما هو رأي كثير من المصلا . فف عند قوله ( الاولى أن تلحق بالخطب ) ففيه الشاهد الصريح لما تقرر .

والبيت قصيدة (٢) الشعر بن توب المكنى التي يقول فيها

« صَحَّ لَقَبْتُ عَنْ دِكْرِهِ نَكْنَمًا وَكَانَ رَهِيمًا بِهَا مُعْرَمًا »  
« وَقَصَّرَ عَنْهَا وَأَيَّامُهَا بِدِكْرِهِ دَانَهُ لَأَقْدَمًا »

وهي تنصح من المنتدرب المثلث المحدث الضرب والعروض . التي اقتصروا فيه على العروض السبعة وهكذا مما تلمس قصه . وعلينا أن نحرر من أمره ما يتساق مع مطالبنا . ويتسع لها وينهض بالأدب .

(١) ص ٢٨٢ (٢) راجع مختارات بن الأحرار ص ١٦

ونحن من اعتبارات الاوائل بين ما يبيح لنا هذا الاخذ . فقد ذكرنا في حد الشعر انه القول المورون دون زيادة قيد (على نهج مخصوص) . مما يعلل بأنهم لا يتحرجون من قبول النظم على غير الموازين المحفوظة . أو عليها مع تعبيرات في الصروب لم تحفظ . ولا يستصحبون من اطلاق كلمة (شعر) عليها وان خرجت على مألوف ما اثر . ويؤكد هذا قول السكاكي حينما عرص لتعريف الشعر قال <sup>(١)</sup> (ومذهب الامام أبي اسحق الزجاج في الشعر انه لابد من أن يكون الوزن من الاوزان التي عليها أشعر العرب . وإلا فلا يكون شعراً ولا أدري أحدًا تमे في مذهبه هذا) . . .

وعليه فلا مانع من أن نعمل بمجد في هذا السبيل . ونأخذ بقصد وعزيمة . . . وإن أبي عليا حجة من الناس هذا النهج . قد أخذ ما نترك لهم كلمة (الشعر) ومجموعة أوزانه المحفوظة . ويعتمد في شأنها مذهب الامام أبي اسحق الزجاج . من أن الشعر لا يقبل الا لما هو جائز على وزن من وزن العرب . ونسبى ما بعد اليه من التحال . امّا غير الشعر إذ كان كل ما في الأمر تغيير لاسم . ومن ثم نطق للأديب بحرية بحيث يتسنى له افترج ما يريد بكل مطابقة وهو . . .

ويستوى هذا القصد عند في أن نسمي الكلام لمورون إلى شعر ونظم . والشعر - ما جاء على وفق ما حفظ عن العرب الاولين في أوزانهم وضروبهم . والنظم - ما هو موزوناً على غير ما حفظ عن العرب . وهو متاح للأديب مادام صحيح الموسيقى لا تلبس في مقاطعة ويرثه وهو على فسمين . . .

(١) نعلم بأحد منهج الشعر وبقيدته . ولكن يتحال «حرارة» التعبيرات مطابقة في كل بحر مادامت معروضة لتعديلاته . ولا نخرج بالبحر عن حرسه . ولا يتقيد بوصف تكون عليه العروض في لبيت أو الصرب . بل يتحرر على نسق ما رأينا عند أبي العتاهية في الخفيف . ونجد شواهد في كثير من الشعر الذي مثله في لمعهم . واليك قطعة من قصيدة <sup>(٢)</sup>

« حَلَبَ الشَّبِيحُ عَلَي حُسْنِهِ      بَدَهَانٍ وَطَلَاهُ وَزَوَاهُ »  
« طَنَ مَعْنَى اخْلَدَ فِي غَضَنِ الْحَيَاةِ      وَيَنْجُو مِنْ حُدُودِهَا الرَّهَى الْكِسَاهُ »

فأنك لو أخذت العروض في البيتين لوحدت بينهما في وران تفعيلة العروض  
اختلافاً لا يصح في نهج الشعر . فالأولى . مخدوفة . والثانية مخدوفة مزالة . . . واليك  
مثالاً من قصيدة (١) على الحبيب ليتصح عليها العرض .

« إِنَّمَا بَسْمَةُ الْحَيَاةِ تَمْنِيْ      فاعظم سُمَّةَ الْآمَالِ »  
« فاعلاني . متعلم . فعلائي      فعلاي . متعلم . فاعلي »  
« يَا مَيِّكُ بَدَتْ طَالُئُكَ      المرءُ في محذَأَعْظَمٍ مُنْقَلَلِ »  
« فاعلاني . متعلم . فعلاي      فعلاي . متعلم . فعلي »  
« عَمَّ فِي الْخُبُوبِ قَدْ صُفَّ      الأحيال يَمُوتُ وَحَرٌّ فِي الشَّمْلِ »  
« فعلاي . متعلم . فاعلاني      فعلاي . متعلم . فعلي »

ومقايضة ما صارت إليه التفاعيل من أبيات القصيدة بنسب لك مقدار ما قصد من  
الأخذ الجديد . الذي يتبع الأعارص اتساعاً لا يخرجها على سمة البحر ولا يميز من  
موسيقاه ولا حرسه . بل ربما كان إلى مداه لأدق أقل من «ص الرحافات التي  
قلوها لشراء سافين . من مثل (٢) مذكوره الأمدى في شعر أمشي بن الشامس البليبي .  
« وَبَلَّ أُمِّي نَيَّ الْجَحَّاحِ إِنْ لَبِثُوا      لَانْحَلَّ رِيْبُهُ وَلَا فِي الْحَصْنِ رِيْبُ »  
وتقريبه ( ويل لأُمِّي الخ .

وكذلك نجد الجماعة تقرر في زخاف الحبيب . ان التشعيت بحري في وعلان  
الصربية والعروضية . ولكن مع التصريح لا عبر . واحتقروا في كعبة إقبح التشعيت .  
وهكذا مما تجد في القصيدة المثبتة بجاورة شأنه وحلله . وغا قيده بالظيم الشعرى من  
حيث هو جاز مع أوزان العربية براء تام إلا في تعميم احراء التميزات على الشرط  
السابق من عدم الخروج بالحر ولا الاخلال بالتوازن الموسيقي . كما يظهر من عمل  
أبي العتاهية على الحبيب . فعدم التشعيت لا يجري في بعض البحور . وعندنا يجري

( ١ ) هي قصيدة الأعمدة ان حلة امك التي يوحاها مكتاب

( ٢ ) المؤنث والمختف من ٢١

في كل وتد مجموع من 'ي بحر وهلم حرا . ونهي النجور والخروج أن يجمع في القصيدة الواحدة بين بيت قام وبيت يجوز . أو التعبير بحيث يقل البيت من بحر إلى بحر آخر يدخله على قرب . ومن ثم يعرف أن المجدور هو هذا فقط . وما وراءه من لزوم للعروض في القصيدة أو للصرح أو للتعبد على وجهه فما لا نرى مره . حتى ولو كان بين البيتين في العروض حذف وكف كثل (١) (شعر)

« وفيه اقتداء حُفُوق غَدَّتْ نَيْثُ بَدِيلٍ إِذْ مَا غَرَمَ »

« وفيه بدالة يُصَيِّمُ بَرُوعٌ مَطْلُومًا عَشُومًا إِذْ مَا اخْتَكَمَ »

« وفيه بداء أَيْبَا الْعُطَالَمِينَ رُوَيْدًا رُوَيْدًا غَدَحَقَ يَوْمَ »

فإنك تجد بين عروض الأول وبين عروض الثاني والثالث مخالفة . إذ الأولى محدوفة ولشيتين مكعوفتين . ولا وجه عدى لهما . وإن قال الأكل التزام التعبير على أي الوجه ولو في التنظيم .

( ٢ ) العظيم الجاري على ابتداء واحتراع ككثير من أخذ شعرائنا اليوم وفي السابق . فاستطيل يقل له عظيم ولا يقل له شعر . وكذلك الموشحات . ومن ثم تجد كيف اقتصرنا باسم الشعر على ما كان مأثور . التام على وزن العرب وبحورهم . أو عبارة أدق بلقاء التام على أوزان الخليل وبحوره . لأن الاستطباع أن نخكم العرب بعمل الخليل الذي لابد أن يكون قد أتى قاصراً عن الاحتاطة بمص الشئ . . . . .

وأرجو أن أكون أوضحت بهذا . معنى قد يجد الشعراء عليه سهوله تحقق بعضاً من أهدافهم . فلا يملجون من الشعر كما يُباع من علك الشكيم . وأنا أعرف أشد صاعدهم سري من الأنغام الشعري فعدوا عنه لاعتباصهم بالشعر على فنيته المقررة . وهذا الاعتباس شمل كل شاعر مهما اقتصد . فقد حدثني بعض من لعوبينا هناك في لبنان . بأن الحر الأول من ديوان المرحوم أمير الشعراء ( شوقي ) في الطامة القديمة . ممنون بالأغليط المروضية .

وفي الحق لا أرى أفضل من اعتماد رأي الرجح . وبه تتمكن من احلال ما تريد محل الاعتبار حتى من جماعة المحافظة المستدقة .

(١) من قصيدة لنا بعنوان ( ذكرى طشوراء محرم )

## « داء العريية ودواؤها »

### « أو تخصيص الموازين »

ليس ، أحاول هنا عملاً من تلك الأعمال التي قد تكون هينة لمطلب ، ولا عملاً يركب الخاطر الشديد في حذر الدهر ومد الفطرة الأولى . وتأتى نتائج على بسقه من التقدير المرسل ، فإن ما أعده وأراده مجتمداً ، هو شئ ، خلاف التقدير وعبر الخاطر فهو لا يتناول الالة في تزيينها ، ولا العسكرية العموية من حيث حياها على الاله ، وإنما يتناولها في مقدار قرارها ، بين أشياء المستقل المصم . ومقدار ثباتها في جانب الموجودات الحقيقية التي لا تقل إلى جانبها موحود ليس منها وليس له ذلك النصيب من الحقيقة الذي يحفظه . وإنما كل ، فيه من معي وجود انه كان فقط

ولذلك فهو موحود غير مناسك . حيث تكون الحاة فيه على انحصالات . وفي أطراف غير متواصلة . ومن ثم كان لاحتلاص عدد رجال الالة بدعوم إلى الأحادي مذهب آخر أكثر حدية . يمكن أن يركن إليه ونكون به الالة . فإن عمل العمويين في الفترة الماضية . لا يعدو أنه برهان على قدرتهم العموية وعدم محزهم المسيطر فقط . ولما اعداد الالة للوجود بين متنازع الحياة ومعتك القاء . فهذا ما لا أطهم يستطيعون أن يزعموا بصراحة أنهم فعلوه . وربما كانت مثالة عملهم كقلب السمادة الذي يجمعه الساحر من كل قلب وما هو في الحقيقة الأثراف فانية من كل قلب .

وأنا أعدو هذا الآن لأخذ في مذهب الجدل الذي أراه . واجتهد تقريره وأدعو الناس إليه في حراة وصراحة . وأما استجيز هذا المنطق الصارم . لأن الناس لا يزالون يتمسكون بأوليات . يزعمونها . لم ترق في يوم من الأيام إلى القطن فضلا عن رتبة العلم فالضرورة . والذي جعل لها هذه الأولية . مراولة درسها والنصب على تعاطيها بدون مناقشة لها ولا تردد في قولها . وهذا شأن كل دراسة معها كان نوع صحتها . ومما كانت نسبة العقل فيها . ولعل أقرب مثل لهذا ، التسجيم المنبى بدون شك على اعتبارات نجر يديه وضوحية فقط . ومع ذلك مجد من المديين من لا يجروا على الشك بنتائج .

ولا يسمح له أيضاً في قرارة الصمير أن يتساءل عنها . على أننا أصبحنا اليوم وحماً لوجه أمام المذهب العلمي الذي يأخذ كل شيء على أنه في حاجة إلى المدرس مرة أخرى . ويتساءل ما استطاع في صدق كل هذا . وبعبارة أحصر أمام المحي المسمي الذي يتدنى كل تفكير . وبحق كان ( ماركوني ) مديكاً للجراحة في هدم الأولية الطبيعية التي حالت زمناً دون تقدم اللاسلكي . .

واطن قد آن لسا ان تحلل من مسحة التفكير الصوي ( سلم تسليم ) . لان السلامة أصبحت في شيء آخر يمد اشد العد عن التسلم بأي معايه . فقد أصبحت اليوم في ضد ذلك الشيء . الذي عبر الناس على تسميته بالمفصول . فاعلم اليوم يفرض المفصول . ومرض ن يكون كل عالم بحق مفصولاً ويعجز بهذا المفصول الذي هو ضمانه التصحيح العلمي .

على ان الهذ برجال لغة الاولين عدم هذا الركون لدى تأخذ انفسه . بل ونعمها عليه حملاً طبعاً . فقد حدثنا ابو البركات ابن الانباري في ( رهة الالاء ) حيث ترجم لشبخره بن منصور الخوالي . كيف كانوا يباثون باستهداف بالعلمية فكرة حول مسألة لا نثردها . وانما تشكك فيها لايسهل التسليم به . فهو يذكر لنا كيف اعتمد شيعه ماذكره ابن دريد في ( ليس ) وان اصلها ( لايس ) . وكيف انعت ابن الانباري يباثها عليه في سحرية لادعة .

هذه الحكاية على كونهما طرفة او بدرة تريبا محي من فقه اللغة في سير الدراسات الاولى التي لا تخرج في مجموعها عن كونها التمسك بمجردة . ومن ثم قالوا ( النكات لا تنزاحم ) . .

ومن وحوه الضعف فيها ايضاً الاحتماد تمثيل كل شاهد على حدة . بدون اية ملاحظة عمومية . ومن ثم انتهت بهم دراستهم الى ما انتهت اليه من عدم التلاؤم وزاد فيها هذا المعنى . حينما ظهرت حاجة العمريه الآن الى عالم يكن لها به عهد عوفقت على معنى الحرون لانه احذ لا يلائمها فاعتاصت عليه .

وجملة ما نكثر من الحديث بين يديه . ان نكون نظرتنا الجديدة في درس

العربية نظرة اقتصادية محضنة تعمل على الاستثمار وحده . وان نحمد في الاستفادة من الموحودات التاريخية في غير ما تركها ذمى او عاديات او شواهد قبور . فان الاحتكام لمنطق السماع . يجعل مخلفات العربية شيئاً من هذا القبيل فقط . لا فائدة فيه اكثر من نه ثروة من التارخ . واذا جاوز وضعه التاريخي . سقطت وسقطت قيمته واعتبر كالمربيات التقليدية تصادر وتطارد بين هنا وهناك .

وسبيل الاستثمار عندنا يقع في نحوين .

( ١ ) توحيد المعاني في المادة الواحدة . ومعنى بهذا حمل كل معاني المشتقات مريدة او مجردة من مادة . معاني للمادة . مما يصح معه اشتقاق المحدث من المريد الذى حمزه الشاطبي وغيره . ومن ثم تكثر لوحداث المادية . لسدة الواحدة . وقد ريبك شيئاً من هذا عند العرب ودل عليه في غير هذا الموضع من المقدمة . وفي لغات الحية الاخرى مما يكون له اعتبار لمذهب للعوى العام . على ان هذا قد وقع في ملحظ الامم في معجم الرجاج حين قرر<sup>(١)</sup> في كتاب ( لاشتقاق ) ان كل لفظين اتفقا بعض الحروف . وان قصت حرف احدهما عن الآخر . فهما مشتقان فكان يقول « ( الرخل ) مشتق من ( الرخل ) و ( العقل ) مشتق من ( العقول ) » وهذا كله يحسب فظهور المعنى ووضوحه بين المشتقين .

وقد نص رجال لغة لاشتقاق العرب . مثل مركوم من اركه . ومفرور من افره . ومكروور من اكره . ومعموم من اعمه . ومحموم من احمه . فلا مفر من اعتبار الوحدة . دية لتوسيع باب الاشتقاق . وهو اعتبار من صميم الامة وروحها في غير اعمال ولا فعال . ولكي يبق هذا كشيء له وجه صحيح . يجب ان يحجب على سؤال . وهو اذا سلطنا مايقضي به توحيد المعاني ووضعناه موضع العمل على صفة الموازين المخصصة . فيكون من المفرد الواحد عدد كبير من الكلمات على عدد الموازين . ولا ينبغي ما يكون من تداخل بينهما مع الاختلاف المعنوي طمعاً . او لا فيكون الوضع تحكيمياً . والحوار باختيار الشق الثاني ولاخير فانه من السهل اللعوية التي تنفق على تباين

( ١ ) راجع معجم الاداء بياضوت ج ١ ص ١٤٥ و ١٤٦ .

ما بين اللفات . . فهو احذنا مادة ( سَفَح ) بمعنى صب الدمع و ( سَفَح ) بمعنى وجه الجبل . وجعلنا هذين المعيين وحدتي شقيق را حريا عليهما المواريين ذات الخصوصية .  
لزم ان يكون معنا ( سَفَح ) معيين على حسب لوحدة المادية . وعليه فعمد الى التخصيص لموقوف على التحكم . والاحتياز لادنى في المحرد دوماً للاشتراك . .

( ٣ ) تخصيص المواريين عمال وتحدثت تقوم به مقام الواحق في الأحذية وهذا سبيل لا مفر منه . ما دامت العربية من المعاني الاشتقاقية لا التركيبية . فلا بد من أن تفني الصيغة فيها غناءً ما . وورد لأرادة ايها . ويرى انتم سلكات العربية انها قد أخذت بعضاً من هذا الأخذ في جميع بعض سيجر بنا بعد دها والسكلام علم في فصل ( تعميق واستدراج ) . ولكن لم تنال به . فقل أثره كأحد محسوس

وهذا في نظري شيء . قد كانت له . به على ذلك له . لولا أسباب إقليمية معاشة وقمت بها عند حد ما . ما مسطورة في عصون الكتب المعجمية . . من ثم أصبح حتماً علينا نحن اليوم أن نقوم بهذا العمل عمل تخصيص المواريين . . حاله . لتأدية . . بعينها . قارة . ومن جهة آخر طلق سبيل لوضع عيب . . والاشتقاق وفق ايها . من جهة مادة . . وإلا فأي معنى في فرارة وحدان العربي لتخصيص ويران ( فعقيل ) مثلاً بمرميص . ووران ( فصيل ) بحدلاب . دون أن تقول منها حنطين وحسناتك . إذ ثبت أن لا امتياز لمادة عن مادة . . أما امتياز التعدي والاروم فسيأتي الكلام عليه .  
وبين وجهه والأسباب فيما يظهر لنا أنه مذهب العرب

ومن الشطط في العبث إذن . أن لاروم ما كان يراد وأن لا نمول من ومفعيل الامر مبص وهكذا . بل ضروري أن نستفيد من هذه المواريين الكثيرة الجملة كما استعاد العرب منها . على مقدار الحاجة الذي هو التعليل الصحيح لعدم وجود الأمثلة أو مثالين من الوران . عدا عما اضاعه الرواء وفات المعجميين .

وأنا لا أنهم شيئاً وراء هذا من تسليل تروح هكذا ملتوية حبري . وكيف أستطيع أن أهم خلاف هذا وفيه وحده ثروة العربية وروحها لوشة . مما يتضمن لها



حياة ثرة في غير تغافل ولا وهن ولا ضعف . وتعود من قوة حيويتها كما كانت تسير  
على مطلق الأفكار . وتذهب مع شتى التصورات مذاهمها من لدقة والاحتمال  
ولا تصعب أو تلبس لشيء من الآثار المنتشرة بين صهر السكون وحسه . ولا يلحقها  
رهق ولا معجزة في فهم وقيل علوم وآداب لأنم المختصة . بما تكون حافظة  
لشخصها رغم ما حبل عليها وما تثقلته في وجودها .

والحق أن دراسة هذه الممارس من الصعوبة بمكان . ولكنها في الوقت نفسه  
مريرة يخالطها هي بوضوح من سير الاشتغال في المرساة منه تفريع . وسر الزيادة  
والكان على شيء من العمق يصير انظارا الى ان النصوص التي بين ايدينا اليوم لا  
يبي بكل المصود من الدرس . فهي لا تختص بشيء رائد عما يسمى بالمعنى المطلقة  
لا تختص بمفاهيم هذه المعاني حتى يتقن لنا ذلك السجود لا . هي الزائد في  
لورن الشكلى . بيد أنها تكشف في الحين نفسه عن أنها حصمت لتطورت كثيرة  
لندت فيها الخصوصيات لريدة حتى لم يسبق لأكثر هذه الزادات الادلالات المتألمة  
فقط واليك ( وران فعال كخطاف ومثل كقذاف وفعول لدى متحارج الخ ) مما لو  
دهمت تدبيرة تنفسي أمره لوحدت دلالات متماهة . معان متصافة . لا تاعد منها لا  
في غنومات قد لا تكون معصاة العربي را . والشئ الآخر الذي يعتبر التفسير فيه أبلغ .  
ان الكلمات التي حانت على هذه الموازين لم يخط ل في استتمالات وشوهد يمكنها  
أن نطمئن إليها .

ونحن رغم هذا التفسير احدثنا في استخراج معان ثرة وثنية لها . بعضها من  
لطائف الاستعمال . وبعضها من التشخيص لمادي . وبعضها أحدا فيه التحكم الملمس في  
مواطن الاصطلاح . وما هذا بفريص عن الآلات حتى التي تسي ببناء تركيب يسهل معه  
ايجاد الملاحظة بصورة وفيه . فلم يكن ادن مقالة اللاهقات الكيميائية شيئا يمكن  
استنتاجه على مقارنة بل بالتحكم لمحض والاصطلاح وحده . ولا خير في هذا ما  
دامت الكيميائية نفسها تسي انشاء اصطلاحيا حتى في الاحنية نفسها .

والواقع أن العبء الذي يضطلع به من هذا . ليس باليسير الهين بل يثقل الى حد  
الارهاق ويطلع دونه . وهو حري بهذا منه يقتضي فودا الى ضائر الالفاظ وهي مستدقة .

وأنه بعد ذلك لا أثر لها منزلة أكثر من أنها أفكار لها نصيب من الجهد . تدفع بالعربية في طريق معد . يرداد مع الجهود المجموعة المستنبطة تعبدا . ولا أظن أي دارس منصف يرى فيها قرى على العربية . بل العربية الحقيقية في أن تقف بهذه الموازين على المقدار الأثرى فقط . والعربية في أن تبقى دراستها صادرة عن ( أي كذا حلفت ) هذا الذي كرم العربية في شتى أوقافها . وحماها حتى في أخصب عهود دراستها . لا تخدم محتمها في شيء . ولا تصوره . ولا تلون على نسق منه . والسبب فيه هو ما قدمناه من درس العربية على النحو المذكور .

ونقد يتماطك المحب حينما تتولى تاريخ لأثر العربي . في حسب الحضارة الإسلامية ولا تبحر إلا ندرا أو لا تكاد تعثره على أثر . إن في لغة العلم أو الفن أو السياسة أو الإدارة . ونظرة واحدة تأتي بها على مثل كتاب ( صبح الاعشى ) للفلقسدى وديوان لرسائل للصيرفي و ( رسالة لديون ) للأستاذ ابن ماضي . التي ألقت لتصوير الحياة الإدارية . وجانب من علم الدولة . تكفي للإفصاح تحديف الأمة وعدم خدمتها شيء . ما من أشياء الحجة الجديدة . سواء في جانب الحد أو المرحل . هذا الجانب الذي يشمل على الطرف السار المرح من تطريرات لحضارة ومناهجها .

وكبير حده هذا التحديف الذي نشهده . فإن لغة كالعربية امتارت بالسمعة في مذاهب البيان . والمعجـح في حسابات القول لي حد المعجزة . تقف على هذا الشكل عن تناول هات الحضارة . يبدو عجبا .

وبس لهذه الطاهرة التي تنافس طبيعة لغة . وتناقض مرونها المعهودة . حين كانت تنفع لكل الأشياء ولأدق الخواص . بين الإنسان والإنسان . وبين الإنسان وعواطفه وبين الإنسان والمجتمع وبين الإنسان وكونه الإنجليز واحد هو عدم فهم قدامى اللعويين . مذهب العرب ومعتقدهم في اللغة حتى اصطر الأدباء والناس من ورانهم إلى تداول الأشياء على ما هي . لأن التقدم سنة الطبيعة يشمل كل شيء على رغمه والبيان سنة الإنسان التي تلامه ولا تعصل عنه . ومن ثم خضع حتى اللعويين في النهاية لتناول هذه الأشياء واستعمالها على علانها . بدون ما تشدبب فيها . ولا تعبير لما هي عليه من الشكل .

وهنا استغرق بذكر قصة مؤلفة من بعض الوجوه أوردها أبو بكر الصولي قال (١)  
 (ناظر فارسي عربي بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فقال الفارسي ما احتجنا اليكم قط في  
 عمل ولا تسمية . ولقد ملنكم ما استعينم عنا في أعمالكم ولا لغتكم . حتى ان طيحتكم  
 وأشربنكم ودواوينكم وما فيها على ما سمعناه . ما غيرتموه كالاسفنداج . والسكاج .  
 والدوعاج وأمثاله . وكالسنجيين والخسجين والحلاب . ومثلهما كثيرة وكاروزن مع  
 والاسكندار والفراولك ومثله كثير) فسكت عنه العربي فقال يحيى . قل له اصبر حتى  
 نملك كما ملنكم الف سنة بعد الف سنة كانت قبلها . لا نحتاج الى شيء . كان لكم  
 هذه القصة التي سطوى منها على وحر صمير وألم مرير . كل المسؤولية فيه والنتيجة  
 تقع على كاهل هؤلاء . ليس وقفوا موقفا حرجيا غير مرغوب فيه كما يقولون . وكأن  
 الجماعة ذهبت في العربية أنها لغة لا تنسب الى عربي الفلوذج والورج . كما تنسب الى عربي  
 الشيخ والقبصوم . ان هي ثروة خلفها عربي الجزيرة فهي وقف عليه . وهذه الثروة في  
 عدد محصور محدود من الكلمات طعنا . فذلك يسمى ان لا يتجاوز بها رقم هذا العدد .  
 ويدل على ما نقول من هذا الظن . اختلاف الجماعة في التعريب وحدوده . من أولئك  
 الذين كانوا أكثر من ولة للحياة في حدودها . وحواسي شؤونها اللدغة كانوا رفقي شروطا  
 وكثير قنصاداً . وبالأخص حبها وحدود الحاجة ماسة اليه فقرروه (٢) في مملوا واضحة  
 على أشدها ما تكون وصاحبة وحملوا كل ما جرى به الأسس العربي على دوره من غير  
 العربية . عربياً ومنهم الأزهرى .

وآخرون وهم الذين كانوا يقيسون الحياة على مقدار مقدمهم من حاقصة الاملاء .  
 وينظرون الى دهرهم من وراء معقنة مره القياس ومن اليه . سمعوا التعريب على غير  
 العرب ومنهم ابن فارس .

ولكن يا هؤلاء اذا كانت العربية لا تتناول من شؤون الحياة ما يحسه وشعر به .  
 وتقف دون البيان عنه بأي لفظ من أية لغة فهي حذرة بأن لا تكون الا في متحف

(١) ادب الكتاب ص ١٩٢

(٢) لا يهم من كلامنا ان نقرره كما قرروه . به سمر .ك رأيا في التعريب . وان لا نقره في  
 شيء . من اسم . المعاني . طلاق الملوك وفي أسماء الاشخاص (الاعلام) بحرية عوفو عبد  
 مخصوصة واجمها في بحث التعريب من القسم الثالث في المقدمة .

يكتفى الناس منها بالنظر إليها . وأداني غير مطمئن إلى أن الجماعة تقرر فكرتها على مثل هذه العاية . ولكننا تعي شيئاً آخر هو ما سبق لنا أن نكها عنه . وهو أن الجدير بكامة العربية . هي مجموعة الكلمات التي تصفها المعاجم بالقل عن لسان العرب قبل أن عراه ما عر . . هذا الوصف الخرج الذي وضعها فيه العرب . الخلق بها فيما أرى تشيخ كأمو ما تكون تشيخ ومن أهمها

(١) قصور العربية عن تداول مقتضيات الفكر . ولا ادل على هذا من عرض مجموعة كلمات الاصطلاح في العربية . فاذك واحد في الشمة لفظية كانت ( مادة . واجهة وموجهه ) . وقد ذكرنا في نه بها أن كيمية الله في القضا ( دة ) ولفظ للدل علما ( حة ) . ونعصه لواقع فيه هذا اللفظ ( موجه ) . ثم حدثني كاسب كاسعد ومر يمشون . الأثر مثله كمد الحكم . المطار في ح . شهم على التوديب والشمسية . فذكرهم ينشرون تدولا عر مصاً عن سبب تسمية الكيمية مادة . وهم يحسون بهذا اللفظ الذي لا يعمون إلى اليوم من حوانه . وان كان لا اعتد رلس محل من الاعور . وهذا العرالي في ( بحث المطار ) برد اصطلاحهم في التصور والتفديق ويسميه معرفه وعسا على أن هذه في جمعه . لا ترجع من أية طريق إلى جهود اللغويين أندا . وانما تدوين لعمل الله . فقط

(٢) جهود اللفظ في معناه فلا يحدده على مروية ولدانة كما يجب أن يكون . بل تشمر أنه يتأرجح على نفسه . وبكمش في طبيعته . حتى يعود أشه شيء . بالحصة مهما تقادها السيول تنفي كذلك حصة غير متحولة شكلاً ولا اعتباراً . ومن ها أنهم بعض مستشرقه الافرنج . لفظ العربي أنه ( اكاشبه ) لا أكثر وسمى العربية ( لغة الاكاشات ) وحره إلى اسكار ان يكون في العربية ادب بالمعنى الصحيح .

(٣) تشوه العاية . واقد يرى عجبا أن أعد تشدد اللغويين للغة هذا التشدد . حر إلى تشوه العاية . أو كان الأثر الفعان لها . ولكي على ما يرى من عجب . فؤكده بصورة لا تقل الريب . وذلك لان الوقفة على هذا الشكل الذي لا يكفل حاجة الناس ولا يعبر عن أغراضهم اليومية وهي لا تفصل عنهم بحال . أولاً يتأني لهم أن ينفصلوا عنها بأي وجه . حمل العامة يهجرون تباغاً هذه اللغة التي للحاصة رغم أنها

ألفه التشريع ولايتها لات . ورغم أن العامة لا تنجر عادة اللغة التي يتميز بها الخاصة إلا لأسباب ماسة لها حدثها ولها عنها . والا فلعامة من لوحة النسبة نيل حدا لهذا النوع من التقليد وتقبل اليه حد الفتنة .

ولا انصرف لدى له في العامية فقد كان من لأسباب لا يحقر اندشائها . وكيف تحقر وقد حسنت انصرافا عما ولعدا وحدا من هذه النسخ التي ارتبها نصيح ذا سلم أن العامة كانت عن الانصراف المذكور . ولم يكن لأسباب أكثر وضوح من لدخيل والامتراج . ولكن الواقع يقرر أن لدخيل وما اليه . لم يكن لدي بال لافي لأعراب . والأعراب ليس وحده عرفة اللغة ومبرتها . وربما كان أقرب إلى الظاهرة عماها الصحيح المبررات المتحدية لمنقات . التي تشتمل عليها لغة الخطاب . وليس غير بعيد أن تكون عادية اليهم أفضل بكثير من عربية القرون التي تقع بعد القرن العاشر . وأما على هذا أوراق شوتبة لا تزل تنطق بصراحة . وهناك نافع يطول تمسدها . واعتقد بأنه لولا علة لهية يحكم عنه السلطان ولولا ضيق الذوق العلمي بحيث لا يتجاوز محبط العلماء لصح أو ثلث العرب كما يصح نحن العرب . وما ذلك من طبيعة اللغة ونحن شهد مقدار ما هي عليه من السمة يوم كانت اعراض المتكلمين محدودة . حيث الجاهلية حقيقية . مما يصح معه ان نقول بأن العربية القديمة كانت اسمى من تفكير العرب القدامى . ونحن العرب اليوم نمار على العربية . من أن ينظر اليها نظر سافي اللعوبين . وان كما نذرهم لأن عرصهم اتجه الى وجه واحد وهو حفظ العربية من ان تأتي عليها الألس الشتى . ونجتهد ونحن ورنه العرب الأولين أن يحقق كوما خير حاتف . وأن نعمل على البدن . وجمع الكفين كما يقولون لاستثمار هذا التراث . دون أن نتركه على وضعه الذي كان عليه . ويكون مع ذلك أكثر صيانة للغة . وأكثر فها لمقول العرب فيها . ولقد كان من نابهي اللعوبين الذين يصسرون اللغة على مقدار ما تستوي مع الحياة . محاضرة من اخدا من هذا القيل اصبح لا ما . واول من اذكر له صراحة حريشة وحكيمة اللعوبي المأسوف عليه طاهر<sup>(١)</sup> الشويري .

(١) هو من ذوي السن . وضع عدة رسائل منها ( رسالة مفعلة ) ورسالة نعت بها . اعطاء تقاموس ورسالة الامع الذو حم في اللغة وانه جم صحتها من اذكاء خثرة . ويستمر بالهدوء يلقى في درس ما يدرس . ولقد وضعها كقائمة للمعجم المأسوف فيه خرحس هم الشويري

ولقد لحص جملة أفكاره في عبارات نوردناها على اقتضاها قال سموات تنبيهات

(١) يجب أن يجعل متن لغة قياسيا .

(٢) يجب أن يقول بقول ابن السيد البطليوسي في الاقتصاب وهو انه لا يقل

بالشذوذ ما وحده له وجه قياس

(٣) أن يقول بقول طارفي كافي الاقتراح وهو أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم

(٤) أن يقول بما في مادة ( حاف ) من التصحيح . وهو أن عدم استماع لا يقتضى

عدم الاطراد مع وجود القياس .

ولشدة خطورة الموضوع من وجه . و . حل من موحدة على المرامات المتر

التي شملها في غير ما يبرر حكمه . تدهي اساسات وتحكم في على مقدار أن انتقل

اليه بالموضوع .

ومحبي من حديثها ما ذكرت لاسفل الى درس فيه تفصيل على ما درس .

كنت لا أرى في موضوعات العرب عابها . ف . رحلت الوضع على اختصاصها . لا د

صدق العين لدى تقدمها . من أن القوافي تالفت على مد الشطو . واست عن مقبول

الرونة . وقد يفوى هذا الطن أن تكون آحدة شكلا تقنياً <sup>(١)</sup> . على معنى موزون

حد ( فععين ) لدى يظهر أن صلة ( فعيل ) و ( فعليت ) الذي يرجع الى ( فعل )

و ( فعيلين ) كذلك وهكذا مما سبقت على ايداء ارنى في حميمه . باعتبار المقارنة

التشاكية . وان كنت أظن أنى مع هذا لا مثل تمام مقبول العربى فيها . ولكني اطمئن

اليها على أي الأحوال .

والملاحظة التي لازمتنا في دراسة موزين . أن العربية كانت تصدر عن لوائح

تزداد على الوزن اذا أريد لاعادة معي اللاحقة زيادة على معناه . بدليل السوابق وما لها

من المعنى المتميز في العربية الشاهدة كإثقة ( أثت ) في ( استعمل ) التي تفيد الطلب

أو الصبرورة أو المد . وأطل بأن هذا يقطع عرق النزاع كما يقولون من انه كان في العربية

سوابق ولوحق لم تنوضح تماما عند قدمى اللغويين .

(١) تلة من وصف الحدة خطاها . ترجمة لكلمة (technical) واصلاها من مادة ( تقن )

العربية انى طالت بمعنى الصيغة والموافق من كل جهات .



اصطاع العربية اصطاعاً بخلاف ما إذا كان التفرع على مقتضى ما حفظ من لوازم  
فقط ، فإنه يكون في عينه اشتقاقاً متوسعاً وقد تدرك فرقاً واضحاً بينهما ، وإن كنت  
أعود فأقرر أن طواهر الدرس لدى تحدثنا على الموريين يعطى هذا ، وأنه  
مذهب العرب ، ودليله أن لاحقة (وت) لم تخص بوزن ما ، له طابع يبره كما رأيت  
في فعلوت . وتعلوت . ولكنه كان مع ذلك خاصاً لشروط أهمها .

(١) أن لا تزيد الكلمة باللاحقة على أكثر العدد الذي تكون منه الكلمة  
في العربية .

(٢) أن لا تختص فيها لاحقان ( كفعالان ) مثلاً ولا يحى . منه ( فعلايين )  
و ( كفعيلين ) لا يحى . منه ( ففعيلين ) وهكذا .

ويظهر أن اللاحقة تنبئ في أكثر من حرف . فكل ما كانت لزيادة فيه حرفاً  
فقط كان وراثياً صلياً يجوز أن تنضم اللاحقة ونصف عليه ونحن دعمنا بطلان بأنه  
مذهب العرب على صورة مؤكدة . فلا نرى العمل عليه للمحافظة على شكية العربية  
على أن كثرة هذه لوازم المحفوظة معية عن أحياء الواحق والاشتقاق عليها .

ونأخذ في عرص خصوصيات الموازين . كل وزن على حدة ليس في أمره  
على صورة لا يتوقف من بعدها سير الاشتقاق . وهذا الأحاد وحده الذي يتقدم بحق  
الوضع العربي ويهد السبيل إليه بحيث لا يبقى عائق . عن افرار التمييز لا يتفاوت  
معه في تعبير النفس وتصوير الضمير .

وأمهته هذه آتية من حيث إنه يصنن توزيع الوحدات المادية على ذوق عربي  
صحيح ، وهذا يحى . أمر التنبيه على شيئين لما أهميتهما في بحث الموازين .

(١) مسابقة الجماعة في عتار الاسمية والوصفية في كل وزن . ولكن على أن لا  
يستثنى من الموازين واحداً عن هذا الاعتبار . ولا تفت عند<sup>(١)</sup> قولهم ( وقد يختصون  
الصفة بالـ دون الاسم . ولاسم دون الصفة . ويكون البناء في أحدهما أكثر منه  
في الآخر الخ ) لأنه وقوف مع الموحد من العربية بدون مجاوزة في الطار من أجل



الساس التعليل الصحيح . وإلا فأي معنى لهذا التقسيم الشك غير المطمئن سوى الخيرة  
في فهم مخلفات العربية على الوجه الواقعي .

( ٢ ) هذه الزنات جميعها تقبل زيادة الناء المتحركة والتجريد . لا اعتبارات من  
التأنيث والوصفية والمبالغة مما يجمعها قولهم ( علامة الفرعية ) وهذا قد نص صبيويه  
عليه في غير موضع من الكتاب وبالأخص في ( باب <sup>(١)</sup> ما لحقته لزوائد من بات  
الثلاثة من غير الفعل )

## فعل

خصوصيته الدلالة على الاتصاف بوحدة المادة تقول ( رَنَج ) الشيء . فيه العنق .  
فَعَلَّ خصوصيته للدلالة على ما تعددت فيه الوحدات من الوصف تقول ( زَنَدَد )  
المتعدد الزند .

فَعَلَّ خصوصيته للدلالة على المكان يوحد فيه الشيء . على معنى التبر . وعلى تعدد  
الشيء . في غير اتصال . تقول ( حَرَّحَاء ) لمكان العابات الكثيرة و ( صَمَّاء ) للمكان  
تكثر فيه الصاعة .

فَعْلَان خصوصيته الدلالة على تكامل الوصف في الشيء . تكاملاً من كل  
الجهات تقول ( رَوَّان ) أي صوت متكامل وآلة ذات رومان .

فَعَلَّتْ خصوصيته الدلالة على سرعة التأثير أو الانفعال . وعلى سرعة  
الاحتراق . تقول ( عَصَبَتْ ) لتأثر الاعصاب السريع .

فَعْلَان خصوصيته الدلالة على نفوذ الوصف إلى غاية الباطن ومن ثم يوضع منه  
طواهر العقل الباطن تقول ( عَسَن ) للرجل المختص بالأعمال النفسية كالعلوم المغنطيسية .

فَعَاوَة خصوصيته الدلالة على البروز من الوصف تقول ( أَشْوَة ) للجدول  
يشق من أعلى الجبل ويوافق الجبل في انحداره . ( حَبْوَة ) لتواء الداء البطي المسى  
بهذا الاسم .

( ١ ) رجع لكتاب ج ٢ ص ٣١٦ .

فَعْلُوت . خصوصيته الدلالة على الاستحالة من شيء إلى شيء . تقول ( فَرَزُوت )  
لاستحالات الماعن إلى أشياءها العنصرية . وفي ( الاقرناذين ) يدل على الموصول تقول  
( كَتَبُوت ) لمصل الكلب و ( حَلَبُوت ) لمصل الحليب .

## فَعَلَ

خصوصيته الدلالة على الانصاف بالمادة مع تورع وعلى ما هو مثل ( الزبرك )  
لوصف تقول ( رَعَج ) لشي المال الكثير المورع في أيدي الناس . وتري .

فَعَلَّ خصوصيته الدلالة على الذي يحتوي على المائة لأمية من الوصف تقول  
( عَقَدَ ) لدى يحتوي على أكثر من نصف إلى مائة ألف عقدة . ويدل أيضاً على خال  
في الشيء . تقول ( نَعَمَ ) لنعم المحتل المضطرب و ( مَعَدَ ) لعدة فيه . وصف .

فَعَلَا . خصوصيته الدلالة على لا يمكن من لوصف أي مبالغة في الزائدة ( ر )  
في كلمة ( valuelo ) أي ممكن التخييل تقول حالة الحو ( سَحَبَه ) أي ممكن أن  
ينشأ سحب .

فَعَلَان . خصوصيته الدلالة على التفرع والاضطراب خفيفاً أو ثقیلاً تقول ما  
لاضطراب الأنهر الرقيقة ولاضطراب الآبات تقول ( هَرَمَان ) لمضطرب من الهرم .  
وفي كونه اسمك يدل على الذي يبدو ويحني كالأنواء القائمة على وضع كيمي .

فَعَلَان خصوصيته الدلالة على الألف الألي تقول ( عَقَدَن ) إذا كانت  
يحتوي على أكثر من مائة ألف عقدة

فَعَلَنِي : خصوصيته الدلالة على ما يحدث إثارة عطيفة تقول للقبلة ( فَبَنِي )  
أي تثير الفناء و ( فَبَنَاءَ ) أيضاً .

فَعَلُونِي : خصوصيته الدلالة على استيلاء الوصف على الشيء . جامعة تقول  
( رَكَبُونِي ) .

فَعَلَبَ خصوصيته للدلالة على التعاذ إلى الصمم تقول ( حَزَيْتَ ) أى حالة حزن  
بالدخول إلى الصمم .

فَعْلُولَ : خصوصيته للدلالة على القابلية السريعة تقول ( مَصْخُوحٌ ) للشئ يتلاشى  
ويصحح بسرعة .

فمايل - خصوصيته للدلالة على دى الخاصة التى يفررها فى العير فتكتسب خاصته  
ويُفعل فيها ذللاً . وبأحد اسمها من الخاصة تقول ( حَنْصِيصٌ ) للسات السم الذى  
يضاف على الأشياء ليفعل فيها هذا الأثر .

فأعل - خصوصيته للدلالة على الذى يعمل الوصف بنفسه أو الذى يعمل بنفسه  
ويقوم مقام الساقفة الأجنبية ( auto ) ولكن يعطب فى المعنى

فأعل : خصوصيته كخصوصية فاعل ولكن يعطب فى الحسن .

فأعل - خصوصيته للدلالة على مثل ما تدل عليه فاعل والاحفظلة المنكحة ويدل على  
الخاصية أيضاً .

فَمَآلَا - خصوصيته للدلالة على الاتصاف بالذى مع محاولة خلافه تقول وجل  
شَرَارَاهُ ( يقع فى الشر مع محاولة الخير ) .

فَمَالٌ - خصوصيته للدلالة على المبالغة فى الفاعل . وإذا معنى به كان المراد منه  
ظهور المنكحة والتحصن . فإذا قلت ( نَوَّارٌ ) كان لمعنى الشئ الذى يعطى الدور بكثرة  
عن ملكة ثابتة . وأما ( نَوَّارٌ ) بالتحفيف فالمعنى فيه . الذى خاصيته الدور فيقال على  
الفوسفور ( .

## فَعَّلَ

خصوصيته للدلالة على الشئ . ذى الوحدة من الوصف تكون فى مصاعدت تقول  
زَيْلٌ ( لى لى لى فى طبقت . ويدل أيضاً على معنى ( كثير وأكثر ) الذى يقال  
له فى الأجنبية the comparative أى تفصيل المقالة . وهو لا يراد منه معنى ( أفعل )

التفضيل تماماً بل يخص بما الوصف فيه من نفسه بخلاف ( افعل ) فهي أصل عام في باب التفضيل مطلقاً .

فَمَا خصوصيته الدلالة على التطاول المترتب الخافض إلى المستقبل تقول ( اللُّحْمُ )  
ومعناه سرداب المستقبل العظيم

فَعَلَّانَ خصوصيته الدلالة على التكاثر الاتساع تقول ( حيوان ) أي حي تعدي  
يتكاثر بانشطار الخلية وهو التوالد الذاتي .

فَعُولٌ . خصوصيته الدلالة على التفضيل في الطبيعة تقول ( طَبُور ) لأعظم الطير  
سرعة و ( فصيله طَبُورِيَّة ) و أيضاً ( سَوْح ) لأعظم السمك سرعة . وهو يفيد معنى  
( الأكثر ) الذي يقال له في الاحبة *de superlativo* أي تفصيل المألعة

فَعُولِي خصوصيته الدلالة على الأقل ملكة مما في ( فَعُولًا ) الآتي تقول ( لَبَه  
بَرُوقِي ) أي بروقها لبست من كل الجهات .

فَعُولًا . خصوصيته الدلالة على الخاصية المنفردة وفي اكل ما تكون عليه تقول  
( ليلة بَرُوقًا ) .

فَعُولٌ : خصوصيته الدلالة على مصاعنة المباحة ويكثر في العددي والاعتباري  
العددي تقول ( شَبُور ) القياس النبي على اعتبار الشبر .

فَاعُولٌ . خصوصيته الدلالة على الأشد كثرة في الحس أو المسمى وهو فَعُولٌ  
وفعل ملاحظ فيم الأصلية الطبيعية وترتيب معناها ( أكثر والأكثر والأشد كثرة )  
وهذه الثلاثة عند نظرها تويجات محصاة لا تنظر في ثلاثتها إلا إلى معنى واحد تقول  
( رَوْن ) للكثير الصوت و ( رَوُون ) للأكثر صوتاً و ( رَوُون ) للأشد كثرة .

فَاعُولًا : خصوصيته الدلالة على الكثرة المطلقة في تعمل تقول ( آلة قاسوما )  
أي قسم المحجم إلى ما لا يحصى كثرة .

## فَعِل

خصوصيته الدلالة على الشيء الذي يكون أكثر تعاملاً بالوصف أو هو مصدر الانفعال أو محل توارد الانفعال . تقول ( بنق ) لمصدر النوق .

فعل : خصوصيته الدلالة على المبالغة في وران فعل .

فعلان : خصوصيته الدلالة على روم لوصف مع غاشك تقول ( نوران ) .

فَاعِل : خصوصيته الدلالة على الفاعل .

فعل : خصوصيته الدلالة على لزوم الوصف لزوماً لا يملك إذا سمي به تقول ( صُنيم ) الحث الرائحة التي تلمس سبب علل فيزبولوحية في الجسم .

ومسلا : خصوصيته الدلالة على الصاعي يكاد يكون كالطبيعي تقول ( صوبم )  
الوصف الصاعي الذي يعمل من الابن المنكر في ايطاليا وتقول ( قليباً ) للقلب  
الصاعي الذي اخترعه الدكتور كاريل .

فاعلا : خصوصيته الدلالة على الاستطالة في الفاعل تقول ( بارنا ) أي آلة  
معدة الحرارة في استطالة .

## فُعِل

خصوصيته دلالة على المتصف بالوحدة في لزوم طبيعي أو آلي تقول ( كُند )  
لشيء المنجم معه على بعض انهماك لا ينفك إما في الطبيعة كعض الآلات المرضية  
وأما في الصناعات كالزهر كات المصنوعة .

فُعلة : خصوصيته الدلالة على المفعولية أو الاعمالية وتخص بحسب الاستعداد في  
الاشياء تقول ( فلان أدبة ) أي مستعد للادب ومطبوع عليه . وتزاد التاء فيه لزوماً  
فُعلا : خصوصيته الدلالة على ما يشبه التكهرب تقول ( روكا ) أي صوت  
الصدى المكهرب ويمكن أن يوضع للموجة الكهربائية .

فُعْلَمَ . خصوصيته الدلالة على الذي توجد فيه مصدقات تجعله صنفاً آخر تقول  
( حُصِرُمَ ) للأحضر الذي ضوؤه في خصرته حتى عد صنفاً آخر من الألوان  
فُعْلَان . خصوصيته الدلالة على الوحدة أو الأصل في الوصف تقول ( نُهرَان )  
الذي كأنه وحدة الأنهر أو مصدرها .

فُعْلُول . خصوصيته الدلالة على الترابي من الوصف تقول ( مطار هُطْلُول ) يترأى  
أنه يهطل ومرة ( قُطْرُور ) يترأى أنها قطر .

فُعْمَل . خصوصيته الدلالة على الذي يجمع عدة فعل من الوصف ويفعلها دفعة  
تقول ( فُعْمَل ) للفعل الذي يفعل من جهتين دفعة واحدة .

فُعْمَوَان . خصوصيته الدلالة على الأول من الوصف ولا قدم في الوصف أيضاً  
تقول ( غُمرَوَان ) لسان في أول العمر . ويُصاح لا قدم .

فُعْمَلْ . خصوصيته الدلالة على الذي يجمع عدة فعل من الوصف ولا يفعلها دفعة  
و حدة تقول ( فُعْمَل ) للفعل الذي يفعل جهتين أو جهات ولكن على التوافق .

## فُعْل

خصوصيته الدلالة على الشيء المصف ، الصفة المعجلى من المعنى على زوم تقول  
( سُبُح ) للسطلق الشديد في البحر .

فُعْمَل . خصوصيته الدلالة على الاطلاق في انتشار تقول ( عُدْل ) أي العدل  
المنتشر انطلق و ( دُحْن ) للدخان المنتشر المطلق .

فُعْل . خصوصيته الدلالة على الذي يلزم لروما في غير امسكاله ويكثر في الطائيات  
تقول ( طُئِع ) للكلبشة أو طُيعة .

فُعْلَان . خصوصيته الدلالة على الأصل تنفرع عنه الأشياء . أو تقوم عليه تقول  
( تُوزَان ) أي المصدر الموزع للوزو ( حُجْرَان ) للحجر تقوم عليه الاحجار كحجر سيمار

فُعْلَانُ : خصوصيته الدلالة على المثوي و ( فُعِلَ ) للدلالة على الاحادي و ( فُعِلَ )  
الدلالة على العشري تقول ( عُدَّةَانِ ) لما يحتوي على مائة عقدة إلى ألف و ( عُدَّةٌ ) لما  
يحتوي على عشرة إلى مائة و ( عُدَّةٌ ) لما يحتوي على عقدة إلى عشرة .  
فُعُولٌ . خصوصيته الدلالة على الذي يفعل مصاعفة عديدة إن في الطبيعة أو الصناعة  
تقول ( سَيُورُ ) الذي يسير مضاعف معدل النسبة العامة للسيارات السريعة .  
فُعَلَى . خصوصيته الدلالة على ما يكون بسببه الوصف تقول ( لُمِّي ) لمن يشير  
اللب ولا يلعب وسارة أوضح خصوصيته الدلالة على كل ما يشير صفة في العير بدون  
أن يكون متصفاً بها . .

## فُعَل

خصوصيته الدلالة على الذي يأتي الوصف من أحق وحوه حقيقة نوعاً على التزويل  
من المبالغة فيه تقول ( خُدْعٌ ) الذي يخدع خدعة خفية .  
فُعْدَةٌ . خصوصيته الدلالة على التطاول المترتب الجفح إلى المامى تقول ( الدُّلْعَةُ )  
لسرداب الماضي المظلم على التجوز .  
فُعْلَانٌ . خصوصيته الدلالة على مثل الترتبي أو الاعتقاد حتى يصير صفة ومنه  
يقال أيضاً على مثل التوقف والناق ومباراة شمل الوصف على التوهم تقول ( نُهْرٌ )  
النهر الراكد الذي يوم أنه جار .  
فُعَلَى . خصوصيته الالة على التطعل الحلي كالأشباح والأوهام وما إليها تقول  
( عُدَّةٌ ) و ( عُدَّةٌ ) لتكبر على الوهم . . .

فُعَالٌ . خصوصيته الدلالة على مثل لاحقة ( gah ) تقول ( زَوَانٌ ) للفوحراف .  
فُعَالٌ . خصوصيته الدلالة على طع الانطباع إذا وضع على بناء ( فُعَالٌ ) تقول  
( طَبَاعٌ ) آلة تصوير المطبوع و ( طَبَاعٌ ) الاكباشية وإذا لم يوضع على بناء ( فُعَالٌ )  
كانت خصوصيته الدلالة على الملكة المصطمة أو على شبه الملكة بمبالغة أي على شبه

(فَعَالٌ) ومماارة أخرى التي تكون له صفة غالبية تجعله يوصف بصفة غيره حد (عَوَّارٌ) الذي هو الشرقي المين مما يحملها أشبه شيء بالعمود، وعليه يوضع منه تخصيصاً للشيء الكاذب ومن (فَعَالٌ) للشيء الصادق قول (مرض خَرَّقَ) إذا كانت شديد الحرق حقيقة و (خَرَّقَ) إذا كان يوم كذالك

فَعَالِي - خصوصيته للدلالة على تدرج الشيء في الانطباع بالصفة أو على فترة الانتقال تقول (ثُمَّ نَصَّاحِي) أي في فترة الصوج .

فَعَالِي خصوصيته للدلالة على الانطباع لطبيعي أو شبهه وبعبارة الطبيعى مطابقاً لما داخل للإنسان في صنعه فيقال لصور الأجنار التي توجد كذالك في الطبيعى تقول (وحدث رَهَّارِي) أي حجرة مرسوم عليها زهرة ويقال بهذا المعنى من فَعَالٍ .

فَعْلَانٌ : خصوصيته للدلالة على الطبيعى على الأشياء مطلقاً تقول (زُرَّانٌ) أو (زُرَّانٌ) للصوت الطبيعى على الأصوات مما يصلح أن يكون في مقابلة كلمة (parante) على الأصوات . وإنما أخذناه من (فَعْلَانٌ) بضائمه المعنى لأنه يقارب (فَعْلَانٌ) بالدلالة وأخف منه . وتقول (كُتَّانٌ) للكلمات التي تصاف بين الأسطر للتوضيح أحياناً وهكذا مما يشاهد في لطبوعات التركية .

فَوَعَالٌ خصوصيته للدلالة على التداخل والنشر أي ما يسهل هذا العمل تقول (غُلُوَّارٌ) لكل ما يجتني ويظهر .

## فَعَلَ

خصوصيته للدلالة على المحدود . وعلى الصنيل النعم تقول (يَصُلُّ) للمصل الذي لا يترك دقيق الشعر وتسمى به (آلة الخلاقة تحت الصفر) و (نِعْمٌ) للناعم جداً وتسمى به (البودرة) .

فِعَالٌ خصوصيته للدلالة على المسؤولية البالغة على معنى أنه يدل على ما هو دون معدل الصفر كثيراً تقول (يَصُلُّ) لآلة الخلاقة التي هي دون الصفر بعدد كبير .



فعلَمَ : خصوصيته الدلالة على الكشوفات والامتزاجات وعلى مثل الدوائر في الشيء .  
تقول ( خَصَرَمَ ) للخصرة دخلتها كشوفات تلوينية و ( لِيسَمَ ) لمطابق اللون الذي دخلته كشوفات .

فعلِمَ : خصوصيته الدلالة على مادون أن يقال عليه الوصف أو على الأقل الذي عما يقال عليه لوصف تقول ( لِيسَمَ ) لمطابق اللون الذي هو أخف من أن يوصف بصفة من الألوان الرئيسية وتقول ( خَصَرَمَ ) للأحمر الفاتح ..

فعلِنَ : خصوصيته الدلالة على ضوئية الوصف الداخلي . وعلى الخلاصة الروحية تقول ( قَدَسِنَ ) بمعنى انظر الباطن الضئيل وتقول ( كَنَسِنَ ) للظلمة المسكونة التي تفعل فعل الخلاصات

فعلَا : خصوصيته الدلالة على أداة الوصف تقول ( صَبَا ) أي أداة الصوت ويصلح لأن يسمي به ( الميكروفون ) و ( الريشة ) أي أداة الروف ويصلح أيضاً للميكروفون أيضاً .

فعلِيلَ : خصوصيته الدلالة على الافتزان بالشيء . إفتزاناً كالانحداد تقول ( إِرْضِيضَ ) لما يقتزن بالارض من المعادن الأولية و ( رَغِيْبَ ) لما يقتزن بالرغب من الدويبات تقول فصيلة ( رَغِيْبِيَّة ) ..

فعلِيتَ . خصوصيته الدلالة على الاستتار في الوجدان أو الصمير والرجوع إلى التحولات المدثرة تقول ( يَنْدِيتَ ) لاذى نحتكم به روحان إحداهما جبيلة والأخرى عصرية . وبسبارة أوضح يدل على الرجوع إلى التاريخ السحيق والاتمات فيه ويدل أيضاً على ما خالط الوجدان أو حل في موطنه تقول ( عَقْرِيتَ ) للذي ينطوي على ألم مرير كأن فيه عقرأ ينز على الدوام فهو يتأفف منه

فعلِنينَ : خصوصيته الدلالة على ما ينزل منزلة اللاحقة ( ino ) في الأحنينية كفسفورين . ويدل أيضاً على الأصل العمال في الأشياء تقول في ( الشاي ) إذا عددناها

كلمة من العربية باعتبار أنها قد تمكنت فيها إلى حد أن أخذت موضة عربية سائفة . ويمكن أنزلها منزلة كلمة ( باز ) الطائر المعروف وعيه فتكون الألف منقلبة عن ( واو ) فيقال في تاء ، فعلمين منها ( شويين ) والاعلال الواح ( شيبين ) لاشابين ) ومن ( قهوة ) ( قهوين ) لا ( قهوين ) .

وخصوصية هذا الوزن العامة للدلالة على انجماع الوصف في شيء من أشياء وفي حزم من كل . لاحظ جيداً ( عيلين ) التي تعني ما يعمل من الثوب . وإذا لاحظت أنه يرد إلى ( عسل ) ومعناه الماء يفتسل به كان معنى لورس الذي يفعل بالعسل . وعنه جاء معنى المدقة أيضاً فلا بأس من أن نجعل له اصطلاحاً طيباً ويراد به الافرازات المتغيرة مطلقاً تقول ( صيعيرس ) لافراز الصعراء المتغير و ( ييلين ) للبول المتغير وهكذا .

فعلياً : خصوصيته للدلالة على وحدة الصفة البنية التي أصبحت وحدك وطما تقول ( عشقياً ) أي وحدة انفعالات العشق .

جنتوة : خصوصيته للدلالة على المستحي وله عمل فرري تقول لشجر ( can to tree ) وغيره من النباتات مما له هذا الميل ومنه شتق ( جنشوة ) للمعزز تكون في معطافات الاشجار تقرر اقرراً ما . وفي الطب يدل على ما في العدة من المادة تقول ( جنشوة ) ترجمة لكلمة ( DYSCHOLIA ) أو dyscholia الذين تطفان على مادة معقدة شتت عن انحلال المادة الأولية .

فعلانية : خصوصيته للدلالة على المتثرة مطابقاً تقول ( جنانية ) دالة له متثرة في الجسم فعليان : خصوصيته للدلالة على الميل إلى الشيء أي ما يقوم مقام اللاحقة ( ish ) في الانكليزية من مثل ( greenish ) أي مايل إلى الخضرة . ويدل على الذي يتعلق بالوصف تقول ( طيريان ) وهكذا . وقد يوضع منه للدلالة على المعنى الذي يشف عنه الحس تقول ( شيريان ) أي المحالة في صناديق زجاجية تعيش فيها النحلة ويرى من خلالها كيف تقوم بوظيفة التمسيل .

فعلان خصوصيته الدلالة على الشيء المحشو من معنى الوصف أو في معنى الوصف  
تقول ( ملآن ) أى خبز محشو بحبز ويصلح أن يوضع اسماً ( لخبز فيتنو )  
فعلول . خصوصيته الدلالة على الآفة مطلقاً أو المرضية فقط بدون تخصيص شيء  
من نبات أو حيوان تقول ( إبط ) للداء يصيب الانط و ( عضول ) للداء  
يصيب العصل .

فعلون خصوصيته الدلالة على الذي له طبيعة لينة إلا أنه يتصل أو بفعل  
التصائب تقول ( قشور ) لفشر اللين يتصل .

مفعول : خصوصيته لدلالة على التجمع من شتى الأشياء مع وجود الفة بينها  
يدخل في الكيمياء وغيرها تقول ( راؤن ) أى لون متجمع من عدة ألوان ليس  
بينها الفة .

ففعال خصوصيته الدلالة على التجمع كذلك من شتى الأشياء مع وجود الفة .  
تقول ( ريار ) أى لون مجتمع من عدة ألوان بينها الفة وتقول ( طياس ) أى جمال  
مع تناسب والفة في التقاسيم والأعضاء .

فمفعّل خصوصيته الدلالة على الألفة النفسية وبعبارة أوضح يدل على التمشيق  
بين الأشياء في النفس تقول ( خاربف ) للألفة بين الصنف المختلف عند النفس .  
ويدل أيضاً على كل ماله اتصال بالنفس تقول ( جمخين ) أى عوجاج نفس .

فمفعول . خصوصيته الدلالة على المركبات التي تأتي بعمل تفاعلي سواء كان آلياً  
أو طبعياً أو عضوياً ولكن يعلب في الآلي تقول ( كميون ) للآلة المركبة من قطع  
تحدث تفاعلاً من الوصف الذي هو العنصر في استرسال سريع مما يضمنه ترجمة للكلمة  
( autobus ) ومن هذا الوردان يوضع لآلي ( motor ) وتقول ( يزبون ) لطاق المحنط  
بالوصف من حرارة أو برودة .

## فَعِيل

خصوصيته الدلالة على الشيء الذي يتعدد فيه نظير الوصف تقول ( يهبر ) للآلة التي لها عدة دھمات عنيفة بالتوالي .

فَعِيلٌ خصوصيته الدلالة على التعمير الجبوي «مفصالات وعبر الحيوي تنويعت ذاتية تقول ( كَنَبَ ) للكتاب الذي معنى عليه ومن واحتفظت به ظروف كأوراق البردي المكتشفة في ( تل العمارنة ) أو تسمى ( سِجَلا ) يهد للمخطوط وفي ( المددي ) يدل على : أكثر من المليون تقول ( عَقِدَ ) إذا كان يحتوي على أكثر من مليون عقدة .  
فَعِيلَانِ خصوصيته الدلالة على الصفة الباعية في الشيء تقول ( جَرَّكَانَ ) للمالعة الحركية . وفي العدد يدل على ( المليون ) فأكثر العدد تقول ( عَقْدَانِ ) إذا كان يحتوي على مليار فأقصى العدد .

فَعِيلٌ : خصوصيته الدلالة على الانتشار والتقص تبعية عمل آلي تقول ( الرسُو ) للآلة تطوي الحبل وتشره .

فَعِيلٌ : خصوصيته الدلالة على الذي يفعل بسرعة ويدوم فعالة طويلاً تقول ( سِجَاطُحَاط ) أى بسخط بأشد ما يكون سرعة .

## فِعْل

خصوصيته الدلالة على اقتران المتعدد في الوصف اقتران خليط أو اقتران إرارة تقول ( إِرَر ) للشيء يكون على أطراف تنويع على قترار .  
فِعَالٌ : خصوصيته الدلالة على التكاثف تقول ( مَطَرٌ ظَهَار ) أى ظاهر من خلال كثوفات .

فِعَالٌ : خصوصيته الدلالة على شدة التكاثف دون الشيء تقول ( حَبَّار ) للحيوان البحري الذي يولد الحبر ويختفي فيه .

فِعْلًا . خصوصيته الدلالة على الشيء والامتداد هما وهناك تقول ( نهرا ) للنهر  
المتشبي المتد .

فِعَالَةً . خصوصيته الدلالة على العلم أى ما يقوم مقام لاحقة ( logy ) في الأحنية  
تقول ( نانة ) أى علم البات و ( صِدَاقَة ) أى علم الصحافة .

فِعَالٍ . خصوصيته الدلالة على المفعول كثيراً بالماضي وبعبارة أخرى الذي يتسلط  
عليه آثار الماثلين تسلطاً شديداً . ويدخل فيه المفعول بمناطق اللاشعور تقول ( شِعْرَن )  
لمن يتسلط عليه شعور باطني عميق .

فِعْلِيٌّ . خصوصيته الدلالة على التكيف بصفة أو شكل أو القدرة على التشكل  
مطلقاً تقول ( صَوْرَتِي ) لمن يتصور بكل صورة ارادها .

فِعَالَانَةً : خصوصيته الدلالة على خصوصية ( فِعَالٍ ) ولكن برائدة وهي الدحول  
من تأثيرات الماثل في سمات شديدة تقول ( شِعْرَنَة ) لمن يست نحت شعور ما .  
فِعَالِيٌّ . خصوصيته الدلالة على الانصاف بالشيء على نرد وامتياز تقول ( لَدَيْتِي )  
لأشد الأمراض بحيث يتميز من بينها .

فِعْلِيٌّ . خصوصيته الدلالة على الاستعانة من الوصف تقول ( مِرْن ) للشيء ذى  
الربين الطويل الصدى والرحم

فِعْلِيٌّ . خصوصيته الدلالة على التعجب أى الكون حناً تقول ( حَيْص ) لعظم  
الاذن الدقيق الذى له عمل دائم من قولهم ( حَلَص ) العظم نشط

### الزيادة بالهمزة :

أَفْعَلٌ . خصوصيته الدلالة على التفضيل مطلقاً . فإذا وضع اسماً كان الملاحظ فيه  
مضاعفة الوصف .

أَفْعَالٌ . خصوصيته للدلالة على التفضيل المطلق ويظهر أن هذا الوزن هو إسم  
التفضيل القديم في العهد الصوني وقد تطور إلى ( أَفْعَل ) وتوسعاً قبل الصيغتين .

ونقص لأول التعصيل النسبي والثاني بالتعصيل المطلق . ومن هذا الوجه قد يشاهد ماها . ثلاثة الموارد بين السابقة وهي ( فَعَلَ ) و ( فَعُول ) و ( فاعول ) والعارق بين الطائفتين أن ( أفعل وأفعل ) ملاحظ في خصوصيتهما لأخصوية الاكتمالية . و ( فَعَلَ ) واحوته ملاحظ فيها الأفضلية الطبيعية .

إفعل . خصوصيته للدلالة على البدرة المطلقة الممتارة ويدل أيضاً على انتم الاشياء المطولة بقول ( إنظمة ) للعلامة التي يستدل بها المهندس لجو لوجي على المنزول . ولا يبعد أن يكون هذا المورد متحلاً عن وران ( إفعل )

إفعل . خصوصيته للدلالة على ما وراء الطاهر في يدل على الاستحسان . تقول ( فلان له إغقبلى ) أي تغفل باطني ونحذ إلى الاشعور و ( فلان عنده إغريبى ) أي تعرف وتكون بطبي و ( إكسيسى ) أي نكلم في السطن مما يصلح أن يكون ترجمة لكلمة ( فتروكسيس<sup>(١)</sup> ) في لأخوية ( أي نكلم في الماطن ) .

إفعل خصوصيته للدلالة على مطلق الآتي ونصاً على الشيء الذي تجميعه المواد أو تفصل . وبعبارة أخرى يدل على ما يعمل فعل آلة خفية في غيرها من غير أن يكون آلة . وعليه فيشتق منه لكل التجربات الكيمية والتحالية . ويقاس بعملية تحويل الماء ( إمارة ) ويظهر أنه يتطور عن ( إفعال ) .

إفعال خصوصيته للدلالة على الآتي المحكم وعلى الفعل أو العمل الذي يشور وتظهر ندره فتقول منه المواد التي إذا وضعت على بعضها أحدثت اثر شديدة . ويظهر لي أنه محمول عن مصدر الرامعي وليتبه ها إلى أن التسمية بمصدر الرامعي من ( أفعل ) سواء في الحس أو المعنى لا يكون إلا بملاحظة معنى ( السلب ولازالة ) ولاحل أن لا يشده نقص الثاء في غير المصدر لزوماً .

أفعل : خصوصيته للدلالة على التفوق في الدقائق والانتشار المحدود .  
أفعل . خصوصيته للدلالة على الامتداد في تقطع أو في ذبذبات وتكرر فيقل

منه للموجات الصوتية القصيرة وما يشبهها كالذخن المتقطع من مدحة آلية تقول ( اذخن ) . وهو منطور عن وزن ( فَعُول ) .

افْعُول : خصوصيته الدلالة على الامتداد في استواء واستقامة فيوضع منه الموجات الطويلة وما أشبهها .

إفْعُول : خصوصيته الدلالة على ضد ( فَعُول ) أي يدل على نفي المباشرة والمباشرة في الساب تقول فلان ( محروف المش ) أي رقبته وفلان ( إنحروف العيش ) .  
أفْعَلِي : خصوصيته الدلالة على الاستعراق أو عن الكل تقول جاء الخصم ( بالأشهادي ) عنده أي بكل شهاداته .

إفْعَلِي : خصوصيته الدلالة على الانتشار لحبي لمصدر تقول تسري في الدل ( إكسلي ) أي كلام منتشر غير معروف المصدر .

أفعلة : خصوصيته الدلالة على التخصيص أو التخصص تقول هذا مكان ( أهضر ) و ( آلة أهضر ) أي تخصصت لأهضر .

أفْعِل : خصوصيته الدلالة على الفاعلية المقسومة على استمرار تقول ( رجل أدأثر ) أي متمول بالمرأاة .

بفَعْل : خصوصيته للدلالة على الانصاف بالمعنى لسب باطني تقول ( رجل سسهم ) أي ساهم اللون لعدة مرضية . و يظهر بأن هذا الوران أصله ( فَعْل ) المصدر زيدت عليه الألف والنون كسابقة .

أفْعَل : خصوصيته الدلالة على المفعول بشي . والفاعل في شي . آخر وسعارة أخرى يدل على المكتسب للوصف بحيث يكون مصدرأله يكسبه للغير . تقول ( أجذب ) للقطعة من المعدن تنفط بحيث تنقل الأثر إلى قطع أخرى . ولسريان التحاذب في قطع كثيرة على التسلسل وربما كثر هذا الوران في الثلاثي بالتصنيف كثرة مطلقة . والذي أظن فيه أن أصله ( فَعْل ) زيدت عليه الهزة لاهدة تعدية الأثر .

أفعال : خصوصيته الدلالة على استيلاء المعنى على الشخص استيلاء يأخذ عليه مداهبه وبمارة أخصر الانطباع بالشيء يقال ( رجل أرفأف ) متعلق بالرقص كذلك .

إفعلان خصوصيته الدلالة على التعلق العقلي والفلي والشعوري بالوصف ويدخل فيه الأمراض العقلية بهذا النوع . ويستعمل في الآليات توسعاً . تقول ( رجل إفرسار ) استولت عليه فكرة العراس استيلاء ملكه .

أفعلان خصوصيته الدلالة على التحولات التي تشمل الشيء من أطرافه . ونكون تحولات تعبيرية . ويشمل التحولات المصرية في الكيمياء .

إفعلان خصوصيته الدلالة على علام الأشياء غير الطبيعية وعلى آثار غير الطبيعية مطلقاً تقول ( إطليما ) أي طامة نشئة عن سب غير طبيعي .

أفعلان خصوصيته الدلالة على نجاع اللطائف ومضطها فيوضع منه للهواء المضغوط وما أشبه .

فأعل خصوصيته الدلالة على الجزء ( كالذرة ) .

فأال خصوصيته الدلالة على الأقل جزئية ( كالذرة ) .

فمائل خصوصيته الدلالة على التحامل تحت الشيء . وعلى الكل في الأشياء التي لا تقل مهايها القسمة ولم تفرض فقط كما في الجوهر الفرد والعارات . . .

الزيادة مائنا :

تفعال : خصوصيته الدلالة على تجسم المعنى . وعلى الحقي واللطائف والأفكار . لاحظ بدقة قولهم ( تمثال ) أي تمثيل و ( تمثال ) أي صورة شاخصة تقول ( تظلال ) للظل يتجسم فيصير صورة .



تَعْمَلُ - خصوصيته في غير ما يكون مصدراً للدلالة على جمع أجزاء المعنى في نقطة أو بؤرة تقول ( تصلاب ) أصلاً محل حجاج أحرار الطل في آله التصوير . وعلى لاجتماع أيضاً .

تَعْمَلُ خصوصيته للدلالة على ما يحدد الوصف للمادي كل حين تقول ( شجر شمر ) و ( فصيلة يثمرنة ) للاصناف التي تثمر في العام مرتين أو أكثر ...

تَعْمَلُ خصوصيته للدلالة على المفعول من الوصف لأسباب غير معروفة النكس قول ( رحل فرع ) أي يفرع من غير أسباب معروفة . ويظهر أنه ينظر إلى الفعل مصارع المعنى للمفعول

تَعْمَلُ خصوصيته للدلالة على المفعول من الوصف بأسباب مشتركة من جهة ومن الغير تقول ( نور ) للحشرة التي تعمي في الليل . ويظهر أنه ينظر إلى ( تَعْمَلُ ) ولكن أحد بالاتباع فقط كما قرر سيويوه في ( يَفْعَلُ ) ...

تَعْمَلُ خصوصيته للدلالة على محي الشيء في غير الأوان عادة تقول ( تحيل ) أي يحيل في غير الأوان . ويظهر أنه انشاع لودان ( تَعْمَلُ ) ويبدل على هذا أن أكثر تكاثره محي على أوجه مختلفة . فمثلاً ( تحللة ) جاء بصم التاء واللام ، ويكسرهما ، يكسر التاء وفتح اللام ، وضم التاء وفتح اللام .

تَعْمَلُ خصوصيته على محي الشيء في غير الأوان مطلقاً . ويظهر أنه واران إلى ينسب إلى الفائل التي تكسر حروف المصارعة . هؤلاء الذين تقدر أنهم متأثرون بسطق السرياني الذي هذه إحدى طاهراته ...

تَعْمَلُ : خصوصيته للدلالة على كون الشيء بين بين في الوصف قول ( تنولة ) أي حادثة بين السحر والحقيقة . وهذه الأوران متداخلة كما هو ظاهر من كلماتها التي لا تكاد تبسط لما من كلمة إلا وفيها وجه حوار من ضريعتها . خد ( تَفْلَةُ ) التي حادت كَتَضَبْ وَتَفْعَلْ وَدِرْهَمَ وَجَعْفَرُ وَزِيرْجَ وَجُنْدُبْ ...

تَعْمَلُوتُ . خصوصيته للدلالة على الذي يتصف بالوصف عند حدوث الحادث

تقطع أي يدل على مصاحبة الوصف للحادث الذي يفعله فقط تقول ( نَزَعُوت ) أي لا يرغب إلا عند اليأس .

تَفْعِيل : خصوصيته في غير ما يكون مصدراً للدلالة على ما يكون أداة للوصف  
تقول ( تلوين ) لأقلام التلوين . . .

تَفْعِيلَة : خصوصيته للدلالة على الإحادة في الوصف تقول ( آلة تَحْدِيدَة ) أي تحكيم التحديد . وكذلك وزان ( تَفْعَالَة ) و ( تَفْعَلَة ) و ( تَفْعِلَة ) و ( تَفْعِل ) ون كان لها خصوصيات أحياناً فأنها مقربة . . . .

تَفْعَلَة : خصوصيته للدلالة على الآفة تحدث من الوصف تقول ( تَأْبِرَة ) اسماً لربو<sup>(١)</sup> المحددين الذي ينشأ من غدار الجبر . وكذلك ( تَفْعِلَة ) . . . .  
تَفْعُول : خصوصيته للدلالة على لين الوصف تقول ( شجر تَحْشُوب ) أي بين الحش . . . .

تَفْعِلَة : خصوصيته للدلالة على الذي تهبطه الظروف الطبيعية أو عادية تقول ( تصويرة ) للصورة التي تَحْدِثُهَا الطبيعة . كقطعة الحجارة التي تنسل شيخاً محموراً بطبعته وهي من عمل الأمطار وتأثير هطولها . . . .

تَفْعُول : خصوصيته للدلالة على الأداة غير المباشرة في الوصف تقول ( تَسْوِخ ) للكتابة بورق الكربون . ويظهر أنه اتباع لوران ( تَفْعُول ) . . . .  
تَفْعِيل : خصوصيته للدلالة على ( البهلوانية ) تقول ( تَحْطِر ) أي لعبة خطيرة بهلوانية . . .

تَفْعِيل : خصوصيته للدلالة على الأشياء التي تأتي في المناسبات أو معها تقول ( تَرْبِيع ) للنبات الذي يأتي مع الربيع . . . .

تَفْعِيل : خصوصيته في غير ما يكون مصدراً للدلالة على أظهر خواص عمل

الشيء تقول ( تَنْشُط ) أي آلة تصنع الامشاط وسواها ولكنها أكثر في الامشاط ..

### الزيادة بالميم

مُعاجل : خصوصيته الدلالة على المتصرف بالمفاعلة بين متفعلين تقول ( مُدَاوِر )  
الذي يدبر شيئاً آخر في حركة دورانه كما في الدواليب المتعاشقة .

مُحْكَمَان : خصوصيته الدلالة على المواربين مطلقاً تقول ( مُحَرَّكَان ) لميران  
الحركة و ( مُحْتَكَمَان ) لميران المشي وهو آلة على شكل الساعة ترقم الخطوات عند  
الشيء وإذا كان وصفاً دل على المبالغة في دقة .....

مُفَضِّل : خصوصيته الدلالة على الذي يوجد في المكان ولا يكاد يميز عنه  
تقول ( مُحَيَّرَان ) للذي يوجد في مكان الغن والتمس ولا يكاد يميز عنه مما يصلح  
أن يسمى به ميكروب العفونة .....

مُفَرِّق : خصوصيته الدلالة على المصاعدة والنصاعف تقول ( مُوَزَّق ) للورق  
المتقوى . وعلى الورق يجعل لغائف . وهو يرجع إلى ( مَفْعَل ) الذي له عين دلالة  
تقول ( مُوَزَّق ) بالمعنى نفسه . وهذا يرجع إلى ( مَفْعَل ) ....

مُفْعَل : خصوصيته الدلالة على مطلق ما يعمل عملاً حَرَاكياً<sup>(١)</sup> وهو يرجع  
إلى ( مَفْعَل ) وهذا إلى ( مَفْعَل ) ولها جميعاً خصوصية وحدة تقول ( مِفْشَح )  
( مِفْشَح ) و ( مِفْشَحِي ) لفتح الحركات .....

مِفْعِيل : خصوصيته الدلالة على المنأثر بتأثيرات خفية نضاف إلى علم الغيب

( ١ ) هذه لكافة من مصنف الحفيد ترجمة للمصطلح الاحسي ( automatic ) وتكاد تكون  
خفة وإليه وذلك لأن وزن ( مَفْعَل ) يدل على الجزء الأول منها وولادة تدل على الجزء  
الثاني ...

ولوسبياً و مدرة حرى .فعال عالم الشهادة عالم الغيب مطلقاً ومن ثم يصح أن يصح  
مسه لهوارين أيضاً . كبرن الحرارة والمطر وهكذا . و ضروري أن يكون مع ذلك  
يدل على المعنى بدقة . ويظهر انه الصوني الذي رجع اليه ( مفعول ) وهو ان  
لوران ( مفعول ) . . . .

مفعول . طاهر الخصوصية

مفعول خصوصيته الدلالة على الآلة . وكذلك ( مفعول ) وكذلك ( مفعول )

مفعول خصوصيته الدلالة على الزمان والمكان . . .

مفعول . خصوصيته الدلالة على لا طرف في الشيء . تقول ( مفعول )

امطرف في النفس من أشباهها ...

مفعول خصوصيته الدلالة على ما يكون آلة لشيء . ومكاناً له تقول ( مفعول )

الدلالة تصنع المروط وتكون وعاء لها و ( مفعول ) للآلة التي تنقي القمح وتكون وعاء له

مفعول خصوصيته الدلالة على مثل اللاحقة الاحتمية . تقول ( مفعول )

معنى ( microscope ) . . .

مفعول خصوصيته لدلالة على الشيء الذي يجمع كل اسباب الوصف . تقول

( مفعول ) للموضع توجد فيه كل اسباب التنصر . وبصاً يدل على لموضع يسكن

فيه ويطمئن اليه تقول ( مفعول ) للمحل الذي يستطاب الجلوس عليه في صورة

القمر . و ( مفعول ) لحام الشمس . ويدل أيضاً على مضاعفة خصوصية ( مفعول )

تقول ( مفعول ) للمصدر المضاعف .

مفعول خصوصيته الدلالة على ما يعمل عملاً ذاتياً . وأيضاً على التمكن من

الشيء . تمكن لا يمارقه . ويدل على طريق الشيء وطريقته . تقول ( مفعول )

الذي يحلبه وله عمل آلي كمثل ( the surge milker ) . . .

مُتَعَوِّل خصوصيته للدلالة على المفعول في الالطن قول (مُكْتَوَّب) المكتوب في الدهن (وَمُقَرَّوْ) للقروء بالملاحظة الدمية ...

فَمَامِل (١) خصوصيته للدلالة على العروض والمعلق قول (مُرَامِض) تعرض يصيب الشخص ويعلق بحيث لا يمارق و (عَلَامِي) للحيوانات ذات الملقق . وكذلك (يَمَامِل) (٢) و (فَمَاعِيل) (٣) .

### زيادة النون

فَمَامِل خصوصيته للدلالة على كون كل ناحية من الكل موصوفة بصفة ماميه الاشتقاق قول (مَمَامِد) أي حيوان يهضم بكل جزء من أجزائه جسمه أي كل جزء فيه معدة مستقلة كالأخطبوط فيقال (الفصيلة المَمَامِدِيَّة) ويستعمل محاراً في الشجر وهو تجوز مستعمل ...

فَمَامِل : خصوصيته للدلالة على استنبلاء الوصف على الشيء استنبلاء شديداً ثم لا يصح عنه إلا بعد أمد طويل . قول (حِيَاظ) أي يستولي عليه الخوف ولا يزول إلا بعد مدة طويلة .

فَمَامِل : خصوصيته للدلالة على استنبلاء الوصف كالسابق ولكن يزول بسرعة جداً تقول (خَمَاف) . . أو الأول وهو (فَمَامِل) يدل على تركب الشعورات من نوع واحد كالخوف الشديد . فإنه في الواقع عدة شعورات خفية اجتمعت . والثاني وهو (فَمَامِل) يدل على الشعور البسيط أو الشعور الواحد . . . . .

فَمَتَلِي : خصوصيته للدلالة على الانتقال بالحس إلى المعنى قول (عَمَدَه) رمى (أو) (فَرَصَاة) أي تمزق وقطع روحي أو عقلي ...

فَمَمَلَاة خصوصيته للدلالة على المانية أي الاتصال بالماء أو الانقلاب إليه أو

الذي فيه مائة تقول ( الفضلاً ) المحار يقام في ليه وكذلك خصوصية ( فُعل ) .  
فُعلاً . خصوصيته الدلالة على العار أي الاحتواء عبه أو الانقلاب اليه تقول  
 ( دُفُءاً ) للعار المدفون . وكذلك خصوصية ( فُعَل ) تقول ( دُفُن ) ...

فُعَلَى خصوصيته الدلالة على الماضي مطلقاً و ( فُعِل ) يدل على الماضي  
 العامص ...

فُعِلَال خصوصيته الدلالة على الشيء يقبله مثله فقط تقول ( يُرسّاس )  
 أي عراس في مة ناهيا مثلاً وقد يدل على الذي يعطي كأنه مثل ذي لوصف ....  
فُعَلَوَة خصوصيته للدلالة على ما يكون دة لية للمعنى تقول ( فُعَلَوَة )  
 لالة القوس في الأعماق ...

فُعَلَم خصوصيته الدلالة على الاتساع والتركب بحيث يأخذ مسارب تقول  
 ( عُكسَكِر ) الذي يكر من كل الجهات على اتساع وزركم تقول ( سِيل عكسَكِر ) ...  
فُعَلَم خصوصيته الدلالة على الصخرة في غير نورب ولا صجل تقول  
 ( فُعَلَم ) أي عظم التقسيم في غير ضغط ...

فُعَلَم خصوصيته الدلالة على ماله باطن على خلاف لوصف دون ( عُقَد )  
 للشدود الذي له باطن متحلل كشجر الارك ...

فُعَلَة خصوصيته الدلالة على التصيف والتوزيع جماعات ويقال بدون  
 تقول ( حرمة ) و ( خرَب ) لتصيف الحرب ولطام الثمينة ...

فُعَلِيل خصوصيته الدلالة على تصاعف العمل مع فعال باطي تقول  
 ( حَرَقِيق ) لكل ما يعمل حرقاً مصاعفاً وهو يحوف ...

فُعَل : خصوصيته الدلالة على الطبقت من الوصف تقول ( فُسَر ) للرجل الذي  
 يخله في طبقات محزاً . وعلى لأزمة الخائفة التي تكون كأزمات متداخلة .

فَعْمَلٌ : خصوصيته كخصوصية ( فَعَّلَ ) إلا أنه يفيد مع ذلك وجود فراع بين الطبقات تقول ( قَنْدَر ) قندَر الذي في طبقات بينهما فراغات مما يصلح أن يكون ترجمة لكلمة (dupl.) التي تراد في الاصطلاح الكيافي الوعاء على شكل مفراة النجار والغرض منه ...

فَعْمَلٌ خصوصيته الدلالة على ما يكون علامة من الوصف بصورة وسيلة أو يكون سبب الوصف تقول ( فَنُور ) حتى الذي يسبب النور العظيم ...

فَعْمَلٌ خصوصيته الدلالة على الذي يثبت على وصف واحد . تقول ( فَنُور ) الدائم الدوران وعليه فيوضع للسوع الحارة التي ترتفع إلى بعد .

فَعْمَلُو خصوصيته الدلالة على ما يعمل الوصف على صورة بعثرة تقول ( رَنَجَرُو ) أي سيارة تسير في النوا .

#### الزيادة بالهاء

هــ هَمْزَوَلَة <sup>(١)</sup> خصوصيته الدلالة على شاعة الوصف بمبحث ينسب إلى كل حرة على الأمراد تقول ( هَرْمُول ) للارض التي تشيع لرمال في كل انحنائها . وهذا يورث ليس متعمداً عليه بل ثمنته الخليل اعتماداً على مثل ( هَر كَوَلَة ) .

#### الزيادة بالواو

و وَمَوَل : خصوصيته الدلالة على العلامة للشيء أو في الشيء ويدخل فيه الدلالة على الأصوات التي تحدث عند تنها المحروقات أو التي تكون لخلل في الآلات تقول ( عَمْخَوَار ) أي فيه دلالات على حدث مستقبل و ( دَوَّان ) للأصوات المنبثقة عند فراع المحروقات ...

و مَوَعَل : خصوصيته الدلالة على الالتفات على النفس أو الذات . الناشئة عن القوة كما في الأعاصير والتيارات . وعلى كل ما يعطي هذه الالتفات ولو شكلاً

( ١ ) ليس من سدويه بل من اس حي في التصريف الموكي من ١٥ .

والذي يتحرك تحركاً اسطوانياً . ولكن يعلب أسنانه في القوى كالسكر . . . تقول  
( دَهْوَان ) للدهان الذي يعطي التفافات لمعانه ومحرراً للرجل الذي كأنه في التفافات  
من نفاذه . . .

فَوَعَلْ . خصوصيته الدلالة على التعميل في الشيء . تقول ( رَوَّعَ ) للرقص  
المتكلف ويدل أيضاً على الشيء يقوم بوظيفة آية وان لم يكن آلياً تقول ( هَوَّلَب )  
الداء الذي يسمح الشعر مسحاً تاماً . . .

فَوَعْلَانْ . خصوصيته الدلالة على مطلق ما يجبل من صفات الى صفات أخرى  
تقول ( غَوَّضَمَاء ) للآلة التي تميل المعظم إلى غراء . . .

فَعْوَلْ . خصوصيته الدلالة على المنطق بالنور وأيضاً على البور نفسه  
( فَعْوَال ) للأكثر تعقلاً أو انارة . . .

فَوَعْلَانْ . خصوصيته الدلالة على الذي يعمل بعمل مجده فيه العير . تقول  
( بَوَّهَرَنْ ) للضجة التي تدفع الماء أو النار إلى مصب أرفع من منبع . . .

فَوَعْلَلْ . خصوصيته الدلالة على الانعراج في تداخل تقول ( كَوَّيَل ) للريش  
المتثنى نصف ثثن في الحمام والبط . . .

فَعْوَلْ . خصوصيته الدلالة على الآفة مطلقاً ويكثر في الآفة المرضية بدور  
تخصيص في النبات أو الحيوان تقول ( عَصُول ) الداء يصيب العصل . . .

— . فَعْوَلْ . خصوصيته الدلالة على عظم الدقيق تقول ( كَمَوَّس ) للشخص ذي  
السلاحي العظيمة . . .

فَعْوَلْ . خصوصيته الدلالة على المتكرر تكثرأ غير متصل . أو الموحد من  
أشياء كثيرة . ويقال منه لدوائر الاسلاك وفصصة الصناديق وهكذا تقول ( رَعْوَل )  
لرمل الذي يمبأ تمبشة على هذا النسق . . .



فَعَوَّلَ خصوصيته الدلالة على ثبوت الوصف ولكن في اللبونات والطناف  
تقول ( خَشَوْتُ شَبَّ ) أي خشب النباتات اللينة ...

فَعَوَّلَ خصوصيته الدلالة على الموار من كل وصف تقول ( خَرَوْتُش ) للرجل  
الذي يعثر به الحزن على صورة منكزة ...

فَعَوَّلَ خصوصيته كالأول ولكن يعلب في الحسن تقول ( جَسَوْتُس ) للذي  
يظهر وكان الحسن يمور فيه موراً ...

فَعَوَّلَ خصوصيته الدلالة على الذي تأتي أفعاله على مقتضى الوصف تقول  
( شَنَوُر ) لمبضع الذي يختص بالأعضاء الدقيقة كالجمون ...

فَعَوَّلَ خصوصيته الدلالة على مصعفة الميالة ويكثر في المددي تقول  
( شُبُور ) للمقياس المسني على اعتبار الشبر ...

### الزيادة بالياء

يَفْعَلُ خصوصيته الدلالة على الذي يتصل فيه الوصف اتصالاً يظهر في كل  
فترة انه ابتداءً .

يَفْعَلِي خصوصيته الدلالة على مثل زائدة ( de, to, des ) في الفرنسية وهي  
تفيد انعدام الحالة أو العمل وتدل على الأصل وابتداء العمل وكذلك وزان  
( يَفْعَلِي ) ...

يَفْعُولُ خصوصيته الدلالة على مثل خصوصية ( يَفْعَلُ ) ولكن في امتداد  
واستطالة تقول ( يَضُوءُ ) لآلة الضوء التي ينبعث منها النور كذلك ...

يُفْعَلُ : خصوصيته الدلالة على مثل خصوصية ( يَفْعَلُ ) ولكن في الطبيعي أو  
الصناعي يشبه الطبيعي تقول ( يَنْقُوف ) للفرخ الذي ينقف في المصنع ...

يُفَعِّلُ . خصوصيته الدلالة على مثل خصوصية ( يَفْعَلُ ) ولكن مع الظهور  
والعبارة على التعاقب تقول ( يَنْوِّرُ ) للور الذي يفعل هذا الفعل ...

فَيَعْمَلُ . خصوصيته الدلالة على الشيء تكون فيه وحدة لوصف يشتق منه المثل  
الأعلى من كل شيء كالقوة والحركة والحسن تقول رجل ( حَيَسَان ) فيه وحدة  
حسن الرجولة ...

يُعْمِلُ . خصوصيته الدلالة على مثل ساقطة ( يَمُوتُ ) في مثل *bascul* التي تفيد  
معنى كون الشيء معمولاً مرتين أو تفيد معنى ( *corille* ) كذلك . تقول ( مِيلَال )  
من مادة ( مل ) بمعنى وضع في تردد الحار مرتين ترجمة لكلمة ( سكوييت ) وبذلك  
تكون ترجمة تامة للكلمة لأجنبية ...

فَيَمْلَأُ : خصوصيته للدلالة على ما يتصل بالـ ...

فَيَمْلِكُ : خصوصيته الدلالة على الطامة أو ما ينصل به وكذلك ( فَيَمْلِكُ ) ...

فَيَمْلَأُ : خصوصيته الدلالة على نصاب الشيء بصفة تكون لعبه أو تدر فيه  
فيقال لشجرة من العصابة تمتاز بشيء . ع . يب عنها تقول ( يَمْلَأُ ) لـكل ما ليس  
من شأنه أن يملأ .

فَيَمْلَأُ . خصوصيته للدلالة على ما ينصل بزوج تقول ( وَيَلْبِنُ ) للشخص  
لا يكاد يفعل الشيء حتى يتركه تصورات فكرية ...

يَمْلِي : خصوصيته الدلالة على النقل إلى المصدر أو إلى الصفة أي تقوم مقام  
اللاحقة ( *ness* ) في التصريف ...

فَيَمْلِي . خصوصيته الدلالة على بدل الجهد تقول ( دُرِّي ) ...

فَيَعْمَلُ : خصوصيته الدلالة على البالغ مبلغ التصوج تقول ( طَيِّعُ ) للناضح الطعم

قَبُول . خصوصيته الدلالة على التخصص بالشيء . تخصصاً بالمال يقال ( طَبِيعُ )  
لواقف نفسه على العليميات ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على النظر المستقل تقول ( حَبِيف ) الذي يحشى  
المستقل ويأخذ أعظم الاهبة له ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على الاحتكام بالوصف احتكاماً يجهله كسحر له  
تقول ( نَبُوءُ ) الذي يصلب في اتعاف الفتون وتطبيقه . وتقول ( آتَة طَبْلُوم )  
حصصت للفلان ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على طلب العلم طلقاً . تقول ( ضَبْحُم ) للروح في  
الفم يأخذ في الارتقاع .

قَبُول خصوصيته لدلالة على الثبوت عند حدود الوصف فقط ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على كون الوصف قوة مولدة تقول ( خَلِيد ) أي  
خالد بقوة تولد فيه الخلود ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على التملؤ من الوصف مطبقاً ولو عبر حقيق ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على كون الوصف قوى مولدة عديدة ...

قَبُول خصوصيته الدلالة على ذى الحجوم والامتدادات القصيرة تقول  
( كُنْشِب ) للعادي في استمرار قصير الامد كالمربات الحديدية المصرية التي توضع  
في طريق الحدائق أو في الجمارك أو في المناجم ....

قَبُول خصوصيته الدلالة على المتصف بالطبع تقول ( حَبِيف ) الذي عوجه  
طبعي ...

قَبُول . خصوصيته لدلالة على المتصف بالتمكن تقول ( حَبِيف ) الذي عوجه  
عن آفة متمكنة ...

فُعِيل . خصوصيته الدلالة على الثنات الحيوانية أو الحيوانات السنية . وكل ما هو حلقة اتصال تقوم لتمثيل فترة انقلابية ويدخل فيها أيضاً الدلالة على فترات الانقلاب في المناصر تقول ( مُنْبِك ) أي السمك في الحالة الانقلابية . . .

فُعِيل خصوصيته الدلالة على الذي يملك الشيء . تقول ( مُنْبِك ) للآلة التي تمسك أبرة الخياطة في ( الماشين ) المسماة ( ancre ) . . .

فُعِيل خصوصيته الدلالة على الطبع اللارم على اضطرب من الوصف وبعبارة أخرى على للطبع المضطرب من الوصف . . .  
وهما تأتي على أوزان أخذنا بها بالتحكيم وإن كان لها وجه اعتياري على عموم .  
خصصناها بالعلوم

## أوزان كيميائية

فُعِيل خصوصيته في الكيمياء الدلالة على ( كوموري ينيار اوكسجين ) .  
الذي يعرف بكلمة ( اوكسيد ) قل الاسم المقترح ولكن الدلالة عليه يضاف اليه التاء المتحركة ويصير الوزان ( فُعِيلَة ) . وأما بالتجريد من التاء فيحصل للدلالة على القسم من ( الاوكسيد ) الذي من خاصيته أن يتحد مع الماء . لأجل أن يعطي حامضاً ( اسيد ) ويسمى في الأجنبي بزيادة ( acid ) على آخر الاسم الذي يتحد مع ( الاوكسجين ) تقول بدل قولهم ( حليك ) . ( خِيل ) . . .

فُعِيلَة خصوصيته في الكيمياء . الدلالة على ( كوموري ينيار ايدروجين )  
ولما أنه قد يصادف في عداد ( الكوموري ينيار ايدروجين ) أنه يحوي خواص ( الاسيد ) الحقيقي ويميز باسم ( ادراسيد ) وبسمونها في الأجنبية بزيادة ( اسيد ) على الاسم المتحد مع الانتهاء ( hydrique ) مثال ذلك ( اسيد كلوريديك ) بمتلج زيادة التاء  
لهذه الفارقة فتكون ( فُعِيلَة ) . . .

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( الكومبوزي ندر ني وكسجين  
في ايدروجين ) أي التي لا هي ايدروجين ولا هي وكسجين . ونميز في الاصطلاح  
الكيميائي "الانتماء" (affinity) متبعاً باسم الجسم الآخر مثل ( سلفيد دي كاربون ) ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( اسيد ) ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( النار ) الذي يحصل من امتزج  
( اوكسيد ) معدني مع الماء ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( لأملاح الاوكسجينية ) ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( لالاباج ) أي للمعادن المحبوسة ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( ملجم ) أي للمعادن المحبوسة  
الزئبق ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على الملاحقه ( acid ) التي تصاف على  
الاحتمال التي لها ( فلاس ) متغير . وتفسر أن تؤلف مع جسم آخر اثنين من  
المترجات الثمانية ...

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( موفلاس ) أي ما كانت نسبة  
الايدروجين في شبه المعادن واحد ١ .

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( ديفلان ) أي ما كانت نسبة  
الايدروجين اثنين ٢ .

فَعْبِل خصوصيته للدلالة على ( تيريفلان ) أي بنسبة ٣ .

فَعْبِل خصوصيته في الكيمياء للدلالة على ( تترافلان ) أي بنسبة ٤ .

فَعْبِل خصوصيته للدلالة على ما يقوم مقام ( برونو ) في الاجنبية ...

- فَمِلْ خصوصيته الدلالة على ما يقوم مقام (سكي) ...
- فَمَلِيلْ خصوصيته الدلالة على ما يقوم مقام (تري) ...
- فَمِيلْ خصوصيته في الكيمياء الدلالة على الامتزاج ...
- فَمَعَالْ خصوصيته في الكيمياء الدلالة على الانحداد ...
- فُمَالْ خصوصيته في الكيمياء الدلالة على التركيب ...
- فُمَالْ خصوصيته في الكيمياء الدلالة على التثييف ...

## أوزان عددية

- فُلْ خصوصيته الدلالة على الآحادي تقول (عُقْدْ) لما فيه عقدة واحدة الى عشرة ...
- فُمْلْ خصوصيته الدلالة على العشري تقول (عُقْدْ) لما فيه عشر عقدة الى مائة
- فُمَلْلْ خصوصيته الدلالة على المئوي تقول (عُقْدَانْ) لما فيه مائة عقدة الى الف ...
- فَمَلْ : خصوصيته الدلالة على الألبي تقول (عُقْدْ) لما فيه الف عقدة الى المائة الف ...
- فَمَلْ خصوصيته الدلالة على ما فوق المائة الف تقول (عُقْدْ) لما فيه مائة الف عقدة الى الف الف ...
- فَمَلْلْ خصوصيته الدلالة على الف الألف فما فوق تقول (عُقْدَانْ) لما فيه مليون عقدة الى المليار ...

- فَعِلَ : خصوصيته الدلالة على المليار تقول ( عَقِدَ ) لما فيه مليار عقدة ...
- فَعِلَّانَ خصوصيته الدلالة على أقصى العدد تقول ( عَقِدَّانَ ) لما فيه أكثر من المليار إلى أقصى العدد ...
- فُعِلَ : خصوصيته الدلالة على الجزء مما يقسم إلى الوصف تقول ( عُشِرَ ) للواحد من العشرة و ( سُبُعَ ) للواحد من السبعة .
- فُعِّلَ خصوصيته الدلالة على نصف الجزء مما يقسم إلى الوصف تقول ( عُشِّرَ ) لنصف العُشْرِ أي الواحد من العشرة و ( سُبِعَ ) لنصف السُبُعِ أي الواحد من السبعة .
- مِفْعَال خصوصيته الدلالة على النصف تقول ( مِشْهَر ) أي نصف شهر يقال ( بحلة مشهارية ) ...
- مِفْعِل خصوصيته الدلالة على الربع تقول ( مِشْهَر ) أي ربع شهر يقال ( بحلة مشهريّة ) للبحلة الأسبوعية ...

## في الحيوان والنبات

- فَعَّال خصوصيته الدلالة على سائس الحيوان أو المتخصص به وكذلك في النبات تقول ( أَسَادَ ) و ( نَمَّارَ ) وهكذا وفي النبات ( رَهَّارَ ) و ( وَرَادَّ ) أخذاً من قول العرب فيل وفيَّال وغيره ...
- فَعَّلَ خصوصيته في الحيوان الدلالة على المشي بذات العضو الذي منه الاسم تقول ( رَخَّلَ ) أي مشي على الرجل و ( رَكَّبَ ) أي مشي على الركبة تقول ( مشي الرُّكْبِ ) أخذاً من قول العرب ( مشي الكُوعِ ) أي مشي على الكُوع ...
- هذه طائفة من أوزان الثلاثي في العربية . وليست هي كل ما في اللغة . وإنما أثبت منها ما رأيت . واقتصرت عليه نظراً لشبوهه وكثرة النسبية في مواضع

العرب . ولم أعرض إلى شيء من ربات الرأي الأصلية ، لأن كثرة كما ترى يمدد  
الثلاثي لا تدع حاجة إلى مزيد .

ونحن أولاً نرى كيف يكون غنى الاشتقاق العربي . وكيف تعود عربية اليوم .  
على مثل قوتها يوم كانت للعرب القدامى . .

ونرى من خلال هذه الكثرة السر الصحيح . لسعة العربية في قديم ما كانت  
وليس إلى شيء آخر أبداً . كما نتحقق من لدقة الدقة في وضع كل شيء بحسبه واعتباره  
وربما كان هذا لا يخلو تراخياً ونمطاً نظره . مجموعة كاملة من دورات مختلفة للمحدود  
المادي الواحد . سواء في التقلب أو في الريدات التعريبية حتى يستلزم في تطورات  
ثابتة النسب قوية الحياة .

وكما ذكرت في غير ما مناسبة أن ما أقرره من خصوصيات هو جهد يحقق إمكان  
الأحد وسلامة التطبيق . ون كان عمق المدرس وهوذا الصيرة ولأنة عليهما يدني  
الحقيقية أو يدني إليها وهي غاية الشدائد . .

## المجمع ضرورة !

أما ان المجمع ضرورة فهذا ما لا شك فيه . وأما به حاجة من حاجات اللغة  
والأدب فكذلك لا نجد من يباذرع عليه . فهو من اللغة منزلة السمع والبصر . يرى  
بدقة بحيث لا يخلط عليه البصر . ويسمع بدقة بحيث لا يبدوي عليه السمع . .

وانتهيب العربية المنشود . تكون الحاجة شديدة إلى مؤسسة تعمل على هد  
الطراز خصوصاً والعربية في مرحلة تطور خالصة . لابد أن تستقر في النهاية على شكل  
من أشكاله . أولى أن يأتي موزوناً لا بدعنا نفرغ إلى ثقافتين عمية وعوية . نحتاج  
في كليهما إلى فضلة محمود ربما كان فيما دون الثابتة أقل اعتباراً وأيسر أخذاً . .

وحيث كان المجمع عند ما نطن من خطره وأهميته . وان غايته أن يتقدم باللغة  
على سنة الارتقاء . لأن يرجع باللغة إلى الوراء على سنة التحلف . وإذا كان الشأن  
تطور كل شيء على سبيل ينزع به إلى الاصلح . كان حتماً أن يعمل المجمع على غير



طامه الذي أخذ نفسه به . وطمع وضعه على غرامه . فما المجاز ، ولا التضمين ، ولا التجريد ، ولا شيء وراءها من القل والاصطلاح عن فتيلاً فيما حبل وفيما عهد اليه من أمر اللغة .

وأنا هنا لا أعني مجعاً مبهمة . ولا أشخص سطري إلى مجمع واحد . بل أعني كل مجمع التي اشئت من مثل نادي در العلوم القديم ، ومجمع القاهرة ، ومجمع دمشق ، ومجمع بيروت ، والمجمع المائكي . أو التي براد اشوفا . وهـ لن يتأتى لها الإنتاج موغور . وهي قائمة على دراسات سيمر بك ما فيها من نقص كبير وخطأ محض وملاحظ واضحة . . .

وأنا لا أدري أي مقول في محذرة المحامع على ( السماع ) الذي معناه على مكشوف علي ما تدره بعض<sup>(١)</sup> أفاضل المعاربة ( اسمع ولن تسمع غير ما سمعت ، يكون الجواب المستطر عليه . إني لن أسمع ما قد سمعت وانتهيت ) ونحن وإن كنت متحدثاً بما نقر السماع ولكن بمعنى غير معناه . ووجه على خلاف وجهه .

ومن ثم بدت خطة المجمع ملتوية ضعيفة . ووقفة أيضاً . لا تدري لآفة وإن لم قد تخدر لآلم . وهي محذرة في ناحيتين لا يتأتى لها السير معهما إلى النهاية .

( ١ ) القواعد وأحدها على إعلانها بدون مناقشتها ، إلا على نحو شكلي صرف ..

( ٢ ) فرض المعنى في مقدار ما ورد من اللفظ . ويرى . وهبته و نائه .

هاتان الناحيتان اللتان أوصت اسكلام عليهما في شتى لمناسبات من المقدمة .

لا بعيدة مرة أخرى لئلا يغلب الحديث شططاً ونجاوزاً ممجوجاً .

وفي لحق لن يستقيم سير المحامع بما يضمن حاجة العربية وتقوم بالذي عهد إليها من أحسن الوجوه . إلا بأن توحّد المنظر على إعادة درس العربية مرة أخرى وتصحيح ما عد على مقتضى هذه الدراسة . ولست أعني أن تكون التلميح التي انكشفا عنها

( ١ ) هو الأمير الخليل المرحوم . جلد الميراثي . ومع الروح الوصي في الخرائط . وكان صمى خمس مثاقيل للغة في بعض أطراف الحديث . ويحق كان رحمه الله . دره . دره

هي النتائج المحتومة والمتعينة . فاني انبهت غير ما مرة إلى أن عملي هذا لا يعدو لأحد  
التي تعرف «الليل» والشمع الذي يدل على السبع .

على أن الذي يوجب له من أمر المجامع توفرها على معالجة المفردات وحدها  
وكيف تصعب منها وتضيق عليها . بينما هناك جهات أخرى من حاج العربية نستدعي  
معالجة . ووقوفاً طويلاً . ولا أحص حيناً تأخذ مع لمحات العرب العصرية التي  
يفتصم درسها بدقة . وتفهمها ببيان متعقل . والا إن كانت كل عينة معالجة لمفردات  
وحدها . فما أضلها غاية . وما أغناها عنها نتيجة .

والدراسات التي يجب أن تهجأ إليها المجامع وتجمع هدفها فيها . عند الاشتغال  
الذي هو هدف رئيسي وعاية أولى . تنحصر في أمور

( ١ ) تأريخ المفردات وتنويعاتها واستعمالها على التدرج . وهذا يفرض  
لاتسار الواسع على كل شاعر أو أدب . وحصاص كل ما يورد به من حديث قديم  
تطويراً في الكلمة بأشهرها معي عربياً أو نقلاً عن لغات أخرى . على معنى أن  
كل شاعر أو ناثر يفضل تناول فيه أثره على اللغة من جهة ما انفرد به من تطوير أو  
المفردات أو الاستعمالات .

( ٢ ) تأريخ المؤلف . والكلام على مولده ومدته ومرباه .

( ٣ ) درس العمى والعمامة . وكيف تم شؤهما . ولأسباب التي قصت اليه .  
ومقدار اختلاف اللهجات الحية اليوم . وفرد كل واحدة منها بالدرس ودرس اللهجات  
الاختلاف بينها . وتعيين مصدرها الذي تنطوي عليه . . .

( ٤ ) طريقة المرحوم ( حبي ناصب<sup>(١)</sup> ) في درس اللهجات لوقته  
ولاستدلال منها بالمقدسة على توزيع اللهجات على هذه وهناك . وهذا الدرس يفيدنا من جهة  
آخر فائدة جلي . لم يرم إليها المرحوم . وهو الوقوف على مقدار الاختلاف الفعلي  
القديم بالنسبة إلى العربية المريقة . ومن ثم يمكن أن نهم تماماً المقدر الذي كان  
الاختلاف مما يصح أعلاماً ومقادير وسبباً محدودة للتفاوت فلا يعود لفتن

يقول من وراء التقدير ما شاء في خلاف للبهات وأثرها في اختلاف الكلمات وطريقة معرفه هذا بسيطة جداً بأخذ المفردات التي تنفق عليها للبهات العامة في مناطق العربية . ورفوف مقدار الاختلاف وهو ولي محارج ح وهما . على شرط تعزل الالهجات الشديدة التأثير ، لاجسي . ككبرية العربية في معرب لأقصى وخراثر مظهر البريرية فيها على نحو در وعرو ، طراف لغوي لا على معنى هي لم من هذه الداحية بل على معنى فرسه ، الله من اعينق لمحدد مقدار تأثير لغة داه . بعد تشخيص مقادير الاتصال . وهذا يوضح لنا مبلغ تأثيرات التبعث من القديمة التي كانت تجاور في طراف الحاريرة أجناب من أم شقي .

ورجحة هي طريقة أخرى تباين طريقة ( ناصف ) . إذ الاستدلال عنده طوري حين يعقد من التشابه الحاصل بين الله مناطق من العرب الحاضرين وبين لغة قدام من قدام العرب ، جامعة وحدة يبحث بقدر معها تنسأنا يهي عليه أن هنا حدثت فيلة كذا الخ .

وأما هذه الطريقة فهي تعتمد من التشابه بين تلك الجامعة ولكن لتبني عليها فهم درجة اختلاف الالهجات العامة لقياس على الحاضرة . دعه ان ما بقدرها تقيمية هي كذلك تقيمية نفهم عنها لهجة تقيم العديده ومقدار ما به تختلف عن غيرها من لهجات القبائل . وعلى ضوء هذه الطريقة الجديدة يتكأ أن غير بعض الشيء . ما أسهل وانه تغييره بالنظر إلى الالهجة فقط دون البناء . وهي طريقة بحيفية رسائلها . هي حديرة الدرس والتفسير حتى تأخذ صبه من التحقيق بحيث يهل علمها لاسلوب العلمي التاريخي . واء . دبحها في قرن مع طريقة ( ناصف ) . لأنهما تصدران عن عذر أولي واحد . وإن كانتا مختلفتان في الغاية على مثل اثنين . ورجحة فهي اعلم باعتبار واحد على حمة الطرد والمكس .

( ٥ ) العمل على ترقية البداية إلى العربية بشقي توسل . وانه من الصعوبة كان . وهما أورد فكافة قصادية أرسلها لمرحوم ( حفي ناصف ) في محاضره (١)

(١) راجع بحوكة الخطب في اللغة - دي ر اعلم القدم سنة ١٩٠٨ ص (٨٨) .

حول موضوع ( تسمية المسميات الحديثة ) قال ( وعلى كل حال فالجمع بين العامية والفصحى يستغنى عن عشرة سنة من عمر المتعلم . وقد تحققت الآمال وصار التعليم إجباريا . فكم تخسر الأمة كل سنة من أعمار أقردها . فادنا أحدنا المعدل السنوي للمواليد وهو ( ٤٧٠ر٠٠٠ ) وطرح منه معدل وفيات الأطفال الى سن العشرة ونفرض أنه النصف ( ٢٣٥ر٠٠٠ ) يكون عدد الباقين ( ٢٣٥ر٠٠٠ ) بصره في عشرة أعوام وهي ما يبحر كل واحد فتكون النتيجة أن الأمة تخسر في كل عام عن شخص واحد في ( ٢٣٥ر٠٠٠ ) سنة وبعبارة أخرى يموتها ربع راحة ( ١ر٢٧٥ر٠٠٠ ) فدان على فرض أن الفدان يرزعه اثنان . فباصبغة لأمة تضيي مبالا ) .

وهو يقترح شيئا لا يقترحه لاجرار هذه الكمية الكبرى من السنين . يقترح نحو العامية واحلال العربية محما في السوق والبائت والمدرسة . ثم هو ختم مسيح الانسان منه على ذكره . ونحن نقترح ترقية العامية على معنى غروها بالمعزات الفصحى . وفي الواقع ان شيئا من هذا في عرصنا بانتشار الصحافة العربية حتى بذت العامية العربية . أفصح من عربية ( الجبرتي ) أفصح التي استعمالها لغة تأليف . وحد أية محلة نكتب بالعامية المصرفة . فلا ترى كبير فرق بينهما وبين الفصحى إلا بالاعراب ومفردات أخرى تكاد تكون معدودة . هذا أحدث المجامع بالحره و مستعمت مشوقات ينشر أطراف الالتفاف وأثرها . فلا تلبث العامية أن تكون عربية ربها لأعرب فقط . ومن ثم لا يبقى في المحيط العربي . لغة حديث و لغة درس بل نصيحة واحدة تقريبا . هم الفوق بينهما كما قلنا أو أكبرها الاعراب . الذي يرى الكثرة المنفعة تنحصر منه في المختصرات والحظ أحيانا له الحديث . وليس معني هذا في أرمي إلى تعاد الاعراب من العربية وسكن أقصد به فارقة ليست بذات خطر . حتى وحدنا من الأولين<sup>(١)</sup> من يحدث أن نكتة قد لا تحسن إلا وهي عبر معرفة فادنا اعربت بردت وسمعت . وساق لها قول مزيد المدني ( وقد أكل طعمنا

« ثقله قليل له قيام يذهب ما لك فقال حزنني ولحم حدي والله لو وحدته قبي  
لا كانه . فلو اعطاه حقه من الاعراب فقال : حزنني ولحم حدي والله لو وحدته  
قبيشاً لا كانه طرح عن حده وأشج في برده » .

وكان من المتقدمين من لا يكاد يتكلم بالاعراب وهو ابن حلوبه ( المحدث  
في لغة الادب والامة كما حدث عنه ابن الاسيري والسيوطي .

وبهذا يتحقق ما طالبنا صوبنا اليه من توحيد الامة ووضع حد للاختلاف الطائفي .  
لدي شربوما عباره د كذا بن اللعويين لي . هل لأولى إحلال العامية محل العربية  
كل صلاحياتها ؟ فتعاقب وهي امة علم . أدب . أو لأولى النضواء التام على العامية  
حتى في طبقتها اللبيا وهاجتم في التغير ؟ .

( ٦ ) التوفر على دراسة المجموعة الأدبية في تقدم تاريخ لأدب . سوء الشعري  
والنثري وتزييف لمدخل وللمحول فيها . وإحلال موارد وافية بالعرض من  
تأريه إما بالنص أو بالظاهرة النقدية . وكذلك درس المجموعات الشعرية الأخرى  
بحسب تسلسل التاريخ الأدبي عند العرب . ويتوسع هذا الدرس بذلول الحديث من  
الأوزان والمجور المستحدثها أدباء كل جيل . ليفرغ في النهاية إلى دراسة مجموعتنا  
الشعرية التي هي أغما « التجديد والافتتاح » . وإن كانت لم تستقر بعد على وجه عملي .  
« فيها الأرجال والمواويل والمعنى والقراد » . والحق أنها حذيرة « للدرس فهي عبة من  
الاحية الأدبية . حصنة أشد الحصونة . ولا بأس من أن أورد ( موقلاً ) على  
المحدث ( نقول ) ( ١ ) يروي . يذكر فيه « صض وحرقة حبانة الجيرة ودوي القربي .

« لَوْ كَبَّ مِنَ الْبَحْرِ لَجَأً وَأَسْرَحَ بَعْدَهُ »

« وَلَحِقَ » إِذْ وَتَمَوَّذَ الْمُوحَشَاتُ بَعْدَهُ »

« وَخَضِرَ رُبُوعِي وَهَلِي أَلْعَيْنَ عَامَ وَبَعْدَهُ »

« عَنْ حَبْرَةٍ قَطَّ مَا لَهَا صُرُوفٌ أَغْدِلُ »

الذي هو بحق ما قيل في معناه المقصود . وهو في تصوير الرجوع إلى الماضي . والعودة إلى ضمير الريح السحيق في أودية العابر أفتن من ( شوقي ) في قوله (١) .

« وَطَوَى الْقُرُونِ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَنَّى فَرَعُونَ بَيْنَ طَلَمِهِ وَشَرَاهِ »  
على دهشة ما طالع به ( شوقي ) . ووجهه أن ( القول ) ينمى على الدهر لو  
ركب من البحر لجة مسرعة وبلغت عليها ماضي مع وجهه إلى عمق الماور . حيث  
تقطعت قائل عدد وتعود في موحشات العدد السحيق . وهطلات الأودية المائية . هذه  
التصوير الذي بلغ فيه عتبة الافتنان بالتعمير ( بالحق وموحشات ) . ثم يزيد الصورة  
حسناً بقوله ( وأهجر روي وأهلي أفين عم ومعه ) تأمل بدقة لمحة سعيدة  
لأنه ويرى في معنى الماضي . حيث يكون حاجر من صديقك تفتاد إلى عام .  
ثم قول ( شوقي ) على برعته المتمثلة في لاس . إلى مثلث شمس عمارة ( طي القرون )  
لا نجد فيه شيئاً من الزبادات التي يطوف بها ( القول ) بوضوح . طيور وقوة . وإلا  
كان لا يسر جمع العدة عند ( شوقي ) في ( بين طلمه وشراه ) . وفي الحجر نوع  
آخر من هذا الشعر يدعى ( المحرور ) وهو ملي . تأتلف لصور الجيلة التي يحكي  
عرضها في الخط تكاد تعدل حسن شعر كل الشعر . إلى غير ما هنالك مما دعى إلى  
إيراد مثل منه . بيان أن عملاً من هذا القليل لا يكون عادماً ثمرة الأدبية من حيث  
هو كنز ملي . ولطراف المفردة . عدا عن ثمرة العبارة التي تعينها موضوعاً من حيث  
هو شكل من الشعر العربي المعصري .

( ٧ ) درس الأمثل العربية فيها العمية . فاما تقع أحياناً بين تضاعفها على  
ما هو أسمى من كثير من الأمثل العربي نعصب . وكما نحبي مثل يقال لها في ( مصر )  
كناية عن طهر الطوية و دة الجارب وهو ( ناطي والمحم ) وفي الحق أنه جميل  
متن أدبية مما يقل مثله في فصيح العربية جامعاً بين وضوح الكساية . وقوة الاستلزام .  
و يحصل تأمل يسير في الوصل بين لاطل والسجم تقع على براعة البيان .

(١) من قصيدة (كلودودون) ج ١ من الديوان

( ٨ ) تلخيص الدراسات العظيمة والمتفرقة التي قدم بها العلماء الأولون على طبقة عصور الدرس . وتصنيفها بحيث تكون وحدة ويكون من مجموعها تاريخ لفكرة العمومية على وجه مفصل . وترتبة على طائفتين تتجلى منها تطور الفكرة وكيف تكاملت ...

( ٩ ) الوقوف بالمرصد للاستمرالات ومفردات التي تنقل من مباحث الأحياء إلى معان جديدة بحيث تفقد العلاقة اللازمة للاعتبار ...

( ١٠ ) تشجيع الرحلات الأثرية لقياس مخفريات في التجربة بحيث يكون الجامع مساهمة في أعداد التاريخ العربي القديم كما بدأ المصري يتم درس تاريخ المصريين القدماء ...

وبعد فلم يعد من الصعب تناول هذه البحوث بعد أن قام المستشرقون بحجم كبير منها . فمن نعلم ما تنهوا إليه فيما يرى صحيحاً وكل العمل كما أن تحقيق الحاجات الحية يبدو متيسراً . أعصا الشرف الذين ينتخبهم المجتمع من كل قبل . ثم وضعت قواعد الاشتقاق . على النهج<sup>(١)</sup> الذي سطا من أمره . وقرر في مواربين<sup>(٢)</sup> العربية جميعها الشاعرة والندرة . محصاة بخصوصيات تقوم مقام التركيب في اللغات لا حبيسة . وأحكيم الزمير<sup>(٣)</sup> في قواعد واحدة فلا يجوز الوضع على المسميات الحديثة إلى كبير عناء وعظيم مجهود مما تقوم به لجنة قليلة العدد في فرصة محدودة ...

## المجمع والمصطلحات العلمية !

هذا قصد له مؤيدون وله خصوم . وله شباغ وله مستكرون . وليس لي الآن أن أورد له . لأن تأنيجه من هم من تخصص وانصرف الموضوع إلى نفد الحركة الأدبية المعاصرة . وهو طبعي أن لا يكون عرض من تخصص هما لدرس الأصول

( ١ ) راجع القسم الثالث من المقدمة

( ٢ ) راجع فصل ( داء العربية ودواؤها ) السابق ص ( ٥٣ )

( ٣ ) في فصل ( لتعريب ) من القسم الثالث من المقدمة .

الاشتقاقية والقاعدية . لولا أن الموضوع في صميمه يعنى شيئاً آخر له مساس ببلغ ما  
أحد به . وهذا بدون ريب يدعو إلى إبداء الرأي فيه وخصوصاً حين بدأ على  
عموض شديد في محاوره الطرفين . أي لم يتخذ الطرفان هدفاً بمبته في التناور .  
ولذلك جاءت النتيجة على نوع من التعارفات . وأرى ضرورياً من أجل تحديد  
الموضوع . أن أتكلم عن عرض سمات حركة الحجاج . وفي غير إفضة أقول بأن  
القصد الأسمى منها كان العمل لاعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها  
الاستعمارية . التي تجري مجرى الوسائط في تأدية العرض العلمي . وقد تشكل هذا  
القصد القومي في محاوره الطرفين بشكل علمي نقاباً إلى غير سبيلها فكان قياس على  
الحجاج الأوربية . وهذا ما كان يجب أن يتحاشى لأنه خطأ من حيث النظر الموضوعي  
وسيمر بك وجه خطئه . . .

وبعد فاد ، علماً أن القصد قومي قبل كل شيء . كما هو الشأن في حماية اللغات  
عامة . كان ضرورياً أن نترك الواضع العربي حريته لبصع كل شيء ما دامت اللغة  
القومية مجردة عن اللغة العصبية لا تأخذ عليها سبيلها . . .

ولأجل أن يكون ما أعنيه شديد الوضوح . أتأق مع الكلام في وجه آخر .  
وأقرر بأن منطق ماصري المجموع يقرر عايته في غير مساس ولا مزاحمة للغة العلمية  
( التي بر بدونها تسميتها علمية ) على معنى أنهم يريدون أن يعدوا من العربية لغة  
شاملة لكل ما يطلب منها . غير متخلفة في استعدادها عن أي معيار من مضامير الحياة .  
صالحة لأن تنتزع كل شيء على أن تمثله تمثيلاً يعود بنكائر الخلايا الحية فيها . مما يجهل  
وجودها ويجهلها شاعرة بكل ما في الاجتماع على أدق كونه . لأن يكتفى منها بتناور  
نوافه الحياة اليومية على وجه لا تخلف عنه البربرية نفسها . وكذلك يريدونها لغة  
تجرب اليها أنماها والد طين بها تصرف ، لغة يفهمون منها على كل ما يطادون في غير  
إرهاق ولا عت وفي غير فقر ولا معجزة . ولا ماص لنا عن هذا القصد ما دامت  
عائتنا أن نعلم الثقافات وترفع بمستوى العام . ماراً ما يتطلب الاجتماع اليوم . ومن  
الخطأ حد أن تبقى المصطلحات العلمية ( ما دامت العدية قومية ) مع ذلك في إهابها  
الأحبي المرعب يدب حياً جباراً في جسم العربية . الذي هو صرب من استبعاد اللغة



ومن ثم يدرك ضرورة تناول العربية لكل الأشياء مادما نريدها لغة لنا . وغنى العربية على هذا الوجه لا يعني القضاء على اللغة المصرية بين الاختصاصيين ضرورة ان الكميل اللعوي شيء . ولا نفاق بين رجال الاختصاص على متواضع ما . شيء آخر . ولغة للأمة جميعاً . والاصطلاح لدوي اعتباره . فدعوتنا نحن محصورة في أن تستكمل اللغة كل ما يدعوها للبقاء . وليس للقضاء . فقط بل للبقاء السري أيضاً . وأن نكون على استطاعة لتناول الأشياء مهما استندقت بصورة عربية بجملة نخدم لأدب والعلم معاً والفن والصناعة سواء .

وأما إذا . تنكبنا هذا الطريق إلى مطلق الجماعة . فمعهما لا نستطيع يوماً من الأيام الوصول إلى أسلوب ثقافي صحيح وخاص من العربية . ضرورة عدم وجود كلمات توافد الأسلوب . لذلك كان من التعرير العظيم أن ندفع بالعرب في مثل هذا مصيق الذي يضطر كل مثقف على أية ثقافة كانت . أن يستخدم لغة أخرى في سبيل نكوبه .

وهذا هو السبب الذي أهاب بجماعة اللغة . منذ أن كانوا يعملون بدافع أنفسهم إلى أن انتظموا في مؤسسة رسمية تعمل تحت اشراف دوائر نظامية .

وسكان قصدهم الأول إعداد العربية كلمة قومية وافية . وما عليهم بعد ذلك إذا كانت جماعة الاختصاص تنفق غالباً على الخط عينها تكون برسم العلم . وهذا شيء . بطوره في كل اللغات الحية . فخذ معهما ( كودستر أو لاروس ) تقع على ما يجاور العدد من الكلمات البانية ومساها . التي يذكر مصطلحها العلمي ثم يردفه بالإنجليزية أو فرنسية لتداول البحتة . مما تغلب منه بالذي نريد تحريره من أن اسمها اللغة من حيث هي . سكامل التأديت شيء آخر غير الاصطلاح . وهذا ما ينبغي اعتباره وفاء بحق العلم ولغة . ولا يمثل بصحافة البرنامج اللعوي الذي يكلف المتخصص بمحطة . لأن معنى التخصص الاتساع في الفرع موضوعاً ولغة . على انه كشيء . منزع من صميم الاختصاص إلا يكون مرهقاً كما يتوهم . والخلاصة إنما شايع الفئة التي ترمي إلى وضع كل شيء على أن يكون وضعاً خالياً من الشوائب . صحيح التحديد والشمول .

## اقتراح ومناسبة

تسمى حكومات الشرق العربي بمجد كما يظهر . إلى غاية توحيد الثقافة وتقریب الأواصر المعنوية والروحية . حتى يكون منها . في خام الأمر وحدة تنتظم الأهواء والميول . وتتمتص المورق في تجاهل مطلق . وهذا لا ريب لا يتم إلا بعمل مشترك تمثله حكومات هذا الشرق العربي الواسع . نعدية حق لا تقتصر على التمثيل بل تساهم مساهمة فعيلة تشمل الصرف والأهالي أيضاً .

لذلك كان على حكومات الشرق العربي أن يكونوا همزة المجمع عمية خاصة . إذ كان من قصدهم حقيقة تبادل الثقافة على شكل تكون منه وحدة ذنة في الافكار والميول والأهواء . وأما أنه يتم كذلك على وجه محقق . من حيث ترى كل حكومة في تشريعها ومصرف أموالها . شيئاً . ورزاً يعود نفعه على كل الاقطار العربية مرفوعة النجوم والخواجز . ويرى كل عربي أن له الحق فيه من حيث كونه يساهم في المشروع .

وأرى وحبب الاشتراك في أمور ثلاثة . اللغة . والقانون . والثقافة العسامة . وذلك بأن تنشأ مجامع أو نواد أو مؤسسات سمها . ذي اسم أردت . تعزدي بأهوال الحكومات العربية فطية بدون استثناء وتعمل في نواح ثلاث :

( ١ ) اللغة . فينشأ مجمع يختص بها ولا حاجة لأن يكون غير المجمع الملكي المصري . ولكن على وجه أن يعبر في قانون إدارته بحيث يتوافق مع المصالح المشتركة . وأما أن تقوم به حكومة وحدة كصر مثلاً . فعدا عن أن المشروع قد يأتي يوم يأمي فيه . يأخذ على مر الأيام شكلاً إقايماً يحمل احترامه في منطقته فقط مما يظل معه موضعي الفائدة والانساج .

( ٢ ) القانون . من الظواهر القوية الموضوح في حياة الامم . وصحة الاجتماع التشريعات الخاصة بالعموميات . ومن ثم كان ضرورياً ( ن كما نقصد تحقيق الاتحاد العربي على وضع عملي محض ) العمل على انشاء مجمع قانوني أو فقهي يضم النجبة الممتازة من الاقطار العربية الحائزين على صفة رسمية . لتوضع على القانون العام مرعياً

وه القواعد الأساسية . التي تكاد تكون مشتركة بين هذه الاقطار عموماً . ويكون عمله بحث لا يصح لأية حكومة بعد تصديقه اشترك من أن تفرد سن القوانين الأساسية أو تعبيرها . إلا بعد أن يبدأ المجمع فيعطى رأيه . ومن بعده تعرض على مجلس التشريعية شكل حكومة حتى يأخذ صفة القانون النافذ في الموضوع . ويمضى بصاً بأموال الحكومات العربية جميعها .

( ٣ ) الثقافة العامة ونقي بها مؤسسة الترجمة التي نكلمنا عليها فيما سبق من  
... (١) فلا يعده ثابتة ها ...

وقد رجعت هذه فكرة كثيرين من ذوي الشغف في المحيط العربي . لكن كان من أحدهم ما لم أكن أسطر . حين قاحتني فكرة هذه المؤسسات التي تعرض على الاقطار العربية أن تأخذ سطر حد ممتاز فندوب في خمي وثقته عندما . ثم انتهى إلى أن هذا لا يتم الاتفاق عليه بسهولة . وأن معنى الوحدة التي ليس عند الجمع استعداداً لتحقيقها والتي تلاقي دعوة حدية إليها . أن تكون منبسة في عناصرها على قاعدة العرض والتبادل ( تأخذ وتعطي ) ومع أن سطر على هذا الوجه بدا مجروحاً إلى . اقترحت عليه حل هذه المشكلة أن يكون مركز كل مجمع منها عاصمة العصر الذي يقوم شحمل نصف مبرية المشروع . فقال ولا كذلك . ولكن على كل أصبح له اعتبار معقول ...

## المعجم كيف نضعه ؟ .

كنت أروم أن أتسع بالكلام على تاريخ المعاجم في العربية . فأقول منها كم بدأت ولأسباب التي هيأت اليها . وكيف كان تقييد الرواة لمفردات اللغة اشوارها إذ كانت المعاجم على الترتيب المجاني من عمل النحاة . ولكي أقصرت تلك الموضوع تناوله كثرة مستشرق وعرب . بيد أني أشير هنا إلى ملاحظة بدت

لي في تاريخ المعاجم قد تعبر عن ناحية عامضة وتفسرها بعض الشيء . . . وهي أن فكرة المعاجم كانت فحوية أي من صبيح نحو بين . ومنزعة من صميم اختصاصهم ، فلم تكن في حاطرة الرواة ومن اليهم ممن انسموا بالنحو إلى جانب الرواية أو تعبدوا أدق عند طلبة النحاة لادرس كانوا قبل أن يكون النحو علماً بأصول . فكان عليه إذن أن يترك سراعاً ما قبل الخليل ونقف عنده . لأنه أقدم من عرف له معجم واسع المادة يتناول من اللغة أشباهها الخفية في شيء من الحصر أو في حصر حقيقي على الحروف .

ولكن يتساءل . في تحرر وحذر عن فكرة الكتاب وكيف نشئت وامت في نفس الخليل . واستغل عماها . وهو تسلسل جدير بالدرس وجدير بتوفير النظر الخلقين بأن ينكشف من عددها سر الكتاب . ونحن في غير الحاشي إلى الشك لعدم مما يقوي فكرته وحواها :

( ١ ) خروج الكتاب عن بد فarsية بحتة . مما لا يكون بعيداً عنه الظن أنه نتيجة جهد عبر عربي أو علي لا أقل لا يفكر بفكر على طرر عربي خالص . . .

( ٢ ) ترتيب الكتاب الذي هو يتبدأ في ترتيبه نهجاً عامض التصدي . الذي روح لفكرة انه يطر إلى نهج تقليدي عن السفسكريتية وحدوا عليه شواهد<sup>(١)</sup> ولها قوة ونقد يكون القصد منه نشوئاً . على معنى أن الخليل كانت عنده أفكار عن نشوء العربية بحسب طبيعة الحروف . فعمل الخدمتها على هذا الترتيب . وهو إذا صح كان تفكيراً مستقبلاً من الخليل وآية من عبقريته النادرة . والذي لا يجمله بعيداً ما حدث به ( حمزة الاصماني ) ونقله ( ابن خلدون ) و ( ملا كاتب چايي ) من أن الخليل رمى بالفعل إلى حصر كلمات العربية المحتملة على سبق عقلي محض . هذه المحاولة التي تعرف بخطة تفكيره . وفيها حظ من الطرر الشوئي غير قليل كما يظهر . . .

( ١ ) فقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية أن الخليل انبع في ترتيب معجمه طريقة تبعه السفسكريتي في ترتيب حروفهم فإن حروف السفسكريتية تبدأ بأحرف gutturala وتنتمي بالأحرف التتموية (labiala) وهو قد وثب العلم على حروف مبتدئة بحروف الحلق فاللسان فاللسان فالشفتين .

( ٣ ) تطلع المحيط العلمي إلى آثار الخليل . حتى في عصره وعيائه الشديدة بها .  
 ولم يكن رجلاً معموراً كما تشاء بعض كتب التاريخ تصويره . بل كان شاعلاً الساس  
 وملائك الفراع كما يظهر من حكاية ذكرها <sup>(١)</sup> ( أبو الهلال العسكري ) . ومن شنف  
 الشخصيات بالاجتماع اليه ومناذره ( كائن المقنع ) . ومن الحاح الأراء تقريره  
 كالعياص بن محمد ) . مما هو شاهد تقدير عقريته . ولما يعزى عدم خطوته إلى  
 فسكاره العقريه . يصح التي لم تكن بحكم حديثها . لئلا الجمهور لأنفسا نزع عن مدى  
 مداركه . ولا الخاصة الذين همهم التعلق بالجنب اللاهي من الحياة . وإلى أسباب أخرى  
 من العصبية للبلد وقود الكوفة .

هذا النطلع الذي يقضي بتشار لأثر . ولا أحسن إذا كان يحوي مفاحة حقيقية  
 قد حُر ظهوره إلى حدود سنة ( ٢٥ ) تطوي منه على حذر شديد . فنجتمع أسبابه على  
 أن يكون المدرسة النصرية فرع نشأ في فارس . ينتظم الأمير البيت وجماعة شملهم  
 عوده . قام على تحديد ذكرى الخليل وشرح تراثه وترتبه على المقدار الذي وصلهم منه .  
 ولكن تناولوه بعقلية غير عربية . وذهنه دربت على غير نحويتها . كان عندها من  
 التنظيم العي قسماً . وهو مما هي لو عربية خاصة . فأحدوا العربية على نسق لها كما  
 هو عربياً جداً وأجيباً واضحاً . ومن ثم يظهر كيف نأثر الكتاب بفكرة مسكونية  
 قد تكون . عن هذا الطريق .

وأما الخليل نفسه فأبعد ما يكون عن طر الأثر في كل ما اكتشف عنه من إجماع  
 عقري . في العروض . في اللغة . في الاشتقاق . وهو عندي مثل أعلى مما يمكن  
 للمقرية العربية أن تقدمه من مثابها العليا . والذي ينبغي له هو أن الكتاب ليس من  
 تصنيف الخليل على صورته . وإن كانت أفكاره الرئيسية من أفكار الخليل . أخذت  
 صوغاً آخر وملاء طريماً . ومن جهة أخرى يوضح لنا كيف وقعت فيه الأخطاء <sup>(٢)</sup>

( ١ ) راجع ديوان المعاني ص ( ١٨ ) ج ١

( ٢ ) هذه مداسه اذكر ان اشد الذكرى الحاح في ان يكون من عمل الخليل هي  
 مدرسة الخليل واعلامها مما يبدو معه مداساً جداً ما ص الدكتور محمد باقر شمس كان المدا من ادخل  
 ر احمد في مدوسه البريطانية من ان مداس للخليل هو الدافع الوحيد لا تكرار مدته اليه .

التي أخذت عليه وقال فيها ( ابن حي ) أنها لا تقع من أصغر تلامذة الخليل .  
فصلاً عنه .

وأما رعم من رعم نـ الكتاب حترق وأملأه تلمذه الـيث من حفظه  
فأقرب أن يكون حرافة وبادرة . ولقد يـكا . يسق عدي هذا الطن . ولكن يعرض  
دونه سؤال وهو ألا تعرف آثار أخرى يمكن عروها إلى هذا الفرع العـرسي .  
مدرسة ( البصرة ) الذي يمتاز عنها بأسلوبه في شرح الخليل . ؟ وهو يبدو قوياً ولا يـ  
لجوب عليه بسهولة . وإن كان من المستطاع . لأجابة عليه بمحولة غير مقبـة . وذلك  
حين يـان أنه قد كان له أثر عـي عليهم ما بذت به مدرسة البصرة الرئيسية من قوة في  
شرح الخليل . ومن إنتاج حصيب متفوق . مما أنصـله وحمله يقضي في صـوت . أو  
شـائه بمنطقها فلم يـتـيز عنها فيما أنتج . . .

هذا ما استطاع فهمه من نفـ المصـوص المحفوظة . وما عـب أن يكون من صـ  
الـليل . ما دمتا نقرر أنها أفكاره مشروحة على نهـج عـرب . ومن ثم نـخص إلى  
تصنيف المعجم العـربي في مناهـج ثلاثة

( ١ ) منهـج الخليل في لهـين وأعظم ما ظهر عليه المحكم لابن سـيده . والـ  
لابن دريد .

( ٢ ) منهـج ابن فارس في كـنهه مقايـس الـمة الذي لا أعلم أحد سـبقه في  
الوصـع على مثاله وفيه بدو نوع من تقدم للعوية لعربية وجنوحها نحو الـمة  
لسهولة والتـصنيف . وثم ما ظهر عليه لمـيط للصاحب بن عباد تـمـيـذ بن فارس  
والأساس للـرخـشري والمصـاح المـبر للـبـومي .

( ٣ ) منهـج الجوهري في الصـحـح وفيه تتـل العـاية للعوية على تمام قوتها  
وما كـه التـصـريف العـاسـي ويعطي صورة من نوع المطاق في الـمة . وأهم ما ظهر  
عليه العـاب للـصـفـاني و للـسـار لابن مطـور والـسـاموس للـبـور بادـي . ومـلـصـص  
لأساس للـرخـشري . . .

هذه نـفة عـلـي خـفـية كـا طـن . ولا يعـبـا ما قـام كـثـير لأنه لا نـجـده

كله المعجم<sup>(١)</sup> . وإنما تدخل في موضوع الأسباب التي هيأت إلى المعجم ومهدت إليه . .  
وهذه الماهج وإن يكن بعضها واجباً بالغاية من المعجم المادي . فهو في حاجة إلى  
منهات تزيده سهولة . وإنما كان من هذا التخصيص لأن من رأينا لزمه . تسوية العمل  
في المعجم العربي على النماء :

( ١ ) المعجم المادي ويبحث على سمة للمعجم القديمة . . .

( ٢ ) المعجم العلمي . ويبحث في الاصطلاحات موزعة على حسب الاختصاص  
بحيث يكون للقانون حظه يختص به وللإجماع كذلك . وهكذا .

( ٣ ) المعجم الاصطلاحي . وهذا يكون على سبيل الكليات لابن أبي البتاء  
ولغيره يفتى للمخرجاني

( ٤ ) المعجم التاريخي أو النشؤي . ويبحث في نشوء المادة وتطوراتها  
لاستيعابها وتراوحها بين الحقيقة والمجاز . ويكون على أسلوب مادي  
مستفيض يبيده .

( ٥ ) المعجم المعنى وهو قسم حبيبها باختصار . .

### المعجم المادي !

نختار في ترتيبه أن يكون على سمة ( المصاح ) بد لا يتقيد بالنظر إلى الأصول .  
ينزل الزوائد عليها منزلة الاعتسار أيضاً . ولكن كما نرى بعض الباحثين من أن  
هذا قد يفهم عروة المادة العربية . وهو بمصداقها والفعل بخلافه في الأجناس . لأن

( ١ ) جاء في معنى الإسلام ( ج ٢ ) من تراجم المعجم العربي ثلاث وأربع كلمات متلاحقة .  
الط م وهو واحد من وضع المعجم على معنى ليس بمركبة واحدة . من عمل في السجية الأخرى  
في معنى ما لها المعجم على الأصول فهي مركبة تاريخية لا لغوية . وتظهر المعجم على الأصول  
كان درجة ضمنية . لأن العمل العربي اشتد على الخفية حد خفي . والمعجم على هذه  
الدرجة كانت لهذه الشهرة قبل كل شيء . ويظهر هذا من كتابات من يسهل اللغة لا من درس د  
بشرح أصول الكلمة كمن ( حصص ) يقول الحاء والصاد والياء أصل الخ وقرق كبير بين أن يكون  
من معرفة معنى كتاب واحدة دون إلى شدة لاخرى ويظهر أن يكون من حل وحج أو رديه





## المعجم الاصطلاحي

وهذا يتناول المصطلحات في درس بعوي علمي فيبحث عنها عن شرح الاصطلاح . في اشتقاقه ووجه مأخذه وما يقع . والعرض تعين الموسوعة العربية على منتهى الواناة . . .

## المعجم التاريخي او الفسوي

وهذا يقع فيه الى درس المواد وكيف كان نشوءها . . . يتناول المفردات من حيث هي عرصة عربية ثم تنظر الى مصدر عبر عربي . ودرس كل الملاحظ اعتبارية عليه بحيث يكون على وصوح تام فيه . يدعى باختلاف الالمت والاهجات وتداخلها وما وراها من مشاكل في الامة .

ولقد لمعجم عند ترتيب ينزل من مواد مبرلة نشونها في اقرب التقدير . ذلك بأن يمشى ( عمل ) الذي هو في طره (١) الثاني الصوتي . ثم الثاني المصنف . هو في طره العمل معه طورا واعلاله على هذا لوجه من التصريف . ثم بالهموز سي هو في اكبر عدده عمل حدوده بالهمز . ثم بالثاني المكرر . ثم بالثاني ثم بالرماعي وهكذا واليك المثل عليه :

( ربي ) بمعنى حمل . وراه شردها . الاربي الشط وضرب من السير .

( رب ) الزمان الداهية الشديدة . ورب القرنة ملاها .

( ربا ) الزانة العصبية .

( رزيت ) عصب . وانهم في الحرب .

( زعب ) الاناء ملاء . والقرية احتملها ممتلئة . ونزع شط .

( ١ ) راجع القسم الثاني من المقدمة بتحر واناة .

( زَغْبًا ) عدها تنتهي المادة فلا نجد لها ذكراً في المعاجم . وإليك مثلاً آخر من  
من الأول وهو .

( شَرَى ) العرس . بالغ في سيره . وشري الشراستطار . وشري الاقط وضه  
على خصفة ليحف . تشري تفرق .

( شَرَّ ) شرة الشاب شاطه وشرو النار . وشرو القمح والاقط كشراه .

( شرشر ) الشيء قطعه . والشراشر الاقبال .

( شمر ) العرس مر جاداً أو محتالاً . وشمر لابل محالها .

( شمرد ) النافذة السريعة .

( شمردل ) الفتى السريع من الابل .

وهكذا يكون السير فيه بحيث يصح حدوداً وصحة للتطور ورسوماً بيبة للارتداد .  
ثم ينتشر كذلك على المفردات في الاستعمال والدخيل وما يقدمه من أبحاث يرتفع  
معهما مستوى المطر اللعوي في العربية .

### المعجم المعجمي

أو دائرة المعارف المصرية على مثل معلة ( اكسمورد ، واستر ، لاروس ) .  
ونحن قد وضعا لبعض هذه المعاجم أصولاً لم يبدؤا فنشرها ، لنرى مقدار ارتياح الرئي  
العربي لهذا الاقتراح الذي تقدمه من أساس عملها . والواقع ان اصول الاشتقاق  
والنظر الاحتشادي على العربية أصبحت في حاجة مطلقة الى التمهيص . لنخدم عربيت  
الحاضرة وتاريخ العربية العريقة خدمة مزدوجة . تفيد العربية الحاضرة بما نهض في  
مقايها من الروح . وبما تنسها به من تيار الحياة . وتفيد العربية القديمة بكشف أعمارها  
العائضة . وسباني في حض بحوث المقدمة ما تقف منه على مقدار ما تزخر به الالفاظ  
من حصاراة عربية طوها التراب في عقله الناري . وخصصتها لرمال في شرة وشرة .

## دراسة التخصص في اللغة والادب

( مصر ) كلمة ولكن كما كان المسيح ( كلمة ) تنشر الحياة وتبعث بالروح . فلم يكن معها على مقدار حروفها بل لها من خيال ما يتزبد به معها قدر لا تكون الألفاظ فيه بالوفاء .

من شأنه أن يعرف ( مصر ) وهي مصر وكى . وفي الحق ان ( مصر ) كذلك مكانها من الشرق العربي لا نقص عنه وربما ردت عليه .

ولست من هذا الحديث قبيل . إلا لأفهي إلى ماس قصدي أن أفيض فيه . شأنه العربي ما أن يتخصص للعربية وما ألبه . فلا يجده وحماً إلا ( مصر ) ولا ينتهي إلا دورها التي تنظم في مؤسسات ثلاث .

( ١ ) كلية اللغة العربية للأزهر .

( ٢ ) كلية الآداب الجامعة المصرية .

( ٣ ) مدرسة دار العلوم .

والذي يظهر من أسماؤها أنها متنوعة الدراسات بحيث لا تعني واحدة عن الأخرى . وبحيث تكون من كل واحدة في حاجة إليها . فكلية الأزهر تعد لغة وحدها . وكلية الجامعة تعد للأدب وحده . ومدرسة دار العلوم تعد لثقافة عامة عليهما . . .

وكذلك ينأى الطن مع العناوين إلى أبعد معانيها . فيتمثل في كلية الأزهر . كيب يعاد درس العربية على نحو ما كان في عهود البصرة والكوفة والزاهرة . من غناية في اللغة . ووقوف عند النواذر . ورواية لغريب . وتخرج الخوشتي . ودرس الأدب لا من ناحيته الفنية . وإنما من الجانب المعاني أو المعنى . وكان الأولون سموه ( معاني الشعر )<sup>(١)</sup> الذي ألف عليه أبو عثمان الأشناداني . وأبو العيشل

( ١ ) ومن أمثله ما حدث به بطويه عن أبي العباس طبراني قال : سألتني بعض صحابي من قول الشاعر .  
( حمت به مرمد . ما ملا . ما لي أرحم حين ألا )  
فلم أدر ما يقول فبرت لي أبي الأعرابي فسألته عنه فصره لي فقال هذا صنف فرساً .  
منه امرأته فلم تصحبه فحانت به مرمد أي ملونا بالزاد الجارح قال ( ما لي أرحم ) ما زائدة  
أله قال لي أرحم والأول وجهه يمي وجه القرمس ودرله حم أي تعبر حين ال أي حين إطاءه  
لصاح . يصرب مثلاً إذا كان وناً في العمل أو إطاءه .

وكثيرون . ثم الانزع الشديد الى استعراض امردات وكيف درت دورنها المستوية في أطوار من العمر والحياة مختلفة الالوان ولاشكال . على نحو ما نرى في الجمهرة لابن دريد . وحاطة بتدور الكلمات التي يسوق لها كثيراً من أمثلها ابن الأباري في نزهة الألباء والجرجاني في الكليات . وتحقيق المصباح كالذي فرع اليه أبو العباس ثعلب وأبو سهل المروزي وعند الطيب البغدادي . وارتياض على الأمازي كما نجد عند الفاي والسيد المرتضى وابن السحري ومن قالم عند ثعلب في مجموعة محاسنه وعند المبرد . وهكذا حتي ينقش علوم اللغة المحنة التي كان لها ( مرمر السيوطي ) كهرس واضح العناوين بمض الشيء .

وهذا وحده الذي يصح ما اعداد لعوين قد يعيدون العهد مثل الشيخ نصر الموربي وسيد علي المرصفي . ولكن شيئاً من هذا لم يكن فان جهد ما نستطيع كتابة الله أن تقدمه الى المجتمع من محرجها على نسق ما تدرس . شعراً اعداد ابن لا يوصون اسمة الاختصاص نداء . وبحسب أن تعرف أن من الله هجور هجور تاماً . وهذا ما لا يبعد به من خنصاً بتطلى في ست سبعين . ضروري أن ية دم لغويين فلم أ كبر الحظ من الاطاعة .

واما أن تأخذ السكبة طائها تنف من ها وهذا على غير تحبص ولا تحقيق وانما سمة كلها التقيد غير المحكم من نوع الفلسفة وتاريخه وعلم العس . وملقطات من الحديث ليس فيها شيء من طرائف العريب فبس مما يبي مائاية ولا بالحاجة . والطلاب من هؤلاء . برنى له حقاً لأنه يقدم نفسه وهو مطمئن على أمل أن يخرج كما يسمو به الهدف . ولكن لا تكون له الا هذه النتيجة المثوية . وأما . إن كان القصد من كلية اللغة في لارهر عدد مطبوع لقصي الانتدائي والثانوي فهي تعطي أكثر مما ينظر منها بحق . . .

ويتنقل في ( دار العلوم ) كيف يستعاد تلقين الأدب المعص الى جانب المشرق من العاط للغة على نحو ما غير به الزمن من تخرج الكتاب المنشئين . وكان أخذاً ياناً صرفاً على ما يحكي ( الجاحظ ) . ووجد عند ( سهل بن هارون ) وعليه الكتاب وعند الأدباء الى خدمته وافراده كمرع من الادب وحده . فنت فيه ابن درستوه

وابن قتيبة وابن السيد الطليوسي وموهوب الجواليقي وغيرهم . وهؤلاء كانت عاينتهم الوقوف على استمرار البيان العربي لا من جهة النحو فيتزيدون منه ما أكثر من لوجب . حتى كان من طالع هؤلاء ضعف الجانب النحوي عندهم . حيث هو من العناية والتوفر عليه اذ كانت عاينتهم منصرفة الى البيان خالية من الشوائب . وهذا ما يحكيه ابن الانباري في تروحه الااليا من ان ما مصور الجواليقي كان في اللغة أمثل منه في النحو .

ولقد كان لهذا الفرع من علوم اللغة حفات لا تدرس الا الجانب المذكور على معنى الفراع اليه . والا فقد كانت لهم خطوط واسعة من النحو والصرف وما اليهما . على المقدار الذي يلزمهم منه فقط . واليك ما يحكيه وهب بن ابراهيم قال : كما سبباور في مجلس بني سعيد احمد بن خالد الضريبر وكان يجلسا يؤخذ فيه بروائع الأدب اذ دخل عليهما رجل من أهل ( قم ) وكان مصصا يقرأ قصيدة من شعر نهمشل بن حرير النهمشي حتى بلغ قوله

( عَلَامًا حَضًا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ حَانِبٍ      فَمَا وَلَمْ تَمْنَعْ وَرَاءَهَا يَدُ )  
( مَتَى يَنْقُبَا قَرْنًا فَلَا يُدْ أُنْه      سِبْقَانُ مَكْرُوهٍ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ )

فقال الشيخ ابو سعيد بشرح ( ولم تمنع وراءها يد ) أي لم يؤسرا بل رجعا موهورين ولو أسرا لمعدت أيديهما كذا . فقال الرجل ليس هذا الوجه فقال ابو سعيد هذا الذي عندنا فما الذي عندك . فقال آما ولم تمنع يد يمثل فعلها لأنهما فعلا ما لم يفعلها أحد كما الشعر .

« قَوْمٌ إِذَا عَدَتْ نَجْمٌ مَعًا      سَادَتْهَا عَدُوهُ سَلْخَصِرٌ »

« أَلَيْسَ اللَّهُ يُبَابَ النَّدَى      فَلَمْ تَطْلُ عَمَهُ وَلَمْ تَقْصِرْ »

أي خلقت له وقول الشاعر . . .

« قَوْمِي بِوَيْدُ حُجٍّ مِنْ خَيْرٍ لَا تَمُ      لَا يَصْمُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ »

يعني انهم يتقدمون الذس في علمهم ولا يقتلدون أحدا في فعل بل يقتلدون . وعندنا ان وجه المعنى غير هذا . فان الشاعر يقول ( آما ولم يأسرا أحداً إذ قتلا

الاقتران جميعاً) ويشهد لهذا . البيت الثاني الذي يقول به (متى يلقيا الخ ) وكيفما كان الأمر . فقد كان لهذا الفرع من اللغة عند الجماعة عناية خاصة بتحقيق طلبة رواد الأدب الانشائي . وربما كان أقرب مثل اليهم في معارفه ودراسته المرحوم ( حفيي ناصب ) . وأما أحد الطلاب على هضم الاشتموني والكشاف . فما لا يحقق العاية أبداً ولا يكمل ما يطالب منه كعهد أن يتحف به . وليس معني يهد أن لا ندرس علم لاشتموني وعم الكشاف . وإنما المعنى أن ندرسها في غير عبارة الاشتموني وفي غير عبارة الكشاف التي تقتضي وحدها ارباضاً للمعنى يؤثر العاية المقصودة بالدرس . والحق ان عدد كبيراً من طلبتها على جانب من الانتاج الحصب لونهودهم بينهم أكثر ضمانة للادب واكثر تذوقاً له .

وبمثل في كلية لأدب . المبل الى التعميم في الدراسة . فهي تدرس لأدب العربي . والى جانب لادب عند الأمم الأخرى ومن ثم تأخذ في أدب مقارن وم اليه مما يكون للدرس رغم ما قد يؤخذ به أقربها الى تحقيق هدف لاسم .

وهذه المعاهد الثلاثة على ما بينها من جهات اختلاف حقيقية في سلوب التعميم ومنهاج الدرس . تحقيق عاية واحدة لا تختلف عليها كثيراً . فهي إذن تمتاز امتيازاً اسمياً وشكلياً فقط دون ما وراء الاسم والشكل . وتتلاقى أهدهما في الواقع على نقطة معينة دون اختلاف وإذا اختلف شيء بينهما فاما هو روح للدرس . فهذه تدرس عن مصدر اوروبي محض وتلك تدرس عن مصدر شتيت . وهاتيك لا تزان محافظة أشد المحافظة . مما يثير احتداماً واستمراراً دائماً بين المحررين لأن الاصول بينهم غير موحدة . وهكذا يتدخل لهيبه ويتقد ولكن في غير فائدة تفيد الأدب .

وذلك لأنهم يدمون التفاهم على الاصول الواحدة للدرس والاتساج . وليس هذا فقط . بل يكيدون في القدر كيداً براد منه الهدم المجرى . ولا يفتأون يذكرون حامية ليكون ضرامها ما اتبعوا جميعاً . وفي غير كبير جهد تقع على هذا الأثر في كتاباتهم حتى تلمس حرازة لا تمنحى وحنبطة لا تقا تأكيد . وهذا شيء لا يخدم الادب بل يقصي عليه لأنه يتطوي على ازورار مغرض واعراض ويل . ورادت بهم مدة

مبيلة إن كان للحفاظ مدة فاعرضوا مطلقاً عن قراءة بعضهم . وناهيك هذا أن يكون من نتائجهم ...

وبعد من دراسة التخصص في اللغة والأدب لا تتوفر أئداً في منهج كلية اللغة العربية ولا في منهج كلية الآداب ولا في منهج دار العلوم . وإنما يتحقق الغرض المشود في منهج يجمع كافة . منهج الأحرار لا يزيد عن أنه أعراض في النحوية والصرفية واعتراضاتها كما ولا يعنى ناحية ضبط المفردات أئداً . ونراه يعنى نواح جديدة من التدرج والنفس ويدرسها دراسة حاططة على وجه العموم شأن كل من يستجد في ثقافة ما . وإنما يتم منهاجها يحتاج دار العلوم وهذه يقصها كثير مما يجب على المتخرج أن يكون ملماً به كأديب بكل المعنى . والمحب في مخرج دار العلوم أن يكون بعيداً كل البعد عن تطريبات الأدب العالمي التي لا يلم منها إلا تشذرات مقتطفة من هذا . ولا تعرف به إلا معرفة ناقصة . مما لا يكفل إلا لغيره كلية الآداب ولكن يأخذ عليه ضعف اللغة فيه من ناحية والتزيد من المواد الأجنبية من ناحية أخرى ..

ولكن أتى يأتى ضم هذه البرامج ثم تكليف الطالب بتحصيلها . الذي يشاهد نفعه من يدرجها الواحد فكيف بها مجتمعة . وهذا مسلم شكلاً كما يقولون وأما هو من حيث الموضوع فسهل الاحتياط له . بعد ما رأينا من تدخل بين الدراسات وروائد يمكن الاستعانة عنها . ومن بينها يأتى أعداد المنهج على أكل الوجوه أو على الوجه المشود ...

ومن ثم يصدر ضم المعاهد<sup>(١)</sup> الثلاثة في كلية واحدة يحمل لها فروع

(١) كما سبقاً ولاحقاً لإصلاح الأحرار حيث ساعدته الآن بحسب يحقق كل أهدافه . من الأحرار رغم ضعفه التحديثي . ورغم ما يبدى من استعداد للتطور واحد . لا يزال حيداً عنه . لأن هدفه فيه لا يمتد كونه صورياً . فالعالم الإسلامي يطلب من الأحرار وهو سمعته الدينية الوحيدة أن يمد له لا موتين (مكافئ) . وفقه . بكل المعنى يدرسون بدقة الديناميات ومقدار مشاركتهم . وما الإسلام بين هذه الدفاتر ثم ومقدار تدت تعاليمه بين ما يمدى العلم من نظريات في الأخلاق والقيم ونشوء والعدالة والائتماع والاقتصاد والتعاون وصولاً أنوارهم وما إلى ذلك هذه المشاركات التي إذا حدثوا بها أو فرها يتألمون منتمين يبرون في بحر لإسلام معجز حمد . وداووعوا على بعض بحوث النكتي في الدائرة هؤلاء —

( ١ ) يدرس فيه البرنامج ولكن مع تقوية جانب اللغة تقوية معلماً فيها ليعرف لغويين قعدين يمكن أن يستفيد منهم .

( ٢ ) يدرس فيه البرنامج ولكن مع تقوية جانب الأدب تقوية معلماً فيها بحيث يعد أديباً ملمحياً الصحيح ونقطة يفهمون دقة ودقيقة .

ومن وراء هذه الخطوة المباركة يمكن أن نطمئن إلى ثقت لأدبية وطمئن إلى

— الشكل كامة وهي بمعدلات شائعة عند عدم وعاء عند المراتب الثلاثة ضروري بـ  
تخرج فقهاء عربون مدلة يعتمدون لهذا من لاهن بعضهم تخرج الممثلين في أصول الخلاف  
سواء مما يدر في شمس الخط القاموس وعاء الحديث ومن المهم من كتب في أهداف كامة  
الحرمان والكنيا الهراشي وكاتب لاشتهر ككتاب من رحب واس رفيق (مفيد والركابي والسيد من  
واس يحرم) ونسب كتب يبرز واحد من هذه الكتب في لاهر والمصنوع من مذكر  
مجموعة كتب الشارح وأمثلة وبذلك وعده يستفيدون لاحتياط الدواوين ومعرفة تخرج  
وقد سمعت من يقول من مسلمي الروس بحرارة زائدة (لن نسوحنه بدموى بعد هذا ونحن نساكن  
التصديدين في مصر فلا يكون جميع الجواب إلا ما الاستمارة من سواء قد نحسبون سوية من أن  
لمروحه على اقتصادا ونحوها ملزوم الدواوين ومسألة قال الشيخ يجب موزد فاقطع ادو  
سواء هذه عذابه لم رد بها علم نفعه في العالم الإسلامي أن يكون الأهرار كما يجب أن يكون  
مراجعا طاماً لله توي وحامية كذا في لاهر المصنف . واد المصنف ادب (وهي مقتضاه) أن  
الدول الإسلامية سوية حرمانه وعد ذلك . وحدث الدعوة إلى لاهرهم وواحد في  
الاهر روائع الكتب من كتب كونه مرجعاً رئيسياً عمود الصحف والرتوة ونحوها من  
تدرب وحبه الدراسة وتكاد سوجه دره مصنف وان في هذه المصنفات  
يحدث لاستعداده من في تعداد مبرور والحمد لله الذي طاب من الأهرار وطأ على مبرور  
ودرس الأهرار لا يحصى هذه المانة تكاميل . وسواء الله في بعد سحر الأهرار  
احتفاظه بكل ( أقسامه الأولى . الثانوية . العالي . التخصص ) وجميعه إلى لاهر لن  
رسالة في الوجه المطلوب إلا بعد ما يقع في الدراسة لعالية ونسب دارة على القرب  
والسنة والمعرفة الإسلامية الباعة على لاهر الذي درس عليه في الجامعات الأوروبية إلى شكل  
الدرس شكل أقرب إلى الإجابات العامة في غير صبح ولا ألف وعينه مقترح الله هذه  
الأدبي من الأهرار عموداً والاستشارة تمارسته لموه انتباهه إلى مع تصبر كافي في سائر الدراسة  
في القسم الثانوي تحت لا يدرس لاهر في هذا الله الذي الثاني ثانوي . ما بعد أن تم درس  
العامات التي حدها في المدرس لاهرية وعده تنوع على دراسة إحصائية لله  
إيماناً ( سكيلات ) تناول النحو والصرف وعلم البلاغة والله والاشتقاق والأدب في كتبه  
الأولى ( كصحيح ثعلب ومبادئ لغة بلاغية ) والمطابق والتوجيه والأصول وفرع مقدمات  
العلوم ( يجب أن يحسن فرع في الأهرار يحقق ذلك في الطالب ) كالذي ألف فيه المرحوم —



مستجانتها بحيث يستطيع أن تراحم بذنا الآداب العالمي من كل وجوهه . لا أن يبقى قائماً في موضعه لا يعرف من شأنه إلا أنه لا قيمة له .

ومن وجه آخر تتلاقى الخرجة في مذهب التفكير وروح الدرس ومذهب الانتاج . لا ترى هذه الفئة اللغوية عذوبة إلى حد مذكور . ولا الفئة لأدبية محددة إلى حد التجاوز والخروج على مذهب العربية وروح الخاصة . وطائفة المتميز . . .

— انج . راشد ابو عدس . دواعي الاستعدادات كما مررت للحرجاء ريثما ان تحسن فرعا في الارهر اهدأ وعرج الى ولاادب على مضي مستطاب كما في ب لالادب لاسوطني ولادب لاس الاثير . واما ان تشوبه صواب علوم الحيات وهي عربية عنه شدة ما يكون فادب في مذهب التربية ادبيه . ينقل به عذوبة به فراأ في مذكوره فلس اراء وشاومنه . ومن ثم يبرز تنظيم لكليات بحيث يضاف اليها علوم وتلقى علوم ويستقدم لبعض الفروع . مستشرقين هم صنع به فم على مسحة مصعبها الذي المدي اشهد به يحسن الارهر الاشراف الاكبر على الفروع لا حر من كايه الاداب الذي يختص للغة . وتخصص انبهة تحمل منه و حده . وهذا وحده يمكن الارهر ان يمدد منقذين في مذهب في ثوبهم محضين هذا مضي التهم في لاوس طائفيه فلا تهاب منهم ان يمدوا في كثار عذبه لاسهم في دولها . فده حاجته ذا محض هم انشأ به فادب حدثي هم اسندة يروث به صفة محضين ارهري ذهب سدي عذبه بالعرفه السقراعه وانما ضرورية في ربه بعتيت وكما ان محض منه تد دعوه الطرقة الاستيراطيه تحفظ عليه من محض الجماعة بصور انه صواب منه . وكذلك كويون محضين لكل ما عذبه به على القرآن . يمدون المجتمع الاسلامي بتناجيم الخالص لا ان يكونوا عذبه كمشهدهم على عمن غيرهم . من لا يمت الى اختصاصهم بوجه فهم يشهدون ( به عذبه ) للذكور . هناك كعذبه كميته ونادرة وكتب الاستاذ فريد وحدي كشي . كحذون مدقة تم قيمه ده وهكذا تم كان عابهم مثل هذا العمل وعليهم وحدهم مثل هذا الانتاج . وانقد هل في يوم من محضين مد عذبه هذا ما عذبه من شيو . من يكتب ويك . حق تولي هذا الواجب يحرجو أوروبا فقت به عراوطة . من تولي من هذا شهد كعذبههم وعظيم تهم حي ركوا كل مضم شيو . والحلة اذا حذمتا المروع على وجهه ولا بد ان يكون لهم مثل هذا الانتاج للون دراسهم ومعرفةهم بالادب به مواجه الغرب فاحرين وصبغ يفتنا من مثل المحرم قصي لقصة سيد امير على الهندي كثيرين . هذا ما حذري ساد وكعب اعدوت رساله تشدول هذا الافرج من كل وجوهه بعنوان ( ماذا في الارهر ) ربما نقرناها بعد ان شاء الله . . .

## القسم الثاني

### عرض ومقابلة

لست أعرض هنا إلى شيء من الخلاف في أن لغات توقيف أو خلق في محل النطق، أو مواضعه، لا اعتقادي بأن هذا الاختلاف في أصله وحواره، لا يرد منه لغة، وإنما غاية كلامية بحثية. ولذا لا تكاد تسقط على محث من هذا الطراز عند اللغويين القدماء، وإنما مرى أو عدى سرياه إلى اللغويين، الذين نشأوا بعد انتشار الخلاف الكلامي الذي كانت هذه إحدى مسئلة. كهدمة الخلاف الذي صنع اللاهوت الإسلامي، حتى آخر العهد بمبحث خلق القرآن وصحة الكلام، ولذا كان يحمله من علم الكلام أمثل. ومن ثم نذهب من أول الأمر إلى اعتماد وتقرير مذهب وضحي صرف.

( قسم عماء<sup>(١)</sup> المقابلة القومية في هذا العصر. القامات «عبارت تدرجها التهجوي إلى مرتبة وغير مرتبة». وهذه الأخيرة تصمم أدنى القامات بياناً وأبسطها الفاظاً كالنحية وهديّة أميركا. والشالية الشرقية الأسبوية والحامية والصيفية. ومن أهم صفاتها أن العاطف أحادية المقطع لا فرق فيه بين الاسم والعمل والحرف. والامطة الواحدة تكون اسماً أو فعلاً أو متاً. بإضافة الفاظ أخرى ذات معانٍ مستقلة.

وأما المرتبة. فتمتاز بسعة نطاقها ومنها لغات العالم المتمدن. وتنقسم باعتبار قبليتها للتصريف والاشتقاق إلى (متصرف) و (غير متصرف) وهذه الأخيرة تشمل لغات الطورانية على عروها والمنغولية والتبسية ولاوغرافية. ومن أهم صفاتها أنها مؤلفة من أصول جامدة لا تقبل التمييز في نشأته مطلقاً. وإن لاشتقاق يقوم فيها بالحق أدوات لا معنى لها في نفسها على آخر تلك الأصول. مثل ذلك في التركيّة

(١) من كتاب الفلسفة الحديثة لزيدان ص (٢)

( يار ) الاصل الدال على الكتابة فيضمون منه فعلا ماضياً بالحق ( دي ) في آخره فيقولون ( يازدي ) وفي الماضي السابق يقولون ( يارديدي ) أي كان قد كتب . وفي الجمع الاسنادي يقولون ( يارديديلر ) أي كانوا قد كتبوا وهكذا بحيث تبلغ هذه للواحق العشرة عدداً مع قاء الاصل على ثلثه ) ...

( وقرروا <sup>(١)</sup> ) أن كل اللغات القديمة تناقبت عليها ادوار ثلاثة . وفي الدور الاول كان كل من كلامها ذا هجاء واحد فتوضع الكلم احدها بعد الاخرى بحسب نظامها البطاني لتأدية المعنى المقصود . وما برحت لغة الصين من هذا النوع .

وفي الدور الثاني أخذ بالحق كلمة إلى أخرى فيؤدي المقطعان المعنى الأول مصافاً فيه معنى جديد . أو يحصل من تركيب هذين أو أكثر معنى آخر . وفي هذا الدور يصح أخذ بزيادة أحرف على الاصول في أولها أو آخرها أو بين حروفها للدلالة على من توافق المعنى الاصلى مثال ذلك في العربية ( فعل ) و ( استفعل ) ومع زيادة بعض الحروف في اللغات الاوربية للدلالة على تجديد عمل العمل مثل (commencer) ابتدأ (recommencer) ابتدأ ثانية ومثل (honorer) كرم (des honorer) احتقر ...

وفي الدور الثالث اكتست كلم اللغات التصريف وهو تغيير الاصل إلى حيث متعددة للدلالة على ممن . منها نصريف لأفعال في الارسة . ومع الصائز وداؤها للمحمول والحق الصائز بالاسماء والافعال . ومثل اللبس والتصيير وما شبه ملخصاً عن لانرمان في تاريخ الشرق القديم )

هذا التقسيم كما نرى يتبدأ أساساً لغات الحية أحد أديانها كالصينية . وهو بهذا النظر والملاحظة غير دقيق . وذلك لأنه يفترض مبدأ ما يتحلله طفرات حقيقية . والتقسيم الذي نظمه أدق وصحیحاً . هو ان اللغات جميعها المرتقية وغيرها مرت في ادوار ثلاثة ...

(١) ذو المقطع البسيط . أي أدنى المقاطع مثل (ba) وهذا الدور في غايته ولد المقاطع الواحدة . المجموعة في حروف الهجاء أو بمادة احصر ولد الجدول الهجائي

بأصواته المختلفة ( الحركات فيها بعد في العربية ) . وهكذا كانت في كل صوت . يدل دلالة معينة مثلاً ( عو ) يدل على الحيوانات الزبيرية و ( وا ) يدل على الصوت المتكرر بحركة الفكين . وعنه نشأ ( وؤ ) في العبرية بمعنى وصل . .

( ب ) ذو المقطعين . ونعني به الحرفين بصوتين . والحرفين بصوت واحد . . وهذا الدور نشأ مصادفة وبمحاكاة الطبيعة في مختلف أصواتها . وفي آخره لما ابتدأ الإنسان الرق المطرد وسمى بطلبه . قصد إلى التأليف من منطقتي . مثلاً السامي في هذا الدور لما أراد أن يدل على أن الحيوان يعوي . عمد إلى حرف العين ذي الصوت المصعوم أي ( عو ) الذي يدل على الحيوان المفترس وإلى حرف الواو ذي الصوت ذي ( وا ) الذي يدل على الصوت المتكرر بحركة الفكين . فدعما وتوصل إلى ( عووا ) بمعنى حيوان يصوت أو يواصل التصويت .

ومن رأينا أن لهجات في العربية . تنظر إلى هذا الدور . فهي ثنية الوصم مؤلفة من مقطعين واحدتين فقط . واستقرت العربية في الثلاثي بدأت تصحح الصوت فيها وتستحصل مثل ( عوى ) بمعنى صوت الحيوان . .

وفي هذا الدور والذي يملئه . تواضعوا الالة الصبية ومثيلاتها وبذلك تعتبر وكأنهم قطعت لادوار الأولية واستقرت فيها .

( ج ) دو المقاطع . وهذا الدور بلا ريب كان قصد الإنسان إليه قصداً للحاجة فكان يجمع من المقاطع البسيطة الواحدة . والمقاطع الثنائية ويؤلف منهما دلالة مركبة وهكذا . وفي هذا الدور اتخذت العربية وحدتها . واستقرت في الثلاثي . .

وفي ختام هذه الادوار التي تؤلف العهد الأول . وقفت لغات واميت لغات ونشطت حاث آحدة بالحياة الجارية . وهذه وحدها هي التي ألفت العهد الثاني الذي يسمى عهد الالف المرتفعة . وعشار قايبتها للتصريف والاشتقاق . تقسم إلى متصرف وغير متصرف . ونحن انما نعنيها هنا تقسم للتصرف فقط وهو في طر دة تطور في دورين تصريفيين . .

( ١ ) التصريف باللاحق . .

( ٢ ) التصريف بالاستاد .

وسبأى الكلام على هذا التقسيم الذي كان المرض من ذكره ها العرض والمقابلة فقط . وكيفما كان فبحر لم تقصد الاسط رأى حديد بين يدي موضوع لم يتوضح بعد . وما اخرى أن تثار من حوله طائفة من لا يبحث أن لم تكشف عنه . فلا أقول من أن قبض من غموضه ..

## الدور الأول

### الإنسان العطري

لم يعد من الصعب يدّ ولا في حال من الاحول . تصور كيف كان الانسان الأول إنسان العذرة . عذرة أكثر حدة وأكثر طرافة . إنسان العذرة لا يرى الا في بدات مستصغمة و بررت به على عموص حتى لم يكن على شيء مما يستدعي الطر . . وأما الانسان الذي محمد به الله . فهو ذو ملكات ولا استعدادات متكاثرة على شبه الانقسام لوانته له لذي في الحيوت لذي . هذه الاستعدادات التي لم تزل سرّاً مغلقة . وعقدة لا تحل . ولا يمكنني أن أقول أنها ستبقى كذلك فعلها تكشف عن نفسها يوماً من اليوم . .

وهذا الانسان لم تزل يثير المحب الحاشع . ويبعث بالتقدير والاحترام العميقين حتى استقر في منطق الدينيين عند ائمة اليهود اللاهوتية . ان الله خلق<sup>(١)</sup> الانسان على صورته . ولما ولا عذرم من ان العواطف العقلية . ولما شعر المفكرة . ولا حاسيس المعنوية التي انتظمت الاشرائع والتعليم وتواصت النظم . لا يزل يشعر بعين الشعور الذي سنولى على احوال التاريخ . بل ربما لم يكن في عصرنا أكثر وضوحاً من انصر الحديث . الذي دعى فيه ( اوغست كست ) إلى إحكام هذا الشعور وحالته كعبادة لعل لها أيضاً طقوسها ولها هيكلها . . .

بيد كان الانسان العطري عبر هذا الانسان الذي نعرفه وندهش له تلك الدهشة التي كانت مصدر ترعات مختلفة . كان انساناً حافاً ( كما يقولون ) لا يكاد يرتفع عن

(١) هذا الاثر في انوار سار الكوين واخرجه لشجون البطانة ان الله خلق ادم على صورته واخرجه احمد في مسددي هزيمة . رجع كشف الحفاء والانسان للعالم في حرف الحاء .

مستوي النوع . الذي هو فصيلة من فصائل المشكلة . والذي تكون بعد ذلك مثلاً اسمي . . وكما قلت في طالعة المقال لم يعد من الصعب أبداً تصور كيف كان الإنسان الأول . وذلك لأننا أصبحنا اليوم ونحس نظراً أشكال عن الإنسان المتطور نمتصط بالخصائص الأولى في ساطعة نسبية وسداحة غير مطلقة . .

ولذلك لن أقتنى هاوي هذا المكان بنقل صور عن لسان الفطري . لأن هذا لا يعين كثيراً . ولا قبلاً أيضاً . فستطرد إليه . كوصوع له فروع من العلم تخصصت لدرسه . ولست آخذ الآن في واحد منها . وإنما أقتنى من كل اللسان الفطري بالبحث عن لهجته (ولا أرى هذا التعبير دقيقاً وأدق منه) . والبحث عن شتي الأصوات السابقة عنده . التي استقرت في عاينها على صورة وكانت لهجة . ومن ثم نلاحظ أن اللهجة داخل في مفهومها الاستقرار ولن تكون لهجة الأصوات التي تتحد عدة أشكال ترد قد الحاطر . .

## لغة الإنسان الفطري

نستقبل الإنسان لأول وهو يابح بأصوات غير منسككة . وليس بهما ما قل هذا لأنه من فروع التشو العام والتشويين أن يقدروا هناك ما شأوا . ولكن الذي يهمني وبصورة خاصة . هذا الدور لأن عنه ببرعت اللهجة فالقمة . .

وقصد من غير منسككة أنها لم تنطع بطابع خاص يميزها . بل كانت جارية بحرى الأصوات التي يقال الاضطرابية في قسمها العنمي . وهي الأصوات التي تولد عند الانفعالات . ولا تتميز فيها المقاطع كالآيين والعين والاحيج . وهي أصوات المتوحمين والمعمومين . والمهممة . وهو الصوت الحاصل من تردد الزفيرها أو حرناً . والرحير وهو خروج النفس شدة عند عمل شق والتجيم والنهم وهو الآيين المركب الذي يخرج منه المكودود . . .

وكذلك نقيت الأصوات آخذة سنة مطردة على نسبة الترقى العام . حتى انتظمت في أعراض ثابتة وإن كانت عومية . تولد عنها أصوات لا تزال د رحة في كل اللغات

ويظهر أن هذا الدور متد كثيراً وعصر الإنسان الطول العمر . وكان في حلقات لا سبيل إلى تغييرها على وجه الدقة ولتعدد . واسكن يمكن إرسال القول على كثير من المفروض . وفي شيء من الوضوح بصاً .

تأثرت لهجة الإنسان العطري في هذا الدور على امتداده بصوت الطبيعة في نفسه ، وفي المواليد الحية ، والنامية ، والجامدة .

وكان من نتيجة هذا التأثير أن تولدت أصوات كلية . كانت فيما بعد هي الجدول الهجائي لهجاته التي صارت في سموقه العاموي حركات الحروف . .

وهنا يكون قد وقفاً على لغة الإنسان العطري المنزمية في القدم البعيد وراء معارف التاريخ . ونكون أبصاراً قد عثرنا على الطرف الأقدم من لغة الإنسان الأول التي هي أم اللغات . والتي لم تزل سرّاً معقفاً في مباحث ( علم اللغة المقارن ) .

وعليه فاللغات وحدتها الحقيقية هذه الحروف بأصواتها ( أي الحركات الثلاث في العربية وسواها في سواها ) وهي عينها لغة الإنسان الذي ارتقت الشريبات عنه . وليس معنى هذا أنهم توصلوا إلى الجدول الهجائي على ترتيبه . بل المقصود أن مجموعة كلمات اللغة العطرية ( أن صح هذا التعبير ) هي مجموعة هذه الحروف بأصواتها التي توصل إليها بالمصادفة . والمحاكاة . والتقليد ( أي إرادة المحاكاة )

والأسباب التي حدثت بي إلى هذا الظن كثيرة . أهمها اختلاف حروف الجدول قلة وكثرة . وتقصاً وزيادة وعلى نسبة كثرة وقلة الجدول نسبة اتساع وضيق اللغة نفسها . فهذا الاختلاف شاهد على أنه وحدة لغوية أي إليه تنحل اللغة . . .

وإذا كان الشأن تألف المركبات من البسائط . والبسائط قدمت مقام المركبات في ظروفهم . فلا شك إذن في أن الجدول الذي هو بسيط أية لغة قد كان لغة في ظرف بعينه . واليك (١) مثال هذا الاختلاف .

(من القائل القاطنة أواسط أفريقيا من لا وجود للمقاطع الشقوية ( ف ب م و ) في لغتهم . وبعض هنود كولومبيا يستحيل عليهم التلفظ بهذه المقاطع ( ب ف ج د ب

( و ) . وأكثر أعمالي وسترايا لا يستعملون المقطع الصغيرة ( س ر ش ث ص ط )  
والبيوزيلانيون في عى عن جميع هذه الحروف ( ب س د ف ح ج ل ق ص و  
ي ) واللغة المصرية القديمة خالية من هذه المقاطع ( ب ج د ر ظ ض ) الخ .  
هذا الاختلاف الذي يمرض شكلته . يدعونا إلى عدم التردد في استنتاجنا  
السابق . كما أنه إذ صح يدل على أن لغات العالم لم تشعب عن مصدر واحد . وإنما  
اللغات ولادة أسباب مكايه اجتماعية وفردانية . كالمحدث ولادة الطابع والظروف .  
ون دعوى شوه اللغة عن الأصوات المحاكاة وما اله . يقضي بهذا أيضاً . . .  
وبلى هذا نهية . الاستدلال بمقاطع اللغة الصربية التي لا تزان حبة إلى اليوم  
بقون ( لاستصحاب انقوب ) من المقطع الواحد فيها ينطق بخمسة <sup>(١)</sup> أصوات أو  
أكثر ليدل في كل صوت على معنى خاص . .

ولقد قدما أن ما يسوونه مقطعا في الصبغة هو مقطع عددا . وعليه فلا ريب  
في أن هذه المقاطع تحول إلى أسطح حدّا كانت نطاق كذلك أصوات مختلفة . لتدل  
في كل صوت على معنى بعينه كما هي في حال التركيب . ومن ثم يدرك أن هذه  
الأصوات هي أصل لحروف الصوتية في عبر العربية . والحركات في العربية . أو تنزلهم  
على أقل تقدير ولهذا نجد في العربية مثلا اختلافاً مختلفا حركة الحرف . لأن  
هذه الحركة لها معنى خاص في الحرف . وهي منه في عهود اللغة لأولى . بمنزلة الصيغة  
من الكلمة في عهود اللغة الأخيرة فكما تقضي الصيغة بتعبير معنى الاصل الواحد .  
كذلك حركة الحرف . والكلمة المؤلفة من حروف مختلفة الحركات مثل ( فعل ) تكون  
بثابة الجملة التي تنصام فيها كلمات مختلفة الصيغ هي اذن جملة بسيطة . . .

ولسا معنى هنا أن جميع حروف الهجاء تولدت إذ ذاك كأصوات ذات معان .  
ولا كان يجب أن يتحد الجدول في السامية على فروعها . والحال الواقع يكشف  
عن أن العربية انفردت بحروف كما أن غيرها كذلك . ونرى في هذه الحروف الرائدة  
أنها ( ان لم يكن ولادها تحت تأثيرات أجنبية ) ولادة المقدرية والحاجة كالصناد  
من الدال . .

(١) راجع مقدمة المحاضرات الأولى لفوستاف لويون ص ٤٣ .



وجملة القول أن الدور الفطري في غاية أدى إلى هذه الحروف بأصواتها لتدل  
دلالات ثابتة تختلف باختلاف الصوت مع الحرف . وربما سأل لنا الاحتجاج باللغة  
( التركية ) التي تمثل ما ينظر اللغوي <sup>(١)</sup> مطوية لم نعوها مراحل العمر . قال <sup>(٢)</sup>  
أبو حيان الأندلسي في كتابه ( الادراك لسان الاتراك ) . .

( الاسم أحادي وثلاثي وثلاثي ورباعي وخمسي . فالأول متحرك بصمة ومتحرك  
متنحه ومتحرك مكسرة مثال ذلك ( صو ) و ( يا ) و ( حى ) والحروف التي بعدها  
تساع وليست أصلاً . وكذلك حروف اللد ولين الثلاثة لا يكون شيء منها أصلاً  
في هذه اللغة ) . ونحن لا على شك في أن اللغات كانت على حالة من ذلك . وأن هذا  
الأحادي هو أساس اللغات وهو يمثل في حروف الهجاء بأصواته الخمسة ذات الدلالة  
مختلفة . و الجملة والمنجذ في التركية التي يحكى عنها ( أبو حيان ) تحقيقاً لما نطق في النشوء  
اللغوي . وأنه حصص لمبدأ التركيب حتى لمع ملأه من الثلاثية والرابعة وهكذا

ومن الممكن جداً تعيين دلالات هذه الحروف بأصواتها حين كانت لغة على  
شيء من الافتراض مقرب . وسيل هذا التعمين المعلمات مطلقاً . وبالأخص منها  
الغيب ) في العربية . وليس عماها بأخذ معانيها المجمعية على وجه التحديد .  
إما أن نقتل منها بمقاربة إلى ما هو لادخل في تفكير السادحين واعتقاداتهم . على  
العربية شوع الأهل لا يمكن أن نهم منها شيئاً على وجه الضبط . لما أن نسبة  
تأورها كبيرة جداً . ولا خص إذا نظرنا إلى هيئة الخط من العربية لم نجد على شيء  
عرب من الأصل . لما كان للاتع من أثر خطير في تمييزها . وربما كان أخرى بهذا  
القصد أن تعتمد البابلية والآشورية والآرامية وه إليها .

وعليه إذا أردنا أن نعين معنى الحروف على اختلاف الأصوات لزماً أن نفهمها  
على ضوء هذه اللغات . ونحن لا على شك في أنه يمكن حلها وتحديد معانيها . ومن ثم  
نهم العربية فيها تماماً لاشبه عليه ولا شبهة فيه . وليس في تأليف الثلاثي قطع بل في  
الوازيين أيضاً . .

(١) تقدم وصفا الحديث محل علم اللغات المقارن وهي مصدر من لاغى قارن بين لغتين .

(٢) راجع كتاب توجيه النظر للشيخ صدر المراتى ص ١٨ .

ويتفرع عن هذا فهم سر الحركات . ولماذا كان هذا الاختلاف في المعنى باختلاف الحركة الواحدة في الميزان . وإن لم يعد هذا نظراً في الأدوار المتأخرة من حياة اللغة . وقد يتأتى اعتماد معاني أسماء الحروف الحقيقية في فهم الكلمات . ولكن لخلوها عن معنى أصوات كل حرف يبقى سر الحركات غير مفهوم كما يجب . وذلك لأن الجدول لا يجدي مفصل عن أشكال مسورة كان يفصل عليها هذا الحرف كما كتقطع الألف . رسموه غا يشبه . أس الثور . ومعنى هذا المقطع ( الثور ) أيضاً . وعيه فيمكن أن نعتبر أن الأولين أي قبل عهد وضع الجدول لا يجدي كانوا يفهمون من ( ا ) الهوائي معنى الثور وما يشبهه ويكون له مصدوق الجنس . ثم في عهد بلوغ اللغة رده اللام والفاء تخصيصاً للوع . ومن ثم فهم أن هذه الحروف كانت تدل على أحاسن معانيها الحقيقية في العهود الساذجة الأولى .

وإذا أخذنا في تحليل كلمات العربية على معاني الحروف حركات مقاربات يمكن عدها فرص التطور . والبك كلمة ( شجر ) التي تحول إلى ( ش ) ومعناه سن وهو ينظر إلى مطاق البات و ( ج ) ومعناه حمل وهو ينظر إلى مطلق الارتفاع و ( ر ) ومعناه رأس والمعنى المؤلف ( بات مرتفع له رأس ) وهو تماماً معنى الشجر وينظر إلى تخصيص القوي الشجر به ساق . وكلمة ( جل ) التي تحول إلى ( ج ) ومعناه ينظر إلى الارتفاع و ( ب ) ومعناه بيت و ( ل ) ومعناه الملاصقة والمسا والمعنى المؤلف ( بيت مرتفع ملاصق وكأنه للسحاب أو للأرض ) وهو تصور صحيح عن الجبل .

وكلمة ( جل ) التي تحول إلى ( ج ) ومعناه الارتفاع و ( م ) ومعناه الميساء وهو ينظر إلى السحاب و ( ل ) ومعناه الملاصقة أو المساس والمعنى المؤلف ( مرتفع يلامس السحاب ) وهو تصور لوضع الجبل تماماً . وكلمة ( سمك ) التي تحول إلى ( س ) ومعناه ( الدعمة ) وهو ينظر إلى مطلق القوي المتحامل و ( م ) ومعناه المياه و ( ك ) ومعناه ( كم ) الذي ينظر إلى مطلق التسط في صفر والمعنى المؤلف ( كف الماء القوي وهو تصور قريب عن السمك .

إذن فهذه الحروف ذات معانٍ حنسية وقد بقيت ملاحظتها في وضع الكلمات إلى آخر العهد اللغوي . وعليه فلا يبقى ما يستبعد معه تقديره لآتي من أن الثلاثي

والرابع وما إليه لم نشك بالمحت أو شيء من هذا أبداً وإنه نشأت بزيادة الحرف فقط. وبعد هذا لا نقول بأن الجدول يصمم لنا دراسة كل كلمات اللغة ومهمها على وجه التحقيق وإنما يمكننا أن نستروح إليه . ونعم شيء يقيدنا منه أنه يبرهن على أن اللغة انصلبت عنه ثمانية ثلاثية بحيث لا ينظر إليها كطريقة إبتعاريه (١) .

كما أنه يعطل المدعاة في تقدير عمل المحت في السامية على الإطلاق . وخصوصاً في الأدوات . فإن لا ريب فيه أن هذه الأدوات كان لها من أولية تمجرت وقيمت كذلك لتدل هذه الدلالة المتحجرة (٢) .

وبالجملة نقرر بأنه يمكن اعتماد الجدول لأبجديته في تحليل الكلمات وردّها إلى معانيها الأولية إلى أن يتم لنا استيعاب جدول واسع يتناول معاني الحروف والأصوات .

## الدور الثاني

نرمي النظر في تخطيط ونكهن . وراء حجب من التاريخ المظلم . إلى هذا العهد الذي بدأ لاسن يتوقل فيه . أو ابتدأ متوقلاً في مآلى التطور . وسكن على كل حال حقق خطوة لها عابثها وسر لنفسه طريقه في غير ما تحدد ولا التواء . وكان من شأن هذه الخطى الأولى والساذجة . أن انتطعت مقاصده في أعراض حد يسمي وراءها . وكثيراً ما كانت تأتي خطاه متحجرة . وكان لها مع ذلك أثر ليس قليل في الرقي العام . ورفي اللغة وتطور لمطلق الذي تقع فيه في هذا الدور على تقدم محسوس . ونصادف الإنسان كما يطوى عنه من الغريزة المنكسرة . بجاذبي ويقلد على غير قصد منه .

( ١ ) كلمة من مصنف الجديدي بمعنى ( utopian ) أي حبيبي . . . . . في معنى اسمه في كلمة ( utopia ) وقد جاء في المعاجم الانجليزية . أن الكلمة لا وجود لها أصلاً وليست كـ موهم ترجع إلى كلمة ( εὐτοπία ) فلا يبعد أن أي مكون من كلمة ( صور ) إلى معنى بمعنى الجنة ومنه ( عذوى هم وحسن مآب ) واسمها الجديد من قول العرب افترق القلوب والرائي أي به عرياً جداً ولم يتأخذه عليه أحد .

( ٢ ) وهذا ينظر مقدار المدعى خارج الأدوات والتأثير على منه من الذهب وسيل من الاحتمال وهو وإن يكن به شيء . . . . . لا يسكر . فقد أخذ على وجه مبرر . وأكثر من . . . في هذا التخرج صاحب كتاب الفلسفة اللغوية مراجعته من ٣٢ . وأخيراً فإن طائفة منهم وطائفة من زيادت في الموارد حرفة من أول الأمر كالتدبير في ( تامل ) وادته في ( تامل ) حتى ما انتهت إليه مراجعته في مقدمه الثالث من المقدمة .

ويقين أن الانسان بعد اضطاراره إلى هذه المحاكاة بمحكم كونها المصدر للغوي .  
 فحسب . ترك ثروة ليست قليلة في هذا انحصار وإن كانت محدودة معدودة . .  
 وهذه الثروة هي أكثر المقاطع الثنائية التي يمكن فرضها . وما حلنا على القرص  
 لأن من المعلوم أن اللغة في حالتها الراهنة ، ووجودها الشاهد لم تعد تحتفظ من تلك  
 الثروة بأكثر من أمثلة في وجودها الاري . وما بقي اليوم منها في المعجم  
 ( كأب وب ) فليس جميعها من الثاني رأساً عند التحقيق كما سياتي في محله . . .  
 ونحن ونذهب بقرآن الثنائيات من وضع هذا الدور أو وريدة عوالمه . . .  
 يعني أن ذلك كان يقصد الانسان إلى التليف والتراكيب . وما انزعجنا تارة من مصدر  
 بسيط غير ملاحظ فيها تركيباً . وندرة نشأت نفسها من صمم المقاطع التي يحتملها اللغة .  
 وخصوصاً إذا كانت مجموعة مقاطع لمصنوعة تدل على معنى شخصي واحد . فضرورة  
 استمرار هذا التعبير لهذه الدلالة يتوحد في ذاته . وهذا لا يعجز الله بل هو  
 قريب وعلى طرف النهم كما يقولون . ومن فرصا بن حقيقة عامة . مادام استطاع  
 تعيين دلالة الحرف وصوته على أن في لأشكال التي سوردتها كثيراً من الطرافة .  
 وطرافة اللة . ولأن حص حين يكون عمل محولة لأول مرة تعرف في ( علم تحاليل  
 اللغة ) . ولا نستطيع هنا إلا التصريح بأن معرفه دلالة الأصوات تماماً . ودلالة الحروف  
 البسيطة كذلك . نتخرج إلى مجهود كبير ، وإلى معرفه لغوية شاملة ، وإلى استقراء  
 دقيق ، يقعد بالحدث المبرد . وذلك لأن اللغات المرتقية في وضعها الحالي . أصبحت  
 على بعد يقرب من الخلاف بالنسبة إلى أوليتها القديمة .

ولذا سنقتصر الآن من التطبيق على بعض الحروف فقط ليكون كدليل على  
 صحة النظرية من وجه . ومدعاة لدل المجهود وتوفيقها على تحقيق أصوات وحروف  
 كل لغة واستثمارها إلى الكلمات المولدة من وجه آخر .

والآن نستطيع أن نتخيل كيف كان يعبر انسان الدور الثاني . وكيف كان  
 يبين اعتماد معاني الجدول الصيغتي . ولو ذهبنا هكذا في التحليل لكلمات اللغة . وعلى  
 سمة منتظمة تاف على مستوى الأحيلة الواضحة . وعلى مقدار سداحتها . وستعين بذلك  
 أيضاً على تحقيق التطور الوصفي وتاريخ الاشتقاق . واليك مثلاً على هذا ( عبي )

العين) تدل على الحيوان الزئيري. (والهاء) تدل على البيت. وكان المعنى لأولي (حيوان البيت القوي) الذي هو كناية عن الرجل ثم اشتق منه بعد أطوار من الترقى للعوي والشعبي. اسم للباس الرجل الحص به (العابية) ثم علب الأصل في معنى الفرع اشتق. واميت معنى الأصل للسبان أو معدم الاحتياج. حتى صار في معنى الفرع حقيقة وصية.

وكما قلت فتصر على هذا المقدار من الأمثلة للعوية عليها. وبودي لو استرسل في هذا المذهب من التحليل الطريف، الذي يكسو البحث للعوي حدة لازمة، ولكن يحول دونه عقبات تقاها لمقاولة بين فروع السامية. بيد أنهما نصلنا هنا من التوسع في بحث الموضوع ولا نهمله من كل أطرافه. ونرى من الضروري أن نتكلم على رأينا في المعاللات. التي لا ترد في الحكم عليها بأنها ثنائية الخلفت «لثلاثيات تصحيح حركة الحرف حرفاً». وإذا صح هذا التقدير فلا ريب في أنها تكون أقدم ما حفظت اللغة من كلمات العهود السامة والعريقة في القدماء. ومن ثم نعلم في الواوي واليائي معنى حديثاً وهو انه الحركة الأثرية للحرف. وهذا عدا عما اختلف وطورته العربية متحالة الأصل الذي اشعب منه والهيئة التي ولد عليها. لأن هذا لأصل وهذه هيئة نقية من الطعولة للعوية كان لها في مدارك الطعولة معاً ومكالمها وما هي من العربية الراقية فليست بأكثر من مجرد دي مدلول قد يقرب المعنى التركي القديم وقد يباعد.

ويظهر أن العرب في أدوارهم لأخيرة قصدوا إلى تعديل المعاللات مطابقةً وأما أنها ونوسلوا إلى ذلك بأمرين

(١) إبدال الهمزة. وعلب هذا في المثال. وهي ظاهرة قما تدسه اليها نحو الاشتقاق العربي. مع أن لها حظها في الكلام ومحرير مع بينها مثلاً (اور) صاباً (يو) و(و) (مح) أصلها (وح) و(أح) أصلها (وحى) ولذا بقيت على قلة في المعاملة فقلوا (آحى - وحى) و(شاح) أصلها (وشاح) كما سيأتي في القسم الثالث بتحقيق. ونهية هذه الملاحظة (عند ما ذكرنا) في تصحيح التاريخ للعوي وتقييد الأصول الموضوعية من الملحقة الخالق.

( ٢ ) لحذف والصغير . وهذه أبصاً طاهرة لعوية لم يأنسوها اليها . وهي ملا  
رب عظيمه الأهمية . من حيث وحوه المعرفة في الأولى مثلاً ( بي ) يصار بها إلى  
( نب ) . وربما دل لهذا تقدير بعض المستشرقين في لفظ ( مكة ) ونها مشتقة من  
( مكا ) بمعنى البيت العظيم في البالملة . وإذا صح هذا ولا مانع من صحته . فأصلها  
معل . وفي دور التصحيح نقلوها إلى التضعيف . وكذا ما تحتفظ به بعض لغات  
القبائل من ( أبا ) في ( أب ) أي الولد . وأيضاً ( تفل ) من الثاني المصنف  
يرده إلى الأصل المعل كما في ( تظلي ) و ( تظلي ) فإن الحويزين <sup>(١)</sup> يقدرون أن حرف  
اللين منقلب من الدور في الأول . ومن الظاهر في الثاني . وهو بحجزة محضة ذ لم  
تقدر أن أصل المصنف شفي . ثنى معل . فرد إلى الأصل عند الزيادة هراً من  
الاستقلال الذي يجر اليه .

ولذي يقطع أن المعلات هي صور مصححة عن الثاني لصوتي . . أنها تمس  
كل معاني الثاني القديم . ادركات <sup>(٢)</sup> التي كل حروفها من خمس ( كاللذ ) معنى  
اللهو و ( الله ) كلمة تقل للأطفال تيمناً وهكذا . فهي لا تمان إلا على هذا لوجه .  
وكذلك سب قلها . وهي ترجع إلى أصل المعتمد على حرف واحد . فليست ترجع  
إلى ( الو ) معنى ولد لينة وحله الحور بجشي ثماً أو تساً . وللد برجع إلى ( ددا )  
بمعنى اللهو والعب .

وتعتبره أن العرب لما أخذوا بعض هذا العنتف من المعل . على وجه التصحيح  
ومحو الصوتية منه قم على حرف واحد . بل قل ما تعتمد عليه السكامة في العربية  
ثلاثة أحرف . فسموه هذا التصنيف ولثقله بدر وجوده في العربية .

على أن في العربية أيضاً ما يقطع عرق الترفع . في أن المعلات صور مصححة  
عن الثاني الصوتي . وأنها أصل لثاني المصنف . وهو لثاني المحفف كدم ويد وأن  
وذلك لأنها ان كانت ثنية <sup>(٣)</sup> ما كة فلا معنى لتحريك الآخر وهي تعتمد على

( ١ ) راجع معجم شرح لأعلام الشعرى لابن جرير ص ٢٠٥ .

( ٢ ) هذا النوع الذي من المعروف على يد راجع كتاب يس في كلام العرب لاس

خاليه ص ٣ .

( ٣ ) ذهب الامام الاصمعي والشيخ زهير البازجي إلى أن الأصل مشوئي بقية الله هي

نفس ما به تتم الكلمة . وعليه فلم يبق إلا أن تكون منفصلة عن محل مما تكون به متحلقة بالنسبة إلى موضع اللمة .

ويبدل لهذا الاعتبار فيها ( ب ) المحفوظ بالاعلال والتضعيف والتخفيف . وهو يحتمل في تطورات ثلاثة أي فاب فاب . وهذا يعقل الاعراب بالحروف في الأسماء الخمسة . وذلك لأنها تعتمد على حرفين فاذ اضبطت تسهلوا الحركة واشعروها . والذي ينبغي أن يعتمد بمصان أب من أبا دون العكس . أن القائل التي تنطق به معلاً متحلقة من حيث الاختراع مما يتبعه تخفيف اللمة . وبقي أسباب أخرى قد تقوي وجهة النظر المذكور وهي :

( أ ) أن اللمعات لديها تميل إلى الإطلاق والتصويت وهذه طاهرة عامة تقريباً .

( ب ) أن اللمة القسبة التي تحفظ في الكلمة لواحدة تتفاوت صوتية بتفاوت رفقاء القبيلة .

( ج ) أن العربية قد جازت ( د ) صوتياً كانت الحركة فيه تنطق حرفاً كما سيحى .

ومن ثم فهم سر التضعيف الذي كان القصد منه طرد كلم العربية على ثلاثة حروف والتجمل من الصوتية . وهذا التقدير وحده هو الذي يعال السري حرية لغاتنا المختلفة ، كبر اختلاف . لكل كانت الثاني المصنف تقريباً . وذلك لأنها تنظر في أصول عديدة مثلاً ( شح ) بمعنى بخل : نظر إلى ( شبح ) ( شح ) بمعنى وسع : نظر إلى ( شحي ) وهكذا . وأيضاً به يمكن تعليل كيف كان من العرب من يقول لي ( مرّ مبر وفي ردّ مبر وفي دمّ ذام وفي كعّ كاع ) إلى آخره مما هو كثير كثرة مصالقة .

١ ثبات الساكنة كدقّ ونه لا أول وضع في معجمه ( ممدّ ) من ( مدح ) والآخر في شرح مجلة العرب ( السنة ١٨٨٤ من ١٢١٩٤ ) الثاني موضوع في الأصل على حرفه ١٠٠ مصر لا أساس الكرم على لهذا المذهب وقد توسع شرحه في كتاب شتوه لغة العربية من ١٠٥٩ و ١١ و ١٢ .

( ١ ) راجع تحت تحوير اللمحة من اللغة الشان في المعجم .

على ان الثاني المضعف أقرب الى اللفظية واقعد . مما يظهر به عوالم بلصقل  
اللفوي . ويزيده انتشار المضعف في مثل هذه الكلمات وقلة العمل مما يشعر بأنه أحد  
الامانة . وفائدة هذا النظر من عدة وجوه .

( ١ ) عقد وحدة دتة بين معاني العمل والمضاعف والرباعي غير الأصم

والمهموز كحب وعب وعجب وعبأ

( ٢ ) رقوب مقدار التطور المعنوي بينها .

( ٣ ) تحقيق ما هو الحقيقة والمحر فيها .

وهذه ، تنق لنا بهد الملاحظ الاعتراري في الامة . ويسعى ن يده (١) الى  
الكلمات التي فيها حرف حاقى تنظر الى العمل رأساً على وجه الاطراد لأن وحدة  
من هذه الحروف ليس أصلاً .

وعليه فالمعلمات من قايها هذا العهد السحق . واما رأينا هـد الرئيسي في وضع  
المعلمات على أنواعها لتعريف الخوامع المعنوي بين صو ها لمادية الست . مما يدس عي  
انها لم تخصص للوضع النظامي . واما كانت وليدة فوضى الوضع القدم . وهذه الظاهرة  
اعتبرها صحيحة حدأ في الدلالة على القدماء . وكذلك يجده . من تفرع لدرجتها بصو  
استقرائية على كلم الامة . وهنا تقف على أن المعلمات بأواعها المخزعة أثرية وحدث  
الوضع المعنوي للدوري . وقرر أن صارت لعرية كلمة دت فقه خاص واشتقاق  
ثابت على طراد

وهذا الدور قداه كحثة لا بد منه في شوء الامة . وعصبي عليه بدون تردد .  
ولربما يحتمل مناقشة في غير لغات السامية . وبمس لأنها لم تخصص لهذه الظاهرة  
ولكن لأنها في السامية اكثر وضوحا . وقداني لعوي العرب أدركو شيئاً من هـد  
في كثرة في المفردات ولكن وجهه لخدمة الاشتقاق العربي . ولم يحولوه دساً  
كثرتون في انشاء اللغة . وكذلك أدرك صاحب كتاب الفلسفة المعنوية غير انه قد  
الى أن الثلاثي متفرع من ثنائي سابق لا في الاشتقاق فقط كما فهمه الأقدمون حين  
ذهبوا يطبقونه في الادلالات وتمتدق الحروف . بل في النشوء اللفوي أيضاً . بيد انه كان

( ١ ) راجع هذا البحث في الحقة الثالثة من الدور ث من مقدمه .



كثير الغموض إلى حد كبير . وهو في محاولته اثبات هذا التقدير لم يجاوز ما قرره  
لأقدمون من الابدال والتحت في الثلاثي . مع ان العربي لا يعرف هذا البحث  
لشخص كما سيأتي لك تحقيقه .

ولا ريب أيضاً في انه حين يقول بأن الامة العربية مؤلفة في الأصل من أصول  
قليلة ثنائية . لا يعين انه يعني ان الامة عاشت في دور كذلك ثنائية فقط . ولكن مع  
ذلك لا يستعنا إلا أن نقول بأن الفكرة انقدحت في دمه . وان كانت متصلة عامصة .  
واذا حاولنا انصافاً فلم تكن أفكاره في خواها . ما كثر من افكار كتب المين التي  
ثم<sup>(١)</sup> الخليل بن أحمد وأرساها ارسالاً .

### الدور الثالث

لم يعد الانسان في هذا الدور ساذجاً على انفسد الذي كان عليه في الدورين  
الأولين . سواء في الامة أو في أي معنى آخر من معاني التأهل الانساني بمسألة العلم .  
ولم يكن أقل من ذلك في السمو الكري والعبي والحياة المدنية . . .

ولقد يمكن الباحث التاريخي أن يعين مبدأ الدور الثالث على مقياس ما عرف في  
تاريخ الاجتماع ونرجح أن يكون متداً هذا الدور . هو حين عصر الحجر المذهب .  
الذي تم الانسان فيه كثير من الرقي فعرف استخدام الآواني الخزفية ، وابتناء  
المساكن ، وتدجين الحيوانات وسج الملابس . وتعبد الأرض للانتماع بها  
واستمرارها بالزراعة . . .

وكان يحكم هذه العوامل التي توفّر الحاجة إلى الخطاب المادوي على نسبة ما .  
ان وجه عيائه إلى اصطلاح لمطق . وجمع جهده في تزيح الكلام ومحصيها من أي  
وجه . ولذا غلب عليه الخلق والابحاد والصم والجمع وما عليه أن يأتي موروثاً . دم  
محدد كافيًا لحاجته وهو مع ذلك عبة مسمحت به الفواعل المنتشرة في الطبيعة و توسط  
والاجتماع . . .

(١) راجع مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٨ .

ونحن إذا ذهبنا قدر مبدأ هذا الدور بالعصر الحجري لمذهب ، فلا نكون على شطط من التقدير أو على مجازفة من النظر . بل نكون قد ساءرنا لوقع الذي يمكن للباحث التاريخي أن يتمحله شتى القرش والدلائل . وهذا التقدير يتمكن الباحث العموي في سهولة . من استعراض أدوار الشو في بناء هيكل اللغة ، على سمة تدريجية غير آخذة سبيلاً من الطفرة . أو قننه على أسس اندجات المحضة التي كانت تحول محل الرعى من أدهان كسنة التاريخ العمي قبل سلطة النقد وهيممة قوايين التطور العام . وضروري أن نقدر أيضاً ونحن نشهد من تقدم لاسان كثيراً . وتقع منه على رعة غير محدودة في التقدم الوسع ، ان الثلاثيت كانت تزايد وتمو وتتكاثر . ويمكن تكاثرها لم يكن المقصد اليها ، وإنما كان على سمة التركيب السكلي الذي يتخذ بحكم التعبير عن الشيء الواحد صيغة الألف د . ومعنى هذا أن عصر الحجر لمذهب شهد ثلاثيت كانت تستعمل للدلالة بها على معررت من لاشياء . . .

وهذا الدور الذي قدره يقع في حلقت متعدة المدى . ولكنها بقيت خاضعة حتى في عصور كونية اللغة لطلايع الثلاثي وحده . في شعب كالمرية بحيث كان فيها وحدة المدة . ولربما يكون هذا نتيجة هيممة عبقادية . من عقيدة الثلاثيت ظهر أنهم كانت تسيطر على شتى مآتي الاسان القديم . وكانت في أدوار مصدرراً عاماً للامدادات . وكل هو من عمل القليل .

ولا يستبعد احتمال هذا في جانب قديمي . وهم من ذوي العرافة في معتقد الوثنية . وهذا صرح هذا الطن فلا ريب في أنه ينتج أمامنا حدث أوفناً حديداً من الدرس للمرية القديمة . .

ونحن إنما عمدنا إلى تقسيم الدور الثالث في حلقت خمس . لما أنها تعاقبت على عتار الثلاثي فهي هذا لم تنمير في شامسها . وقد اختلفت في نسب حركات بينها ، وتنازلت فيها فقط . وسأحد في بعد بالكلام على كل منها مع حصر الطر في التطبيق على المرية طناً للاحتصار ومياً لداعية الخلاف ولما قصة . وذلك لأنني على ثقة كبيرة من سلامة النتائج على المرية ولست أعني أنهم ليست كذلك فيما سواها . ولكن أقصد أن تطبيقها فيما عدا المرية يحتاج إلى فضلة مجهود وورودة درس

## الحلقة الأولى

في هذه المرحلة نشهد الأساس عملاً جاداً مقنعاً بقوة محكم إرادته . لينضم  
حول من أجل معاشه غير منظر ما تبقى له المصادقات . التي ينهب العاش منها  
بما . بل عملاً نكتة يديه ينجي وليتبع موداً معروف من الطبيعة . وحيل مما  
كسبته ضرورة الناحر . وانا إذ أضفت لقط لا تدمع ولا أريد الاتماع الشخصي  
وقت . بل قد بدأت فكرة لادخار الاستعلاي أيضاً نقاب عنده على نسبة . كنواة  
لادخار التي صدرت في عينه . ثمرة وبنه . وراح يؤس الحيوانات ويدجها . كل ذلك  
من أجل صيانة المستقبل . .

وقد عمل ضروب الحياة لتكوين منطق بين هذه المعاليل الجديدة . ولا فرق  
لارتقائية ، التي فسحت قومه . وكان لب أدرك طلبته بنجاح أطرد مع الترقى  
الإنساني . وكذلك من يقف لآحين تقف الإنسانية عند حدودها الفاصلة . فكانت  
له لغة يستطيع بسهولة أن يعبر بها عن حوائجه ، وعوطفه . وشيئته اللاتي تلامس  
حياته . ويقع عليها بحواسه . وان كان صيق بطاها الطبيعي يحمل تعبيراته عامة .  
واصطلاحاته على اشترك . .

ولكن هما يكن هاتفت كانت لغة على مقياس من تفكيره وحوافجه . ولا يجد أن  
يكون هذه الحلقة امتدت إلى آخر العصر ( البروري ) الذي تم للانسان فيه وضع  
الحجر الأساس في بناء الحضارة . ومن ثم كان له أن يقرر أيضاً أنها بقيت طيلة الحلقة  
الأولى على غير تناسب ولا نظام . وذلك لأنه لم يعمل فيها يد التقيح بعد . وانما كما  
سبق يجتهد في اصطلاح الكلمات لابرار تصورته وأفكاره ومكنونات نفسه . وانفل  
يريد إلى من يشاركه الحياة ويحوره المسكن . .

وعدد هذه الثروة المعنوية التي تقدرها في الحلقة الأولى من الدور الثالث .

( أ ) امردات ذات المقطع الواحد ( وهي الجدول المحي في ما بعد ) .

( ب ) المفردات ذات المقطعين وهي المعلات في دور التصويع المعوي .

( ج ) المفردات ذات المقاطع . وهي التي انتهت كوحدة في العربية لتحل إليها

كلمات الاله ونصدر عنها . وهذه المفردات الأخيرة كثرت جداً . وكان من وجوه  
كثرتها كون المفرد الواحد ينطق على أشكال مختلفة لأدبته مختلفة أيضاً . . .

### الحلقة الثانية

قد رت هذه الحلقة من حياة الاله . العصر الذي اصطاح عليه في الدوائر العلمية .  
والاجتماعية باسم العصر الحديدي . وفيه عرف الانسان كيفية استخراج الحديد .  
واختراع الكتابة . وشاد المدن . وقطع أشواطاً مديدة من الحصار . وبدأ عهد  
المدن العظيم .

ولاربيب في أن اختراع الكتابة يكشف عن معد التقدم للعوي لذلك العصر .  
فإن من المعلوم جداً تأخر الزمن الذي يصح للانسان في حاجة إلى تقييد أموره .  
ومبادلة عواطفه ، مع البعيد عنه .

وكانت الكتابة أداة وبيدة لرفق العوي ولاسوي . والبط في مد رج ليس  
فحاجة لانسان إلى الكتابة في العصر الحديدي يوضح . المسح لرفق الذي وصل  
إليه الاله . وليس كذلك فقط بل تدل على العقلية للعوي أيضاً .

وفي رقي أن الكتابة من وسائل التقدم للعوي ، وهي الوسيلة لفعاله بالمعنى  
الصحيح . ولا يمكن أن نقرر من هذا عرباً أو مدعة للنساء . وإن كان يعزو كثير  
من المستشرقين رقي الالهة عند العرب إلى عدم الكتابة . مما كان سبباً قريفاً لمرور  
السنين . ما دام وصحاً جداً أن لغة التعبير المتعلقة على حرية كبيرة في المذهب  
الياني . حين لا تقضي بأكثر من أن يرسل الكلام أرسلاً مذهباً عن المقصود كي  
تأتي . ما فتى . قياً لمحصل الاماية من الخطاب .

بينما الكتابة ليست على هذا لوجه . ولا على مثل هذا اللون . وهي تأخذ في  
مذهب معين . وتفيض في طواع خاصة . وتعمل دنية على التفسير والتهديب . ما دمت  
تقدم غرض المقارنة بين المستحدث للانسان المتري . فتدعو للأمانة والايحاد . والاختزان  
والاطباء . على حسب لدواعي . ولاخص حينما تقع من الانسان على عربة طاب  
الاصلاح . ولست أنكر أيضاً ما يجي به المستشرقون تعليلاً لرفق العربية . لآتي أهمه

على خلاف ما يظهر منه . أنهمه على معنى الرقي الكيفي في اللفظ فقط . والا فالرقي  
للعوي في صميمه ومادته ليس كذلك أبداً . ولا نتردد في عروه الى الكتابة فقط .  
ولا الكتابة لما كانت له . ان اليوم . إلا شواهد كما يخرج «طن الأرض من نصب  
وتأثيل . اللهم إلا إذا كانت على تقدم نسبي .

ومن ثم صرنا شهد أقواماً على حصرة ما ولعة متخلفة . لأنها لم تكتب بعد .  
والكتابة وحدها هي التي تجعل لغة كأنها حياً يدب ويسعى . لأنها منه بمنزلة الوجه  
الثابت . والوجود المستمر .

هذا شيء لا أرتاب به ولا أظن أحداً من الناس يرتاب فيه أبداً . ولذلك لن  
نكاف نفسي عند الإكثار في تحدث عنه ، ونكاف أسباب الانزعاج به . وحيث كان  
هذا المعصوم الكساة . وكانت فيه الحاجة إليها . فلا نكر في أن نقدر سمو هذه  
الحلقة من الوجهة العموية . وهي في طسأ الخطوة الأولى لسطيح اللغة . ومن ثم تهيات  
تتمثله للأطراد في الرقي على سنة آية مستقيمة .

وكانت امردات لأحادية . لا تزل تسد مسداً في اللغة ، وتزاحم في الوجود  
مبني . وسكن يعمو العقلية في هذه اشعة . بدأ يطأرح امردات الاحادية صكرات  
لدالة معنوية على الانمرد . ويميت فيها دلالتها الخاصة ، حتى لم يبق لها أثر إلا في  
تكثير امردات اللغة بزيادة به . ولكن على وجه لم يستقم بعد ثم الاستقامة . فلم  
يكن للزيادة بها كمية وقانون ، بل كل ما في الأمر ان الاسات لم يسد بشكل في  
تكثير اللغة . وتسمية الأشياء . على المصادفات الطبيعية ، أو الملائات الطربية . بل  
أصبح يلجأ إلى التأليف تارة . وانتركيب تارة أخرى ، عند الحاجة وبحسب  
مقتضيات .

ودرج هذه الكثرة ، والمعامل الأواحد فيها هي امردات لاحادية ( جدول  
المعجاء فيما بعد ) رغم انه لم يكن رتب على وجهه .

وكما قلت لم يكن للزيادة بها قانون يصطع عند التفريع . فكانت تزيد على  
الثاني هكذا من غير تقرير لموضع الزيادة . ومن ثم يتصح الفرق بين ثلاثيات الحلقة  
الأولى والثانية . فالثلاثي في الأولى . كان عبارة عن تركيب مؤلف من ثلاث

كلمات . فلم يكن مجرداً في مفهومه وان نمين بحكم دلالة وموضوعه . بخلافه في الثانية فقد كان عبارة عن مؤلف حري ، لا دلالة لحروفه على الانفراد في اللغة الآتية . وان كانت ذات دلالات أثرية عن عهد من الوجود العلوي أدنى . كما قصد به من أول الأمر الوضع الشخصي . ولا شك في ذلك تلاحظ فرقاً بين ما دخله القصد في أن يكون ثلاثياً . وبين ما كان ثلاثياً بصره . درجة تشخص الموضوع له .

وتحريز هذين العرفين ، يمكن أن نقف بوصاحه ، على محبت كل من الحلفتين وعلى درجة التفاوت بينهما

وبناء على هذه الافتراضات المطبوع صحتها . لم تعد اللغة انكسارية أنداء . بل أصبحت على نسق مثلي من الكائن الحي ، فيها بعد دور الطوعية يهيء لنفسه أسباب البقاء في غير معونة لأنه مستمع بكل مقومات الحيوية . لا ينقصه شيء مما يلزم لبقائه الأولي . إلا كما ينقص الحفقات المفقودة في تقدير الشوئين . على ما في هذه المقومات من اعتماد لتطور مستمر . وفالية له حود الادق . وسيمر ما أمثلة عن هذا الاعتماد . وهذه القافية في وضوح ، وفي غير ما بهام .

### الحلقة الثالثة

في طلب أن هذه الحلقة ، ترتب من الحلقة الثانية ، فقد أدت اليها ، بما هيأت فيها من أسباب ، وعلقت من قوى .

وطبيعي أن تؤدي هذه القوى التي لها طبيعة الواة وحسناتها . إلى الحلقة الثالثة في تقديرها بكل ما اشتملت عليه ، جميع ما امتارت به . من طابع علوي ، إلى حصول وضحي ، إلى شوء تطبي ، لا يختلف في شتى اعتباراته .

ولا يبع دون هذا أي شيء من إحالة . فن الحلقة الثانية التي انصبت بما شهدنا من ارتقاقات علوية ، في البناء والوضع . حتى تم للانسان أن يجمع هدفه في الكتابة بعد اللغة . وتم له معرفة الاسم ، والفعل ( بمنزلة الوصف ) والحرف المهمل ، دون الحرف الذي جاء لمعنى .

وإنما رأينا هذا الرأي . لأن من البعيد جداً التقدير الذي يقرر عرفان الاسم

لوصفي حينئذ ذلك . لأن الوصف في الحقيقة . علم على معان تقوم «الأشياء» ، أو على وحدات عرضية تقل على الدوات . فتقرر الاسم كعلم . ثم إبرازه كوصف محض . عمل مركب فوق منزلة العموي الراهنة . كما ثبت تقدير إدراك عقوبة لوسط لهذه لوحدات والمعاني . يكاد لا يماسك أو هو غير مناسب بالفعل . لأن اتزع وحدات الأشياء . يحتاج إلى عمية علمية وصحة ، وإلى دقة في المقايضة والموازنة مما هو بعيد لا ريب عن هذه منزلة التي تقدرها .

وأذكر أني رأيت بحثاً مستشرق كبير . ذهب فيه إلى أن الساميين لزم من متأخري كانوا لا يعرفون من الألوف سوى الواضحة كالـ و د وليا ص . وهذه علامة يحدها كظاهرة من طولية لأمة . ويخل أن هذا صحيح . وربما يذهب عدم معرفة العرب للألوف اللارودي ، إلى ما بعد خروجهم من الجزيرة . مما صطارهم إلى استعارته بلفظه وإليه الأحي . وإنما كان يستعير اللفظ عن الوصف . ولا يؤخذ من اتصال لفظ العمل . أنا معي العمل المذهب في القواعد مقررة . بل ما يقارب المصدر في المهورم العموي . كما سيأتي في بحث ( لا فعل ) من المقدمة وكذلك يؤكد عدم معرفة العربي بحروف المعاني في كل الحلقة الثانية . التي هي في مقياسنا الوجه العموي للعصر الحديدي . وذلك ظهور التحولات الطويلة فيها التي صيرتها أدوت في نظم الخطاب

واليك مثلاً ( واو الجمع ) فهي في طسا واو العطف . المنزلة من كلمة ( و ) التي تمنعط بها العبرية معي ( وصل ) . وقات إلى الجمع للاشتراك في الدلالة . ولذا عرفت قدامي المحويين الجمع ، بأنه ما أعني عن التكرار الواو . وهذا العن قديمارض بالقب ، ولكن البحث اللغائي معارضاً بالعقبة السادسة ، فبين نصحيح طسا على وجهه .

وكذلك ( أو ) العاطفة فهي عندنا متاخرة عن واو العطف وكأنها مركبة من واو العطف وهزمة الاستهام . ومن ثم يظهر كيف قالوا هي موضوعة في الأصل للثبات . ومثلها ( أم ) الموضوعة للتقسيم بملاحظة أن الميم علامة الجمع الخ (١) . .

هذه الحيوية الخصبة في كيان الحلقة الثانية . أدت إلى التثبيت العموي . وإلى

(١) اسطفا انكلام عن الادب في كتاب (دراسات على صوت العربية) . ولأعلى هذا التحريج ظهر في الأندلسية وهو ( al nost ) مؤلف من كلمة كل والاكسة أعطى معنى تقريباً . وهو في لاسيه يكثر أكثره معطلة

نوع من بلوغ الحي . وكان من نتائج هذا البلوغ ، ان اجتهد في ضبط موضع الزيادة ، بدون ان يتركها على قوضوية من تعيين الموضع المذكور . فهو لم يكن يعرف قل هذه الحافطة موضعاً معينه بحسب الزيادة به ، ولا قانوناً لها ، ومرتبه زمن ليس بتقليل حتى اصطلاح الموضع الخاص بها .

ومضى قدامى رجال اللغة ومحدثونهم ، في غير تردد ولا تسكر ، على تعيين <sup>(١)</sup> الآخر موضعاً للزيادة في الأكثر . فانك لو أخذتهم من أقدم العهد الدرامي أي من عهد الخليل إلى العهد المصري ، وجدت الجماعة على وفق من تعيين الموضع المذكور .

ويسعى أن لا يفهم من عبارتنا ، أن اللغويين <sup>(٢)</sup> قدروا الدور الثاني وأنشؤوه كغير مرتبه لغة ، في تطورها الطبيعي للتسكامل .

وبما كانت كل الجمجمة في هذا الباب ، عبارة عن أن الواضع لاحظ عند وضع بعض الثلاثي معنى اللغوي ملاحظة مشتركة . كقطع في قطع وقطف وقطم وهكذا .

وكما قلت لم يترددوا في هذا الظن أبداً حتى اصحابنا عليه أصولاً ، ووضعوا صواباً في عليها علماء <sup>(٣)</sup> لاشتقاق كأس حي في مر الصاعقة ، والرجاج في لاشتقاق وابن الاثير في مثل الـ . ثم إلى سوم وحس وان كان لا تسكر أن في كثرة من كلام الامة ما يفسد هذا الظن ، أو يحمل عليه ، تقول بحطته وري رأيا آخر يـ ابن رأيهم ويخافه . ورأيا وان كان يبدو عربياً فلا يابن الصدق ، ولا يجاب الوافع . وهو حذير بالدرس والتوسع .

ويجب أن لا يعمل ونحن نؤرخ للتطور اللغوي ، أو عبارة أخرى للتطور اللغوي عند العرب ، أن الأمر قبل كل شيء وصفي . وأقصد بهذا أن على الباحث استقراء

(١) ويقدر بعض باحثي اللغة اليوم كزبدان والاب استناس الكر من إلى حد هذا وحدها اعتماداً يحد الثلاثي على أنه يحصل ان يرد إلى تالي باعتباره ردة العاد أو . من أو اللام واجمع كتاب ملزمة اللغوية بلاول وكذب شواذ العربية الثاني وسيرك . فقه هذا الرأي الاحكام في القسم الثالث من المقدمة .

(٢) أي القدامى منهم وان كان بعض متأخري اللغويين يراه طوراً دعوياً ثباتاً

(٣) لحسن هذه الصوابات تلخيصاً حسب صديق حسن خان في رسالته ( العلم الحق )



مردات اللغة وأخذ صفة عامة لها ، قبل أن يلتبس وجه التعليل المنفي على تقديرات مجردة . وما أيسر التقدير في جانب المدرس . ولكن قضا يأتي بشئ عمية صادقة أو لا يأتي بها أبدأ .

وهم في تقديرهم درجوا على أن الآخر موضع الزيادة . ونحوه قرر أنه الوسط دغاً في غير ما يكون حلقياً من المواد . فإن حروف<sup>(١)</sup> الخلق عدي متقلبة عن أصوات هوائية تصحب الحرف . ولم تستقر على الوجه الحرفي بل على الدقيق إلا بعد بلوعات موية عديدة . ومن ثم لا يصح أن يعد الحلق الحرفي مباحث التأصيل . فقطع رجع إلى ( قط ) . وحلت ترجع إلى ( اب ) ، وعصور ترجع إلى ( صفر ) التي ترجع إلى ( صر ) ومنه الصر طائر كالعصور . والصرصور الخ . وأيضاً ما كان فيه حرف نون فالأكثر زيادته . لأن النون تنوب بالـ ( قط ) . ( صر ) يرجع إلى العمل ( روي ) الذي منه الري . ويشهد لهذا كلمة ( دد ) بمعنى الهم ، الذي حفظ على وجوه ثلاثة تنظم التطورات التي مرصها . قالوا ( ددا ) و ( دد ) و ( ددن ) وقالوا في جمع ديار دنابر . وكذلك أن يكثر كونها متقلبة عن وار وهكذا .

وبالبحث المستفيض ، وللدراصة الدقيقة ، والمقابلة الصادقة بين المفردات بوجه عام . نقف على صدق النظر المذكور . ولا نظن أني سأتكلف أمثلة صدقت فيها وجهة النظر مصادفة أو اتفاقاً بل سأخذ في عرض أمثلتهم ، وهو ( قطف ) أنه يرجع إلى ( فف ) وكما تشهد المعاجم ببدل على الضم والجمع و ( الطاء ) تدل على الالتواء والانكسار . وهذه الدلالة تدسحب على كل الجامع الحرفي كقذف وقرف وهكذا مما سبقت في تحقيقه بين ومقالة في ( بحث الثلاثي من القسم الثالث ) . ولا بأس من أن سوء هنا ، بأن صنيع الجوهري في بناء معجمه ( الصحاح ) على ملاحظة لأم وفاء الكلمة . هو لذي الفني إلى هذا الرأي ، وسهني إلى هذا الظن . وإن كان من ملاحظة الجوهري أصلاً ، وإنما ملاحظته معجبية فقط . وأرى أن الحامل له على هذا الوضع ، هو ما رآه في كتاب ( مقاييس اللغة ) لأحمد بن فارس ، من تخصيص

(١) ويشهد هذا عموم وجودها في اللغة العربية التي هي لأريستو الذي مستوى من العربية  
مفسر المعاني راجع كتاب تاريخ العرب السامية للدكتور محمود حسن ٢٠ و ٢١

على الامالة . فمثلا ( حد ) يقول فيها الجيم واليون والدل أصل . فالجوهري طابا  
للاختصار بنى معجمه على الآخر والأول ، الذي هو في قوة النص على الحروف الاصول  
هذا طن رساله في كثير من الثقة والاطمئنان . ولقد يزيد في خطورة الحلقة  
الثالثة ، أن تكون انتهجه في التفريع والتأصيل لوضيحين . وإذا تقرر هذا وهو ليس  
بعيداً ، فتكون هذه الحلقة من التقدم العموي عكاس .

ولكن قد يقال بعد تقرير هذا القانون . كيف كانت طبعه في الأفراد حتى  
يصدروا عنه ؟ وأي تقدير يحتمل في هذا الصدد مستبعد ، من مثل المجامع اللامه ،  
وما اليها .

أقول من المعلوم ان هذا عمل فردي ، ثم نطعم به الجماعة بعد الانتش  
والشروع ، ويتقرر على الأيام كظاهرة لغوية . ولهذا شاهد من المكتشفات الحفرية .  
فقد ورد في قائمة أثريات الحفر ، الجاري عند الادبقة في ( رأس شمرا ) ذكر  
كتابي ، بحية حروف مسمارية . وحروف يصطلمها صاحب الواح بين المسمارية وبين  
المينقية الشهيرة ، مما حدا بالمكتشفين إلى الظن بأن الكاتب فيديقي ، اجتهد في  
اختراع الانجليزية الفينيقية ، وكانت هذه إحدى محاولاته .

قد تكون هذه القوانين اللغوية ، عملاً من هذا القبيل . وقد تكون عملاً جماعياً  
تقوم به الجماعة . ويتقرر من غير قصد اليه ، كما هي سنة التطور في الأشياء . وفي  
عامتنا الشائعة ما يوضحه . وان كنت اميل إلى أنه من عمل الأفراد الجيليين ، ثم  
يأخذ سبيل الشيوخ والعمومية . ومن هنا تقف على ان عمل العربي في هذه الحلقة ،  
كان في الاهتداء فقط إلى محل الريادة ، ومن بعد اطراد التكاثر على سنة بعضهم  
لا يمدوها ، ولا يأخذ مأخذاً مباباً ، بل يحاكي ويتلد ، ويلحف في المحاكاة على  
قانونها .

#### الحلقة الرابعة

ربما كان الحديث في كل هذه الحلقة معاجاة مطلقة . وربما كان من العسير  
التسليم به والاستدلال عليه . ولكن هذا لا يمنع من المضي في تقرير ما نرى . وأيضاً

لا نعلم أن يكون هو الواقع فكثيراً ما كل الحاضر موقفاً يحجب على تأكيد العلم .  
على أن ما نحن منه الآن صدد . لا يعد كذلك برمته ، بل لمعنه مؤيدت  
شواهد وقرائن . أن لم يكن كل الواقع وليس بعيداً عنه . وأن لم يكن نفس الحقيقة  
التي ليس يباينها .

ومع أني أعتقد أن ما أقدمه في هذه الحلقة هو أعظم أبحاث المقدمة وأخطرها ،  
ولا أغفل المدارس بل أنصف المدرس . وننصر للتاريخ ، وأقول ومل أقوى صراحة ،  
أن رأي يعتمد الاستنتاج ، وأن اتخذه الصدق على معرقات اللغة .

أنني أنظر أن أوحى بكل هذا ، في حديثي عن الحلقة الزمة التي هي هاتم  
الصوج للعوي عند العرب . فلم تعد اللغة في حاجة إلى شيء مما كانت تحتاجه أولاً ،  
بل حصلت خصوصاً عاماً لأصول في الوضع ، أعزها اللغة يون ( الميولوجيون ) أنسي  
أرفع ما عرفت أمة من الأمم .

تركنا العربي في الحلقة الثالثة ، يزيد زيادة تعتمد طريقاً واحداً ، ولا تنكس  
الرسم والاعلام الممثلة . ولأن نراه ( لما مسح امامه من لآفاق الارتقائية على  
اختلاف شعبه وهذه كثيرة ما تتداخل في مشاهدات تقصي بتوحيد الوضع ) يلحاً إلى  
البحث . ويحاول أن يجعل منه مغزاً إلى عرصه ، أو فيه تحقيق كل ما يهي من جملة  
مهمه ، فهي عليه ووضع متعمداً أسبابه ، ولكن بقي كشيء لم ينفه بعد تمام الثقافة ،  
ضرورة له ابتداء . بيد أن قد وجد فيه توفير للعنة وتعميقاً للضرورة . فاحتمد  
انتمائه رغبة منه في أن يجعله السبب الوحيد إلى الوضع غير المتخالف . ولم يترك الوضع  
عنه حراً ، بل محكوماً بقوانين تحفظ الفكرة الواضحة . ونترجم عنها في وضوح . ومن  
ثم نرى العربي بعد ما اعتمد في التزيد العموي على المفردات الأحادية ( الجدول  
الحالي ) يذهب إلى ترتيب هذه المفردات كحالة انتهت به إلى الترتيب المحاذي  
للسنن الانجليزي . لأنني أشك أشد الشك في أن تكون الابجدية ترتيباً صحيحاً ، ويخيل  
لنا أنها عبارة عن ضوابط للحروف ، متعددة شكلاً كلياً لتسهيل الحفظ . هذه العادة  
التي نقلت إلى أصحاب الفنون . وكان الاولين نهبوا إلى هذا ، فرموا أن هذه

الضوابط منقولة عن أسماء<sup>(١)</sup> ملوك أقدمين اجتهدوا في احراء حروف اللغة عليها .  
بينما الساطة كلها تتجلى في الجدول المذكور . ولا يفهم عني اني قرره كما هو  
اليوم أي على شكله وحروفه ، لوصوح التحالف في بعض مواضعه ، والزيادة في  
البعض الآخر . ولكن مع ذلك هو أقرب ما يكون إلى الأصل ، ولا يعكسا إلا أن  
قله كما هو تصحيح الوضع في المستقبل قطع الطر .

ومن المحقق أن اختياره قد يكون مدعاة للنسائل ، ولا أنكر أن هذا التساؤل  
صحيح ، ولكن اطمئن جداً إلى اختيار الجدول لسببين

( ١ ) شهادة لمقاييل بحسب قاعدة الدوائر التي ستمر بك ،

( ٢ ) تشكك الحفريين في قدامة الحروف القديمة ، بعد ما اكتشفوا من  
آثار عرب الجنوب التي ترجع تاريخها إلى ما قبل قدم أثر فينيقي . مما لا يبعد  
الظن بأن عرب الجنوب كانت لهم حروف على ترتيب خاص يكتبون بها .

ومع اعترافي بأن كل هذا لا يفي لاثبات أقدمية الجدول على ترتيبه ، لا استطيع  
إلا أن أثبت له هذه القدامة ، ما دامت مقاييل مواد المريعة تنظم عليه ، ومن ثم  
أراني متحلاً من أية تبة في اعتياده وتقريره .

وكما قلت حصل العربي القلب محور الوضع ، ثم اجتهد في تنظيم قاعدة مقاييل  
والوضع على اعتبارها ولقد تآق له استخلاص قاعدة موزونة جداً ، بعد أن رتب  
الجدول المحاذي ( وقد يصح اعتماد الابجدية ولكن أحذني أميل إلى الجدول ) .

وهذه القاعدة قوية بنوليد ستة مواد لكل ثلاثي ، متحدة تولد على مثال  
تولد الكاثر الحلي ، وأيضاً تعيش في أدوار محدودة لا تتعداها ، وتخضع ككل شيء  
للقاموس الدم ، كما انها تعين المادة الاصل ، ثم لمقاييل على التوالي التاريخي ، بحيث  
تقف من بعد على مقدار قدامة كل مادة ، ومعرفة العمر الطويل الذي عاشت فيه .  
وسأتي الكلام عليها مفصلاً في القسم الثالث ولكن لا بأس من أن ألم بطرف منها .  
هذه القاعدة تعتبر أقدم المواد من الثلاثي ما كانت مسبوقة للترتيب المحاذي .

( ١ ) راجع ماصين هذا الزعم في كتاب دد لكتاب للصوي ص ٢٦ .

فأقدم مادة من ثلاثي ( م ل ك ) هي ( كلم ) وطريقة توليدها بحمل العين واللام .  
وعيك . وعليه فالمادة الثانية ( ملك ) والثالثة ( مكل ) . ولو ذهنا نستولدها على  
الطريقة عينها فلا تولد إلا مادة الأصل ( كلم ) . وهذا يشبه من كل وجوه قانون  
(Axiom) الرجوع إلى الجذر - ومن ثم يقف الثلاثي عن الانتساج ، إلا نوع من  
التغايرات يجري عليه بعد تمثيله دائرة بكاملها .

والتعبير الذي تقضي به القاعدة ، يكون بحمل اللام من مادة الأصل ( كلم )  
عكساً ، وحيداً تولد المادة التي هي رأس الدائرة الثانية ( كل ) التي يشأ عنها ( ملك  
ولكم ) . ويقف الثلاثي عن الانتساج أدأ بعد استيفائها . ومثال القاعدة على الترتيب  
المذكور .

الدائرة الأولى « كلم . ملك . مكل »

الدائرة الثانية « كل . ملك . لكم »

والقاعدة تقضي بوحود جامع معوي بين المقاييل الستة ، لا يمكن أن يتخلف  
ون كان على عدد ، وإنما التحاد في الخصوصية فقط . ومن هذا علم أن الواضع القديم  
كان يحرر التشابه بين المسميات ليضع لها من مادة تتوافق في معيها التي هي  
( ملاحظة الوضع ) ون تخافت في المصادقات . وليس هذا دعوى مجردة ، أو  
احتماداً ممتلاً ، وعما هو شيء راهن في التطبيق على مواد اللغة . وما أهالي إذا  
صدقت باستمداد مستعد ، أو بنص في مقدمات الاستدلال التي تنوقب على هدم  
سور بجاهل التاريخ .

واعتقد بأن مقدار الثروة العظيمة التي حازتها العربية ، إنما كانت من عمل القلب  
فقط ، بينما كان عمل الادل وما اليه في جايه بدرأ يسيراً . ولتوضح هذا على المثال  
المضروب بالمقابلة بين أوصاف المقاييل الستة ودلالاتها ، التي تخرج منها بمعنى يصح أن  
يكون جامعاً وهو ( القوة تترك أنراً ) والقوة في كل شيء بحسبه . ومن ثم تقف على  
ان اصالة قل ( كلم ) الى الكلام بمعنى اللفظ بملاحظة الكلام النافذ ، أو للابسة  
الكلام للقوة وما إلى ذلك من علاقات القلب . ولا ريب في أن وضع الكلام بمعنى  
اللفظ ، متأخر جداً لغموض العلاقة ولضعف الجامع المعنوي فيه وسيأتي درس القاعدة

نوسعة وعمق في القسم الثالث ، بما لا يترك شبهة في أن العربي صدر عنه ، في وضعه  
وما تمكك أساليبها . ولقد يبدو مهماً أن يكون العربي مستعملها بدقة تفوق أرقى لغة  
عصرية . وسأضرب هنا مثلاً على سبيل الإيضاح . ليست له صيغة مشتركة ولا جامع  
معنوي ظاهر ، إذا ما يرت نهج القواميس . وإنما نبيك لك الحقيقة حينما تأخذ تنطوي  
قاعدة المقلوب . ولهذا مثل قصة أوردها هنا ، بياناً لمدي لخطأ الذي تقع فيه ، قد  
تجربنا إلى المعاجم فقط . دون أن نترك القاعدة عملها فيما نسوق للمعاجم من نصوص  
لما كنت أحدث بوضع مواد المعجم . عرضت لي مصادفة كلمة لم يكن عدي حاضر  
عنها ، وإنما كان مفادها وحدثها والخاطر إليها . وقفت على بحث ثري عن  
( حضرموت ) وكان أن جاء فيه ذكر قامة نملع سبعة طواق ، نسي ( حورة ) فقدم  
في خاطري هذا الاسم . تأصيل ، انتهى في الاشتقاق ، طاحت السحب . وكان  
شغقت لراد عن سبعة طواق نملع ( محارة ) فالصم كفة ، وهذا تسببت عن  
( المحارة ) بالفتح - صدفة لاؤؤ - فككت في أن تكون من مادة ( حور ) .  
وقد رت أن تكون من ( محر ) . وكما كانت دهشتي بالغة حينما رأيت صاحب اللسان  
يرد المحارة إلى ( محر ) على رني الليث ومن كان العمل مماتاً ، فمن الجمهور يردونها  
إلى ( حور ) ذهاك مع عدم وجود الفعل في اللغة . وذلك لأن القاعدة تقطع بهذا .  
فإن من مقاليم ( رحم ) وعلى ضوء قاعدة المعايير ، تقع مبهوتين . ملاحظة الدقيقة  
التي بنى العربي الوصف عليها ، وهي التحصيص في كيس الجبل الجببي على مسائل  
النوع تحصيصاً ملاحظاً فيه أدق المبررات . من من المحقق أن ( لاؤؤ ) حيوان في  
الدرجة لانقلية . ومن المحقق أيضاً أن هذا كان شيئاً معروفاً . مصر الوصف العربي  
فلم يبق ما يستبعد معه ، طن أن العربي وضع للكيس الجببي في الحي التام الحياة  
( رحم ) . وللكيس الجببي في الحيوان الإلهامي ( محارة ) وعليه فالجواب كيس  
جببي لاؤؤ .

يعجب الباحث العمي أشد العجب حين يقف على هذا الوصف المكتمل للملاحظة ،  
والذي لا يقع على مثله في أية لغة عصرية على سموها العلمي وقتها المعوي .  
وبالجملة فهذه القاعدة ليست على تردد من أمرها ، ولا على شك من صلاحيتها

كثير الالة عند الحاجة ، ويكفي انها تضمن احداث مواد لا تعرف عرية المعاجم ،  
 و كانت تدل عليها ، لما تقرر من وجود جامع معوي بين المقاييس . فلم يعد من  
 الصعب ابداً ولا في حال من الاحوال ، تعيين الدلالات بحيث لو وضعها العربي ، لما  
 تجاوزها هذا المعنى . عدا عن انها تعين المات من المواد كما سباني لك في مادة  
 ( رفن ) فانها عينت وجود ( فتر ) في دور من العربية ، وان كانت لا تحفظها المعاجم  
 اليوم ، ولم يدركها عهد الرواية . ويؤكد ما توصلت اليه القعدة ، النص الاثري الذي  
 حفظ به صاحب الفاموس وسطه صاحب التاج ، من أن الفنزج رقصة .

وعدا فائدتها طمأن حد إلى عرفان العربي لها في هذه الحقة ، وانها خطته  
 لوحيدة في الوضع سواء بي الاصلة على الترتيب المحتاني أو الأبحدي . وكبما كان  
 لأثر فلا ماص من اعتماد هذه القعدة في تصحيح نصوص المعاجم التي لا تكاد  
 طمأن إلى كثرة منها ، وفي تلافي تخلف العرية حيال ما يفقد العلم من اتصالات  
 موضوعية تستتبع تزيدها في الالة .

وقد يناس عن وجه هذا الترتيب الاثري ، وعن كيفية اتساق الالة عليه ، مع  
 العلم أن العربي اهتدى إلى قاعدته ، بعد أن كانت لغته موهورة المواد التي ليست  
 على اعتباره .

ولكن نقول ايضاً أنه اهتدى إليها ، ولغته عبة بالمواد الثلاثية ، وهذا لا يتناقى  
 مع الترتيب الاثري المعروف ، لأن لوضع الأول الذي ترك الثروة المذكورة ، كانت  
 الملاحظة فيه مدحة وعمومية ، وبعد الاهتداء إلى قاعدة المقاييس ، احمد العربي في  
 طرد المواد جميعها الموضوعية وسواها على اعتبار القاعدة في المعنى والخصوصية . فلقد  
 تكون مادة ما ، أقدم مما قصي القاعدة تقدمها ، ولكن بهذا المعنى والخصوصية تكون  
 كقصي القاعدة . على معنى أن العربي أمات فيها معانيها المتخالفة ، ليصهها على خطة  
 ذات وحدة متفاهمة .

هذا هو الثلاثي في نشوئه وتزيده ، ولا تركز إلى شيء مما يجلبون به في أصله ،  
 لأن مساء على الخطر المرسل في غير توارن - ولعل مذهبهم<sup>(١)</sup> في التركيب والاحتزال

(١) راجع كتاب الفقه الادوية ص ٨٠

لتحصيل الثلاثي ، أقرب إلى الفكاهة منه إلى التحقيق . ولضرب أمثلة منه لنرى مقدار ما فيه من اعتماد على التخيل المحض ، والتقدير الوهم . قلوا في ( قطب ) انه من ( قَطَط . لَفَت ) وفي ( قش ) انه من ( قَم . قَش ) وفي ( معج ) انه من ( نَع . نَحَج ) وهكذا مما لا يحتاج إلى تعليق ، ولكن ضرورة التسببه دعني إلى الاستطراد به في بحث كيف بدأ الثلاثي وكثر .

### الحلقة الخامسة

مر العربي بالحلقة الرابعة ، ولم تعد لعنه في حاجة إلى شيء مما يصعب مقامها . لأنه وفر فيها كل عناصر القاء ، ولم تعد في حاجة إلى ما يحفظ تزيدها ، لأن فيها من الحيوية الفائضة ما يكفل تكاثر النوع .

وهي ان نكن في حاجة إلى شيء ما ، فما حاجتها إلا إلى مكملات تحكم الامة ، وتثني عنها التريث الطغي . وتدفع بها إلى المد غير المدحرج .

رأينا كل هذا في حمل الجدول المحتوي بحمايه العمومية نواة الامة ، التي لا بد أن تنمو إذ وصحت موضعها من التربة الصالحة ، ولا بد أن تزيد لا على نسبة رياضية تقسب ، بل على نسبة مصاعمة آلية .

ورأيت دقة العربي في حمل الثلاثي وحدة الكلمة ، لأنه دعوى على التزيد . في غير فخرج ولا نأرم من فصاحة وير .

ورأينا كذلك مثلاً لاتفصال الحياة من الكائن على نواميس ثابتة لا تتخلف ولا تضطرب .

أحكم كل هذا بواين . وأحصم لعنه لها . وكذلك عدت معيناً لا يصعب في قوة وتدفق . يد انه كان من المعاني التركيبية ما لا تأديه كل هذه الثلاثيات . لأنه يقني عليها وفيه زيادة من المعنى تعقر الى ما يؤديها ، ولا تتم الدلالة إلا بها ، فاحتاج إلى الزيادة ولكن احتفظ بالثلاثي كوحدة للمعنى ، واستعان بحروف الجدول على صبح هذه الوحدة بصيغة تجعل منها معنى مؤمك . ولا ريب في أن العربي قد توصل في هذه الحلقة والتي قبلها إلى زيادات تعريفية ، جعل موضعها في أول الثلاثي ،



وأما الزيادة من أحل تحصيل كلم المعاني المؤلفة ، فحمل موضعها الآخر ، ومن ثم تولد  
الرباعي والخامس ولكن في تعاقب ولحاجة ماسة . وعليه ولزيادة على أقسام .  
( ١ ) زيادة البناء . وتكون على الثاني لتحصيل الثلاثي وموضعها الوسط .  
( ٢ ) زيادة الاشتقاق . وتكون على الثلاثي لتحصيل الرباعي وما إليه وموضعها الآخر  
( ٣ ) زيادة التصريف . كفعل واستفعل وموضعها الأول عاكساً لعدم الالتباس .  
وأما زيادة الاسناد كعربت فليست من أقسام الزيادة على معنى التأليف الذي  
هو المراد هنا ، بل هي نصير الكلمة مركبة ، لأنها سواء كانت علامة أو صميراً فهي  
شيء غريب عن الكلمة ، وإنما تصاف لحاجة أسلوبية فقط .

هذه هي الطريقة التي كان يسمح إليها العربي ، لاستحصان الرباعي والخامس .  
وهذا شيء لا نرسله في تردد بل نقوله وملوفاً بإيمان به واطمئنان إليه ، فلقد كان  
الحروف المعجمة في مفهوم العربي معانٍ عمومية يريدونها على الثلاثي عند الحاجة للوضع  
في معنى جديد . وليتنبه إلى أننا لا نعني بالرباعي إلا الأصلي كدحرج ، دون  
المشتقات كحوقل وما إليه ، فإنها ثلاثية ريدت زيادة نصيرية . وإذا صح هذا يظهر  
لك مقدار الوهم والدخل الذي سقط فيه الأقدمون حين ظنوا الرباعي وما إليه ، تولد<sup>(١)</sup>  
بالتركيب والاحتزال ، كمثل ( مثر ) ظنوا إنها من ( مثر . أثير ) و ( شقحط )  
إنها من ( شق . حطاب ) إلى آخر ما هنالك مما هو أولى بفسحة العرائض . والحق أن  
العربية شئت عن ( المحدث ) بما فيها من الفوارس العملية . وكان المحدث<sup>(٢)</sup> أداً ظاهرة  
من طموحية اللغة . وليس معنى هذا أننا نذكره على اعتنا أنه لم يقع في العربية .  
وإنما نبي دون هوادة أن تكون كلمات المزيد كلها على هذا لوجه أو أكثرها . ونحن  
إنما نعتبره في المحدث<sup>(٣)</sup> المشكلي<sup>(٤)</sup> على المآجات فقط كما في حوقل واسمل لو حررت  
فيه الاعتبارات والملاسات وقعت عنده .

( ١ ) راجع إلى ما سبق من درس ومناقشة أتمه به  
( ٢ ) ولا بأس من شيء من ألعاب الاحسية التي تستريح الحت حق كانه قانون تقدمها المستر  
لأن ألعاب الاحسية في غير استثناء على أصوله ، وية ظاهرة ويظهر هذا في الادوات والفرائر  
واصون لاسناد ونما قوت في الحقيقة تعود إلى خصها الفكرى فقط ،  
( ٣ ) راجع الكلام مفصلاً عليه في القسم الثالث من المقدمة .

وهذه النظرية لا محل للشك فيها ، أو التردد أبدًا ، ولا بأس من إيراد أمثلة على سبيل توثيق ما تذهب إليه منها .

ذكرت دائرة المعارف الإسلامية معتمدة بتحقيقات ( كلان هور ) أن القرطاس هو ورق البردي ونسبى إلى أنها دخيلة وبو أحدا تعديل لفظ قرطاس على ضوء القاعدة المذكورة . لو صلت بنا إلى عربيتها بهذا المعنى بدون حد أو ريب . فإن قرطاس ترجع إلى ( قرط ) ومعناه في العربية ، ورق الكراث ، ولما كان الورق من البردي على سبيل أنسط اضافوا إليه ( السين ) ليدل دلالة تشتمل على أهم مميزات الورق الساني المذكور . وكان المعنى التحليلي ، ورق ساني أنسط من ورق الكراث .

وهذا قد يكشف أمام نظر الباحث عن أفق جديد ، يحدد تاريخ الكتابة والأوراق ، وهو أن قدامى العرب كانوا يستعملون أوراق الكراث في كتاباتهم . ولما سقطوا على ورق أو وصل إليهم ، ووجدوه أنسط معه وأصلح ، وصمو له من اسم ما يستعملونه للعرض عنه . ولكن مع اضافة ما يدل على الذي به الامتياز وكذلك نجد المادة تشهد لنفسها بالمرقة في العربية ، وتبقى عنها كل اتهام من دحس ولا شك في أن هذه القاعدة منسوبة حدة لدعوى التعريب في كل ما يشبهه المدارس . ولا عجب إذ قلنا بأنها تصح للأبحاث اللغوية فعدة صحيحة . ونكشف عن اعتبارات دقيقة متأسكة ، وتعبير كثيرًا من ريب الترخيع اللغوي . وإليك مثلاً آخر ( غنقش ) الموضوع في العربية المتحول في القرى . وهو كذلك بحسب القاعدة ، فإنها ترده إلى الثلاثي ( غنق ) وهو شدة السير و ( السين ) تدل على التمثلي وعدم النظم . وعليه فاللدلالة النامة له ( السير على غير نظم ) . وهو بعينه المقصود من المتحول في القرى . وإليك كله ( حتم ) الموضوع لا أخذ الشيء خفية وواضح إنها تنظر إلى ( حتمل )

إذن من المحقق إن العربي كان يضع على هذه الصورة ، ولا يتكلف البحث والاختزال ، ولا شبكًا من هذا مما هو أقرب إلى الخرص الوهم والتلفيق لمنظم . وعليه فليس يوجد مزبدات نشأت من احتزال وما نشه . وإنما بصورة مطردة ، الصدامي يرجع إلى الخامس ، وهذا إلى الرابع ، وهذا إلى الثلاثي ، وهذا إلى الثنائي ، وهذا إلى

الأحادي . وهو مجموعة حروف الهجاء ، التي هي في ظنا لمة الانسان الأول ، المتباد  
في القدم والمعرق في التوحش .

وإنما وقعت الزيادة في العربية عدد حد الدمي فقط ، لأن الزيادة ملقت  
ضعف الأصل ، وأكل لزيادة العددية التكرار ، ومارة أحصر وقف الزيادة في  
العربية عدد ما يبلغ المرید أصلين ثلاثين . ولقد وقع لاصرفيين ملاحظة جديرة  
بالقدیر ، وإن جاءت لهم عمواً ، وهي جعل الزيادة في المبران دغماً تكرار اللام  
عدد اثنين ، كما به ينظر إلى المخطط المذكور .

ولو تخففاً من كل فوائد هذا التقدير البار بنية ، وفوائده في تصحيح نقول المعاصم ،  
ولا ريب في أنه يمد فائدة غير محدودة في الوضع المستقل ، وسد حاجة العربية  
وسط هذا المد العلمي الزاخر بالمصطلحات . بمد تبيين دلالة كل حرف من الهجاء .

ولقد نتى أيضاً العربي في تحریر هذه الحلقة أن يوسع من نطاق الوضع  
لاستخدامه قوين لم تكن الحاجة إليها ماسة كثيراً ولا تكون أبصاً . ولما قوين قد  
ندعو إليها حاجة وقد يوضع عليها وهي في حالي الاستعمال والاهمال عنوان على  
حسب اللغة . وثمنا من اللغة كمثل لاستعدادات فيها الحياة وهي معيها أبصاً .

ومعنا إذا قلنا في أحرار الحلقة وبما عليه على النسبة فقط ، ولا حلقة الخامسة  
كان أولها عدد انتهاء الحلقة الرابعة التي ترتبت ، وما انتهت به حال بعوي من نوع تلك  
الفواصل ، وإنما وقعت دون أن تنتهي وقبل أن تنبع العدة من تطورها ، بقيت على  
شيء من فوضى الموارد بين المجموع ومصدر والافعل ، لأنها وقعت تحت المدعي  
الخروج من الجربة ، وتخال العرب في قاع متاعدة من الأرض .

ومن هذه القويين التي نغنها ، ردي بالتكرار ، وهو الردي عبر الاصم ،  
كذب . وأرى أن استحدثت هذا لوزن من الشبي وأصا ، وهو متأخر جداً ،  
والذي دعى إلى استحداثه للدلالة على المعاني التركيبية ، في صورها البسيطة .  
كالحرركات العكسية السريعة على اسكان الواحد . وسيأتي تحقيقه في القسم الثالث .  
وكذلك خطت الحلقة الخامسة دون أن تنتهي ، ولكن مع ذلك أحدث  
الاستقرار شيئاً وشيئاً . واستحدثت في صيرها ما قدعو إليه الحاجة من موازين ،

دخلتها الزيادة الصرفية كافتعل واستفعل وما اليه . ولقد يكون هذا الأخذ الجديد الذي تدل العربية عليه . من اقرار الموازين بدلالات قارة ، واقرار الافعال على باب واحد ، وكذلك المصادر والجموع انها حقيقياً للحلقة الخامسة . ووصولاً بالعربية الى المستوى الذي كانت تصل اليه لو ظلت في محبتها بدون براح .

## التطور في اللهجة

هذه فصول من المقدمة . تعرض للاحية تدل منزلة الشكل من لغة وهي اللهجة . وليست اللهجة في نظري بقل شأناً من اللاحية الأخرى التي هي الالفاظ ، لأنها قد تكون وحدها قارقاً على خطر .

ولا ننظر من نصريجي هذا ، أن أحدثك عن اختلاف اللهجات على اختلاف القبائل ، فإن هذا له شأنه ، ولكن ما أحدثك عنه ليس شيئاً من ذلك ، وإن كنت سألتهم شواهد منه . وإنما زيد أن أستعرض تطور اللهجة على وجه عام ، دون ما يظن لقيلة بعينها ، أو للاحية من الانحاء . وأطفي في حديثي عن اللهجة أستعرض شيئاً طريفاً ، وشبهاً له لذته الخاصة . كما أن له الى جانب ذلك مكانته في تنوع الدرس العلمي بدقة وتحقيق . ولا أحدثني مابعاً إذا قلت أنه سبقك كثيراً بما قد تقرر بين الناس كحقيقة لا ريب فيها ، وسأحدثك ما ذكرت وعلني ثقة بالنسبة التي أصل إليها ، ولا أظن بأنها تعال<sup>١</sup> أنداء إلا على هذا النهج .

وسأتمشى انوفوع في الخطأ الذي وقع فيه الباحثون عن اللهجات ، إذ أحدثوا بقايا التطور المستمر في قبلة<sup>٢</sup> ، عملاً عليها وحدها ، ولم يرعوا أني اعتبار من اعتبارات اللهجة الواحدة . وهو وإن يكن حقاً من بعض وجوهه ، فليس حقاً على الإطلاق .

( ) من أعمال الباحث العربية بميل اختلاف امره على ندائهم واتحاد هذا الاختلاف مايست جميعه . ومن ثم كان تعيل و نظم شوه العربية تمكن من الصعوبة ونحن قد فرغنا الى هذا البحث الذي ترى شأناً من هذا العمل الذي منه من كتاب (دراسات على ضوء العربية) وهذا اكتشافاً لما ترى لأن هذه المقدمة ستعرف ترميزاً . أفكار شتى وتصحيحاً لأسلوب الدرس بحيث يمتك من مجموعها امراح الاصلاح الجدد

لأنك ستري أن ما كانوا يسمونه باختلاف اللغات ، ليس له هذا المعنى حقيقة ، وإنما هي بقايا حلفها التطور الذي لم يتكامل . وسنرى أن هذا تفسير صحيح لكل هذه المتخلفات التي حار في شرحها علماء اللغة . على أن مما لا ينكر أن هناك اختلافات لغوية ، ترجع إلى مخرج الحرف وانساقه أو تكسره . وأما الاختلافات المحفوظة في النية أو الاعراب أو النهج الباني فهي تطورات فقط . وأهم شيء ينتهي به هذا البحث ، هو ربط ما بين هذه الاختلافات بحيث تنظم في سلم ارتقائي واضح . وتسلسل تصاعدي صحيح . عدا عن أن الأبحاث حتى اليوم لم توف على الفرض للشود ، بل جاءت قاصرة عنه ، وضئيفة أيضاً ولم توفق إلى نتائج موثوق بها .

ولكن سيُرى بحثاً أكثر خطاً ، وأكثر اتساعاً على منهج الصدق ، وإن كان يبعد أحياناً عن المألوف ، ولا يشأ كل المعروف المشهور . وقد أقطع بأن نتائجه ستظل وحدها الكفيلة بتوضيح ما يختلف عليه الدخون ، وما يرون فيه تفاوتاً مع ما هو أشبه بالسائد في المساق العربي . ولا بدع على ضوء هذه التقديرات ، وصلت إلى ما خفي على اللغويين عموماً بدون استنباط ولا تمييز . ولست أقول هذا من باب الأمراء المتزوج قد يكون ضئيلاً وقد يكون ثرياً . ولكن تشويقاً للاحث على الدرس النصف والتحليل غير المفروض .

ويجدر بي أن ألفت النظر إلى هذا الذي أرغمه حفي على اللغويين ، خذ ( المصباح ) في كلمة ( نرين ) فانه ذكر ( ينفيد ) وهو - العسل يعقد على النار - و ( ينفيد ) وهو - نقة مرة لها لب لزج - والمرهر<sup>(١)</sup> في بناء يفعل فانه يذكر ( ينسوع ويسروع الخ ) وكذلك نجد أنها لا يترددان في أنها أنية اسمية ، اشتق عليها نوسة ، كما أن اللغويين عموماً لا يترددون ، وإنما اختلافهم في حروف التمثيل هل تكون أصولاً كلها ، أم فيها مريد فيقابل بلطفه .

ونحن بكل صراحة نقول أن ما ذهبوا إليه خطأ ، ونقرر في غير تردد أن العربي ما عرف هذه جميعها أبية ، وإنما مريها في عهد من عهود اللغة أصلاً فقط ، وقد كان يصف كما قدمنا<sup>(٢)</sup> بالفضل ، وكان يطق الحركة حرفاً ، فلا عجب أن وصف بهذه

( ١ ) الزهرج ٢ ص ١٠١ ( ٢ ) راجع ص ١٤٢ من المقدمة

الأفعال وما على شاكلتها ولزمت كأسماء، وتطورت الامة من حولها وقبعت في الفلسفة لتدل على مسمياتها، مع الاحتفاظ بلونها الاثري الذي يطر إلى وجود سبق، كانت له هذه الظاهرة. والذي حملنا على هذا أمران.

(١) بقاء هذه الالهة المقدرة على لسان قبائل عربية من مثل ما أنشد<sup>(١)</sup> الفراء،

«الله يعلم أنا في نلدنا يوم الفراق إلى جبرائيل صور»  
«وأنني حيث ما بنى لهوى يصري من حبسا سلكوا أدنو فانظور»

ولا نضع إلى ما قررناه في غير تحقيق، أن هذا منولدا من اشباع الحركة في ضرورة الشعر، لوفوعه في غير الضرورة كثير، وفي أدية عدها السيوطي في المزهري، ويحقق ما نذهب اليه من التمايل والعلل، (يدع) فقد نصت «مجم على اسم من بابي طرب وقدموها قد احتفظت العربية بأثر من بدلال على هذا التحال ولا اتصال. أما الأول فقول عنتر في المعلقة.

(يناع من ذقوى عضوب حسرة رياه مثل العبيد السكدم)

وأما الثاني (فيفوع) اسم للمسيل النار. ومن شواهد بقاء الالهة أيضا قول

الراجز

(أعوذ بالله من العقراب السائلات عند الأدباب)

ومع اني لا أطعن إلى التصديق بصحة هذا الرجز، وأرجح أنه اثر من افتعال لغوي. لا أمتنع من قول (العقراب) ككلمة من الامة. وقال ابن الأنباري في محث (نعم) من كتاب اصول الامة، (وقد ورد (ينعم) بالياء وقد ورد (نعم) في (نعم) ثم قال وهذا أكثر من أن يحصى، وقد ذكرناه مستقصى في المسائل الخلافية) وبقاء هذه الالهة على لسان بعض القبائل، يدل على أن تحمل العربية من هذا الطابع كان لعهد قريب من القرآن.

(٢) كون كل ما جاء على الواو أو الياء، ورد كذلك على الضم أو الكسر

(١) راجع الصحاح لابن فارس ص ٢١. والعصر للآلوسي ص ٢٨٤. والبروني في

الملفات ص ١٨٤ وهذا الأخير - استثنى لاس مرمه من الحرف

في أبواب الأفعال ، مما يدل على ما نذهب إليه من التحليل . فمثلاً ( بمقيد ) نصت  
المعجم على أن الفعل من باب ضرب وكذلك بعصيد . وفي يسوع نص أيضاً على  
أنه من باب فعد وطرب . وهكذا مما لا يدع مجالاً للشك في أنها أقسام مصارع أثرية  
بقيت في اللغة كأعلام على أشياء ، وهذه اللعبة هي التي أدت إلى الاشتباه والخطأ .  
واقعد وفق الخليل حدّاً في تسميته الضمة واواً صغيرة ، والفتحة المما صغيرة ، والكرة  
ياء صغيرة . وناهيك بالخليل ودقة نظره ، وسمو ملحظته البصري ، الذي كأنه خلق  
من طبيعة اللغة ، فكان على طبع منها وكانت لغة في نفسه كما تكون في قانون  
اشتقاقها .

وعليه فالعربية قبل أن تصح لغة لفظية تماماً ( أي تقوم على الحركات ) كانت  
صوتية ( أي تقوم على الحروف ) ومرت أيضاً في أدوار معرقة في الصوتية ، حتى  
تحررت أخيراً ، ولكن تحرراً غير مطلق ، وبقيت صوتية في نواح غير قليلة . والذي  
يجعل هذا الطل صريحاً ، وفي غير شيء من شك ، احتفاظ العربية العهد القرآن بهذه  
الأنماط المتفاوتة حركة وحرفاً ، مع الترادف المعنوي ، والوقوع على موقع واحد ، كما  
صير بك في شمال وشمال وطومار وطمار وهكذا مما يمدو الحصر . ويجدر بكتابة  
القواميس في العهد الجديد أن يرفعوا هذه الدجبة . ويعطوها حقها من التنبيه .

وهذه الصوتية دور طبيعي . لا بد لكل لغة أن تنجوره . ويظهر أكثر ما يكون  
على اللغات الدنيا في سلم الارتقاء . قال أبو حيان في الكلام على التركية التي هي من  
اللغات المتناهية ( جميع حروف المدولين الثلاثة . لا يكون شيء منها أصلاً في هذه  
اللغة ، بل هي نواشيء عن أشباع الحركات ) .

والعربية وإن لم تصح لفظية بكل المعنى ، فقد تركت قوانين أعدت اللغة  
لتحرر على الإطلاق ، كما سيأتي في الكلام على ( يبدلان ) . وفي طلي أن العهد  
الصوتي طال أمده ، حتى كان طالع اللغة خلال أدوار ثلاثة . ولكن لم يكن على صفة  
واحدة . بل اختلف قوة وضعفها ، ومن ثم يجيء العهد اللفظي الذي عنده وقف  
تقدم اللغة .

## العهد الصوتي

### الدور الأول

يبتدئ هذا الدور بالمرحلة الأولى من الدور الثالث ، التي تقدم الكلام عليهما ، وكان من أهم مميزاته أمور :

( ١ ) نطق كل حركة حرفاً .

( ٢ ) الابتداء بالساكن ، والانهاء بالمتحرك . ونظن بأن الحركة الملازمة للآخر كانت الواو كما في الاشورية والبابلية .

( ٣ ) النطق بالكلمات المتعاقبة ، الذي صار محذوراً في الادوار لأرقى من حياة اللغة . والذي حدا بي الى هذا الظن ، ظاهرات تقوم في طائفة من الموزعين ، وظاهرات أخرى تقوم في معردات أبصاً . وضروري أن نتكلم هنا في شيء من إيضاح ، لما للموضوع من الخطورة ، ولما يندى عليه من شق الاعتبارات في التسارخ للعوي .

قلت أهم مميزات هذا الدور ثلاثة أمور

( ١ ) نطق كل حركة في الكلمة حرفاً ، والذي حمي عليه وجود كلمات في العربية تشهد بأنها وليدة عهود صوتية كما في شبال بمعنى شمال ( بالكسر ) ولا شك في أنها سبقت بعهود كانت أكثر صوتية ، ضرورة انها مركبة من حروف ذات أصوات للدلالات بعينها .

( ٢ ) الابتداء بالساكن ، والانهاء بالمتحرك ، والحركة ضمة ممدودة . أما الشق الأول فقد دعاني اليه . هذه الموازين التي نعطي بصورتها انها قد عاشت في دور كانت تنطق فيه ساكنة الاول ، كاحقيل واحريط واعشوشب وما اليه ، ثم في تطورات أضاعوا الهمة توجلاً إلى النطق بالساكن . وكذلك الأسماء الاثنا عشر التي حفظت بهمزة الوصل ، كأسم وامر الخ وهي كما ظن أثرية عن سكون الأول .



ولقد أصاب الأستاذ (حبر ضومط<sup>(١)</sup>) في تقديره سكون الأول من الأفعال، ولكن إن يكن يؤخذ عليه شيء في التخصيص بالأفعال، على أنه لا يستطيع أن ينسبه إليه كراي، لأننا لم نقف على فكرته مفصلة، وإنما أورد<sup>(٢)</sup> هذا تنوعاً من استطراد في الكلام على الأفعال.

ودعاني إلى تقدير الانتهاء بالمتحرك المذكور، احتياطاً لفظ (عمر) بالو في أملائيته. الأمر الذي جعل علماء العربية يتساءلون على الدوام عن مر هذه الواو، ولما عي عليهم الأمر، نقلوا الكلام إلى هو الحديث، وعرفوا إلى فكاهة الموضوع، فاتهمهم بعض بالاحتلام من (داود) ولم يرق لبعض آخر هذا الانتهاء فشكى ظلامته. وفاتهم أن الأمر أخطر من هذا. وكأنني ألمح فيه الدور الذي تمحض عنه. وليس في هذا ما نهم به لأن عهد العرب بالكثرة قديم جداً. ويرجع إلى عصور متطاولة أي إلى العصر الذي كانت العربية ينطق بها بحركة الآخر. وخصوصاً إذا ما مررنا الفئة التي تقدر أن المحورانيين عرب.

ولقد كشفت<sup>(٣)</sup> المحفريات عن مدرسة محورية تعلم الكتابة والمجاه والحساب ومهما يكن من قيمة هذا الرأي، فلا ينبغي علينا الاتصالات العربية في عهد المحورانيين.

ومما لا ريب فيه أن تطور الكتابة بطيء جداً، بل قد يكون معدوماً في الأزمان التي كانت بها وفقاً على أفراد، ومحتكرة بين أيدي أشخاص، وهي دائماً بالنسبة إلى تطور المطلق تكون على تراث. ولا يفوتنا أيضاً ملاحظة الاعتقاد السائد عند القدماء، في أن الكتابة مقدسة، وإن هي إلا وحى يوحى، مما يضع أكاثر العثرات في سير تطورها.

(١) من ألفاظ لسان كان لغوياً معداً يميل في درس القصة إلى الاستنباط العملي ويتخذ حذراً في دراسته اللغوية وسببية وله عهده كتب ومحاضرات ومن آرائه اللغوية. دهانه إلى أن سحر التكوين، مما كان من وضع يوسف (عليه السلام) يظهر منه الجمع في وسط مصحح فيه وحسن هذا الرأي رسالة شائعة.

(٢) راجع مجلة الكشف التي كانت تصدر عن بيروت ج ٣ عدد ١ و ٢

(٣) راجع أدبيات اللغة العربية لزيدان ج ١.

ولا ريب أيضاً في أن هذا الاسم أي ( عمرو ) تسمى به عدد عديد من قدمي  
ملوك العرب ، وذوي الخطر فيهم . مما دعى إلى كثافته من أول العهد بالكتابة .  
ولكن تطور الشكل اللطى ، وثبتت الكتبة ، وبقي عضواً أثرياً في الاملاء ، لا فائدة  
منه ولا عناء .

وإلا فأي معنى لهذه الزيادة ، وبـ ( قمل ) قد سمي به ، ولم تكن فيه ظاهرة  
من هذا . وظن أبي حيان الأندلسي وغيره ، بأنه للفرق بين ( عمرو ) وبينه  
محمّل ، لكثرة هذا الاشتباه في العربية . وأيضاً لأن التسمية ( بـ عمرو ) أحدث جداً  
من التسمية ( بـ عمرو ) وقد نص غير واحد ، على أن المعدول من أصله ، حديث  
الوجود في العربية ، مما يقضي بأن تكون الزائدة في عمر لا في عمرو .

على أن الأولين يدّوا يهيمون شيئاً من هذا الطر . قال أبو اسحق ابراهيم بن  
السري ( أن ذلك - أي الزيادة للفرق - كان قبل الكتاب العربي ثم تركه مستعمراً  
ذلك بعد . وقيمت به أشياء لم تعبر عما كانت عليه في الرسم قديماً ) وشاهدنا في  
عبارته ، أن العلماء القدامى تصحح لهم شيء من بعض الموضوع ، وفهموا مصداق  
من الرسم القديم ، وإن كان ما فهموه لا يعبر عن الحقيقة في شيء .

ولإذا أتكلف هذا ، والشواهد كثيرة في النصوص الخيرية ( كأخت امهر ) أي  
أخت أمه ، وفي نحر بك ضمائر الجمع للغائب المضافة أو المقرونة إلى حروف الجر .  
بانضمام لمدودة مطلقاً في لسان قبائل ، وفي بعض الأحيان وعند الضرورة في لسان  
قريش .

وظاهرة أخرى احتضت بها العربية في بعض المواضع من الوقف ، وهي ظاهرة  
الوقف ( بالروم ) <sup>(١)</sup> التي نلاحظ فيها التحنل عن الصفة العمومية . وقد ذكر <sup>(٢)</sup>  
الألوسي أن من القبائل من كان يقف بالروم مطلقاً .

وبالجملة فأي أرى في تنازع هذا الظن ، تحليل ما غرض فيما سقط عليه ، وتعايل  
ما قد تسقط عليه أيضاً .

(١) الروم حركة محتملة تميز إلى الصفة

(٢) راجع الصرائر ص ١٦٩ .

وهذا بناء ( قنّون ) يعتقد بأن أصله ( فعلون ) ، وفي دور الانتقال باللغة ، وكندوا  
الناطق بالنون ، وثبت هذا كقانون في طبع العرب القوي - يدل لهذا ، الأثر الذي  
ركوه في المحيط البربري ، ظاهرة واضحة في الأسماء - كخلدون وحمدون وزيدون  
أرمون - فإن هذه النون رادها العرب من أجل تمكين المطلق وتخلصاً من الصوتية  
الداوية ، وذلك لأن البربر سمّت أسماء العرب ، ولكن طعموه نظامهم اللغوي العام ،  
فالو حمود وزيدون إلخ ، والعرب وكندوها بالنون - واحتمال أن يكون تسمية بالجمع ،  
نفيه الزيادة في ( كسكون ) الذي لنظرة البربري الخاص ( كسكوا )<sup>(١)</sup> ، ولم يكتف  
العرب بالزيادة على الأسماء المستحدثة فقط ، بل عمدوا إلى الأسماء البربرية القديمة ،  
وأصاها إليها النون للعرض المذكور - كما فعلوا في ( رزّهون ) اسم الجبل الذي دهن  
فيه مؤسس دولة الإدارة في المغرب - وطأ بأن أصله<sup>(٢)</sup> ( رزّهو ) والعرب رادت  
النون عليه .

وأيضاً وزن ( فعّالين ) ليس أصباً كذلك - بل هو يرجع إلى ماء ( فعلون )  
ولكن بما أن الاتباع في العربية ، قانون شائع وواضح لأثر في كل مناحي اللغة ،  
دخلوا بالياء على الواو - وأمثله<sup>(٣)</sup> في العربية تجاوز الحصر والمعد ، قالوا شكاية في  
شكّاية ، وقبيان في قوّان ، وكذلك نشأ ورن ( فعّالين ) - هذا ظن في جملة الظنون  
نرسله ونحن لسنا على خلافه في قبال أو كثير ، ما دام درس لغة يعتمد التقدير الذي  
تسقى عليه اللاتنية والكلمات ، ويتخذ أداة للتفسير والشرح .

( ٣ ) التفاء الساكنين على معنى عدم حظه في العربية الأولى ، وربما كانت  
شاهداً صحيحاً عليه ، حوار التفاء الساكنين على حدة في العربية المرتقية في مثل  
( مادّة ) و ( حوْبَصَة )

وقصارى القول ان صوتية اللغة أمر لا ريب فيه ، ومرور العربية في عهد لانتداء

(١) هل ما نص عليه العلامة المقرئ اليوسفي في رحلته .

(٢) ومن المفات رعمهم بانه مركب من ( رزّهون ) ، نصعب ان ( رزّهون ) -  
ولقد بدى عشت من هذا لسان ثموت قلند كشتفريجهم لكلمة صفور من ( صفو وفر ) هل ما  
نص عليه صاحب إنتاج الزبيدي .

(٣) راجع المختصر لابن سيده ج ١٤ ص ١٩

بالساكن والوقوف على متحرك طن نظنه ، وعليه شواهد قد تثبت ، ووجود تساوي  
أثرية في اللمعة تمثل وجوداً سبق وكان ذا صفة عمومية من المحقق حداً .

### ( الدور الثاني )

يقارن هذا الدور ، الحلقة الثانية والثالثة من الدور الثالث السابق الذكر . ورى  
إن اللمعة لم تتحلل فيه من كل سميات الدور السابق ، بل بقيت على شيء منها ، ونظي  
طناً مؤكداً أنها بقيت بحركة الآخر ، ولم تتحرر تماماً من التقاء الساكنين .  
ومعنى هذا إن أساساً من البناء اللغوي القائم ، حمل اللمعة تنهياً للتحلل ، وإن  
لم يكن على الوجه لا ككل ، وعليه فقد بقيت الحركة تنطق حرفاً في كثير من مواضع  
الكلمة أي لم تعد تنطق كذلك على أطوار .

ومن ثم كانت وجه للتحلل ، وأيضاً بقيت بحركة الآخر ولكن على نسق لا  
اختلاف فيه ، ولربما كان هذا مسدداً لنا ، يد لا نطق أن في معاجم ما يسمى بالشاهد  
عليه ، ومن هنا قد نؤخذ في تقدير لا يستند إلا على حذم محض ، ومعرف أيضاً ،  
غير أننا قد نتمكن من التصريح باعتياده ثابته ، رغم أنه لا يوجد شواهد عليه ، سواء على  
عدم استقامة التقديرات التي بعضها حقيقة لا ريب فيها إلا كذلك ، وهذا له اعتباره  
في نظر المؤرخ الذي يجتهد في الاستطلاع إلى ما قبل التاريخ ، متحطياً للحوائل وإن  
تكن صفيقة ، والحواهر وإن كانت لا تبين .

وضروري أن لا يبقى شواهد تنظر إلى هذا الدور ، واللمعة قد قطعت أطواراً  
تمد بها حداً عن الدور المذكور ، ومهما كانت الأسباب المقتضية فناء المفرد على لونه  
من القوة والقابلية للدوام المتطرف ، لا بد أن تموت بحكم الاستعلاء ، خلال انقلابات  
بعوية خطيرة ، وقلما تبقى الغارات والبقايا أحياناً من عهدها الولادي . وعسى أن  
تكشف الأيام شواهد هذه التقديرات ، حيث تخفى السافيات ما أنت عليه في  
غفلة الانسداد ، ويقتل الجواني الجائحة ، وإته لمدحش حقاً أن تبعث هذه بعد أن  
أن أقبرت ناطقة بما كان كأنه لم يكن .

وفي تقديرنا أن اللمعة دارت دورتها وكانت طويلة جداً ، ومثمرة كثيراً ،

وانتهت إلى الدور الثالث وقد حصلت من حركة الآخر ، ولكن بقيت في فترة من الاهتداء إلى الاعراب ، كانت بمثابة محارب تفشل أحياناً ، وتنجح جيباً ، ومن بين هذه التجارب المتخبطة خرجت العربية نهائياً شعيرة الاعراب المدهشة ، التي بلغت (١) إليها في أخريات الدور الثالث .

### ( المرور الثالث )

شهدنا كيف بدت الامة تتحلل من طوائفها الرسحة عمل التفادى ، ورأينا كيف لم تعد على شكل ينزل من الطليعة منزلة الماصر في القوة والوجود ، وإنما بقيت عرصة للتعبيرات التي يقتضيها التطور ، ويعرضها الشؤ ، وكان التعبير الدائم وحده هو السر الحقيقي لدوام البقاء وتعاقب الوجودات المستمر .

وأظن في شيء من الحيلة ، إن العربية في هذا الدور كانت كالعبرية من حيث الواجهة التي أقيس في الكلام عليها ، واحتشد بتقبلها على مسورة واضحة مما كانت عليه ، رغم ما يحول دور ذلك من غمصات التاريخ .

(١) عني المستشرقون بدروس الاعراب من ناحية الدشوتية وهذه ساحة لم يمس بها قدامى العلماء لا على وجه نحوي ، وقد حاول الاسناد برهم معاني في كتار (أحياء النحو) درس ظاهرة الاعراب على وجه عملي شؤي ، وقد ومن في تحته بل حد ما واليكه كبير على شيء حال ومع أنه لم يسه بالوصوع فقد وفق كثيراً ودرست من عام من البحث كثيراً ، والمحق الذي لا عربية فيه أن درس النحو على الوجه الذي دل عليه الاسناد هو - كان عندياً واعتمد فيه رأياً سابقاً ، هو أحياء النحو على نحو جديد ، وليس معنى هذا ، بل واقع الاستد على كل النتائج التي وصل اليها أو مررها في الحشوات فلا فاني لا أرى كثيراً من التعايل أو الانحساب التي خرج عنهم مشاكل لدعوى كراهية في السور وفي الفتحة ، بل الحركة المستنحة واعتقد أن الاسناد لو درس العربية على السبيل التطوري لذي أحد العربية لوصل إلى حلول حقيقية حد وغير رأيه في أشياء كثيرة - وهو في أبواب الدرس إنما يؤخذ على وجه عام باعتاده العربية كهنوي لا تفصل بوجوده الرهس على أنه وإن انتهى إلى تعيين فائدة الاعراب ومعنى احركات الاعرابية ، فلم يسي شيئاً من السر في أن الرفع لما كان علم الاسناد وهكذا انتهى ولم ينته في الخوف عن كيف نشأ الاعراب ؟ والاعراب من هذه الناحية أجهدنا فهمه على الوجه لتطوري الذي أنشأ محمود ثوره على العربية ومن مساء في كتاب (دراسات على فنون العربية) ، وعلى أي الاعتبارات فالككتاب من أصل الكتب التي درس النحو في العهد الاخير - ويعتار بشيء خطير أيضاً وهو الاسناد العسقي الهاديء ويكاد يكون من هذه الداعية فبدأ بين ساليب التدريس التي كتبتها ترفيقون في العهد الحديث

وأنا إذا قلت ههنا أنها كالعبرية ، فليست أعني شيئاً سوى الالهة وإنما أحرص على التنبيه حذراً من العظة المتهمة التي قد نرمي بها خطأ .

وبقايها هذا الدور كثيرة في العرية . وليس على معنى التصحيح فقط كما في يربوع وبربوع ، وإنما على معنى بقاء الالهة أيضاً في بعض من القائل ، مما يدل على إلتفات انتقال العرية إلى العطفية لم يكن زمن بعيد . ولذا تركت هذه البواقي ، ضرورة أن التطور لم يمثل دورته التامة . وهذا شبيه بما يحدث في البناء العسوي للكائن الحي . فلقد تبقى قابلاً وزوائد ، لا عمل لها في الهيكل الجسمي سوى أنها دليل على وجود سبق ، كان لها فيه خصائص اندحرت ، ومن ثم أصبحت طفيلية في الوجود لئلا تسبق . وكذلك الأمور في فصائل الأنواع . يقضي بالانقراض عدد وجود الأرقى والأكثر . ولقد يبقى مع ذلك بقايا من الفصيلة المفترسة ، ولكن لا تستغفر . بل لتكون في عبي الفناء مشهداً من الوجود المفقود . والأسباب التي حطمت الأثرية في اللغة أربعة .

(١) التشخيص العلمي . كما في يربوع .

(٢) القصد الكدني . كما في بأحوج وماحوج .

(٣) حداثة الارتقاء . كما في اطور .

(٤) الكتابة

إما الأول . فمن المفعول حداً ، إن اللفظ إذا اتخذ مفهوماً شخصياً لم يعد يثر بالتطورات التي تعرض لأصله إلا نادراً ، لأنه قدرة في اللفظ . وأصبح يحتفظ بدلالة عينية . ومن هذا أكثر ما حفظ من المتحولات في العرية من الأفعال المضارعة

يسرّوع ( اسم دويبة تكون في الرمل ) | يعقيد ( العمل يعقد على النار )

يعسوب ( اسم دويبة شبيهة بالجرادة ) | يعصيد ( قلة مرة لها ابن لرج )

يربوع ( اسم دويبة أكبر من الفأرة ) | يقطين ( نبات معروف )

وأما الثاني فلا مجال للتردد فيه ، لأنه بمثابة التشخيص العلمي أيضاً ولكن في

لعمري ، فدلالة الكلمة أو التركيب ، ليس إلا المعنى المثل فقط ، ومن هذا الباب كما أرى <sup>(١)</sup>

( يأجوج ومأجوج ) في معنى كناية عن التاجع المتدافع ، والتأجج في كل شيء محسبه ، ولقد يتفق رأينا ههنا في كثير من التردد والاستعداد ، وأما إقراره على أنه احتمال لمحب . أرى أن كل ما قور في معنى ( يأجوج ومأجوج ) من أنه علم على قوم ، خطأ لا حاجة عليه تنهض به ، وشبهة وقعت لعملاء التأويل من امتزاج الثقافات اللغوية بينهما على غير وجهها . فإن لهذا التركيب مثل في بؤة ( حرقبال ) ، وقواء عد النوراة ( مأجوج ) في أولاد يافث .

وهذا كما أرجح أصل شبهة المفسرين في قصة يأجوج ومأجوج ، وهو وهم . الحق عدي إن يأجوج ومأجوج . مثل من نقيا العهد الصوفي ، بقي في اللغة للماية مثلية فقط . وعليه فبأجوج فعل مضارع من ثلاثي ( أ ج ج ) . ومأجوج اسم مفعول منه ، والمعنى التركيبي التاجع المتدافع . فقول الله ( إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ) معناه أن القوم الذين يقال عليهم بأجوج ومأجوج الخ . والكلام جار على التزويل سالفة ، وهو كثير في بسان العرب . ومن ثم نقب على أن القرآن لا يستعملها بمعنى واحد ، بل كلمة وقعت في موضع كانت على معنى منه كما في الانبياء أن قول الله ( حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينصبون ) تمثيل لحالة الخروج يوم القيامة بعد بعثرة القبور .

وأظن أنه كان يستعمل لعهد القرآن كمثل في هذا المعنى . واستعان به القرآن لتأدية العرض الذي يرمي إليه . وعصّل استعمال القرآن له فقط بقي في معجم اللغة . ولا يجب أن يحى هذا الخفاء وهو مستعمل لعهد القرآن . فقد ذكر <sup>(٢)</sup> ( ابن فارس ) أن الفاظاً في الحديث وقعت ، لا يعرف معناها على وجه الصسط .

ولهذا السبب حفظ قولهم <sup>(٣)</sup> جوع يرقوع ، وفرس يصبوب ، وطريق يسكوب ،

وإرض يخضور .

(١) هـ . حبه في حلة الاحتمال الكثرة . يستند الى لغة وادا ارشاده فلا ينطع به .

(٢) راجع الصافي ص ٣٤

(٣) راجع المهرج ٢ ص ١٠١

وينبغي على هذا الطل تصحيح القوائم التي يسوقها اللغويون كوادرن ، وتعيد  
سبيل القلة المعتبر . ومن ثم ينسب للعربية أن تستقيم على وجهها ، وتستقر في الوجه ،  
التي قصد إليها العربي ، فإننا نرى من خلال صيغته ، أن الحركات في الأفعال التي  
هي الأبواب الستة ، تنظر إلى عهد صوفي كانت الحركة فيه تنطق حرفاً ، وهذه  
الحروف التي هي بمثابة الحركات ، تنظر إلى دلالات بعضها لا تتأدى إلا بهذا الحرف  
الشكلي . كما تقدم <sup>(١)</sup> في الكلام على الدور الذي من تطاور للغة .

ثم في دور الاستقرار قصد العربي أن يثبت الأفعال على صورة آلية ، فالماضي  
مفتوح العين أبدأ ، والمضارع مكسور العين أبدأ ، والأمر يتبع المضارع .

وما بقي من اختلاف الأبواب التي قدرها الصرغيون ، لبست على الحقيقة ، إلا  
مثلاً من عدم الاستقرار العوي ، ولو مهدت الظروف القلة السبيل لاستقرت على الوجه  
الذي نعرضه لها بلا ريب . ولذا تشهد في بعض الأبواب انقراضاً أو تماقصاً ، ككتاب  
ورث فانه لم يحفظ من كتابته الصحيحة إلا ثلاث بحور <sup>(٢)</sup> فيها الباب الرابع . ولقد  
ترادى للعوين شيء من هذا ، فقل <sup>(٣)</sup> أوريد الأضاري ( إذا حاورت المشاهر  
من الأفعال فانت بالخيار بين الضم والكسر ) وقال <sup>(٤)</sup> الفراء ( الأصل في المضارع  
الكسر ) .

وصحة الأمران الاختلاف وعدم التساوق القائم في أفعال العربية الثلاثية  
لكونها أقدم ما عرف العربي ، وبضرورة انفصالها في عهد السذاجة . ثم احتج  
العربي في دور الاستقرار بأزالته ، والقضاء عليه ، فصحيح المساعي على التفتح وأتمت  
ماعداه من الباب السادس ، وأما ما بقي من الأبواب فهي تصرفية فقط ، كتاب

(١) راجع من ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٣ من المقدمة بعد مراد من أحرف الواحد من  
أفعال كمال يختلف معناه باختلاف الصوت أو الحركة ، فالحرف الواحد بمدة أصوات يدل  
على عدم دلالات محتمة .

(٢) راجع رقة الطرف للمبداء من ٨

(٣) راجع مقدمة القاموس الفيروز آبادي .

(٤) راجع مادة ( اي ) من القاموس . وقد قص العلامة الرضي في شرح الشافية وكذلك  
الحار يردى اختلاف التصريف في أصانته باب مصر أو باب صرف فراجعه .



طَرِبَ وَاَب كَرَم ، يلجأ اليه لملاحظات معنوية . وقصد تصحيح المصارع بالكسر .  
وامانة باب نصر ، وبقيّة الابواب يلجأ اليها لأعراض من المعنى سقّصها في بحث  
الافعال من المقدمة . وقرر الباب الثالث فيما كان حلقي العين أو اللام كشرط ، وما  
وقع حلقياً وليس من هذا الباب فأثري .

ويؤكد هذا اطراد أبواب المزيد بالكسر . إلا ما لا يتأتى الكسريه ، مما يدل  
على اختيار العربي للكسر كأصل .

وانما حنع إلى ما نقرر لأنه حصص لعقبة لمعوية خطيرة . كان ضرورياً معها أن  
يجهد تصحيح ما سبق وضعه ، وأن لا يصح إلا على نهج منظم وسبأني الكلام عليه  
في فصل ( تعليق واستنتاج ) .

ولأخذ في وصل ما تقطع . قرر ان العربية في هذا الدور ، كانت على شبه  
قريب من العبرية في صوتية من بعض وجوهها ، ولصرب مثلاً فيه فرض وفيه  
حقيقة .

امم الماعل . في هذا الدور كان على ورا ( فاعيل ) وكان يقال عليه ضارب  
وقائم وهكذا وان نص علماء العربية على أن ورا فاعيل ليس من أبنية العرب كما  
به<sup>(١)</sup> عليه الفيومي حيث قال ( ورا فاعيل ليس من أبنية العرب هو بمنزلة قاييل  
وهابيل ) لأن الجماعة يعنون العربية الحاضرة ، ونحن كذلك قلنا ليس من أبنية  
العرب الباقية ، وانما يحكي في اتصاله المدينة فليس عرب عن العربية أنداء . ورعا  
دل له كلمة ( آمين ) التي تحمل<sup>(٢)</sup> لها المعويون وجوهاً شتى ، وكان أقواها أن انها  
اشبع عن الفتحة .

وفي الدور الأول من المهد المطي اختصر لي ( فاعيل ) و ( فاعيل ) . وفي  
الدور الثاني اختصر إلى ( فاعيل ) وفيه أيضاً خفف بالاسكان قليل ( فاعيل ) .

(١) راجع المصاحح ج ٢ ص ١٠٥٥

(٢) راجع شرح صفة عشرة فروع

مثال تطور اسم الفاعل في العربية .

( فعيل ) في الدور الثالث من العهد الصوتي

فاعل      فعيل في الدور الاول من العهد اللفظي

فعل في الدور الثاني من العهد اللفظي

هذا مثال من تطور الهمزة ، يوضح لنا معنى عامصاً من الماضي المعوية ، قد حُفِيت على علماء اللغة ، وأورثتهم شبه بالغة ، إذ اثنوا اختلاف الدلالات باختلاف هذه الصور الميراثية ، والحقيقة أن الاختلاف استنتاج محض من عرض الأمثلة على كل وزن .

ولا اعني أن العربي كان يقصد إلى امانة فاعل وفعيل استثناء فعل ، لو لم يكن الخروج من التجربة ، ولكن اقصد أن جميعها تطورات عن فاعيل لمات ، الذي يدل على القات المتصفة بالحدث ،

واليك مثالا آخر اصح ، لأن أمثلة من اصله الصوتي ، لا تزل محفوظة على قلة . ( فاعول ) صيغة مبالغة قديمة ، ترجع إلى الدور الثالث من العهد الصوتي ، أخذت تنفرض من لغة تدريجياً ، استثناء عنها فَعُول ، بينما هي في العبرية كثيرة جداً أو سائدة مما يؤكد رأينا واختصرت إلى ( فَعُول ) في الدور الاول من العهد اللفظي ، وإلى ( فَعُل ) في الدور الثاني ..

( وَاَعُول ) في الدور الثالث من العهد الصوفي .

فَعُول في الدور الاول من العهد الماعظي .

فَعُل في الدور الثاني من العهد الماعظي .  
 ونقدر ان منه ( يَقُط ) الذي ذكر صاحب متن المقصود ، ان المراد منه المباعدة .  
 وعليه فهو ينظر الى وجودين ، نسب اليهما على تماقب ، فكان يَقُوط وكان يَقُوطُ .  
 وخذ كذلك مثالا على ( وَاَعَال ) فقد قالوا منه ( خَتَام ) وقد ثبت <sup>(١)</sup> هذا  
 المثال مع كل الانصالات التي تماقت عليه ، بحيث يكون حير مثال يمكننا اعتماده في  
 تقرير النظرية . وهو يفهمنا لوحه الآخر . مقدار تفاوت درجات الارتقاء عند  
 القبائل ، بالنسبة الى التطور العام .

وَاَعَال - خَتَام . في الدور الثالث من العهد الصوفي

خَتَم فعل فاعل خَتَم . في الدور الاول من العهد الماعظي

فعل - خَتَم . في الدور الثاني من العهد الماعظي

(١) ذكر الزبيدي في تاريخ العرب من ( خ ت م ) ثلاث في خاتم اليد وهي خاتم خاتم خاتم



صورة لا تدع مجالاً للرؤية . ومن هذه الأمثلة ( يذلان )<sup>(١)</sup> حفظ كذلك بالياء . وحفظ أيضاً بالهمزة ( يذلان ) وهذا الاختلاف الفت نظري . إلى حقيقة خفية كان يتوصل بها العربي إلى ما يعني من التصحيح . وعليه هذا الخط كان في العهد الصوفي يطلق بالياء ( يذلان ) على أنها الكسرة فقط . ولما حطت العربية خطواتها إلى التصحيح تعذر نقل ( يذلان ) ككسر فقط لما يترتب على ذلك من محذور الانتقال من الكسر إلى الصم ففصل بينهما ساكن . وبما أن العربي طرد الهمزة في أحرف اللين عند التصحيح همز بالياء .

وحد مثلاً آخر ( زئير ) يمثل وحها من التفاعل في مرحلة أرقى من ( يذلان ) فانه حفظ كسر الموحدين . وحفظ كسر الاولى وضم الثانية أيضاً . ونحن جبال هذين الوحدتين نعلم بأن أصلها ( زئير ) . وعند التصحيح في العهد الأملي أبدلت الياء همزة . وفي عهد رقي نقل إلى ( زئير ) كسرهما اتاناً وهو قوت شائع في الحركات كتنخبر ومخبر وفي الحروف كطوى وطوى .

ومن ثم ندرك أن ورن ( زئير ) الصوفي ( فعل ) والياء هي الكسرة المدودة فقط . ومن الخطأ إذن ما عليه أصحاب المعاجم من عد ( زئير ) رباعياً ووضع في باب الرائي والهمزة ، وإنما يجب أن يعتبر ثلاثياً مريداً زيادة أثرية لا زيادة نصرفية وأن يوضع في باب الزاي والياء وما لي أذهب هنا وهناك وفي عرض القراءات وبجملتها بالاسلوب المعني ما هو مغن عن أن تطلب الدليل دونها

وأظن أن في هذا الدور الذي ينزل منزلة الشكل من الحلقة الراسية . تماثلت العربية إلى الاعراب . وانطبعت به كطابع راسخ .

ولكن كيف انتهت إليه وانطبعت على اعتباره . هذا ما يبدو عند الدرس أعقد من ذب الصب كما يقولون . ويخفى إلى حد أن يعتبر ظاهرة عاصفة لا تمحل على وجه طبيعي . والاعراب على أي الاعتبارات يصع العربية في منزلة سامية من حيث الجانب

( ١ ) راجع التصريف المتوكي لابن جني ص ١٠ والمهج له أيضاً .

العموي . بل سيظل الشاهد العظيم على مبلغ الصقل الذي أخذت به العربية . وعلى مبلغ العقيلة التي تناولتها .

ولا كبير إذا قلت بأن العربية انفصلت بعد تمحضات وبلوعات طويلة واستوتت في أكل ما تكون لغة ، وهي في وحي الاعراب والبدية ، دق اللغات في ملاسة العظ للحي ملاسة حقيقية من كل لأقطار . ورعا كان المثنى شاهداً لا يقل التردد ولا التردد بحال ، فمن حين نرى المذهب البياني في اللغات قاطبة يميز عن الاثنين بسيل الجمع ، ندهش كثيراً وعلى وجه غير محدود بالدقة العربية التي تباع في اعتباره ونجد غيره شيئاً كثيراً يشهد بدقة العربية كلمة . ويشهد على النشامي العموي في طبعة العربي . ومع أن مميزات لغة العرب كثيرة على هذا التقدير ، وإلى درجة مذهلة . فإن الإعراب من بينهم ما أكثر ما يكون إحكاماً وعمقاً ، وأكثر ما يدعو إلى الدهشة . ولعل حفاء تعليله من أسباب الدهشة المستمرة . ويسعي أن لا يعونا أن الاعراب من بين أشباه العربية استوى على وجه التام ، واستقر على الوضع الأكل ، بحيث أتى عنه الروائد والغايا الأثرية . واتخذ وضعه النقي في العربية وثبت كصبغة لازمة .

## العهد اللفظي

### الروم الأول

العهد اللفظي تلفت اللغة الشوط الاحير من ترقى الهمجة ، وان لم تستقر تماماً لانه لم ينع عمله فيها . ومعنى هذا ان الامة اخذت به وعملت عليه . ولكن لم ينسج الزمن والظرف لاحصاء لغة برمتها لما يقتضيه قانون اللفظية ، فبقيت صوتية في النطق ، وظلت قلقة في موازين ، غير ان هذا لا يمنع من تقرير ان الامة لم تعد في حاجة الى نحو حديد من الاصلاح ، فلقد تمت فيها كل عناصر التهذيب ولكن لم تبلغ بعد ولم يكمل نضجها على الوجه السوي .

(١) راجع تحليل الاعراب في القسم الثالث من المقدمة .

ومهما يكن من أثر مبارحة التجربة بهذه السرعة ، في إيقاف عمل الإصلاح اللغوي ، وفي حذر مد التهذيب ، فلا نسي أثر اللغويين أيضاً الذين اجتهدوا في الحصر والصبط فقط ، حتى جيل من صعبهم أنها في منزلة من الوحي كما كان خيالهم . عملوا عملاً لا يعينها بالذات ، وما كان تعليمياً أكثر مما هو شيء آخر . ولتجاوز هذا الحديث الآن ، نستعرض عمل العربي في هذا العهد الذي يستوي مع الحلقة الخامسة ، ويقع فيها الدوران اللغويين ، وإن كان الدور الأول مراعاة لنشاط العربي بصورة أكثر عملاً وهدأ ، وأكثر اتعاباً ونصحياً كما لم يكن الشيء متعلماً لأن العربي اراده للاستثراء الا فيها تحس الحاجة به الى الامانة .

في هذا الدور تقع كثرة لموازين التي تصدر عنها اللغة في شتاتاتها ، ولقد كانت عملية التصحيح فيه حسيمة جداً مما يشعر بطول زمنه ، ويكفي ان نعرف انه حدث انقلابي يشمل اللغة من ماضيها ، ويستغرق اللغة في متفرق شعبها الا فيها ندر وقل . ويتبين لك كل هذا في بحث الموارد من بحيث لا يصعب معه بعد ذلك تعيين التاريخ للاشتقاق . وكذلك صححت اكثر الموارد والمعردات عليها من مثل ..

( فاعل . فعيل ) من ( فاعيل ) ..

و ( فعول ) من ( فاعول ) ..

و ( فعّال ) من ( فيعال ) ..

و ( اُعل ) من ( اُوعل ) ..

و ( فاعل ) من ( فاعل ) ..

وسا في حاجة الى الاكثار من سرد الامثلة ، والذهاب مذهب التحويل .

لأن اللغة التي في المعاجم تخضع في اكثرها الى ما قصي به الدور الاول من المعطية . وتظهر في هذه المسحة وكأنها المسحة التي تمثلها العربية عاية . فلم تعدّها الا في ارتفاعات حدثت في الدور الثاني ، لم تكن في ذوق العربي وفي مفهومه الاتنويماً فقط

### الدور الثاني

لم تكن البداية من هذا الدور ، تمثيل انقلاب في شكل اللغة او في كيانها ، وإنما

هو يعبر عن اعراض تنوعية محصة . وعلى تقدير انه يراد لشيء من التغيير فلم يجر  
الى انقلاب ذي اثر عام . وانما عمل الى جانب الدور الاول غير محمول الانتقاض  
او الامانة . .

وكيما كان الاثر الذي تركه في اللغة . والمرض الذي في قصد المربي منه . فلا  
يسعنا الا ان نمده دوراً تكليفاً وان لم تكن ظواهره على شيء كبير من الموضوع  
والبروز في بناء اللغة . وخصوصاً اذا ترك الاسباب التي تطن لها الضمات من عمله  
مهلة الاعتناء . وقد يقوي تأثير الاسباب التي تطن لها الضمات العربية في نواح غير قعيدة .  
أو على غير تماسك بل يبدو قلقها فلو هذه الاولى من النظر العلمي . كهذا الاختلاف  
الذين في ابواب الثلاثي . يقاله الاطراد الموروث في لمربدات . ونحن وان كما نقرر  
وسبق لايضا التقرير . بان الابواب تنظر في الواقع الى دلالات معينة كانت  
لا تنادي الا بهذا الحرف على هذا الشكل . لا تتوقف عن القول بانها قلق . لان  
الدلالات المذكورة تعتمد على الشكل الحرفي قبل افتعاد الكلمة في معناها . وأما  
مده فتصير الكلمة ذات دلالة عبر متفصلة . كما اطلقت فهم منها معناه .

واليك لما صي فقد تقرر في وران ( فصل ) مطلقاً ( الالعية معنوية ليست في  
ذات الدلالة وحوهرها بل تدخل في كبتها فقط ) بينما لم تستقر في المصارع ابدأ .  
وكذلك في المصادر كما سيأتي بطله . وهذا النظر ينفصل عن الالعية وهي قلق على  
معنى انها لم تستقر استقراراً تاماً بداعي الخروج من الجريرة . وذواء عمل التفتيح  
العموي الذي كانت بقاياها تمثل في الاسواق الموسمية . وكانت ذات خطر ولكن لم  
تكن الا صورة مصغرة عما كان العربي يلجأ اليه كوسيلة للاصلاح المنشود .

وهذه الاسواق التي كانت تقام لاعراض ، مادية تخضع بمجموعة قوية من القومية  
والدين . تتحلل واضحة في التظام على اشتراك الالهة وفي نسيئة الشهور . يمكن أن  
ترينا وجهاً من العمل العموي للاصلاح . ومن ثم لا نرى شيوع الاصلاح العموي  
صعباً . وايضا يكشف عن كيف تكون الافتراضات المتقدمة في بحثنا عن الرقي في مادة  
اللغة وفي الالهة معقولة ولها مجار واسع للتسليم . فلا جرم ان لا نعد هذا الدور الذي  
يقع من الحلقة الخامسة في حناها . انقلاباً كفية الادوار في ترقى الالهة



ومن الشرح السابق نكون قد كونا فكرة عن عمل هذا الدور الذي يتلخص في الانتقال بكل حرف الى حركة مع الاحتفاظ لتأدية نفسها او مع اعتبار تغيير بسيط .  
والا فبادا يمكن تعليل محي ( فارج ورح ) سمي فاعل من فرح . على قلة فرح  
كثرة فرح تعليلاً عديماً معتبراً . واليك امثلة عن هذا الدور في الموارد .

( فعل ) من ( فاعل او فعيل ) كمارح ورح ..

( فعل ) من ( فُعُول ) كيقظ ويَقُوظ

( فعل ) من ( فاعل ) و ( فاعل ) كملأ وملأ ..

( فِعْل ) من ( فَعْلِيل ) كغرق<sup>(١)</sup> وغريق ..

( افعال ) من ( افعال ) كأحر وأحار ..

وحديثنا ان يستفيد منه قصد التوسيع في وضعنا الجديد . وما يكون قد  
فترينا على العربية فرى من ابطال . وانما سابرنا النهج الذي انتهجته في إبان عملها  
الشوقي . وقد كان في حمة ما ادي اليه هذا الدور الخفيف بالاسكان حتى كان  
أولاً شأنها عند العرب . ومن كثرته فيما كان الذي حرف حاق عند قياسها .

وهذا الدور كان له حتم لاعة . ولا يمي هذا اللفظ ما بهم منه ، لأن اللمة وقعت  
وم تنه ، وإعما يمي أن قد كان له انحدار ماحي أوقف ما فيها من عناصر هائلة .  
ولو ألقينا نظرة إلى الاعة من وراء هذا الدور ، أترى ما هي الصفة العامة للارتقاء لرأينا  
مثلاً من الرقي لواضح في شتى نواحيه . بيد أن قد بقي شيء من مظاهر الطمولية اجتمعت  
العربية بالتحلص منه ، ولكن بقي على بعض صوره . وهو التقاء الساكنين . فإن  
نارية تخلصت منه على كل صوره ، ما عدا التقاء الساكنين على حده ، فقد بقي في الاعة  
الشائعة العامة على أنه بدت تطلع نومي إلى التحلص منه أيضاً عند قبائل غالت في

(١) الفرقان من وضعنا الجديد وقد وقع في ستمن نصيده لـ ( جمع سعادك ليله مره )  
كل مستحب بـ ( كعرق ) ترجمة الكلمة ( dmeqod ) الاحبارية بمعنى صف آله أو رجل .  
بـ ( كعرق ) أو محس " آفة لاشبه كتش ( muse ) آله الشعر وهكذا ووجه الوصف  
شبهك العرب الائمة بعد المعني ومنه قولهم ( البرائق الملي ) .

التخلص من التقاء الساكنين ، حتى قرئ<sup>(١)</sup> قوله تعالى ( ولا الضالين ) بالهمز على هـ  
من جد في التخلص من التقاء الساكنين.

### تأريج النظرية

قد يكون محمداً وإيم الله أن أسقط مد أن أعددت أنجاني في اللهجة على صور  
الطبع ، على موضوع لفظي الفاصل الشيخ ( مصطفى الملايبي ) ، له هذا التقدير وقد  
جمع عناصر المكرة وإن كان على غموض وفي غير توسعة ، لأن الشيخ أرسله يومه  
حاطرة يدعو الأدياء والمؤيدين إلى دروسها ، ولقد بقيت صريحة في ورقة لا تتجاوز حروف  
مع أنها كانت حذيرة جداً بالتوسع والبحث المشع . ونحن نعيداً للجهود الخاصة المكرة  
عن مجلة الكشف<sup>(٢)</sup>.

( الحركات في العربية أحرف مد ، في عهد اللغة القديم . فالمضموم والمفتوح  
والمكسور كان يعتمد على حرف من أحرف المد . وبعد فقد تمادت نعتاً لسمعة تقب  
القوي على الضعيف . وتقوى دليل أن المبرية لم تزل تعتمد على أحرف المد في حين  
أن هذه الألفاظ قد فقدت الحروف في العربية . ومن هذا يمكننا تمثيل اختلاف بين  
الفعل في الأعمال الثلاثية . ونرى أن العربية فقدت كل أحرف المد وما يكن من ذلك  
فيها فهو زائد أو منقلب نصرب من الإعلال فأنف دل أصب الوار . ونرى أن ما جاء  
على وزن فَعِل كان على فَعِيل وما على ( فَعْل ) أصله ( فَعُول ) كبئس وبئس ، ويؤس  
ويؤوس . والخلاصة .

( ١ ) الحركات أحرف مد في عهد اللغة القديم ثم سقطت وقام مقامها أحرف صبرة .

( ٢ ) الحركات فرع وأحرف المد الساقطة هي الأصل .

( ٣ ) لمدود أصلية في اللغة والمد الموحود منقلب عن أصل ( أوهورائد ) .

ومن هذا التلخيص نقف على أن الشيخ ، لم يحاوز في تقديره الدور الأول من

( ١ ) راجع نسيم الليضاوي في النافذة .

( ٢ ) راجع مجلة الكشف البيروتية . س ( ١ ) عد ( ٢ ) س ( ١٤٠ )

الهدى الملهي، وكأنه أراد بحث ما هو معجبي فقط دون مجاورة في التقدير. وصروري  
أن تأتي هنا لمحة عن تاريخ امثال هذه الفكرة عند اللغويين وكيف انتشرت.  
نرى ونحن على حق، بأن التحليل رحمه الله كان أول من أمسك منها طرف،  
ونحن من تسببه الحركات أن الفكرة نحت له واضحة، فإن من يسمي الصبة واوا  
صغيرة والكسرة يا، صديرة والفتحة لها صغيرة لاشك هو واقف على الفكرة بجلاء.  
وليس هذا فقط فإن مما يحدثنا التاريخ عن التحليل أنه عبر صبيح أبي الأسود الدؤلي  
في الاستعانة بالقط للدلالة على الحركات التي هي لأحرف المدونة من الكلمة.  
فاحتصر من الأنف الفتحة، ومن لوا الصبة، ومن الإاء الكسرة. ولقد وضحت  
جداً عند اللغويين من بعد حتى قال الرزقي (الحركات امراض المصوتات)

وحاء السكاكي فتحدث عنها باطشان ودقة وفهم صحيح. ونظره كيف يقول<sup>(١)</sup>  
في الكلام على سم الآلة (ويأتي على مهال ومفعلة ومفعل وعندني أن مفعلاً هو  
الأصل وما سواه منقوص منه بموضع ومير عوض) وأراه قد وقف على الفكرة تماماً  
وإن كان على عوض، فلم تتوسع عنده ولا توسع بها من أتى بعده.  
ولقد حدثني الشيخ بأنه ذكر الفكرة المرحوم (احمد زكي باشا) فاستصوبها  
حسباً. وهذا ما بدعونا إلى عدة في جملة من تناولوا الفكرة بالدرس.

## تطور اللغة

نقصد هنا أن نرق مقدار المسافات التي عملها التطور في اللغة على مختلف الأنحاء  
سواء في الأعراب والاعلال والموازين ولاشتقاق والأفعال والمصادر.

هاتيك المسافات الواسعة التي قيمت واضحة في منطق القبائل الشتي، ومنطق  
القبيلة الواحدة. حتى ذهل من كثرتها علماء اللغة جميعاً، وراحوا في تعليلها على مذاهب  
مشايمة واستدعوا لها وجوهاً من الاختلاف القبلي، وتداخل اللغات، والصرات،  
والشذوذ، والغلط.

والواقع أن كل هذه التفذيرات ليست إلا حيلة المتعجل ، وأما هي من الوحة الحق فليست بأكثر من كونها أثرًا من آثار التطور العام الذي تخضع له كل نعمة في سيرها الارتقائي ، ونبقى هذه الدو في والمتخلفات لأسباب مكابية وطرفية ، أو لأن التطور يتم دورته بما يكفي لأن يأتي على كل موئل الوجود المخصوص .

والشيء الذي لا يمكن أبدًا الشك فيه ، أن العربية لم تستقر لهدد القرآن على وجه نهائي ، وإن كانت قد أخذت فيه قوة وعنف . وفي الحق أن القرآن كان سببًا فعالاً لثبوت هذا الاستقرار ، واعداده على لوحه الأكل . وليس كذلك بحسب بل أسرع أيضًا في تحقيق الاستقرار وهضم المتحولات ، التي تمثل مع الموحود الأرقى وصمًا قلقًا حدًا وشاذًا أيضًا . وذلك لأنهم اعتبروه آية البان في العربية ، فاحتدوه في كثير من التقليد وأخذوا منهم به أحدًا عنيفًا ، وفي غير اقتصاد ، ونظر ثره في ( علي ابن أبي طالب ) أعظم همة ناية عرفتها العربية ، كيف يفعل به فعلاً يكاد يكون احتذاء صرفًا وإن كان على مميزات وشخصية . .

والأمر الطريف بك واحد تطور العربية ، كأنك في حلقت محفوفة النسب ومقدرة المارل على صورة حالية من المراعات ، حتى التفاعل والمقابلته التي يشهدها الارتقاء وتنتهي بعبء الأصلح . وهذا شيء لم يشهه إليه حتى اليوم ، كل دارسي اللغة على وجه العموم ، ولم يميزوه شيئًا من اهتمامهم . بينما لحظه <sup>(١)</sup> عماء الكوفة في كلمات قليلة ( كائين ) <sup>(٢)</sup> جمع عيين . احتصر أو تطور فليل ( ايم ) بمحذف الهمزة والذون ثم احتصر كذلك فليل ( م' ) و ( م ) . ووقف هذا الدر من عندها على مررة أحصلت اعتباره بصورة مطلقة . .

وسترى حينًا نفس عليك حكمائه ، به عمل في المادة كما عمل في الصورة ، وكان

( ١ ) يتدرجاء كونه مهم العربية مهما حقيقيا لا يستند الى تكلمات معينة . وقد ساءت خدمة تبنى على العربية ولا تأخذ منها . ومن ثم كان المذهب الكوفي أقرب لتصوير العربية على نوحه الوهمي . وإن كان يصنف في أحاط التمييز . على أن الخطوة الأولى صادرة المذهب الدرري حالت دون الاستعانة من المذهب الكوفي . ومن راده فعليه بكتابت الانصاف لأبي البركات ابن الأبياري .

( ٢ ) راجع قائمة المصباح المتبر للموسى

ثم عمله في حروف الاعلال . وقد تكاملا على نوع من الالة وقع فيه هذا التطور ،  
ومثلناه هناك تمثيلاً واضحاً ، وأعني به انتقال العربية من الصوتية إلى اللفظية ، ورأيت  
هناك السير التطوري ومقدار عمله ، واستطاع أن نسوق أمثلة فذة يتحلى فيها أسلوب  
الارتقاء واضحاً . وهي ( بَدْلان ) و ( زَبْر ) وقد رنا أن ( زَبْر ) يمثل تمام العمل في  
( بَدْلان ) . وربما لم يكن تكرار الحديث عنها معباً لأنه عدا خطورتها يظهر فيها  
سير التطور واضحاً ، ويعر أن نجد مثلها في العربية المحجرة ( عربية المعاجم ) .  
والآن تقتصر على إبراد أمثولات شتى ، يظهر فيها مقدار ما عرى العربية من  
تطور بليغ ، انتقل بها من وضع إلى وضع آخر بعد عنه كثيراً .

### أمثلة تطور المعزاة :

قال العرب ( بَدْلان ) و ( بَدْلان ) و ( زَبْر ) و ( زَبْر ) . .  
هذه كلمات وردت في متن اللغة كذلك ، وهي منتظم عدداً في تطورات حقيقية .  
وذلك لأن ( بَدْلان ) كلمة جارية على وزن صوتي ثمات ، وهو ( بَعْلان ) والياء  
فيه هي الكسرة المدودة .

وهذا الوزن أميت في عهد البلوع العموي ، الذي قصي باستئصال الانتفال من  
انكسر إلى الصم . وارتقت الكلمات لجارية عليه ، بصور من الارتقاء ، ولكن بقيت  
كلمة نحتفظ بشكل منه ، رغم أنه دخلها عمل أولي مما قصي به التطور . ولا يمكن أن  
نحدد ظروفها التي أوجبت قوامها ، ولكن نعرف أنها بقيت وكفى ، وربما كانت  
الصدفة ، وربما كان الوضع في موضوع كثرت كلماته فأهملت ، وربما كان شيئاً آخر ،  
على أن هذا لا يهمنا كثيراً .

والعمل الأولي الذي دخلها هو قلب الياء الصوتية همزة ، وكان هذا بعد خصوع  
العربية لمطلق عدم الانتقال من الكسر إلى الصم ، فأقوا على الياء قلبها همزة تخاصماً  
من المحذور . فقالوا ( بَدْلان ) ووقف فيها العمل الارتقائي عند هذا الحد ، مع أن  
بقية ظهرت في ( زَبْر ) التي تعتبر أرق مرحلة واحدة ، وقد أنهى فيها التطور  
العموي عمله . وذلك لأن ( زَبْر ) في تقديرنا أصلها ( زَبْر ) جارية على وزن أميت .

وهو ( فعل ) والياء انما هي الكسرة الممدودة ، فدحاها الإبدال بالمحركة قليل ( زئير ) ثم دخلها الاتباع بالحركة قليل ( زئير ) .

ولا يؤخذ علينا افتراض واثبات دوران كمثل ( فعل وفعلان ) . لانها ليست افتراضاً بل بقي في العربية ما يدل على انها كانت . ولذلك قيل ليس في كلام العرب ( فعل ) الا ( حيك ) . ولقد آمد من حي حينما خرجه من باب تدخل اللغات . كما هي العادة فيما خفي عليهم وجه تمثيله ، اعتماداً على ما جاء على وجهين وهما ( حيب ) و ( حُيب ) . وشرح هذا المثال عدداً ، ان أصله ( حُيب ) ولما قصت العربية استنقال هذا البناء وامائه . بقوا كلمته بأحد وجهين ، إما باتباع الهمزة للمعين ، وإما باتباع المعين للهمزة . ولما كان الاتباع في الصم فلابداً . نظر بأن العربية قصدت ان تستقر عليها بالكسر .

وهذا الحرف بصوره التي تقاها الياء ، يرب مثلاً طريقاً محدداً ودرراً من طرق تطوير اللمة ، والانتقال بالكلمات التي هي على دوران محتمة . وبالجملة فهو يقضي ككل أمثلة اللمة المحفوظة ، بأن الاتباع ترك أكبر الآثار . وكان قانون تطور العربية وارتقاؤها في الجملة . والله در السكاكي لقد اتقدح في دمه لوقد المنتج وجه مري مما تقرر فقال <sup>(١)</sup> ( لكن الجمع بين الكسر والهمزة لارماً حيث كان يندو الطمع عنه فأهمل ) لاحظ تمبيره بأهمل ، الذي يفهم بأنه قد كان . فما كان رحمه الله برفه صاعداً بل حقيقة لغوية وقمة .

والخلاصة ان عمل الارتقاء يبدو في هذه الأمثلة تام الحلقات ، بحيث يجهل ندرك كيف كانت اللمة تنطور آخذة مأخذاً موروثاً . والأمر انني يحكمنا أن نستفيد منها من هذه الأمثلة على وجهين .

( ١ ) نسبة ارتقاء القبائل .

( ٢ ) الوقوف على تاريخ القوانين التي خصصت لها اللمة .

أما الاول : فان القبيلة التي تنطق ( يبدلان ) متخلفة عن التي تنطق بهما ( يبدلان ) والكلمة من حيث هي متخلفة . وكذلك القبيلة التي تقول ( زئير ) متخلفة

عن القبيلة التي تنطق بها ( زئير ) والكلمة من حيث هي وافية الارتقاء ، كاملة التطور .

يد أنه يبقى تقصير وقع فيه الرواة القدامى ، وهو عدم تعيين القائل التي تنطق بها هكذا على وجوه مختلفة ، الأمر الذي كنا بالاستناد إلى هذا النظر نجعل منه ميزاناً للتقدم القبلي ومقدار التخلف .

وفوق هذا عدا التاريخ المأموي ، لوقوف على ن الاختلاف مرحمه إلى عمل التطور ، وليس إلى الانفراد المأموي ، كانت ينوم معه وجود لغات في الجزيرة ، يعمل كل لغة منها على حدة ، بل الآن ينحى الطر إلى أن اللغة حصمت الظروف واحدة ، وتطورات متسارعة ، ونجوها تتقارب كثيراً وتختلف أحياناً .  
وأما الثاني : فالذي يستتبع أمور .

( ١ ) أن قانون منع الانتقال من الكسر إلى الضم قدم من تمام تحلل اللغة من الصوتية .

( ٢ ) أن ادخال حرف اللين ملحوظة تخلصاً من الصوتية . وليد الضرورة وهو متأخر عن قانون منع الانتقال المذكور

( ٣ ) أن قانون الاسباع بالحركة متأخر جداً .

وأرى نأنت ستقدر هذا الأحدث قدره ، وترى فيه ما هو خلق بالتماية باللغة ، وخصوصاً حينها يفص كذلك على أكثر الاختلافات في اللغة .

### أمثلة تطور الهمز :

قال العرب ( عَوِيَه ) و ( كَي ) و ( سَبَق ) بالاشتمال إلى الضم و ( سَبَق ) بكسرة و ( صَوْمَة ) و ( صَامَة ) .

أقدم هذه الأمثلة ( عَوِيَه ) وهي متخلفة نوعاً عقب انفصالات طويلة ، مما يدعو نقاؤها إلى التساؤل الشديد . وتقدير الظروف التي حفظتها في وجودها الأقدم عسير . على أن اللاحث أن يذهب مع الاحتمال مذاهب متدنية ، ولكن ليس من شأننا الآن بيان أسباب بقائها . ويأتي بعدها في التخلف ( سَبَق ) بالاشتمال إلى الضم ،

وذلك لأنه يحتفظ بعمل ارتقائي أولي ، تقوم فيه مفالة شديدة تنهي في المطلق العربي إلى الكسر المحض . وعليه فلاشام في مثله ليس كما توهم (عبدالقاهر الحرجاني في باب مخارج الحروف من شرح كتاب لايضاح ، من انه حركة كانت في اللسان العربي ، وانما الاشام انتقال وتطور لم يتم أو يتكامل ومضاه ان ( سبق ) أصاب ( سَوَق ) فانتمت الواو للحركة التي هي الكسرة فقلت يا . وفي سطر الصمة قبل الياء مع خفة التكلم اشمام بلا ريب .

ومن ثم يظهر لك أن الاشام . اعلال بين ايدي التطور ثم في اتباع حركة الف للياء فلم يتم الاعلال كما يتوهم دفعة واحدة . بل عاش في أطوار من الترقى بحسب الدواعي العامة . فإذا كان المل حاضماً لاكثر من عمل ، فمضى هـد انه عاش في أكثر من دور ، فمثلاً ( سبق ) مرت في ثلاثة ادوار حتى بلغت ما هي عليه . فلو ما سطر بها ( سَوَق ) ثم اعلت سائر الواو للحركة فقبل ( سبق ) ثم اعلت سائر حركة الهماء للحركة المين قبل ( سبق ) . وعليه استقرت اذ لا مطلب ور . ما وقعت عده . ولا يستبعد شيء مما نجى به ، بل لا محل للاستبعاد فإن حطط العربية لهذه حرفين <sup>(١)</sup> من المثل بالواو في صيغة ( معول ) ثبتت لها هذه الظاهرة . وهم ( مدووف . مصووف ) وكثيراً من المثل بالياء في لغة تميم نحو ( مكبول ومبيوع ومخبوط ومصبود ) وايضاً <sup>(٢)</sup> مقودة في مقادة ومثوبة في مثابة ومثومة ومطابه ومبيج . دليل واضح على ما نفترضه افتراضاً يصور لوقع في غير شك .

ويجيء بعدها ( صامة في صومة ) وهذه غاية جاءت دونها العربية المحررة . وارتقاء قدمت الهماء عنه ، وذلك لأن مثل ( صومة ) يعتبر في العربية الشائعة كأصل الاعلال تام التهذيب ، محي . ( صامة ) فيها . ارتقاء حديد بدأ ووقف دون أن يؤثر اثرأ الا قليلاً . والذي يستتج من هذا امور .

( ١ ) ان المل كان على التصحيح في اقدم عهود اللغة . لا كما ظن النحاة

من ان ما قبل الاعلال افتراض تعليمي

( ١ ) راجع حاشية المصاحح ص ١٩

( ٢ ) راجع المصاحح ص ١٣ وخصائص لابن جني ومقدمه المصحح له .



- ( ٢ ) ان قانون الاتباع هو قانون الاعلال الصحيح .  
 ( ٣ ) ان الاشياء الى الضم اعلال اولي وليس بحركة رائدة اميتت .  
 ( ٤ ) ان الاتباع يعمل في الاعلال على الترتيب ولو لادني ملازمة .

### امثلة تطور الافعال :

قال العرب ( ذراك ) و ( هيهت ) و ( برّاع ) و ( يسوع ) و ( وله بوهل )  
 و ( وثق يثق ) . .

نعلم بان اقدم هذه الكلمات التي تألفت منها الامثلة ، في سلم لارتقاء ( ذراك )  
 هي في نظرنا تعبر عن فعل الامر في أقصى ما كانت العربية طهولية ، ولا يذاهبه  
 ما صرحت به الجماعة من انها سم فعل أمر أو خالفة ، لان مدحطهم منصب على اعتبارها  
 الآن في اللغة الشاهدة ولا ريب في أنها بهذا النظر كذلك ، أعني ليست جارية على  
 مذهب فعل الأمر وصورته ، وإن كان لها دلالة ومعناه ، ولما كانت كذلك طن الجماعة  
 خطأ قريباً بأنها أسماء الأفعال ، خصوصاً وهم لا يفرضون العربية تطوراً ينظم في هذا  
 التماوت ، ولو استلوا عن سر وجودها لاصمتوا عن الجواب الحازم ، إذ كانت مهمتهم  
 قائمة على جمع أكثر ما يمكن جمعه وهمه أي أخذ صفة عامة له دون ما تعليل ولا تحليل .  
 وما إذا اعتمدنا هذا النظر الذي نأخذ به ، رأيت الجواب سهلاً مواتياً في غير تكافة  
 لا غبة بل حارياً محجري طبيعة كل شيء ، حين لا يكون شيئاً سوى أن هذه الكلمة  
 وامثالها ، تقاياً تمثل العمل الأمري قبل أن يتهذب تمام التهذيب على الشكل الذي  
 انتهت به العربية . وكذلك ( هيهات ) و ( وي ) و قيت أسماء الأفعال . ويجيء  
 بعدها ( برّاع ) و ( ينبوع ) الحرفان اللذان يميزان عن صورة الأفعال في الهمد  
 الصوتي ، ( فبرّاع ) فعل ماضي متخلف و ( ينبوع ) فعل مضارع متخلف أيضاً ،  
 ولكنهما ليسا على خلاف مع الوضع الذي استقر عليه الفعلان ، مما يدل على أن  
 ترتيب الأفعال على وضع مذهب ، سبق تمام التحلل من الصوتية .

ولكن بقيت الاختلافات بين أبواب الماضي والمضارع ، ونحن طسنا واندينا هذا  
 الظن ، بأن هذه الأبواب أيضاً اثرية ، والواقع أن اختلافها كان له مفهوم في طبع

العرب الاقدمين ، لأن شكلية الحروف كان لها تأثير في تمام المعنى ، ومن ثم نشأت هذه الأبواب ، فأذن لم تكن مقصودة في الواقع . ويهدأ لما أدركك العربية عهد الإصلاح والتهذيب ، حاولت التحصن من الاختلاف المذكور ، الذي لم يعد له معنى في الوضع الأخير ، وقد نجحت كثيراً في أبواب ، وعلى صورة محدودة في أبواب أخرى ، وكان أكبر نجاحها في باب ( فَعْلُ يَفْعُل ) و باب ( فَعْلُ يَفْعُل ) أو الأولان فقد نجحت فيها نجاحاً مطلقاً ، لأن محاولة التحصن كانت اقدم ، وعوامل انتهت على اعتبار أقوى . وبصورة تكاد تكون مطابقة في الثالث ، وبقي باب رابع لم يثأر كثيراً بالتهذيب ولكن لا يسكر انه أثر فيه وهو باب ( فَعْلُ يَفْعُل ) .

وعليه فقد كان للعمل بعد هذا ، ارتقاء آخر آخذ سبيل التحرر من قيود الاختلاف ، الذي سنته ظروف معنى أو أنها . وأذن ( فوهل يوهل ) تلي ما قدمنا ، ويظهر فيها عمل التناوب بنفسه إلى باب ( فَعْلُ يَفْعُل ) واعتبارها أصلية فيه . وعلى قوله وشادة في باب ( فَعْلُ يَفْعُل ) وهذا لكأن متخلف من وجهين .

( ١ ) التصحيح مع موجب الاعلال .

( ٢ ) دوراتها بين بابي طرب وحسب .

ويظهر من هذا أن العربي فكر توحيد الأبواب قبل تمام عمل الاعلال ، ولقد صمغ ( وثق يثق ) في الدرجة بعدها ارتقاء ، وذلك لأنها جاءت من باب مماث مع لاعلال الذي هو تمام العمل لأرتقاني . وهذا تشهد له عبارة أثرية احتفظ بها الفيومي في المصباح قال <sup>(١)</sup> .

( ١ ) ان كان أي لماضي على فعل بالكسر فالمصارع بالفتح فهو يعلم ويشرب وشد من ذلك أعمال فجاءت بالفتح على القياس وبالكسر شدوداً وهي بحسب ويبس ويبس ويعم وشد أيضاً أعمال معتلة سلمت من الحذف لحاظاً بالوجهين بالفتح على القياس والكسر في لغة عقيل وهي بوغر صدره إذا امتلاً غيظاً ووله بوله ووله ووجع يولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع ويولع وحذفت و آتت لحاظاً بالكسر وهي ومق يثق ووفق امره يثق ووهن يهن أي ضعف

(١) راجع المصباح ج ٢ ص ١٠٥٦

في لغة وثوق يشق وورع برع وورم برم وورث يرث ووري الزند يري في لغة دولي  
يلي ووعم بعم بعم ووري الملح يري اذا اكثرت ( ويريدنا في موضع <sup>(١)</sup> ) آخر  
( ان كسر المصارع في ( فعل ) لغة عليا مصر والفتح لغة سفلاها ) .

هاتان العارنان يسقط فيهما على تصديق السكل ما رأياه وحشنا به ، ويبداه أن  
قوله كل هو من باب ( فعل ) فصارعه من ( يعمل ) عند عليا مصر ، ومن ( يفعل )  
عند سفلاها ، وورع واخوانها في منطق جمهور العرب بفتح المصارع وفي لغة عقيل بالكسر  
وشد اي قل في منطق العرب ( ومق ) واخوانها ثم قوله ( على الفيس ) ، يشير تحت  
نظرنا تسلسلا صحيحا للارتقاء المقروض .

والذي يستنتج من هذا أمور .

( ١ ) أن الصور التي عليها العمل على اختلافه مهذبة سقت لصور إميقت وآجرها  
رتقاء الأمر ، ثم استقر في أنه ينتم المصارع .

( ٢ ) أن تهذيب الأفعال سبق التحلل من الصونية .

( ٣ ) أن توحيد أبواب الأفعال متأخر عن التحلل من الصونية .

( ٤ ) أن الاعلال متأخر في الطبع العربي عن توحيد أبواب الأفعال ، ويكون  
بصا آخر أعمال التطور فيما وقع فيه .

### امثلة تطور اسم الفاعل

إذا أخذت اسم الفاعل وصيفه ، ترى الجماعة على اختلاف وتوزع في أي صيغة  
قيسية ، فما استقر عندهم الرأي على شيء ، وإما في الخلاف كما بدأنا مع ماله فابن  
مالك وابن الحاجب يذهبان إلى محبة من العمل مطلقا ، وخالف ابن عصفور فيما كان  
على ( فعل وفعل ) الخ <sup>(٢)</sup> .

وربما استطاعت أن تدرس في هذا الاختلاف كيف كانت دراسة العربية عند  
الجمهرة وكيف بلغت عند البعض على وجه الدقة وإن كان لم يظهر على وجه التعليل

( ١ ) راجع المصباح ص ١٠٥٩

( ٢ ) راجعه مبسوطا في خاتمة المصباح ج ٢ ص ١٠٦٦

الصحيح . وأما رأينا فيه فقد أبدناه بصورة جليلة في بحث الابهجة الذي خرجنا منه  
بإستواء فاعل وفعل وفعل في أصل الدلالة ، وإنما ارتفعت عن (فاعيل) المات ،  
قصد ببعضها التوزيع وبالمعنى لآخر الأمانة . ومن هذا نرى أن لامعى لاختلاف  
الأولين لأنك بهذا الاعتناء تعلم أنها تطورات تفيد إفادة واحدة . وقد قصد العربي  
أن يعرض بها على كل المواد في اللمة ولكن حال دون ذلك مايدا من أسباب مازحة  
الجريرة . وانتقال اللمة انتقالا حرجا على أيدي الحويين ، وهذا الأمر أعني أمر الاكتفاء  
والاستعانة في اللمة ، لا دليل إلى الظن فيه وقد قدره المعويون الأتوني أيضا في  
اتضح لهم ، قالوا في المصدر من فعل المصعب أن العرب استعملوا في بعض أسماء وقعت  
موقع المصادر كما في وصية مكان توصية وركاة مكان تركية وصلاة مكان تصلية .  
وإذا اتضح لك هذا الأمر ، عمت أن لفائدة أدلما أطاوانه في بحث اسم  
الفاعل من الثلاثي المحرود . لأن الخلاف قائم على اعتبار خطي ، والذي ينبغي اعتناؤه  
في هذا المقام هو أن هذه الأوزان تتوافق في العربية الأثرية على معان واحدة ، وإن  
ما يبدو لنا فيها من وجه للخلاف فقد جاء من عدم تحقق وجه الوضع عليها ، وأما  
ورودها من مواد خاصة فقد كان فعل التناقض المستمر . وجملة الموضوع أن العربي  
قصد أن يطرد رنة (فاعل) في كل ثلاثي ، بمجرد من غير نظر إلى الأبواب .

### امثولة تطوره الصوتية

يستوعب وراعا عظيما من العربية ، لاختلاف القدم على الورد بأحرف المد أو  
بمحركات من جنسها ، ولقد تقدمنا بيان أنها انفصالات وتطورات في الحقيقة ، وليس  
كما وهم الجماعة في شأنها ، وإنما ناشئة عن اتناع الحركة أو أنها لغات ، لأن نظرم  
يعتمد الحركة أصلا . والأمثلة على هذا كثيرة جداً نظراً لكثرة المتحولات في العربية  
ولناحد كلمة (نصال) مثلاً ، فمن يف يف بالروم يطلقها بأثر حركة على الشعين ، ووردت  
(نصال) على ما ذكره ابن الأباري في (أصول اللمة) وأشد .

( لا محمد لي بنيصالي أصبحت كالشنالي )

ووردت (نصال) كما هو السائد في اللمة . والمعنى في هذا المثل أن أقدها تخلفاً

التي تنطقها (نيسال) بالروم لأن الوقف بالروم كما حققنا بقية من الوقف بالواو ، فتحافظ  
في المنطق العربي إلى حد الاحياء إلا في لمحة متحللة بقي أثره الاشاري فقط عندها ،  
ويليهما قطعاً القائل التي تنطقها (نيسال) واستقرت في المنطق العربي على (نصال)  
والمفهوم من هذا أمور .

(١) ان الروم بقية من صفة الوقف العمومية .

(٢) أن أحرف المد كانت هي الحركات .

(٣) أن الاعراب سبق تمام التحلل من الصونية .

هذه جملة من أمثولات اخذت بعرضها على وجه قد ونحو طريق . وهي دراسة  
في جملتها ، كما تكون الباكورة أول ما تكون ، تجمع إلى الدرة الطرفة والجمال .

وإن تكن أنت في بعضها دون ما يجب من الافاضة والتوسع ، فإسها على أي  
الاعتبارات تصم لدرس العربية قاعدة علمية ، لا تنافي أبدأ مع عمو الطبيعة . وفي  
منهج يبعد كثيراً عن الاسلوب العربي والطريقة الميناوبريكية . وهذا النحو من  
المرض والشرح يبدو أجهل ما يكون حين يتوسع به ، ويدرس على نفسه كل ما سماه  
العلماء بالضرائر والنوادر وما إلى ذلك .

وهذا التطور الذي أثبتنا أثره على المردات فقط ، لأننا بحكم الموضوع لا يصح  
أن نتجاوزها . ثبت العمل في الاسلوب والمنهج البياني على شتى أوصافه وبخلاف  
صوره . حتى الشعر لم يمت في أورده من الانصاف به والكمال على مده . ولقد  
ينسى للباحث أن يربط بين محور الشعر العربي القديم ، بحيث يتسق في نشوء  
تصاعدي صحيح ، وإن قيت بين بعض الحلققات فرائعات ، فهي تنظر إلى البحر  
أميت ، كما أميت في نظراً ( فاعيل ) وبقي ما ينظر إليه

وكان من نتائج هذا الدرس على الشعر أن انتهت إلى نتيجة خاطئة ، وهي ان  
البيان العربي ابتدأ طبيعياً ، وتطور كذلك آخذاً نحو التحلل ، وكان من آخر البحور  
المرتقية ، الخفيف وما إليه والرحز المرحع الذي منه تحللت الاسجاع وبدل لهذا التحام  
الترصيع الشعري والسجع عند الكهنة الشعراء .

وقبل أن يستوي البيان العربي في الشعر القراني ، قام زمناً في الفترات المثلية

والأسجاع القصيرة ، وعابه فيكون السجع حلقة ما بين الشعر والنثر . وإن في القرآن صورة واضحة عن شتى تطورات النثر ، حتى يكاد يمتك مع النظم في بعض السور كثل ( إنا أعطيناك السكوتر ) . ولكن يعود القرآن بأحد في مذهب انفرادي ، ينتقل بالبيان العربي على مثل الطمرة . ويبدو هذا المذهب الجديد واضحاً في صورة المؤمن وفصائل ومحمد والطوال . ومعنى هذا أن القرآن يجمع مختلف صور البيان العربي قبله . ويأتي بها على نحو مخرج حداثاً ، ثم يسوق سبواً حديداً لا ينسب إلى بيان العربية تحول ، وربما كان في جناس هذه الصور الشتى من الأساليب في القرآن ، على مسحة متسامية معجزة ، من عجز القرآن الصحيح .

ولينسبه إلى الفرق بين روح القرآنية ، والأسلوب القرآني . ودعواها أن في القرآن (١) صوراً من أساليب شتى لا يعني أن روح البيان فيه مختلفة . وهناك فرق شاسع بين أسلوب البيان أي طريقة نظم اللفظ ، وبين صفة أو طابع البيان التي تنسب إلى المعنوية والروح فقط .

ون مقال الشاعر على محور مختلفة لا تنفصه عنه ، هذا واضح جداً ولذلك لا أظن فيه . وأخرى بأن يدرس بين القرآن على هذا النحو ، لأنه لو ثبتة السامية في البيان العربي ، حتى انقطع به على الدوام ، فأشدد الكتاب تطرفاً عنه أشد من تعلقاً به على الحقيقة ، لأن البيان عدي القرآن .

والخلاصة أن دعوى التطور ، لا تنجأنا نحن فقط بل عرفها الأولون ، وإليك ما يقول ابن اسحق فيما نقل (٢) عنه ابن السديم صاحب المهرست ( وإن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد موت النبي ( ص ) لأجل القرآن ) ومعنى هذه المسألة كما هو صريح منها ، أن العربية كانت خاضعة للتغيرات المستمرة على الدوام ، فهي بين الزيادة والتنقيح على سنة غير متغيرة . وهذا هو الغرض المقصود من التطور الذي نجهت بانياته . ومعنى عرو الامتناع من الزيادة إلى القرآن ، أن القرآن نظم من

(١) سطا هذا البحث مبين ، وأصبح في فصل ( نثر القرآن ) من مقدمة التفسير

ومسرها بعد عم قريب .

(٢) راجع المهرست لاس المدة من (٧)

حواشي العربية وأحصاها لقانون بياني ثبت ، زمت ما هو متراوح العوضي فيها ،  
وتناشها بحبوية أخرى جديدة .

على أن ابن اسحاق لم يفهم السر الصحيح لهذا الحذر ، وقد صرحت به في  
غير مرة من المقدمة وهو نوع العرب في الاتحاد ، وتناول لمدرسة للموينة ، للعربية  
على وجه حرج حد . فقرأ (١) ثمت العوضي ، والامويون عدوا فأحيوها .

ومن شاء أن يدرس أثر التطور في البيان ، فعبه إلا أن يمن النظر في كتب  
( المحاز ) للحارث بن هشيم المروفي أبي عبيدة ، فيه تقع على تطورات مختلفة جداً  
في هذه الداحية سماها محركات أي ساليب ، والحق أنها أهد ما تكون عن معنى  
التسمية ، وما هي عند البحث إلا تطورات وقايا من محركات اقترنت .

### تعليق واستنتاج

هذا فصل يدخل فيما مضى الكلام عنه دخول اللازم ، ويترتب عليه ترتيب  
النتيجة ، ولكن هو وإن كان كما نصف ، فلا مدوحة من أن نفد عده وقعة تزيل  
من حقايقه ، وتحيط من عموضه ، ون فيه ما يمين على البحث في أمر القواعد التي  
سنتهجها في وضع ما نصنع ، وفي تقدير الوضع على صورته الموزونة .

وسأحد بالكلام فيه على المصادر والأفعال والجموع وتخصيص الموازين ،  
وسنرى من بعد أن اللغة وقعت دون ما قصد العربي منها ، ولكن وإن تمكن  
كذلك قد قضت الظروف التي صادفتها العربية في تلك المرحلة من السير التطوري ،  
فقد كان في عمل اللامويين لوترثوا ، ما يصل المقطع ويبلغ بالقلة الهدف الوضعي  
المعين لها . ولذا أصبح لارماً على اللامويين اليوم ، أن لا يتوا في هذا الأخذ ، وإن  
كان لأول أمره معاهدة محضة ، قد تدعو إلى الدهشة المروحة بالانكار ولكن

(١) وذلك لأن القرآن باعتداه به قرآن ، ثمت ما عدها ولكن اللامويين عدوا فأحيوها  
وتلقوا بها على وجه غير ذلك ، بل ردوا ثمتها إلى القواعد الحيوية وتنتهم من الخلف في  
جمع العربية فسكتوا عن التنبه على ثمت التثاقل والقرآن ذات الجهات

ما علينا أن يكون لأمر مذهشاً وعريباً ذا كان حقاً وصحيحاً، وفيه وحده دواء  
العربية فيما تختلف عنه أو يظهر وكأنها صعبة فيه .

ونرى كل ما يتوصل به إلى لأخذ مثير العربية ، لا يمدو أن يكون كوسائل  
التحذير التي تنشر راحة وقتية حداً، ليمتد بها الألم والشكوى على أشدهم شدة وأحمرهم  
عقدة، مما يفعل للعويون اليوم إلا كما يفعل البائس المتأمل . يقع نفسه بأنه أشقى على  
الغاية وأنهى كل شيء . وهو لم يمتد شيئاً إلا في ظن نفسه . وله عندي شتى المآذير ،  
دام قد أفرغ كل الوسخ لأعطاء النتيجة المنطرة منه على أنها . وما حيلة اللغوي أن  
يفعل ، والمادة لا تسمح بأكثر مما سمحت لأنها مقيدة بصروب من القيود ما عرفتها  
العربية . وإنما أرموها بها ، رغم أنها قد تهدم المادة وتتركها أفضاً .

وسببها الحق هو ما يقرره ، ويطرح في تقريره . ومن ثم يدرك أن سعة المادة إنما  
ترجع إلى قوايينها اثر لا غير . ومن بعد لا يبقى مفهوم لقولهم ( يس في كلام العرب )  
أو لدعوى ( السماع ) وغير ذلك من أشكال تحكية لم يفقهوا وجه السر فيها . ( أي  
كذلك خفت ) . ونحن عند طساي أمر تكامل المادة ، ولستعرض الوحد التي  
يبدو فيها التخاب ليكون فيه البنية . وبدأ بالأفعال لأن حديثها أكثر مفعلة  
وأكثر فائدة .

منظرة شاملة في ( الأفعال على الثلاثي ) تشهد تعاوناً عالياً وعلى مقدار . وهذا  
التعاون بلا ريب يقضي بأن قد تكون على صدق من شأنه ، وقد تكون متمحان  
لأن أكثر في التماسات نظرية محصة . وسواء كان هذا أو ذلك فمن مظهرين إلى  
تقدير أن هذا التعاون نتيجة لعدم الاستمرار . فإن الثلاثي ولابد الأزمان المتعددة في  
القدم . ووليد دوران الفطرة . لأمر الذي يجعل كياناً سادحاً .

وسكن العربي في عهد رقيه ، حشح إلى التفتيح فيها حتى تأخذ سبيل الاستمرار .  
كما هو الحال في المريدات ، غير أنه لم يمتد بها على الوجه الأكمل ، ففقت الأفعال  
بين متحاذب من دور التفتيح والقديم . أدى إلى مشار من الاضطراب الواضح .  
وسطن بأن العربي قصد أن يطرد الأفعال المصارعة على الكسر دون تختلف  
ودليلاً على هذا شيوخ الكسر كحركة أصلية ، فهي في التقاء الساكنين وفي الابتداء .



بالساكن تكون على لروم أو أرححية . ولقد أدرك الصرقيون هذا ، واحتفوا في نهما لأصل الـب الأول أو الثاني ، وعلى هذه الملاحظة إلى الاملائيون القدمى قاعدة (الكسر يعلب غيره) ، ورد المحققون الرفع على المحاورة ، حتى أنهم <sup>(١)</sup> بن الشجري في أمانيه من اعتمده بعدم المعرفة ، بينما لم على المحاورة شائع مشهور في الضرورات الاختلاف فيه ، كما ان الاساع ، اسكسر كثير في موازيين ، ونادر <sup>(٢)</sup> بعيره كما في نصب - صرب من الشجر تألفه الخرباء - ولذا نعتد الكسر عتباد لا تردد فيه ، داييل عتبه في المريد الذي هو لا ريب من عمل الاداء ، لا رقى . ووسط صوة من الاحتقرار المروض في الافضل للابصاح .

( الماصي ) يكون على وزن ( فعل ) مطلقاً إلا الحاجة معوية . فينقل قياساً إلى بابي طوب وكوم .

و ( مضارع ) يكون على وزن ( يفعل ) مطلقاً إلا للحاجة المذكورة . وهذا في غير الحلقى فيكون من « ف فتح مطلقاً ، والأمر يتبع المضارع وعليه فكل ماض بالفتح مطلقاً .

وكل مضارع بالكسر مطلقاً .

وكل حلقى بفتحهما مطلقاً .

وما بقي على غير ذلك فآثريه ، وليس معنى هذا ان يدعو إلى حرق حرمة النص فان ، مصت به الماعهم يتقيس به إذا كان محل وفق ، فان اختلاف فيه بالراجح الكسر .

وكذلك كل اشتقاق مستقبل يلزم هذا السبيل وينطرد عليه .

ولمصادر من الثلاثي بقيت كذلك قفقه في لغة ، ويدل على هذه الملاحظة أن العلق لا يعدو الثلاثي أيضاً بينما نجد المريدات على اطراد وغير تخاف إن في المصادر وفي الأفعال ، ولا ريب في أن هذا العلق الذي لا يتجاوز كونه في الثلاثي فقط

( ١ ) راجع الضرائر للأوسى ص ٢٦ .

( ٢ ) راجع سفر السعادة للسكاوي .

مصدر وأفعالاً، كان للأسباب التي قدمناها وهي مقولة حدّ فإن الثلاثي كان في اللغة بمنزلة لتراث القديم. وربما تبيننا في بعض بحوث المقدمة بكلام على المصادر مصصمة إلى مصادر متعينة في المصدرية، وإلى مصادر معبوية (أي تابعة لمعنى) حتى تعمى الفواعل من الاضطراب لوقع. وتزيد نظر أن المصدر المبيعي كان أشبه بمحاولة من العربي لطرده في الثلاثي على وجه مطلق كما هو الحال في المريدت. وكذلك الجوع لم تستقر إلا في قلة من الكلمات، غير أن العربي أخذ مصووم حديثة لأقراره. ولنعرض مثلاً في قدامة وفيه تطور. وهو (ديوان) ووزانه (فعال) أخذ الأفعال. ويؤيد هذا جواب<sup>(١)</sup> أبي عمرو بن العلاء حينما مثل عن ديوان هل ينطق بفتح اللال، قال لو حار هذا قيل في جمعه (ديوان) فقل حلف الآخر وكان في محله، سمع شاعرًا حبريًا يشد

عدي أن أرورك أم عمرو دياوين تشقى بالمدد

في محاولة أبو عمرو منكراً، وقد قال، أن حبر لم يفده هو، بجد. وهذا يحتمل أن يكون حتماً قديماً ثبت في دور التفتيح، وسواوين، أو جمع قبلي متحلف، أو هو فعلة من حلف، وكل هذا غير بعيد ونكتنا ميل إلى أنه جمع قبلي ويؤكد ذلك رد أبي عمرو.

وليت أمثلة أخرى<sup>(٢)</sup> نحن على يقين من أنها قديمة، لأنها جوع لأسماء الأيم والأشهر، وهي أدخل في التقدير من غيرها في أن تكون كذلك. فقالوا في جمع (سبت) اسم اليوم أسبت، سوت، أسبات، أسات، أسابت.

وقالوا في جمع (رمضان) اسم الشهر. رمضات، أرمضة، أرمضة، أرميض، رماضى، رماضين، أرمض، رمضون، الخ.

وقد يكون دليلاً على تقدمه كثرة صيغ الجوع، لأن معناه أنه لم يتناول بمحاولة التفتيح.

(١) راجع أدب الكتاب المصلى من ١٨٧

(٢) راجع أدب الكتاب من ١٨٥

وبقيت فوضى في ناحية ثانية من اللمة ، وهي الناحية المنوية فلم تتحدد الصيغة دلالة على اطراد ، فتحمل الكلمة معنيين أو معنى مؤلفاً مما تفيد الصيغة والمادة التي منها الاشتقاق .

وليس معالجة هذه الناحية على طرف من السهولة ، بل على العكس صعب جداً ومفيد جداً ، وضروري أن لا يتخلو عنه ، لانه توسم بسمة الرقي الوضعي ، إذ هي أحلى ناهرات رقي المدينة . وهذا التحديد المبراني يحمل موضع الاصطلاح خاضعاً لعمل آلي ، يوفر عنه الواضع وعاء المستعمل على السواء ، واللمة التي تكون على فوضى منه ، تبقى ضعيفة عن تناول لاشياء ، وإذا تناولها فلا تكون لها الصيغة اللغوية المحكمة .

على ان العربية مع كل ما نرى فيها من فوضى هذه الناحية ، لا يسكنها أخذت في سيطرة الاشتقاق وعلته بهذا النحو ، فاستقرت في موازين لم تعد تستعمل إلا على وجه لا تناسبه دلالة الهيئة ، كما في فعل ومفعول ومفعلة والآلة وكما في فاعل ومفعول إلى كثير من مثله . ولربما كان هذا الأمر لا يعي العرب القدماء ، لأنه لم تكن بهم حاجة اليه من جهة عدم شمولهم بحركة علمية ، بيد انه يعيبنا كثيراً وكثيراً ، ان نقاء الموازين على فوضاها لا يتناسب مع المفاهيم العلمية الدقيقة ، التي تضطرنا لأن نحمل دلالة لازمة أبداً للهيئة المبرانية . ومن ثم لا يكون عاء الواضع كبيراً كما ينسجم للمبران أبصاً صورة عند السامع تكون على مقدار من المعنى .

فعلى الواضع (١) الجديد ، ان يتوفر على تخصيص الموازين بما يقارب أن يكون حاملاً لشيء المشتقات عليها ، وإلا ما لم يكن الوضع على هذا اللون قلل يكون فيه عاء ، عدا عن التفاوت الذي يستغرق المقاييس وتندو معه اللمة على تباينات وعدم التوافق .

ومن جهة هذا الشرح ، نخرج بأن العربية لم تزل على فوضى من الأفعال والمصادر والجوهر والموازين . ولكن عمل العربي القديم على اقرارها .

(١) وصفا لأول مرة في كتب الدراسات العربية خصوصيات ثابتة للموازين مراجعتها مقدمة من ٥٣ إلى ٩٦

وكشفي - صحيح التقدير ان العربية وقعت حجة دون ما تمام العمل اللغوي ، ولقد أحسن الأولون بهذا وعروه إلى القرآن واحترامه ، وهذا سبب لا أجده وجهاً صحيحاً ، بل على العكس كان القرآن وسيلة فعلة للتقدم في اللغة والبيان . ولحق ان السبب كل السبب هو توزيع العرب في الانحاء ، وتناول اللغة تلامذة المدرسة اللغوية ، التي كان طابعها الجمع فقط ، والوقوف في وجه كل اجتهاد يرمي إلى تحرير اللغة . فشكل تلامذتها من هذه الناحية محافظين جداً وعرباً أكثر من العرب .

فأي أخذ من هذا الذي ندعو إليه ، هو عود بالعربية إلى سابق نهجها وانتشالها من بين القيود التي غلت بها ، وانتهاء بالعربية إلى مستقرها الكامل .



## القسم الثالث

### السماع او ليس في كلام العرب

روي أن سائلاً سأل أبا عمرو بن العلاء ، عن ما لو سمع من العرب شيء ، يخالف علمه فقال له ( اسمي ما واقفي قياساً وما خالفي لغات ) .

هذه عبارة على اقتضاها حتى نجح في كلمات ، وعلى اختصارها حتى تقع في حروف ، أشرح بعض الموضوع ، ككتاب واسع المادة ، وأظم طاهرة بنفسها حتى لا يحتاج الى تعليق . ولكن ما نحن في حاجة الى همه ، هو السبب الذي حدى بأبي عمرو ومدرسته ، إلى أخذ العربية بهذا النوع من التقييد ، والضرب من التحكم . وأهل السبب قد أتى مشروحاً للكلمة نفسها أو هي تشرحه بالفعل ، وتدل عليه بصراحة كبرى لا حياء فيها ولا غموض ، وهو لا شيء ، أكثر من أن السماع أقرب سبيل الى صسط العربية ، حين يحى ما يمكن أن يكون علة جامعة .

وهذا الأحد طبعي في أول الأمر بالدرس ، ثم يتشكل على وجه آخر . ولكن لدرسة اللغوية انتهت بما ابتدأت به ، من اصول لم تجاور رسومها إلا على وجه الندرة . وقامت أسباب عززت بعض هذه الأصول ، حتى عادت من العربية كما تكون العربية من نفسها ، ومن هذا القليل السماع فقد اعتبر من أجل سبب ساذج بسيط ، لا يعدو كونه أحصر طريق الى الحصر ، ثم اشتط اللغويون في اعتباره إلى حد كبير ، أخذ عليهم الطارق الحقيقي لدرس العربية على وجه صحيح .

فكان ما اتخذ الأول وسيلة إلى الصسط في فائحة الدرس ، علة الغرض في حاشيته . والأسباب التي توفرت عند متأخرة اللغويين للتمسك بالسماع نجح في أمور .

( ١ ) انه أقرب طريق للحصر والشرح .

( ٢ ) تشبعهم بظلية التوقيف في اللغات .

( ٣ ) الحرف على سلامة اللغة أي إحاطتها دون أن تمت بها الأهواء وتسل بالفوضى حتى تبعث بها عن صحتها الأولى .

( ٤ ) خدمة البيان القرآني في اعتقادهم . فمنهم ذهب مع الظن بأن إطلاق القياس في العربية يعد بها عن لغة القرآن .

( ٥ ) الأدبية العملية أو الاستقرطية العملية فإن أهل الاختصاص من اللغويين إذا تسامحوا بالقياس لم يعد لهم مقام الداعي الذي يتمتعون به مما جعلهم يتشددون بالسمع إذ كان السب الوحيد الذي يحفظ لهم هذه الرعاية المحددة إذا أناخوا للباس القياس .

هذه في نظري الأسباب المهمة التي جعلت اللغويين يلهجون في الاعتقاد بالسمع إلى حد منكر ومنهى ممنوح . وما أخذوا به بالاعتدال كما أخذ الأولون منهم ، بل أفرطوا في تحكيمه حتى انتهى تنقيده العربية على نوحه الذي يشكو منه ونألم له . وأدى بالعربية إلى الجمود والتجمد والالتواء المطاق .

والعجب أن يكون السماع الذي اتحد سبباً للعربية من أن يمت بها عهد إلى العبث بالكذب والاختلاق ، من أكبر ما حمل اللغوي على الاختلاق هو السماع . ضرورة ما كان من عدم الاطمئنان إلا إلى الشاهد وأصص الرواية . فكان إذ وصح له شيء من أصرار العربية بمحمد بن مصلح ليثق الناس بما انتهى إليه ، ويسمع عنه ما يقول ، أن يذرع شاهد أو شواهد ورعي فصيحة أو فصيحة .

هذا شيء نعرف من نودره كثيراً حتى أكون في عيبه عن يراد أمثلة مما حفظت كتب الأدب والتراجم . والذي يلفت حفيظة من أمر هذه الشواهد أنها لا تحفظ في العلب الكثير إلا سطر أو شطرين ، ولو طلعت للشطر آخر ولبيت مثلاً لأعياك الطلب كأن الشطر نقطة الطريق والبيت يصة المقر .

ولكن ما لا شك فيه أن إباحة القياس المعفو قد يحمل على الاختلاف الكبير في الوضع والاصطلاح ومذهب البيان وما إلى ذلك . مما يضطر معه إلى إبقاء عمل السماع في المحيط اللغوي ولكن على معنى آخر غير معناه . فسنسأله عن الورود عن العرب ، وإنما نعي به الإباحة للواضع فقط ( كالعرف الشامل أو المجامع ) فتلا قلب

الماء رأياً كما في زمك وهمك ، لا يجوز أن يترك للمستعمل يجري فيه على هوه دون تواضع أو اصطلاح ، وكذلك فيما في من القوانين البادرة .

وهذا في معنى القياس عند أبصا . ومعني به وقوف لمستعمل عند وضع تواضع والتصرف بالمادة على حسب القانون المخول في الاشتقاق والتصريف ، والتواضع هو ( العرف الشامل والمجتمع والعالم ) بعد تصحيح الوضع على مقتضى الاستعداد الحرفي وقواعد الاشتقاق . وعليه فهموهم في أحصر عبارة .

السماع الإباحة للواضع على قانون العربية في شيتها البادرة .

القياس الإباحة للمستعمل ، على قانون التصريف والاشتقاق .

وما وراء ذلك من القياس والسماع عث مطلق وتلاعب حقيقي ، ولما لم يكن للسمع مفهوم صحيح له اعتدله . اختلف العلماء على الدوام في تطبيقه ، فبره بعضهم جماعاً محجوراً بره البعض الآخر قياساً متناً . وهذا شيء عام في المفردات والصواب ، وفقرت مثل أسوفا كلمة ( انقلب ) التي ردها كثير من اللغويين بدعوى عدم السماع والحفظ ، بينما قبلها آخرون واستشهدوا بها وقعت عند لائحي وحرير . فان السماع مبني على الحفظ وما لم يحفظ أكثر مما حفظ كما قال أبو عمرو بن العلاء . مما يكون سماعاً معه أن يقل ما يؤيده القياس وكفى . على أن عماد السماع مشدد جعل اللغويين يتحولون لحكم يصممونها كما فعل الشهاب في شرح درة الأعوان ، مما كان تلاعاً محضاً وعدناً مسكراً سمع إليه سماع دعوى السماع .

## الثلاثي

مسق ما القول من الثلاثي وحدة كلم العربية ، وغايه سقوت في «ثروة السالفة عظمًا واتساعًا» .

وعلى ملاحظة الثلاثي في اللغويين انجاشهم في المعاجم وتقويس رغم اختلاف الاصطلاح ، وما كانوا يترددون في هذا الطر ، ومن ثم قرر<sup>(١)</sup> لبيداني (أو لاسم المتكلمين لا يكون على أقل من ثلاثة أحرف . حرف يبدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف

(١) راجع نزهة الطرف من (٧)

يفرقه بين (ابتداء وتوقف) ولتشمهم هذا الرأي ردوا كل مريد إلى ثلاثين ،  
وتكلموا في ذلك عرق القربة كما يقولون ، وبلغوا في هذا الشكاف حتى ألفوا شأنه ،  
وظنوه مقياساً لعوي لا اختلاف عليه أو ليس مما قد يختلف فيه ، وعليه وحده بنى  
ابن فارس الكلام في كتبه (مفاتيح اللغة) وأكده أيضاً في كتابه (الصاحي) ونوه  
بهذا الصنيع فقال <sup>(١)</sup> (قول العرب للرجل الشديد (ضطر) من (ضبط وضبر)  
(وصصق) من (صص) و(صق) وفي (صلم) من (صلد وصدد) الخ.

وكيف كانت التنغ مركبة التي است على اثنار الثلاثي ، فلا شك في أنهم على  
حق من هذا الاعتدال المذكور . فمن إذن على وفاق معهم في أمر الثلاثي ، بل نشجع  
رأيهم تأكيداً لا تردد فيه ، على ما في هذا من وصاحة لاستدعي حلقاً أو منازعة ،  
ولربما انحصر خلافاً معهم في وجهين :

### (١) كيف نشأ الثلاثي

(٢) است كل مدة من ثلاثي مدة على حدة ، بل هي طرف من وحدة  
تستوي في دائرة الثلاثي .

عند هذين الوجهين يكون اختلاف والعوي بين القدماء ، وليس هذا الأمر الذي  
لا يؤنه له من حيث ترتيب التنغ ، بل له شأنه وسيظهر لك كيف هو حدير بالبحث  
المشع وحري للدرس المستعص .

ويسمي أن تكلم به في بحث الفواعل تحر وأناة بالعين ، وأن لا نرسل الكلام  
إرسالاً يأتي منه ضعف ، شأن كل مرسل على عواهنه .

في الأول ، وجه كيف نشأ الثلاثي ، فحديثه عنه الآن ليس على معنى من  
الجماعة الأولى في شمة لدرس العوي ، وقعت عند الثلاثي على تقدير انفصاله عن  
عهد ثنائي لون العربية بلون يشبه أن يكون طاساً عديماً ، كلا فقد قدمنا بأن الجماعة  
العوية لم تكن ملائمة لشوئية ، وإنما انحوت عماد الثنائي وملاحظته لخدمة الصبط  
والحصر ، ولتحقيق الاشتقاق فقط .



وكيفما كان الأمر ، فحديثا الآن عن تأكيده ان الثلاثي نشأ عن الثنائي ، وان كثرة من الثلاثيات احتفظت بها العربية بعد تصحيح الصوت حرفاً . وهذه الثلاثيات التي نظمها هي المملات ، وهذه المملات المحمودة في شتى المعام ، يجب أن تتعدها عمدتنا في الدرس لفهم الثلاثي على وجهه . لأنها لأصل الذي انفصل عنه ، ولم يكن عمل التصحيح إلا ضرراً من إقرار اللمة على صورة واحدة من الثلاثية . فالوادي منها ينظر إلى الصمة الممدودة ، والبي إلى الكسرة كذلك . ومن ثم يتبد ما ذهب إليه . من ان هذه الحركات تراءى لمن يعينها في العهد الصوفي ، ثم تصححت كل حركة بحرف من حسمها بعد أن اتخذت العربية وحدتها في الثلاثي .

وعليه فهذه المملات ثنائيات مصححة ، وهنا يلزمنا أن نشكك عن ضروب التصحيح التي لجأ إليها العربي وهي عند نظارنا تقع في امور .

( ١ ) حمل الصوت حرفاً . وهذا السبب هو الذي ادى الى الاحتماط بالمملات رغم أنها ثنائية .

( ٢ ) التضميف . والمثل عليه ( مصا ) نقل الى ( ص ) بخطف الحركة وتصميم الحرف ولأحد هذا الحو يرجع الى عهد اتي من الأول في اللطية فان الأول تصحيح بالتحويل وهذا تصحيح بالطف .

( ٣ ) ابدال الممر به . كما في ( بش ) نقل الى ( ش ) .

( ١ ) ولا يكون جامعاً لهذه وجه اختلاف المعنى مع عدم اختلاف المادة الا بالوادية والائمة فقط كما في ( دحوة ودسه ) لان اختلاف حرف الصوت حيز في المعنى ومن ثم نجد الامم تحذف معاً ، واختلاف الابواب لا يغير الى هذا المذهب بل ان المراد تأليف الكلمة عمد إلى حرف ما على صوت فيه سبب على مساهمة غير الصوت غير المعنى غير معد من خصوصية ندوب . وبالأحرار إذا علمت أن الثلاث في العربية حلة مؤلف من ثلاث كلمات في طبع العربي القديم وارتقاء اللغة تدور اختلاف بدلالة اختلاف الصوت واستقرت هذه الالفاظ في معانيها على أشكالها من الاختلاف لا يري . وهذا هو السر في تعدد ابواب الثلاثي ولقد اعترضني باحث لغوي بالافعال التي حفظت صلتها في اصنام من ماضي كرم وسد في عمر اختلاف معوي وكان أن أحته بأن عدم حفظ الخصوصية لا يفيق ، ولقد يمكن تعيين عدم الخصوصية بمسبي العرب . أو تحفظ على لزومها ولقد تمت ان لزومها عتمدوا في تعيين المعاني على المعهود من اشهر أو البتة ومن ثم جاءت كلمات كثيرة على غير تحرير

هذه هي الوسائل التي بطن أن العربي تدبر عنها لتصحح الصوتي ، وهي تختلف في مقدار أثرها على اللغة . ولكن وإن اختلفت شيوعاً واحتصاصاً فقد كان لحيثها تأثير واضح . ويستطيع أن نقول من بعد هذا ، أن مطلق الثلاثي نشأ عن الثنائي على هذه الصورة التي عليها المملات بزيادة حرف من المجدد ، قد سبق له بيان أن محله (١) الوسط ، ولكن لم نخضع هناك في مقابلات على انطوائه المذكور ، نظراً إلى أن مهمتنا إذ ذلك التارخ حسب . ولناخذ في مبدأ أمثلة ومقاسها ، حتى نخرج منها ما نرجح

(١) لا ذكرنا لأحد لا حتى في أن يكون مرادف لشأن الله والعن أو الله الذي قرره داوسو الأمة من قبل هو يدعو على عمن الألف مروراً على لا هذا ثم ياتي الجمع في العتو وانكسر مع ذلك لا رى في هذا ما يندم عذر امر به كتيبي . شغل الله في أكثر عدد من المواد المعهودة وهذا وحده كاف في الامور على عريته رده لحشواً في نظريته امرودة في صدر النظم وماله كثر حتى لك عدل لا كنه . شغل هذا من وجه ومن وجه آخر يبدو انما له لوجه لا يجوز ان يكون محقق . لا يمح أن يكون يجة درس عمده هي ان مما ثبت ان الله هو ان عدد بين المجددة المعهودة يستدعي المعنى عريته واحداً من تسكت بعد من وتكون . ليس هي ان . انما في صاع كنه ما حقه ومن رده كل هذا . ح في رده . نعم ان عمده نظرية ابرده حشواً بدون دوي د استأثاموية السريعة وطريقه يعطى نظرية ان اول ثلثه من تحريك حرف بوسطه . وبمعها مملات في وضع من هذه الحروف على . بينهما عدد . ان درس ( شح ) وحده الحق عددها مما ان حدها ( شح ) شح شح شح لأن هذه مملات حدها . فيه صويته منحد يحسن الحركة حرقا حركته ترعب ان يكون عدد لاول ووسط والاخر عددها . قد تصحح . في والأجوف والنفث وكما سبق وهدد له حدها معاً يأتي عريته . دعه فلا عيب اذا وجدنا هذا الشاهد المعنوي ان مثل والاجوف والانس مع كونه من ثنائي حركي وحده ويرتبط على هذا اذا حدث ما يصعب من شأنها حدها في وحده هو ( شح ) ومن ثم تظلم له حرسه من . في ادخاله وهذا الرد إلى المعنى هو الذي يحسن لب توزيع المماثي إلى الحضور الاوئي على وجه حقيقي وهذا يعني شي . آخر تحدد النسبة عليه وهو ان حين المعنى لاص أو . حدها . معويته عذر غير قليل ولكن انما من ادب صفة قد تعين من الشيء وهي ثروت معنى الواحد في التطورات للعدد لثني واحد وهي المثل مثل ( شح شوح شح شح ) واليهور مثل ( شح شح شح ) واصعب لثني مثل ( شح ) والثلاثي مثل ( شح شح شح ) فام ثنية ان تكشف عن المعنى الاصل . هذا ما ندلي حقيقه . واظنه كذلك لا شك فيه . وسنك تحلل إلى الامانة بالدرس وإلى علم التطوع بالانكار والتبديد والتروي بمقاييه . فان المنة لقوة بسند على ما بين انما من ( قديرات لونه ) تشبه كثيراً أنتلله قامورج وحيري وسند ابتد العدد عن المحاكاة انسية المصحة . فهي بسند الله رمة بين المواد ومعانيه . وادراك وجه التناقض فيها .

لاحد وجهي التقدير، وان كنت قرر أن تقديرهم قد يتبادر لأول وهلة وهو علامة الحقيقة، ولكن لا يستقيم الى النهاية بل ينحرف كثيراً. والسبب في هذه الظاهرة هو ما قدما من أنه راجع الى دلالة الحروف المختمة، ومن لها دلالة مقربة ومتماهة. ومن ثم اشتبه الاولون ولكن العلامة العارضة دائماً في تحرير التقديرات ترجع الى ما يتم عليها المعنى. وسيظهر هذا في عرض لأمثلة ومقررتها.

(عل) قال صحاب المعاجم في معها (الصحم من كل شيء) وكأنه وحدة لهاني في المادة على منهج لا وجه ترد الى (عب) ريدت عليه اللام، وعلى منهجا ترد الى (عل) ريدت عليه الد. والوجه في ترجيح ما ذهب اليه، أن (عل) من مشتقها ما يدل هذه الدلالة، قلوا (العل) ذكر المسمى الصحم العظيم وأيضاً القراء الصحم. وفيه تحدد تمام مسمى (عل) بينما أحص ما سمعت فيه (عب) يدل على تدافع السائل وتبيل بحر عاب وهكذا.

ونت نجد أن وجه للملاحظة نطلع انظر عن الاستعمال في السائل، التدافع لا التضخم كما هو ظاهر.

وحده في الزيادات. فعدد الاولين (عث وعبد الخ) لا يظهر به. جامع إلا على فحل بينما تحدد فيما ترجع اليه (عث) على ريباً. وحدة معها بدون فسد وهو (عث) ومن مشتقها (عثث) الترنم في الماء و (العث) المرة الدبنة. ولزيادات عدداً (عثل وعثل الخ) انظر كيف تحدد بينها، جامعاً معرباً طهراً قلوا (العثلة) المراوة العليطة وأعضا الصحفة من حديد وقلوا (العثل) العليط للضخم إلى غير ذلك مما يظهر، بانتع وينصح بالاستقراء أحداً هذه الطريقة بالشككية. ونحن نحاولهم في هذه ونلج في المحالفة، وراى على حق في هذا الخلاف أو هو كل الحق والصدق، وكيف كان فيه لا بعيداً في العمل اللغوي أنداء، لأن العربية لم تعد على شيء سوى الثلاثي، وعد هو يمت إلى الترنم للموي في التصيل والتفريع على المواد المحفوظة.

وأما الثاني من وجه خلافه مع الأقدمين. فهو في أن وحدة الثلاثي المقلب الستة، وليست وحدته المادة الواحدة وهذا ما سميته (بالقاب) ويسمونه

بالاشتقاق الكبير وما القلب عندهم ، فيعتنون منه غير هذا . يفتنون به ( الترادف في صورة القلب ) كجذب وجذب ويأس ويأس فكلمة بمعنى واحد . وهم يرجعون سببه إلى تراجم حروف الكلمة على اللسان وتساوقها . وعلة أبو عبيد البكري بسبب ذهني ، ومن هنا فرقوا بينه وبين ما مرّح الترادف فيه إلى اختلاف اللغات كما أنه عليه ابن سيده في مقدمة المحققين وقسمهم في جذب واحد بأنهما من القلب لأنهما عنده لفتن .

ومن ثم لا يكون للقلب عندهم عمل في تكثير الامة إلا في كلمات الترادف فقط على أنه كشيء غير مقصود أيضاً . ومن هذا يعرف أن صاحب المصنف اللغوي لم يتحرر عنه معنى القلب في اصطلاح الاقدمين إذ لم يفرق بين القلب والامة قال (١) ( القلب عبارة عن تقديم وتأخير أحد الحروف من اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغيير طبعه وهو أقل وروداً من الادل ) فصارته تشبه بقصده وأنه يكون على تغيير في المعنى وليس تصحيح ، ولا تأسي من تحرير مفهوم هذا الاصطلاح والاختلاف في وقوعه .

ذهب الكوفيون إلى وقوعه في الأفعال وسواها كبكل ولت وطامس وطامس ، وردده المصريون في لأفعال والمصادر ورأوه امة . وأنبتوه في مشتقات المعاني كما في حرف هار وهائر . ومن هذين المذهبين شأ مذهب آخر يستدلالي وهو ما حكاه السخاوي في شرح المصطلح بقوله ( إذا قدوا لم يجمعوا للفرع مصدراً ثلاثياً بل بالاصل ويقتصر على مصدر الأصل ليكون شاهداً للاصالة نحو يشي يأساً وليس مقلوب منه ولا مصدر له فاد ، وحد المصدرين حكم النجاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب نحو حد وحد وأهل الامة يقولون إن ذلك كله مقلوب (٢) )

وعادة السخاوي فيزيد أن الخلاف بين الكوفيين والمصريين شتهر بذهب أهل الامة وبأن المذهب الثالث اشتهر بذهب النجاة وهو امة متأخرة . والقلب على هذا المعنى تسميه ( بالقلب المعنوي ) وهو غير وقع عندنا في الامة

( ١ ) راجع للغة امة ص ( ٢٠ ) .

( ٢ ) راجع المزهرج ١ ص ٢٨٨ .

الواحدة إلا على قلة لا يمكن تحديدها واكثر منه بين المباحث . وما هو فليس له عمل  
أند في النمو العموي والتزيد الكلي . وهذه الكثرة التي بدوقونها ترجع في رأينا إلى  
ما قبل عهد الاستقرار . وتنظر إلى عهود كانت فيها كماله الحياة . ثم تناقصها المد  
الزمي حتى لم تبق منها إلا بقايا داخل الرواة في بعض منها لعدم التمييز . ودخل  
العرب في البعض الآخر ، كتدلالة المادة العنيدة . مثلاً وجود ( يأس وئس )  
يدل على أن أيس نرية أمينة مشتقاً لأنه لم يدخلها عمل الاعلال .

و "الجملة فنحن نوافق ابن السكيت في دعوى ابطال القلب بهذا المعنى إلا في قلة  
ترجع إلى لمحات الفائل واحتلاصها ويمكن تحديدها . وهذا القلب المعطى يديهي انه  
غير القلب الذي نبيه لأن ما قصده هو ما يلاقي الاشتقاق الكبير في عبارات الاولين  
ولنأت بين يدي الموضوع هنالك فأرجح عن اقتراح هذه المعركة عند علماء الاشتقاق  
القدامى .

## تاريخ فكرة الاشتقاق الكبير

يمكس أن نؤرخ فكرة الاشتقاق التحقيقي ( الخليل بن احمد ) وهو بهذا رأس  
طبقة كان يتوسع عملها بين حين وآخر . معلاً للعقيدة التي تخدمه ولون الثقافة السائدة .  
ولا شك في أن للثقافة العامة أثرها من حيث توجيه شتى البحوث . ولقد ظهر هذا  
في بحث اللغة فسقه عند الطبقة التي يحى . على رأسها ( ابو علي الفارسي ) وتلميذه له  
طالع فلسفي من الطامع السائد لذلك العصر . ومهما يكن من آثار من تعاقبوا في طبقة  
الخليل لم يجاوزوا خطته وعلامه . بل تقول انهم لم يتحققوا كما يحب وأيضاً تقول في  
غير مبالغة . لم يكن عمل الطبقة الثانية إلا شرحاً لما بدأه الخليل ، فهو أول من نبين لوحدة  
بين المقاليب وتناولها بالدرس ، وزاد بأن أراد حصر ما في العربية من الثلاثي على  
ضوئها بعد تحقق أن للكلمة الثلاثية ستة مقاليب فيها الممثل والمستعمل . ومن ثم كان  
عمله خطيراً جداً ولا يفهم من هذا أنه قصد الاستعادة من المهمات بعد عمل نظامي

عليه ، وإنما كان حده فيها عملاً تحقيقاً فقط . ولقد توسع على فكرته (مخترة القديم) في كتابه <sup>(١)</sup> جامع الطق الذي شرحه الرجاء .

ولا توسع في ذكر عمل هذه الطقة ، لأنهم وإن أنجزوا هذا الانجاز عبر انه بقي محافظاً حداً وسطياً بالرواية ، ولكن لا يكر أن اتج هذه الطقة في الاشتقاق الصغير كالـ «لما حد وقرباً أيضاً» وهو يعادل اتج الطقة الثانية في الاشتقاق الكبير التي يحيى على رأسها الفارسي وتعبده بن حي وإن كان تعبده هو وحده صاحب الثروة الطائفة والمتنوع الوسع الذي دسسه إلى طقيقته . ومع أن ابن جني اعتمد هذا الاشتقاق والاع في عماده لم يكن على اقتناع من أن عمل العربي كان أحداً هذه الصورة قال <sup>(٢)</sup> السيوطي ( وهذا مما تدعاه الامام ابو الفتح وكان شيخه الفارسي يأمن به بغيراً وليس معتمداً في اللغة ولا يصح أن يستط به اشتقاق في لغة العرب )

والطبعة الثالثة تند بالعلامة الحنفي وتعبده السكاكي ولا عمل فيها ذكر ابن الاثير صاحب مثل السائر ، هؤلاء حققوا البطارية بصورة أكثر عملية . على اننا لا نعرف للحنفي أثراً باشره بالتأليف في هذا الموضوع سوى ما نقله عنه تعبده السكاكي في المفتاح . وحنم علينا أن نذكر عبارة السكاكي وابن الاثير يتضح لنا مقدار تطور التعليم عند رجال الطقة الثالثة . فل <sup>(٣)</sup> السكاكي في المفتاح ( وان تجاوزت إلى ما احتملته من معنى أعم من ذلك كبنها تنظمت ، مثل الصور الست للحروف الثلاثية المختلفة من حيث النظم . والاربع والعشرين للأربعة . والمائة والعشرين للخمسة صبي الاشتقاق الكبير ) وتأمل جيداً قوله والاربع والعشرين للأربعة تنظمت على أن تعليمه لم يكن أكثر من تصور عقلي يعوزه التطبيق والاستقراء ، ومع أني أذهب في احترام الحنفي مذهباً سيداً يجمعه الثالث بعد الخليل وابن حي ، أعتبر هذه النظرية مجازفة منه ومن تعبده ذي المحازقات الخجة في بحث الفنون الأدبية ، حتى قصد في

( ١ ) راجع معجم قوت ج ١ ص ١٤٩

( ٢ ) راجع المهرج ١ ص ٢٠١

( ٣ ) راجع المفتاح ص ( ٧ )

حين أن يصطبغ المطلق بمصطلحاته في محيط الأدب مما أدى الى مسح حقيقي فيه ، ومع ذلك كان صاحب عبقريّة نادرة .

ثم يريد هذا التلميذ لمخلص . أن شيعة الحنفي أحكم قانوناً في الدرس العمومي من الاشتقاق لأن أكبر وسيظهر لك من عادة السكاكي أنه يغرق في الاستنباط والتمهل . قل <sup>(١)</sup> (وهنا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيعة الحنفي رحمه الله الاشتقاق لأن أكبر وهو أن يتجاوز إلى ما احتماته إخوان تلك الطائفة من الحروف نوعاً أو محرراً . وقد عرفت لأنواع والمخارج على ما فيهاك وأنه نوع لم أر أحداً من مشجرة هذا الفن وقليل من حام حوله على وجهه إلا هو ) ومثله أن تنقل الحروف إلى ما يجاسها في ( قط ) مثلاً التي تنوع إلى ( قطب وقطاف وقطع وقطل ) وكلها تتضمن معنى القطع .

ويجاس ( قط - قص ) ومنها ( قصم وفصل وقصف وقصر وقص ) وهي تنفيذ معنى القطع في جميعها .

ويجاس ( قص - قض ) ومنها ( قض وقض وقضم وقصب وقصع )

ويجاس ( قص - كس ) ومنها ( كس وكسر وكعم وكسم )

ويجاس ( قص - جذ ) ومنها ( جد وحذب وحذف وحدم )

ويجاس ( جذ - حر ) ومنها ( حر وحرأ وحزر وحرع وحزح وحزم ) وجميعها

تتفاهم في القطع .

وهذا كما ترى شيء يعتمد الخدس فقط ووطن أن قانون الاشتقاق الأكبر سرى عند الحنفي من المشجرات العمومية التي أفردتها اللغويون بالتأليف ، ومن قارن بينها ظهر له مقدار التفارب العاية ما في الأمر أن تلك مشجرات كلية وهذه مشجرات حرفية . ومع أن قاعدة الاشتقاق الكبير بلغت عند الحنفي كما ترى هيبة قاصرة جداً ، ولم تستخدم إلا خدمة بيانية فقط وكان الحنفي قصد إلى هذه العاية البلاغية خاصة .

وفي هذه الطبقة يعود ابن الأثير لملاحظ دقيق ولكن لا أدري أوقع له عفواً وهو ما يظهر أم قصد إليه قصداً شاء على تصويره أن العربي خرج لي الوضع على هذا

الترتيب مراعيًا المشابهة ماء الكلمة . ول<sup>(١)</sup> ( وأما الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول فتعقد عليه وعلى تركيبه معنى واحد يجمع تلك التركيب وما تصرف منها وإن تاعد شيء من ذلك عنها رد نطف الصنعة والتأويل إليها . ولبصر لذلك مثلاً فقول ( إن لهطة ) ( قر ) من الثلاثي لها ستة تركيب وهي ( قر - قرم - رمق - رقم - مقر - مرق ) فهذه التركيب الستة يجمعها معنى واحد وهو القوة والشدة ) والملاحظ الذي أقول بأنه ليس لاثير مفرد به على جميع يسمي الاشتقاق الكبير . هو هذا الترتيب باعتبار المد . مما كأنه يرمي إلى غاية شوية حاصها أن لو قرصا مادة كذا أصلاً ، فالمادة التي يكون لها هـ وهـ عفت بها اشتقاقاً كما نرى في صيمه ( قر قرم ) وإن كما استعده لأنه لم يشر إليه أصلاً .

وبعد ابن الأثير لا أظن أحداً عرض للمثل بعمل مشعر . وإنما كان كل عمل الأدباء بعد ذلك نحوياً ومعجباً فقط .

وبالحالة لم تكن هذه الطريقة أكثر من وسيلة يسندون بها ويتعللون بها . كما قال ( محمد صديق حسن خان ) في رسالته ( العلم الخفي ) ولهذا السبب ظلت أبحاثهم فيها مضطربة فلم تقم على أساس فقي . وقولنا بأنها غير فقهية لا يظن على علمهم أو يقلل من قيمته ، وإنما هي السنة الفكرية الدائمة في كشف الغوامض تبدأ عمصة ولكن مع ذلك فيها عناصر الحل الأخير . وأنهم النتائج التي أحسنوا في أن أتوصل إليها من وراء قاعدة المقاليل .

( ١ ) تصحيح المعاجم تحقيق الوحدات بين مختلف المواد .

( ٢ ) الوقوف على المات كمحر وعلى الدحيل من الأصيل كما في ( حنت )<sup>(٣)</sup>

( ٣ ) اعتماد الحاممة المعنوية بين مواد الثلاثي كاعتقادها بين مفردات كل مادة .

( ١ ) راجع المثل السابق من ( ٢٩٤ )

( ٢ ) اظن أن كلمة ( حنت ) من العربية بمعنى ( الصم ) عربية عن العربية واقدر تقديرها قد يظن أن به وهو أنها معرفة من ( ايجب ) اسم مصر عبد اليود ويظهر أن كلمة مصرية حنت إلى بلاد العرب في زمن البطائفة وصدرت فيها ولا يبعد أن يكون مصدرها إلى الجزيرة وصدرتها حدث بعد فتح الطائفة على الجزيرة التي وصلوا فيها إلى أقصى نهاية .



( ٤ ) وهي نتيجة النتائج . أن نأخذ بالوضع الجديد على مقتضاها لنسد نقص اللغة ونكفي حاجتها .

## القلب أو قاعدة اللواتر

هنا نريد أن نتكلم على القلب وقواعده في شئ مجشأ . غير متأثرين أحداً ولا ملزمين ٤ . وإنما كشيء نراه الكفيل بحسب عسجة العربية في مستندنا البعيد . وقد نكون على خطأ في تقدير انه حطة العربي القديم في الوضع . وقد نكون على صواب والاصابة غير بعيدة عنه . وسياً لدينا أن كان هذا القانون في طبع العربي أم لا . ما دام يسد عوراً وفيه اللاف . وبزل من طبعنا منزلة ما لم يكن العربي ينبوعه أو يكر أمره .

بها فيما سبق على أن القلب في عرفنا يستوي مع الاشتقاق الكبير في عرف لغة اللغة . وقدما أيضاً أن الريادة في الثلاثي تكون في محل ( العين ) ولم نفرد من هذا الرأي إلا بطرده في كل ثلاثي . وتقدم بين يدي الموضوع التبيه على أن عمل القلب خاص في محيط الثلاثي لا يتجاوز إلى غيره مما خلطه السلامة الخاطي وقدره تقدير أرسلاً لا يعتمد شيئاً من المنطق . وهو في جملة لا يجوز كونه معادلة حساية فقط تقوم على الأرقام والاعداد .

تقدم (١) شرح قاعدة القلب . ونكتفي هنا بإيراد مثال يتضح عليه سير القلب النظامي كما نحب أن نقرره وهو ( ر ف ر ) فإن أقدم مواد هذا الثلاثي ( ر ف ن ) لأنها الأوفق للترتيب الهجائي وبتفرع عنها بمقتضى القاعدة ( ف ن ر ) وهذه يتفرع عنها ( ن ر ف ) وهذه لا تفرح إلا مادة الأصل ( ز ف ن ) على نظام التفرع السابق . وعليه ولا بد من التعابر حتى يستقيم الثلاثي في تفرعيه . وبمقتضى التفرع المعتبر يتفرع من

( ١ ) راجع ص ١٤٦ من المقدمة

مادة الأصل ( رعب ) التي هي لأصل الثاني ويشأ عنها على نظام التفرع السابق ( نقر ) وهذه يتفرع عنها ( فون ) ومن ثم يقف الثلاثي عن الانتاج أبدًا .  
على هذا النسق <sup>(١)</sup> قد كان القلب عند العرب الأولين ، وقد يستبعد نادى  
بدأ ولكي على غير ريب في أن تطبق القلب نظامه على اللغة ، سيكون كفيلا  
للاعتد به وعتباره عند أي مبحث كان . وعلى هذا تتمكن من بحث أية مادة وتعريف  
المعنى الوضعي لها حقيقة ان كانت من دوات الخصوصية في لاطلاق أو التقييد كما ان  
يأخذ بيد الوصف الجديد الذي يصبطر الى الأحد في السبل العربي الصحيح ، دور  
التفريق البالي الذي لا يكون في رقبه ما أكثر مما أعور إليه .

( ١ ) ههنا من هذه مواد الست تحمها وحدة مبنية هي المخطط الوضعي ثبات و  
تختلف بالخصوصية هذه وحيل عدم ثبات ( ١ ) موقع المادة من الدائرة ( ٢ ) الاتجاه  
الحرفي في المادة أما الأول بمعنى أنه إذا تحلف منها على اختلاف موقع من الدائرة  
واضح أن كل دائرة مجتمع في وحدة أحسن تكون أكثر ظهوراً في المواد الثلاثة من الوحدة العامة  
لثلاثي في مواد الست . وهذه الدائرة الأولى تكون بملاحظة المعنى فيما يقوم فيه . ووحدة  
الدائرة الثانية تكون بملاحظة أساس المعنى والوحدة العامة هي المعنى نفسه يبدأ من الدلائل  
الحسية والموسوية . وعليه مادة الأولى من الدائرة الأولى يدل على الوحدة في توضيح صورها  
الحسية . وهذه الثانية تدل على ملائمتها في ملائمتها عليه في ملائمتها مع  
والمادة الأولى من الدائرة الثانية تدل على وحدتها في حلاله ووضوح وحدته تدل على  
مع يدل ظاهراً والمادة لثلاثة تدل عليها معاً أسماء مستعجم . وثالثي وهو الانتاج  
الحرفي في أبداً معنى ما رد الثلاثي في الثاني على الطريقة السابقة معرفة المعنى الأصل ثم الحرف  
معنى الحرف لتحديد المعنى المتداول ومن هذا صرح ضرورياً ان تتكلم على تحديد معاني حروف  
الجدول بما تسمح به النصوص المحفوظة

( هبرة ) يدل على الحرفه ، وعلى ما هو وطء المعنى ، ويس على الصفة نصير لبعاء .  
( الباء ) يدل على نوع معنى في الشيء بمعنى تماماً ، ويدل على تقوم الصبب بالتميز . ( النون )  
يدل على الاضطراب في الطبيعة أو ملائمتها قطعية في عرماً يكون شديداً . ( شاء ) يدل على  
لتعلق بالشيء بتمتعاً له علامة الظاهرة سواء في الحس أو المعنى . ( الحاء ) يدل على العظم مطلقاً  
( الخاء ) يدل على التماسك الباطن والظاهر في الخفيات ويدل على المادية . ( الحاء ) يدل على عطاءه  
والانتشار ، وعلى انتشاري مطلقاً ( ابدان ) يدل على التصف وعلى التغير المتورع . ( لاد )  
يدل على التردد . ( الزاء ) يدل على المسكة ويس على شيوع الوصف . ( الزاي ) يدل على المنع  
القوي . ( السين ) يدل على السعة وأنظمة من غير تخصيص ( الشين ) يدل على التفتي سيم عدم



هذه وجوه دقيقة ، والجواب عنها ليس هيك على سبيل البسط والتحرير ولكن يمكن أن نجيب عنها بجواب محالي ويعتبر كافياً في الرد مع ذلك . وحاصله أن الافتراض العملي المصوغ على أساليب صحيحة يعتبر مبدأً عليها ما دم يصلح أن يكون علة لـ «وآل عن الشيء» ولا ريب في أن هذه القاعدة صالحة لأن تكون حواشياً عن كل ما يسأل عنه في اللغة .

ولأن الموضوع على شيء من الدقة كل ضرورياً أن نعرض لشرح انحاء المناقشة وبالاخص فيما يتعلق بالجدول . حينما حاولت درس هذا الحائط وتطبيقه على كالم اللغة الشتي ، وقعت على بعض أشبه ما يكون ( بالتقليد ) فهو اذن أثري ، وفيه ما يدعو إلى التساؤل لأنه يخالف كل ما عرف وشهر ومعنى الناس على تقريره واعتماده وهو ما أورده ابن الديق في الفهرست قل (١) ( وان قرأ من أهل لاسر من أيد القديمة وضمو حروف الف ب ت ث وعه أخذت العرب ) وهو يعرف هذا الرعم إلى ابن اسحاق وأنه على اعترافي «عد القدماء من اسطوريه في التحديث عن الماضي البعيد ، لا أنكر انه أنه من خاطري الماطنين إلى لاجمدي ، بحيث حواشي أحد بامتحان القاعدة على وجه آخر ولهذا الشك وحوجه .

- ( ١ ) هذه لمسحة في الالجمدية التي هي أقرب إلى لاصطلاح والصبط .
- ( ٢ ) انماذا الالجمدية في حين عوصاً عن الارقام الذي ينظر إليه (حساب الجمل)
- ( ٣ ) الطر القوي في دائرة المباحث المشرقية أن العرب أحرف ههنا خاصة كنسوا بها لا قل (٢) قدماً عن الخط المير وعلبي والاشوري .

فمن ذن منه على ما يدفع بنا إلى الشك ، فلم ندحر وسعاً في تنوع المواد وتقدير المعاني ، الأمر الذي أفضى بنا إلى اعتماد الجدول في كثير من الاطمشان وان كما لم نزل على رية من انه كذلك كان بكل حروفه ولكن لا بدعنا إلا اعتماد على ما هو بدون تمييز لتصحيح الوضع في المستقل . ولأخذ بعرض مادة غامضة لنرى

( ١ ) راجع الفهرست ص ( ٧ )  
( ٢ ) كما حققه الاستاد سايس والاكثور كلير راجع ص ٤٤٠ معرض نسخة السب

مقدار ما فيه من صدق . ( عقر ) بمعنى جرح ومنه العقيرة بمعنى الصوت في قولهم ( رفع فلان عقيرته ) حل للموبين على التساؤل في حيرة ، عن السبب في تولد العقيرة بمعنى الصوت من عقر بمعنى جرح . ومن ثم ذهبوا ينتحون له التماثيل والفروض حتى انتهت عند ابن دريد ( وهو من هو في اتحال الحكاية ) بروية قصة (١) طريفة جداً رعم أنها وقعت لرجل عثرت به رحله فخرحت فرعه وأروضه ، على الأخرى ثم نادى بأعلى صوته فقال الناس رفع فلان عقيرته أي رحله لمعقورة وتاسوا فيها دلالة الأصل لتدل على القصة من باب تأصيل الفرع . وعندنا أن الأصل في معنى ( عقر ) الصوت بدليل ظهوره في أغلب المواد من مثل ( رقق ) و ( قرع ) وتقل إلى الجرح بالملازمة في موضوع معيه . وأميت في عقر بمعنى الأصلي وقيت العقيرة كحقيقة اتصال بين التطورين على ما أثبتته القاعدة .

هذه هي أمحاء المناقشة على القاعدة . ولقد برى في وحوه الدفع على احتماها ما لا يصحح المرض ولكن هذا لا يعني الشك في صحة القاعدة أدنى . فان جميعنا نذكر حديث الفروض الطبيعية الذي بها يتم التفسير الكوني . وصحوت الطيبي ووحومه الحائر امام التحارب التي لا تزل بمجولة التاموس على ان موضوع كون هذه القاعدة على ترتيبها اعتمدها الوضع القديم في واد ، وموضوع ضرورة اعتماد الوضع الحديث لها في واد آخر . فلقد تقرر بما لا يحتمل ريباً أن بين مواد الثلاثي التي جاءت جامعاً معويكاً وانما وجه الخلاف في الخصوصية فقط . وما من ثلاثي يمكن فرضه إلا وضع العرب عليه . بيد أنه لم يتم وضع كل موادها دائماً ، وعليه فيمكن انتزاع الجميع المعنوي منه وتعيين الخصوصية بمساعدة الثاني الذي لا يظن في أمره مناقشة . وبهذه القاعدة ينترتب الوضع ويستقيم وتظهر فائدتها في الاشياء التي تنفرع أنواعها عن وحدات كالفصائل في الحيوان والنبات والحريث . فالمادة الاولى تخص بالدلالة على التفصيل ، ويوضع منها للنوع الذي تكون فيه أوضح ، ويوضع لبقية الأنواع على مقدار ما فيها من مشابهة في الازوم أو لانفكاك . وفي حال ما إذا لم يتمدد تقديرنا في أن العربي كان سائراً

بلا فعل لطردھا علی رب ( ضرب ) بتمد مذهب فی رید لا بصاري الذي عتمده  
 القبروز نادي في القاموس وهو اذا تجاوزت الكهبر من الافعال فانت الحيسار بين  
 الكسر والضم . وان كنت أميل الى طرد الكسر للجمع بين مختلف آراء الدعويين  
 من الهراء يذهب إلى أن الأصل في المصدر الكسر وعليه فأوزيد بحجره والهراء يعينه .  
 صرحا بمد سعة من القلب تامل عام في تزايد الثروة للمويزة حتى أشبه من  
 كل وجوهه التكاثر بالانقسام في البعثات . ومن هنا كان ذلك هذا اللغوي للنام في  
 العربية حتى لم تعرف له حذر إلا حين وقف على الفس فيها . ولقد ذهبت عوئل  
 أخرى ضمنية في نفسها وضمنية في انتاجها صحت في الثلاثي عملاً محدوداً جداً وهي  
 القلب القمطي . الاعلال . الانتع . تدخل الامت . النخيف بالاسكان . ومما  
 المصدر . ارد الى الأصل . التصاد . الاشتراك . مروحة .

### القلب اللفظي

هذا الذي عنه الأفقديون باسم القلب، وقد خرجوا عليه كثيراً واتفقوا في أمره  
 كثيراً وأعرق ريق فتنكره كابن السكيت . وهم مع هذا التعليل الطويل والأخذ  
 بالموضوع مأخذ لدرس الوضع لم يتحدد كما يجب حتى عامداً في شروطه عبر متوضح  
 في محله التعليمي . وكان في أوضح بحوثه قائمة من السجاع .

وقد قدما شيئاً عنه وعلقوا على اختلافهم . وبسبب ما من حاجة هنا للاعادة مرة  
 أخرى . وإنما سقصد من قول الأمر للكلام على رأيا فيه دون الوقوف عند اقروء  
 من أمثلة وشواهد . ولكن عان هذه الكثرة المثالية عرفت بأنها من القلب فالتكلم  
 على العوامل التي سببت اليها ونظن أن لها سببين .

(١) اضطراب الحروف على اللسان . فلا تنطق موروة ويدخن فيه الاختلاف  
 القلي وهذا هو القلب القمطي فقط ومن أمثله - لعمرى ورعلى، وما أطيه وأطيه الخ  
 (٢) الأمانة ومعها أن تكون مادة المقلوب حية بكل اشتقاقاتها ثم لا يعرف  
 منها إلا اشتقاق واحد بقي إما سبباً أو استثناء فيالحق بالأقرب صورة ومعنى وأمثله

ماء مسلسل ولسلاس والحدشد والله حدش الخ مما يمكن تغييره نورد إلى الأصول الثمانية التي هي المعلات وندب بها . إذن هذه تنظر إلى مواد كانت كاملة الاشتقاق ثم امتت . ولم يبق منها إلا هذا النادر وقد بقي في العربية كثير من هذا النوع ومنه ( كف ) و ( محارة ) وهذه الأخيرة توضح شيئاً من غرض الموضوع . فإن المعربين لما لم يجدوا لها فعلاً ألحقوها ( بحور ) . وهذا النحو من القلب ليس خاصاً بالمرء بل يدخل الجموع ويظهر عليهم بأكثر من ظهوره في الفرد . قلوا في جمع نر آبار وفي جمع رنم آرام . إلى حد أنه يماود وحوده مرة أخرى على كل لسان فإن كثيراً ما يعلط عن العلط في مثله . وهو شيء فاش في لهجة العامة ، فكثير من المطلق السورية يطلق ( أليم في شيم ) والاستدلال<sup>١١</sup> «ألمبه اليوم له وجه من الاعتبار . وصروري أن لا يعمل هنا شيئاً آخر كان له أثره وهو علط الروة ونحوها بدون تمحيص . ولقد يكون من القلق القريب احتمال أن القلب نوع من الانواع (حسن نس) اتباع بالاندل و) سبب وبسبب ( اتباع بالقلب .

والجملة قلبس في القلب العلي ما يستفيد منه في لوضع المستقل أية فائدة بل على العكس هو سبب للاستهانة والعلطة وإذا فصدت لاستهانة شيء منه في الجمع فقط إذا سمحنا به فإن الجمع العلي يرفع النس .

## الاعلال

حديث الاعلال في امرية منسج عريض . فكان ظاهرة قوية لوصوح وعلى نحو بارز في لأفعل والمصادر والمورين والجموع ، والاعلال عدة مظاهر من مظاهر الاعتماد اللغوي والبلوغ الذي ، وهذه نتيجة ضرورية للعمل اللطاس الذي نشاهد أثره في شتى

( ١ ) راجع المسج لاسي حتى بعد حنج حمية عدد في عوده من مامره ولاعز العجيب أن بعض المواحي في لسان لا يعنى أنها . بمرور الامم لا يمكن لا يعدد منه القدر . بان انهود المألوف من شعاب انقائس اتي وتما يرجع إليها العود . ح ليرى على صراحة امرحوم حمي صف

الألغام المعلقة . ولقد تدهش حكا لتحويلات التي لانشذ ولا تختلف وإما تتبع سنة واحدة فيها من القوة ما يجعلها ذات أهمية .

ومن ثم كان حديث الاعلال طريقاً أيضاً من حيث كونه حيلة لغوية لغوية ابتدأها العربي للمرة الأولى في الصميم من اللغة اداة للتصحيح<sup>(١)</sup> ولتتمكين اللغوي واحداً لمواطن الصعف في الكلمة . وفي العرض والتحليل عية وكفاء . فاذا أخذنا مثلاً قنوس (اعلال<sup>(٢)</sup> الاتع) الذي هو ملاحظة الحركة قبل القيل وتأثير هذه الملاحظة فيما بعد القيل . تقف على مقدار الملاحظة العية العميقة . وان تكون على تكلف فلا تنفي انها عية حدأ وعمل موزون وانه سبق برقة آت لغوية سامية أدت اليه . وأظن أحد لا يخالف أندأ في راعة قواعد ادخل الوار على الياه والمكس وعمل التوبيض في (اصطاع)<sup>(٣)</sup> وقواعد الابدل في أحرف الابن إلى غير ذلك .

فالاعلال تصرف يأخذ طريقة ارتقائية محمومة انسب لا تختلف إلا على ملاحظات معتبرة ، مما لا يدع شكاً عند الداحث أنه نتيجة لمبائعات عالية في البناء والاسلوب . وأفكار ناصعة في اللغة وفيه وحده مقنع للدارس اللغوي بما تناول اللغة من جهود وما استقر فيها من افكار تسامت بها .

ولا يحك في صدر أي باحث حولك من ظن أن قواعد الاعلال اصطاع النحاة واللغويين ونتيجة لتقديراتهم الشخصية المحضة . لان الاعلال حقيقة رهة في صميم اللغة سواء كان متخذاً اسلوب النحاة ولون تعبيرهم أم لا ومن ثم ينبغي أن لا يتحور شكنا هذا اللون من التعبير فقط الذي اصطاعه النحاة ولم يشرحه على وجهه وأما هو في نفسه وحقيقته وفيها يكشف عنه من تسام صريح فيما لا فيه ولا شك . وان مجرد ان يكون ( قال ) مثلاً أصله ( قول ) واعتار هذا الاعلال في كل الاشتقاق الفرعي عنه يجعلنا على الدهشة الممزوجة بتقدير العقلية الاموية التي صدرت عنها هذه التفعلات

( ١ ) سمى بالتصحيح هنا السبك القعظي وليس المعنى الصوري ومع على طر في صواب وإيجاب .

( ٢ ) راجع شرح الجواليقي على أدب الكتاب لابن قتيبة .

( ٣ ) راجع التصريف الملوكي لابن جني .



واذن فالاعلال في عاقبه يراد التصحيح ، وهو وسيلة لفقه حدأ ومسامية . وان كنت اعجب من شيء فأكثر ما اعجب له . الشك في رقي عقليه لعرب من هذه الناحية . وهذا لا يمنعنا من الدعوة الى اعاده الطر في قواعد الاعلال التي اقرها المحقق في اسلوب قد لا يجد شواهد عليه لا بعدم صدقها ولكن لانها انفت على لف ودوران كثير . فادأ أخذت مثلاً ( اعلال الانتاع ) ريت فيه طاهره من هذا لف ليست بأقل مما تجده في وجه اعلال مطايا وقصايا وبعد وسواهما مما هو كثير . فيما كان يمكن أن يقرر قواعده في ساطة متناهية وصدق أيضاً فقد ظهر أن الاعلال وجه من الانتاع المثل أو الاشباع . وهو رني أقرب ما يكون الى النصب . فان الانتاع قانون واسع العمل في العربية حد يدخل في لأعراب وموارب والقلب ولا بدل . ولا يحجب فان اللغة التي تعطي من حابها ميلاً شديداً للحرس والعم وتبي الحكمة والاسلوب ماء موسيقياً تترك لسلاسة الانتاع تراً هاماً ، وقد يخرج هذا عن حد التقدير الى الاعتقاد حينها تقف على لائح التي وصح أثره عليها في بحث الانتاع .

وهذا لا يمنعنا الآن كثيراً ومباني اسطه في محله . وانما اريد أن اقول في جملة الموضوع بأن ما عرفناه من قواعد الاعلال وما كثر به الصرهيون لم تعد اليه حاجة أبداً . وأما . يفيدنا منه في الوصف الجديد فقد يكون غير يسير اذا أقيت على التصحيح مع موحب الاعلال للدلالات بعينها . بعد تمييز هذه الاعلال والتصحيح على الاطراد . فالاعلال يفيد المعنى الطبيعي كما في ( طال ) وانه يفيد الطول بمو طبيعي ( ماد ) يفيد التحرك كذلك . والتصحيح مع موحب الاعلال . يفيد المعنى شكلف او باضطراب ( هيد ) يفيد التحرك باضطراب او يمتوح و ( طول ) يفيد التكلف في الطول .

## الاتباع

لست اعلم قانوناً كان أكثر عملا في اللغة من قانون الانتاع ، حتى كان في آخرته حظاً ناعاً لمعرباً فظهر أثره <sup>(١)</sup> في الاصول والروائد والكلمات والادوات ولاشتقاق .

( ١ ) ولا أدل على ذلك مما ذكره الزمخشري الكشاف عند تفسير قوله تعالى ( يا محمد ربك علما له الدين ) قال وقرئ بضم امومه اسماء حركة الزاء .

وهو يفسر عو مض اللمة تفسيراً بسيطاً حذراً غير متكلف شيئاً من الفلسفة التي طالما  
اكثر من احتمال اللغويون الذين رنصوه وطمعو على اسلوبها . وقد دعى البحاثة  
فهوه ووقفوا على طرف من عمله . وبدأ بتوضيح لهم شيئاً بعد شيء كما عحض عليهم  
حياتاً فلم يفهموه في الاعلال وانقلب المعطي والادعاء . بينما نجده تفسيراً معقولاً لكل  
هذه الاشياء التي اعتبرها لاولون قوياً تعمل بنفسها غير مشفرة .

ولقد سمعنا ان مهم الاعلال على هذا الوجه . لأنه عدا عن كونه يقرب العمل  
الصرفي ويختزله يوقفنا على تأثير ما للعلم والتسبب من عمل في اللمة ويجهلنا نفس  
الاعلال تفسيراً لا يتعاطى في النظائر ولا يستعمل مع طبيعة اللمة . فان افرد  
الصرفية المقررة للاعلال قد لا تستقيم كثيراً بهذه ( بعد ) واصلاً ( بوعد ) وجهوها  
بان الواو لم وقعت بين عدوتها الياء والكسرة حذفت ولكنه لا يتجه في ( بعد )  
و ( تعد ) وهكذا يبدانا نجد بوحيمه من باب لا نضع يستقيم في كل النظائر والشواهد  
لان الاتباع خفة وذلاقة . ونسوق هنا مثلاً نأخذ عليها بغيره نحمل بيانياً لدى الدقة  
في تخرج الاعلال من باب الاتباع بدون ما عباد لشيء آخر .

قالوا ان الاصل في ( مطايا ) جمع مطية ( مطايو ) قلت الواو ياء لتطرحها بعد  
الكسرة ثم قلت الواو هرة كما في صحتف ثم بدلت الكسرة فتحة ثم الياء الفاعل ثم  
الهمزة ياء فصار ( مطايا ) بعد خمسة افعال . ونحن نقول بان تقدير الاعلال على هذه  
الاشكال عدا عن ان فيه محطوط احتج عداين في فب الياء هرة ثم قلبها ياء . بعد  
وقوعه على هذا التقدير من المبالغة وأوضح منه واقرب حتى لا يظن سوءه في طبع  
العرب ، فخرجها من باب الاتباع وبيته ان كسرة الياء في ( مطايو ) بدلت فتحة  
بجدة أو تناعاً للالف قبلها ثم قلبت الواو الفاعلاً تناعاً لحركة الياء . بدون تهويل ولا  
مبالغة ولا بحث مرهق طويل . وهم يقولون في علال ( مدار ) ان اصلها ( مذور ) نقلت  
حركة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفاعلاً لتحركها بحسب الاصل وافتتح ما قبلها  
بحسب الآس . وعده ان الواو وقلت الفاعلاً تناعاً لحركة الميم . لما أن الساكن حاجر  
غير حصين وشاهده قوآن اتبعوا الحرف فحركه مع وجود الساكن فقالوا قين كما سبق .  
وعرفت الوجه عدم الاعلال ( بعد ) وعده ان الواو قلبت ياء اتباعاً للكسرة .

ولأخذ العربية بالمعنية أحدًا عيِّدٌ حذف. ويظهر أن العربي أخذ المثال في كل أمثله المحذف في المصارعة حقة، وإن مجيئه في كل الباب كذلك دليل على ثبوت التطور في اللغة وعلى أن الاعلال انتع فقط.

ولفشرح الانتع في شيء من السط لهذه الأهمية التي له في تكييف اللغة، قدنا في بحث الاعلال أن الانتع شمل النحاة من اللغة ويجدر بها تعدادها وهي.

- (١) اتباع بالابدال : كحسن بسن .
- (٢) اتباع بالقلب : كسب وبس .
- (٣) تناع بالحركة : كما في رثير ومنخر وسعدات وتنبص في نصب .
- (٤) انتاع بالأعراب : كما في يأبها الناس وكما في الجر المحذورة .
- (٥) انتاع بالاعلال : وهو على وجهين اعلال "مثل كما في (كي)" واعلال بالاشباع كما في (مدار) .
- (٦) انتاع بالادغام : كما في عض ومص وقد تمكن هذا الانتاع في منطق العرب حتى أجروه على الحروف المتقاربة .
- (٧) انتاع بالمراوحة : كما في (ليرجعن مأرورت عبر مأحمرات)
- (٨) انتاع بالتحريف أو التصحيف : كما في قول العباس (هو لشرب حل وبل)

وانما يعني هنا من كل أنواع الانتاع ما كان . لقلب وهو الذي اشتهر عند قدامى رجال اللغة "لاتباع على الاطلاق . وهم قد شرطوه بشروط أتق عليها اللغويون في كتب الدراسات كالمره والسعة في أصول اللغة . ونحن لا نرى منها إلا شرطاً واحداً فقط ولذا لا نذكر غيره . قبل السبوطي في المره<sup>(١)</sup> ( ولا يكون مثل قول العباس في زمرم هي لشرب حل وبل من الانتاع لوجه الماطف ) فكان شرط الانتاع بالقلب عدم الماطف . انه بعيد العيرية كما هو مقرر عندهم . ولما عتمدناه لما به ياعدنا في الاستفادة منه كعامل في التكثير اللغوي .

ورأيي في لاتساع القلب انه لا يكون إلا في حروف المعاقبة والإبدال السماعي .  
والذي ألت نظري إلى هذا تعبير وقع للإمام ابن الجوزي في كتابه<sup>(١)</sup> انه قد قال  
( وقد يريدون تكرير الكلمة ويكرهون إعادة الهمط فيعيرون بعض الحروف وذلك  
بسمي الاتساع فيقولون - سون تون وشي - فانه يافه وعفريت هريت ) الخ . فالت  
تعبيره بقوله يكرهون إعادة الهمط فيعيرون . يفيد أن التعبير جار على أصول ثابتة  
وليس متروكاً للعفو عما يعين به جار في حروف الإبدال أو لمعاقبة أي الحروف التي  
تتأوب وتنفذ عين الاعددة .

هذا شيء نحن سنتبعه لأنفسنا . ولا يذري بعد إذا كان ابن الجوزي يقصد  
هذا القصد أم لا . ولكن على أي حال كذلك ربما وفيه تعديل صحيح للاتساع بالقلب  
ولا يجعله على فوضى في لسان العرب . وإذا صح هذا يستطيع أن يرتب حروف  
المعاقبة والإبدال في جدول منظم منسق وهو يفيد جداً في سير الاشتقاق الجديد  
كما سيأتي في بحث الإبدال ووطن بأن هذا التفسير للاتساع بالقلب يقرب من الواقع  
إلى حد أن يكونه . وأما تصور انه كان متروكاً للعفو أو للحاظار وتتراخى له خبي .  
وكان العرب يقصدون بالإبدال على هذا الوجه من المراوحة والروي تأكيده المعنى  
وتحويل مقامه وربما فسره قول العربي لمن سأله عنه ( هو شيء يتد به كلام ) . وهو  
من جهة عمله يدخل في الكلمة والقصة - الصمة - ولكن الأمر الذي يدعو إلى  
التساؤل عدم استعمال القرآن لشيء من هذه الألوان التفسيرية . وفي الحق انه  
تساؤل له أهميته . ومما لا يبعد احتمال<sup>(٢)</sup> أن يكون لاتساع خاصاً بالكلام المرتجل .

#### ( ١ ) راجع المدهش لابن الجوزي ص ( ٢٥ )

( ٢ ) بسط الكلام في هذا ( بنو نصر ) من مقدمة التفسير وذكرنا هناك وجهاً  
لترتيب عدم وجود الاتساع في القرآن ولا في الشعر . انتهى على ما ذكره مفسر في  
معرض كلامه على الرقي من أن القصة هي تحكى بالعلم تكون على صعوبة فلا بد أن يكون لاتساع  
الذي فيه قسط كبير . إن أكثر قسط من الاعتدال على أهمه والحرس أن تكون طرفة من الطولية  
وعلى كل حال لو مع أن القرآن لم يستعمل الاتساع في لون أو بدءاً من البراءة أن القرآن اسمي  
أدباً فمعصية الله فلا بد أن يكون شيء مما ذكرناه أو لشيء آخر مما يتضح .

والذي نستطيع أن نستفيد منه في الاشتقاق الجديد ضئيل جداً في الكلمة وأما في القصة فيكثر إلى حد أن لا يختلف عما كان في العربية الأولى . وأرى أن يوضع منه كل ما لا يتأدى باللفظ الواحد كما قالوا ( السكان مان ) .

والجملتان لا تتنوع لا يختص بموضع من الكلمة فيكون في الماء والمين واللام على حسب الانساق وانتظام الروي ويكون واحداً وأكثر .

## المراوغة

ذكرنا أن المزاححة نحو من لاتسع ، وهي لا تكون إلا في القصة . ومن ثم يظهر أن عملها في الاشتقاق ضعيف أو لا عمل لها نداءً وإما قصدت دلالة في الأسلوب ومسايرة للانساق اللغوي .

والمراوغة لا تخص بوجه من أوجه التي يقع فيها الكلام ، بل تكون في المفرد كما تكون في الجمع وتكون في الأداة كما تكون في الكلمة . فلو ( رأيت الوليد بن يزيد ماركا ) وقالوا ( ليرحم من ضرورات غير مأخوذات ) إلى كثير نجهده في كتاب ( لير في كلام العرب ) وكتاب ( الاتع والمراوغة لابن فارس ) وكتاب ( سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ) .

وإذا أخذنا تحليل قول البي ( ليرحم من ضرورات ) وقوله ( خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة ) استطعنا أن ندرك سر المزاححة . فإن ( مأوروت<sup>(١)</sup> ) وأصلها ( مورورات ) وهي من الملل المثال الذي سبق أن قررنا في شأنه أنه يصحح بالهمز ، تدل على أن المزاححة إنما تحري في الحروف المقارنة والمقلبة . والمراوغة لأنها تختص بالقصة فليست تفيد في العمل الاشتقاقى أنداءً . وإما فرضها المناسب بين مفردات الجملة بوحدة . على أنه يمكن أن نستفيد من المزاححة في الوصف الجديد عما يختص المشتقات فقط ، وأما في المواد فيمنع أمّا لئلا يدعون إلى الاشتقاق عليها ليس لأنها ثابثة العمل على

( ١ ) وكذلك ( موموره ) هنا ترجع إلى ( موموره ) أي كثيرة استراح

الاطلاق بل لأنها من العوامل التي قد يستمد منها ولو على قلة . ونكوب لافادة  
معها مع التثنية . زاجها .

## التحفيف بالاسكان

هذا الدامل قدره للمويز لا أولون في كام كثيرة من اللمة . حتى من كثرة  
عدوه قياسياً فيما كان حلق الثاني . وأوردو عليه أمثلة كثيرة جداً . والذي يسمح ايه  
كلامهم انه مرادف لمحرك ويظهر انه تطور من لمحرك . ويظن رمن تولده في  
الدور الثاني من العهد اللطفي . ومع الاعتقاد انه تطور رى انه يراة للتويع و لكن  
عدم حفظ الخصوصية صيره مرادفاً . فمن الضروري ان يستعيد منه بحس اليوم .  
وتعحرى ما وقع فيه التحفيف بالاسكان وتنتج دلالة بدقة ومعرفة . ولا بد  
حارحون بعد هذه المقارنة مرق قد يستعيد منه دندة لها قيمتها في الوضع الجديد .  
وعدي ان التحفيف يمد أو ينقص لاودة المسكة وزيادة التمكن في الوصف فدا  
حاولنا تجديد ( تَمَّتْ وَتَمَّتْ ) كان لنا منها لدلالة في الأول على التمت في الثاني  
على دي المسكة . على به وان كان قد ترك في العربية ثروة لا بأس بها . ومن يستعيد  
منه اليوم في وضع الحديد إلا فائدة بكرة جداً ليست بدات بال كما يقولون .

## فعليقة المصدر

هذا بحث جديد الموضوع وحديد التفسير . كان اعرض به درس أشكال من  
اللمة فيها محوض ليس بالقبيل . واذا صح وجه الشرح الذي تأخذه به فلا ريب في  
أن العربي كان صاحب حيلة لغوية ولباقة نادرة .

حفظ عن العرب قولهم ( تَمَسَّ ) و ( تَمَذَّرَع ) و ( تَمَسَّكَ ) إلى الغلط عددها  
ابن خالويه في كتاب ( ليس في كلام العرب ) ويظهر من قوله ( ليس في كلامهم  
تفعل الزحل انما هو تفعل ولا تفعل الخ ) انه وزان غير مقصود . كما انس في عبارته

حيرة واضحة في وجه تعبيله ، وكذلك إذ وفقت على ما عند ابن حي في كتابه  
المبهم حيث قال <sup>(١)</sup> ( وتجهشوا زيادة الميم في الفعل ونهاهي من خواص الاسم  
ومثله تنطق من المنطقة ) وعندي أن الأمر على عكس ما قال ابن حي تماماً وذلك  
لأن العربي بعد أن اشتق المصدر الميمي يؤدي به معنى مخصوصاً ونأدية بينهما ، عاد  
فتوسع عليه توسعاً طهر عريفاً جداً فقله إلى الفعلية بزيادة التاء . ولكن بقي سؤال  
يحتاج إلى تفسير حتى يتسق ما نحوي . وهو لماذا كانت الزيادة بالتاء دون غيرها ؟  
وما المعنى المقصود من هذا لوران ؟ والجواب الذي يتبادر عدي أنه يراد لعلها هي  
الدلالة على التشكل بالمصدر وهذا آت من حرف ( التاء ) الذي أصله ( تاو ) بمعنى  
( علامة ) وإذا لاحظنا هذا المعنى في التاء ، وضمنا إلى المصدر الذي هو ( مَنطَق ) مثلاً ،  
كان المقصود منه ( النطق الذي صار علامة للفعل ) . ويدل على هذا أن التاء تدخل  
على اللوران بدون ما تعبير فيه كما في ( فَعَلَ ) مثل ( حَضَرَ ) تقول منه ( تَمَعَلَ )  
ومثاله ( تَحَجَّرَ ) ومعناه الذي صار الاستحجار علامة له ، ونفهم في هذين الوزاين  
قصوراً على الفاعل وهو ناشئ من كونه علامة . واعتبر هذا ملحطاً دقيقاً جداً ولا  
أظن خلافاً له ، أو عيبه لأن هذه الظاهرة وهي عدم تمييز ما تدخل عليه التاء لا تفسر  
إلا على هذا الوجه .

ولا يبعد احتمال أن العربي خرج بالمصدر الميمي إلى الفعلية ابتداء بدون زيادة  
التاء فقال ( معمل يعمل ) ولكن هذا وإن كان يستقيم في بادئ الاحتمال يحتاج إلى  
أمثلة عليه من صميم اللغة تثبتة ولقد سقطت على ما يمكن أن مكتني به الآن عند ابن  
حي في المبهم ( قالوا <sup>(٢)</sup> مَرَحَكَ اللَّهُ ومسهلك ) . ودون هذا وذلك فهو يفسر  
ناحية غامضة من اللغة أو في طبع العرب اللغوي أحسن تفسير ويقفنا في غير مشقة  
على نشوء الفعل من المصدر ، وهو وإن يكن مريداً فإنه يدلنا على مكان هذا الطبع  
من العربي بحيث كان يصدر عنه حتى في الثلاثي أيضاً .

( ١ ) د ( ٢ ) راجع ابن حي في المبهم ص ( ٦٩ ) .

## الرد الى الاصل

هم اعي الصريين يعطون مثل ( تَطْطِي ونظي ) بأنه تفعل من ( مَطَّ وطَن ) ولكن كرهوا التكرار ، فاصطحوه هذ الصيغ تشبهاً له ( يَمَال ) على ما ذكره ابن خالويه والاعلم الشنكري في شرح ديوان طرفة . ونحن أولاً لا نعلم لهم نوم أن تظي ( تفعل ) من ظن بل من طى وعدم وجود المل ليس دليلاً على المدم . لاحتمال الامانة وهذا كثير كما تقدم لك في كهف وعمر . وعلى مجازاة الجماعة في التقدير المذكور نخرج من باب الرد الى الأصل لأن أصل الثاني المصنف ، ثنائي فعل كما سبق . فذا زادوه زيادة فصي به إلى الاستكراه المعلي ردوه إلى الأصل أحياناً دليل وجود كثرة من ( تفعل ) لثنائي على وجهه كما في نحدد ونجدد وسواء كان الصحيح فيه هذا الوجه من التخرج أم غيره . فوجه الاستمادة منه اليوم بمفعله ( ففعلاً ) من الثاني المصنف ويراد للدلالة بعينها غير دلالة لو كان على وجهه ، وضروري هو أن نعرض لتحديد كلا الدالتين .

فدلالة التفعّل على وجهه من المصنف الثاني ، التصع .

ودلالة التفعّل في صورة الرد إلى الأصل ، على المفاجأة .

وعليه ( قَطَطَنَّ ) يدل على تصع الطنة دائماً . و ( نَطَّى ) يدل على المفاجأة بالظنة . وهذا قد يكون تخصيماً محصاً أو اعتبارياً ولكنه لا يبعد أدنى عن الملاحظ الوضعي والاستعمالي في طمع العرب . ويصح أيضاً أن تنمي هذه الملاحظة من الاعتبار الوضعي في غير العلوم بحيث لا يكون الملاحظ الوضعي فيها إلا التحكم والتحصيص ، كما لو أخذنا مادة ( ش ط ط ) التي جاء منها بمعنى جار وقالوا منها بهـ هذا المعنى ( تشطط ) وقالوا منها ( الشط ) بمعنى سيف البحر فيمكننا أن نقول منها على هذا المعنى ( تشطى ) أي صار على الشط .

## الضد

ظاهرة ، مضى تلك التي تسمى في العربية بالضد ، ومع كثرة البحوث عليها في



أقدم ما يكون قديمة وفي أحدث ما يكون حديثة ، لم نزل غامضة ولا استتحي طوفي  
أبصاراً وإن كنت مطمئن إليها نوعاً ما وعلى مقدار . وهي لا تزال تنظر إلى قصد في  
تصكير العربي تناوشه الرعم . ولم يبق منه إلا ما لا يكاد يبين في مواضع الألفاظ  
رعم اليهود المشورة في هاتيك البحوث الشتي . ولعل أقرب الباحثين قصداً في التقدير  
ابن حبيب المصري حين ذهب مذهباً فذاً ولكنه قريب من المقول أبصاراً ، وكانت  
نتيجة البحوث التي عرض بها للاضداد وشهرها أو انشرها على العامة . أن الضد  
وجوده ليس بالقصد إليه وإنما كان من عموم المعلوم اتفاقاً فهو من لواحق الماصدق .  
ونظر كيف يخرج مثلاً ( وراء وحلل وسوها ) التي ذكرها أنها ضد قال ( ورو ) حرف  
موصوع أي التوازي وهو حاصل في الأمام والخلف . و ( حلال ) حرف موضوع للمابة  
في الشيء . فبوصف به العظيم والخفير . ثم قام مقام الموصوف فكان ضداً للح . وكل  
يهول به من هذا لا يخرج عن أن يكون حتماً صرفاً لاشهاد عليه من العامة بنيت  
له هذا الانفصال .

وأما نحن فنرى في وضعه رأياً آخر يحمل كل تقدير يربى إلى عدم قصده الوضع  
خطأ محضاً . وذلك لأننا رأينا كيف كان العربي يستخدم الملاحن في أغراض حارة  
وظروف مرعبة محرجة . على ما عرض عليه القلي من أمثاله وشيحه ابن دريد من  
قوله في كتاب ( الملاحن ) . وتجاوز ابن دريد حد العرض إلى نوع من الاستفادة بها  
لا يبعد أن يكون كذلك عند العربي وهذه المابة . قال في سبب التأليف ( إنه وضعه  
لأجل المصطر والملاح إلى الشهادة أو التبيين ) أي وضعه حيلة قصائية عن طريق اللغة  
وإذا صح هذا فقد كان العربي يقصد إلى الوضع على هذا النحو من الغموض لينسب  
له تحقيق أغراضه حين الملحقة . والامانة عن أفكاره حينما نحوم من حوله الادن .  
وإذا كانت الاضداد حيلة لغوية تفسر على هذا الوجه فيتحم عليها جداً أن تترث  
في درسها لأنها قد توقفتنا على نحو من ( الشيفرة ) عند العرب إذا قبلت هذه التسمية ،  
وسواء صح هذا الرأي في منشأ الاضداد أولاً . فإن من الخطأ نحوياً النظر إلى الصد  
كظاهرة وحده بل ضروري أنه يحمل وجهاً من الاشتراك المعنوي . وعليه فيقسم  
الاشتراك إلى قسمين .

(١) (ملاحن) كمين وحاج .

(٢) (اضداد) كبد ووراء .

وليلاحظ هنا أن الملاحن اللعوبة . عبر لملاحن الأدبية لأن الأولى مرتجمها إلى تعدد الوضع فيها والثانية مرتجمها إلى لئاقة الاستعمال وتصنع الكناية ولو في الموضوع وضعاً واحداً كما في قصة الأسير في ذكرين وائل . وإنما تنبهنا على هذا لأن ابن دريد اتسع في كتبه للوعين بدون تسمية ولا تفرقة .

على أنه يبدو لنا وجه آخر يمكن أن ينزل منزلة الاعتبار أيضاً في هذا الذي يسمونه بالضد وهو الاستعمال<sup>(١)</sup> الخطأ وغلطه

والملاحن فالاشتراك الذي الصد نوع منه ظاهرة من ضعف اللغة وطوليتها مما اتفق لنفس لتفسيره ومما استعمل في شرحه وتعليقه . وأما من حيث ميلهما مع البسوم في العمل اللعوي فله لا يلزم في شيء بل على العكس بصره ضرراً شديداً ويعلمه بكثير من القائل وعدم الاستقرار .

## الترادف

يتخذ بعض من دارسي العربية اليوم ، الترادف علامة على فلق اللغة . ونص آخر يتخذونه أنراً من الاختلاف القليل أو ما يشبه الرواسب المتبقية من حراء امتدادات طويلة . ولحقيقة وإن كان في المذهب الأخير شيء من القوة والصدق ليس هو كل الحق .

( ١ ) وربما وجدنا تشبهه عند في العربية تشبهاً بيوم من الاستعمال المشهور جرى على أحوال البرهة في محل المعنى القديمة من الزمن وكان الوضع العربي القديم ردها إلى معنى واحد ولكن من بعدهم شتتوا اليوم على حسب الوضع ومن استعمل على مقصدهم وأدركوا وقت الصبح لي قال دارسي القدموس منها كان يومه مقدسه جعل على معنى البرهة سيكون صاحب انقاموس وهو من هو يستعمل لغة البرهة في عبر ما وصفت به حين قال ( كمت برهة من الدهر القس كتاباً حاصلاً بسيطاً ومصحفاً على الفصح والشو رد بحيث ) ولكنه دهش ثانية حينما نقلت إلى أن هذا صواب استعمالها والثالث هو الخطأ

وأما الرأي الأول فليس إلا مسكراً من القول وروياً لا ريب في ذلك ولا شك .  
ولقد يكون صحيحاً لو لم يكن من مواد لا تزال دارجة في اللغة ولها حياة قوية . فإن من  
المعقول أن وجود مواد الاشتقاق بمحاصنها المعنوية التي تعين ملحظ الاشتقاق في  
المترادف دليل على قصده بالوضع . فأين منه القلق المزعوم .

كما أن تعليله بالاختلاف القلي ليس مقبولاً على إطلاقه . لأن من المعقول أيضاً  
أن الاختلاف بينها لن يبلغ هذا الملح الكبير إلى حد أن يكون المترادف في رقم  
الترجمة أحياناً وفي رقم المائتين كثيراً وهكذا عما ذكره حمزة الاصماني . حتى قال  
ابو منصور الثعالبى ( كثرت أسماء دوهي من الدواهي ) .

والحقيقة فيه أنه عنوان على فروع الأمة إلا من القول من وجه وعلى مروءة الأمة  
من وجه آخر ، وبما أنه أصبح صفة ظاهرة من العربية إلى حد التردد وليس هذا فقط  
بل أصبح الأديب العربي يصبق حذراً إذا لم تكن له فسحة من الانعطاف الشئى التي  
تتلاقى على معنى واحد ، وحب على لوائح الحديث أن لا يهمل هذه الناحية أبدأ وفي  
اللغة كد . وغناه . ولكن ضعف الطبع اللغوي في اللغويين جعلهم يفتنون على اللغة  
الأماني . يفتنون أن لو كان لهم بهذه الكثرة من المترادف غنى يتناول ما في العلم وما  
تجيش به النفس ، ولكنها أمية لو علموا تناول أنفسهم دون اللغة . فإن في هذا  
المترادف الذي سحرنا منه جوابها على الإحسان . هذا غمائي إلى حد التزديد وهذا  
ضعفكم حتى عن الاستمادة بالأعلام المنشورة في متعرف السبل .

## تداخل اللغات

لا أدري مقدار تأثير هذا العامل في اللغة على وجه التعديد ، وإن كنت لا أرتاب  
فيه كذني . أثر في توليد عدد من المواد والمشتقات ، وكما أظن بأن من الخطأ الشك في  
تأثيره وعمله . كذلك أظن بأن من الخطأ المبالغة في عمله إلى الحد الذي يصطنعه  
دارسو اللغة اليوم . لأننا على شبه اليقين أو اليقين كله في أن اللغة خضعت لقوانين  
عامة ومواد عامة ، وكان أكبر الاختلاف يرجع إلى اللهجة فقط ، وأما هذه الانفرادات

القضية التي يرويها العمويون فهي بقاء من متارك التطور عند التحقيق . كما رأينا في اسم الفاعل ( من حديث التطور ) ولكن هذا يدكر رأياً غريباً في اسم الفاعل نص عليه العموي قال (١) ( وذهب آخرون إلى أن ورود فعل من المصنوع في الأصل من لغة أخرى فيكون من تداخل اللغات )

يمكننا أن نرى في دعوى هذا الأخير مقدار المحاربة ، وفي دعوى التداخل لا تتم إلا ثبت هو أشد ما يكون افتقاراً إليه . ونخرج من جملة خلاف الجماعة بأن الشاهد المنصوب من اللغة ثبت كل هذا الاختلاف . فهي تشهد للنوع كما تشهد للصحة وتقرر القضية بين السلب والإيجاب مما يفهم بأن المسألة تعيلاً آخر غير ما يقدرون هو ما سبق لنا الاحتجاج بتقريره ، سنة عامة في اللغة وهي أثريات مصدحة أو تبوعات لم تنعم والشاهد في هذا أن كثيراً من العمويين كانوا يلحظون إلى دعوى التداخل كما ضافت بهم وحده الحيلة في تعيين ما يقع عليه من شذوذ . وإليك شاهد آخر ، تفهم منه أن لا معنى هذا الانساع في فهم التداخل والاختلاف القلي . وهو ما أورده (٢) صاحب المصباح . أملاً عن محي . فعل لا فعل كالمحل الذي هو ما حل ثم نقل عن ابن القطع رغم أنها من تداخل اللغات . وهو خطأ من جهة ما هو من باب هذا التقدير . وذلك لأنه بقي بين أيدينا ما بيننا من التبدل للعموي وتداخل الأوضاع بسبب الخصوصية أو بتقاربها قالوا ( أحب الرجل ومفعوله محبوب وحب وفاعله مُحِب ) واستغنوا بهذه المداخلة غير المقصودة عن حاب ومُحِب تقارب الخصوصية بين المزيد والأصل ، ويؤيد هذا محي . اسم الفاعل من هذه الرباعيات على وجه كما في أَوْزَسَ فهو وَاَرَسَ ومُورَسَ وإن دعوا على قلته أي مورس وكوبه قليلاً يقوي لنا وجه الاستدلال به . لأن قلته عنوان على الأخذ بأمانته بحكم الاستثناء عنه . والجملة فالتوسع فهم الاختلاف القلي والتداخل إلى هذا الحد خطأ محض . وقد ائتمى القويين لم يفعلوا عمل هذا الصرب بل زعموه في الاعراب

(١) راجع المصباح المنير ج ٢ ص ١٠٦٦

(٢) راجع المصباح ج ٢ ص ١٠٧٠

واللغة على السوء ، وساقوا من أمثله في اللغة ( هلك يهلك ) وأمثلة سواها ذكرها ابن خالويه والميداني ، وليس بنا حاجة إلى ذكرها هنا وبكتفي مثل بني عليه رأينا في الكيفية التي تمكننا من الاستفادة في العمل العموي الجديدة .

قالوا على ما ظن النحاة بأن هلك كانت نطق في قبائل من باب ( ضرب ) وفي قبائل من باب ( طرب ) فدخلوا بين المعنيين . وهذا ظن قد يكون صحيحاً وسواء أصدق أم لا فإن سبيل الاستفادة منه على وجه أن يدخل بين البابين لافادة أخرى فب ضرب هو الأصل وباب طرب يدل على المدحاة فدخل بينهما لافادة الشيء يحمي تارة معانها وتارة على الطبيعة فاداً حالاً عليه ( هلك ) مثلاً دلت من باب ضرب على الهلاك الطبيعي ومن باب طرب على الهلاك الفجائي وفي التداخل على الهلاك مما لا ينتظر كدوت من الجرح البسيط بالنسم . ويسمى هذا العامل بدتقريبه على هذا الوجه ( بتداخل الاوضاع ) .

### الرباعي

لن يكون حديثاً عن الرمعي أقل مدحاة من كل ما رأيت أو سمعت في منشأ الثلاثي وأدواره التي يعيش فيها على ما تسمى بالتقدير هناك ، ولكن شيئاً سيميز به هذا الحديث ، وهو أن له مساحة الحق من كل وجوهه ومعناه أيضاً . هو حق يمكنك أن تطمنن إليه في غير تردد ولا صعب منه ، يمكنك أن تعتمد عليه في درس كل ما تحتفظ به المعاجم من الكلمات على الرمعي في غير وجل من نتيجته وأي وجل في التمويل على ما يفسر العربية من هذه الناحية تفسيراً صحيحاً ونصدق عليه صدقاً مطلقاً . وهو وإن يكن تقديراً بري العربي على بلوغ لغوي حيث يعتمد ارتقاآت طامية جداً وقواعد فيها من العقلة شيء غير يسير ، وهذا قد يستبعد مع ما كان عليه العرب من فطرة مطلقة ، فإنه الحق الذي لا سبيل إلى سواه . ونحن مهما حاولنا أن نغض النظر عن نبل العربية فإنها ناطقة بذلك . ومن ثم كان من الخطأ أن نفسر اللغة بتأريخ العرب وإنما يكون أكثر قصداً إذا فسرنا تاريخ العرب باللغة ،

وستكشف الأيام عن شيء غير يسير. وعلى أي الاعتبارات فاني أعتمد ما وصلت اليه من هذا اعتماداً غير محدود. ولأخذ بالكلام عليه دون أن ننظر الى استبعاد مستبعد أو استنكار مستنكر ما دما مهم منه كل ما نريد أن نهتم به العربية وكفى نرى في الراعي أنه حلقة من حلقات التطور اللغوي وقد وفق فيه جيداً إذ توصل اليه ببساطة ودقة حتى كان عملاً فنياً منقطع الطير. وأكثر ما يقضي به المعجب أنه استطاع أن يحيط المكرة الواضحة على تطورها. وأن يحمل منها كائناً له أطواره الحية ومراحله الثامنة.

وهذا نستطيع أن نحصر خلاصه مع الأولين وقدامى الحافة. فهم يظنون على وجه العموم أنه شأ بواسطة المحت والاحتزال من ثلاثين، فالرعيات أو أكثرها ترجع عند هؤلاء إلى ثلاثيات احترات. وهم يطمشون الى هذا الطر كثيراً. وربما لا يشكون فيه فان ابن دريس اعتمده بصورة محضة في كتابه (مقاييس اللغة) وخرج عليه من هذا شيئاً كثيراً. وهذا المخرج إن يكن يدل على شيء. فعلى قدرة لغوية فقط وتحيل عقلي. وأما شيء غير هذا فيما يتعلق بأنه صوب في نفسه. وصحيح أنه كذلك كان في صنيع العرب فليس من وجهه. وأطى بأن الذي روج لهذا التقدير أن كل الذين تناولوا العربية وحلواها وتخصصوا بملها كانوا أجاب يرون في لغاتهم شواهد منه فأحصوا العربية لما ظنوه قانوناً لغوياً عاماً تشترك فيه اللغات على اختلافها وتباين ما بينها. وأياً كان حقيقة تعليقه فلا أمر لذي لا ريب فيه أن الأولين اعتمدوا الاحتزال اعتماداً كاد يكون قانوناً يستند في درس أي رعي ومصوا على هذا قدماً في غير خلاف ولا مكرة. وهؤلاء هم أصحاب المذهب النعابي للغة ومع أن أسلوبهم غلب في العهد الأخير وظهر في كتابات كل الاعويين بقي في نظرم كشيء طاهر العرض لا يطمئن اليه إلا كما يطمئن للنكتة المستلحة. ولهذا لم يتناولوه كثيراً بالتمحيص ومحاولة التصحيح بل اقتصروا منه على مقدار ما به تكون نظريات لدراسات اللغوية التي قد تحتاج إلى طرافة من هذا القبيل. وأما أنهم عدلوا على نتائج التقدير المذكور كما لو كان شيئاً يتم به التصحيح فلا. ولهذا لم اعنى كثيراً بالتوسع في مجازة نظرية الجذعة لأنه ليس لها عناصر النظرية قبل أي اعتبار.

ولسخلص من هذا لتقرير نظريته في المريد على الثلاثي مطابقاً في غير ما تكون  
الربادة فيه حرفية وقد تقدمنا شيء من هذا في الكلام على نشوء الثلاثي . قلنا بفرغ  
العربي من كل الوضع في الثلاثي ولا تزال في نفسه بقايا من معاني الأشياء لا يجد لها  
ما يجدها أو يجكي عنها في معجم اللفظ . ولما كان للحروف اعتبارات ومعان . وهذا  
ما لا يسكر في مذهب اللغوية العربية . فيدلف من طريقها ليعبر عما يلامس نفسه  
ويجده في الطبيعة مما تسخر له الامة . وكان أن اندفع ما زيد الاشتقاق إضافة الحرف  
على آخر الثلاثي ليدل المؤلف لحرفي دلالة الثلاثي تزيد فيه الخصوصية على مقتضى  
الحرف وهذا هو الرأي الأصم المعروف كذلك في تعبيرهم . ومثله الحمي وما اليه .  
وهي نظرية تدو لا أول وهلة شادة غريبة . بيد أن الاستقراء والاستقراء وحده  
يصححها . وسرى في عرص الأمثلة نسابة متناهية تحكي الحقيقة في غير اصطناع ولا  
شطح . وماداً كما فعل لو أحدا بأسلوب الأكراه والغف سوى إنا فرض على اللغة  
ما نريده فرصاً وسوى أنا تراوع لأن حل ما يرغب اليه فقط . وفي نظري انه لا يستقيم  
البحث إلا إذا صححنا طريقة العرض المنعمة اليوم . تلك التي تكون في حقيقتها  
عرصاً للنفس والتمكدة الشخصية فحسب . ولذلك كما في أكثر أبحاثنا المنتشرة  
شخصيين على وجه خالص . ولهذا أسباب من التقابيد التنقيمية التي تكيف اتجاه  
التفكير عندنا على نحو قصر حد يكون كحركة الرحي تيمث وتنتشر في حشد ضائع  
لا ينتقل بوضع الرحي ولا يترك شاهداً على أنه كان أو انه وحد .

وبحسبي أن أقدم سبيل العرض لمجرد فقط بدون أية محاولة تكون في صالح  
النظرية وأنا أعلم أن إلى هذا العرض وهذا النسط وهذا الاستدل أيضاً الذي اعتبره  
بريثاً بمعنى المطلق . على أني أتجاوز في فقه وفهم أسلوب الاستدلال إلى حد أن اتهم  
كل محاولة تزيد عن حدود العرض أو توضيحه . وكذلك يرى كل من يحترم الامانة  
العمية ويقيم مقدراً ما في المعرفة خارجاً عنها من ثغرات ويقدرها قدرها الصحيح .  
( ججذب ) الضخم العنيط يرجع الى ( ججد ) الضخم وهذا يرجع إلى  
( جدى ) الذي من مشتقاته الجدية بمعنى القطعة المحشوة ويظهر معناه في ( جد )  
ومن مشتقاته ما بمعنى الإتان السمينة .

( طرس ) الثيم يرجع الى ( طرس ) ومنه الحبأ والدفن وهذا يظهر معناه في ( طر ) ومنه ما يعنى المجلس والوعد .

( قلطف ) الحنة في صمر حسم ترجع إلى ( قنط ) القصير جداً من الناس والخنيف وهذا الثلاثي يرجع الى ( قنط ) بمعنى قرب الخطو ويظهر معناه في ( قنط ) ومنه فلان قارب الخطو وأصرع .

( طحلب ) حضرة تلو الماء المرمي يرجع الى ( طحل ) بمعنى قد الماء وأنت من حاة ومنه الطحل الماء المطحلب وهذا يرجع الى ( طلى ) ومنه قولهم التمل انطلي أي المطحلب .

ويقوي نظريتنا في الروائي تقدير الامام أبي المصطفى ثعلب في ( رغدب ) انه من ( زعد ) واليه رائدة وتقدير محمد بن حبيب في ( عسل ) ان أصله ( عنس ) ولكن المعجب من ابن حي هذه اللمحة التي قال بها تقدير الامام ثعلب في ( رغدب ) والبك عدته قل<sup>(١)</sup> في الكلام على معثر من لقيط ( كأنه من معي الامت وامت أقول ان لراه رائدة كما قال احمد بن يحيى ان الله من رغدب رائدة لأنه أخذ من الرعد وهو المدير بقطعه العير من حلقه . هذا ما لا أستجيزه وأعوذ بالله من مثله وأحسن الظن بأبي المصطفى أن يريد ما يذهب اليه نحن في نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ولونو ولال وجهه . وجملة من انها أصول تقاربت وليست من واد الخ )

لمحة قاسية حقاً هذه التي توشع بالاستمادة وعدم الاستجدة وكأن الأمر من لثيم من القول وعدوان من التخرج . كل ذلك لاقتناعهم بامر من الاحتزل في الروائي . وان الروائي مولود ابراهيم لا يطر الى وجود سابق .

## الرباعي المثلي او الجملي

تقف هنا على عنوان جديد ورأي جديد ، لم يتعرف عليه الأولون إلا على وجه



عام . فهم لم ينزكوه على معنى الإهمال له ولم يدرمونه دراسة تعينه بالذات ، وإنما من حيث كونه وحده من الرماعي أو بعبارة أصح مثلاً من أمثاله . هذا صحيح وقد كانوا موقفين نوعاً ما في فهمه والذي بعينه بالتوفيق له وحده الذي يمكن أن نسلمه لم على مستهم في اعتبار الرماعي وكونه .

فانحنت له عمل ثابت في هذا النوع بعينه من الرماعي فقط لا شك في ذلك ولا ريب . ومن قلة محصوله في اللغة نسمح لأنفسنا بأن لا نمده في حملة القوانين التي عملت النزوة الخائلة ولا نزال آخذة بعملية الخلق والتكثير . وينبغي علينا أن نعين الآن ما نعني بكل هذا الذي نقوله .

قررنا منذ هتيرة بأن الرماعي ليس في الحقيقة وليداً إلا لزيادة الحرف فقط حسب أي ليس وليداً للاحتزال من الثلاثين فأكثر مما أكتروا التحويل به في ماضي حالات الدرس المرسل . وقدما هناك مقدار ما تشهد به اللغة اللظن الذي نطسه ، ومقدار ما تشهد به من تكلمة التقدير الآخر حتى كأنها تقول بأنه ليس منها ولكن في هذا الموضع من الرماعي يحقق أنه وليد السحت وأثره ظاهر فيه بحيث لا يقتضي مجهوداً تبينه ، فلو أحدثت ( بسمل ) و ( حوقل ) ومثلهما ثم تعاطيت لاذن عربية أي على طبعهما ، لم تترد في التحويل على التخرج لها من به . وإذا صح هذا فيمكننا أن نتحقق من الشروط التي تلزم في السحت . ونراها في أمور

( ١ ) المفاحاة أو البكاية أو لئيل . مما فيه اعتار محاري طريف أو تعريضي .

( ٢ ) السهولة اللفظية .

( ٣ ) وصوح الاحتزال . ومعنى هذا أن لا نشبه صورة المحوت رماعياً له

معنى مادي .

ومع أننا لا نحدد بجيشه من الكلمات فإن مما يجب أن يلاحظ فيه أن مجيشه من الجملة المؤلفة من أكثر من كلمتين أكثر حداً . ويجدر بنا أن نأتي بتطبيقات على ما نرسله أو تلقينه حتى لا ننظر من غير العربية حكماً أو ملحطاً اعتبارياً .

قالوا ( بسمل ) و ( حوقل ) و ( جمل ) الخ وتقتصر من أمثلها على هذا

المقدار وفيه غناء . فان ( سمل ) وأصلها ( بسم الله الرحمن الرحيم ) كتابة مبنية على اعتبار طريف عند ابن أبي ربيعة في قوله :

لقد سملت ابلى عداة لقيتها      فإحذا دالك الحديث لمسلم

ويقوم على سهولة لمطية وعلى وضوح في الاختزال . و ( حوقل ) وأصلها ( لا حول ولا قوة إلا بالله ) تشتمل على مفاحاة ومهولة ووضوح . و ( جعـلـ ) وأصلها ( حي على الفلاح ) تشتمل على مدحاة أو كدية ومهولة ووضوح . وبحسن بنا أن الله هـ بأن المختزل الواحد قد يكون وارداً مختزلاً لاعتبارات شتى وكأها يقتضي عين الاقتضاء .

وقد جاء المولد أحياناً جامعاً لكل ملاحظ المختزل وأحياناً قصراً عنها مثلاً ( صلعم ) كل القصد فيها السهولة فقط . فلا تكون محبطة لكل ما يلزم فيها . بينما جاء بها الزمخشري على وجهها تماماً في قوله

قد شبهوه بخلقه فتخوفوه      صم الوري قنستروا باللكفة

فان ( البلكفة ) وأصلها ( بلا كيف ) كتابة مبينة على عشر لاذع من التعريض وتشتمل على سهولة ووضوح ، وهي منه حسنة جداً وطريقة للدية وحيدة أي جودة . وكذلك يكون ذو الحاسة الغبية المدفئة ومن كازمخشري لمة ورياسة . هذا رأينا عرضه بعد دراسة طبعها مباحة لما بكل ما أنبأ به من استنتاج حول الموضوع .

## الرباعي غير الأصم

لن نقول شيئاً جديداً حول هذا اللون من الراعي ، ولكن سأحد مناقشات على ما قلنا فيه وما ظنوا في شؤنه وما قرروا في معناه ، وليس قليلاً أن تبين أن عابة ما تكلفوا فيه لم تكن إلا احتمالات مرسلة في غير نجر عمي ولا توفر على المدرس المتعب .

قالوا<sup>(١)</sup> في نشوئه أنه تصريف للزيادة على الثاني المضاف فككب أصله كـب  
ورقق أصله رقق وأنشدوا

وتبرد برد رداء العسرو من في الصيف رقرقت فيه العبر

أراد رقت . هذا ظلم في نشوئه وهو يقوم على تدمت عبر وافية ودراسة حد  
ناقصة لانكون خبطة «عط» نتيجة ما . وبما إذا أخذت بالاستقراء تخرج نتيجة صادقة  
حداً ولها اعتبارها وتقديرها الواقع . ونحن ه ساقى على ما استطاع فهمه فيه وراني  
غير مقصر بدرك واقعه .

يشأ لرابعي غير الأصم من ثنائيين برد نصهما ( دلالة بين بين ) وإذا صح  
فيه هذا الظن الذي يستقيم معاه عليه كثير . أمك أن نتحقق من صدق ما قدما  
« من أصالة الثاني في اللمة . وأدركنا شيئاً آخر له قيمته ، وهو أن هذا الوران متأخر  
تشتافته لأنه يدل على معنى تركيبى في صورة السبط . وكأنهم لاحظوا فيه التركيب  
الذي صارت عنه وحدة كما في الحركات المكسبية المتعاقبة . فالذهب والاياب  
السريمان المتعاقبان على المكان الواحد يقال عليهما من هذا الوران . وعليه فيكون  
شأننا مكرراً لافادة تركيبية وصل ( د ب د ب ) ذب وذب ، و ( ر ر ق ق ) رق  
ورق . وهكذا . وبدل لما ذهب اليه قول ابن حى في الخصائص ( الواو لا توحد  
أصلاً في ذوات الأربعة إلا مع التكرار نحو الووصوة والوحوحة ) وهذه القولة تهدم  
مذهبهم هدماً حين أحالت ما بقدررون زيادته على مقتضى قولهم في ( كك ) .

ثم هم يقولون بأنه مصعب وهو خطأ . وأما هو مكرر . و فرق كبير بين التصعيف  
والتكرار . ونحن اذا جاريدهم رأينا كيف يحاولون جعله وليد تصعيين ،

( ١ ) على الثاني لتحصيل الثلاثي .

( ٢ ) على الثلاثي لتحصيل لرابعي متحداً وصعاً من التصعيف عريباً ومنفرداً  
شاداً . وقد رأيت ما فيه من خطأ ومخالفة للأقرب اعتباراً وللاًكثر ، كما نالنا لا نرى  
عده في جملة الرابعي . واذا كان ما يشع لم في هذا وما هو الصورة اللفظية التي

تألف عددياً من أربعة حروف . والأقرب في مذهب التشيع والتقسيم أن يعد قسمياً من الثاني وقسماً لثاني المصنف وعليه فيقسم الثاني إلى قسمين .

( ١ ) الثاني المصنف كشده ومد وحد وهكذا .

( ٢ ) الثاني المكرر كزبرب ونضنض وهكذا .

وهم يقررون معناه خارجاً عن السماع ، بالقياس على مطلق الرباعي وهذا في نظري أشدّ أوهامهم على الإطلاق . وذلك لأن هذا الوزن الذي أشدّعه العربي لدلالة دقيقة جداً وفيه كثيراً يفقد كل ذلك بالذهاب مع وهم الجملة المذكور . وأما معناه في نظري فقد صرحت بطرف منه قبل بضعة أسطر ، وحلاصة المعنى فيه أنه يعني عن العطف بالواو مع ملاحقة الورد على المورد الواحد . ( فرقق ) مثلاً تدل على لتموج الصعيف انتماكس . ومن ثم قنوا ( الرقاق ) للصعاف التي يصعب فيها الموج و ( مصض ) تدل على لانساض الالب برشاقة وحقة . ومن ثم قلوا للأقوى ( نصصاص ) وهكذا مما لو تدمته يذا كست تطاب المريد .

ودندنا منه في الوضع الجديد كبيرة جداً . وبالأخص في الموضوعات العنيفة والصناعية كما في الدندات الكهربائية والصوتية والحركات الميكانيكية والحركات للدولاية والرحوية الأساس .

## النحت

لا يمكننا تجاهل أثر النحت في تهيئة الأوضاع التي تنتهي بها اللغات ، بل ربما كان له وحده الأثر العماد في اعداد الألوان التي . ومع أهمية بهذا المقدار نرى أن عمله أكثر ما يكون في الأساليب حيث تراء لتؤدي معنى واحداً على لا فرد . وأما في مادة الاعوية فعمله لا يكاد يذكر ، وخصوصاً في بناء اللغات التي تحتكم فيها الحركات دون الحروف ، وتقوم على الاشتقاق دون التركيب . ولذا كان في السامية أقل منه في الآرية وكالب في العربية أقل من كل ما هو منه في سائر الساميات الأخرى . والسبب الذي حمل العربية عبر خاضعة لعمله على نحوين .

( ١ ) قيام العربية قياماً كلياً على الحركات .

( ٢ ) كون الثلاثي يدل دلالة تركيبية .

فان الأول يؤدي الى استئصال كل ما يدخله السحت من مثل ما وضعه بعضهم للمصيلة ذات الاربع الأيدي في الحيوان على طريق السحت فقال ( أُرَيْدِيَّة ) من أربع أيدي . وللبرشوت ( ضِسْتُوط ) من ضد السقوط ولللون ( مَغْنَجُو ) من حقيبة الحلو وللحيوان ( أُرَيْطَق ) من طغات الارض و ( مَجَرَّ كِبَار ) لغوتير من محرك اسيارة الى كثير من هذا الرطانة الممحوحة .

والثاني لا يترك محالاً للسحت لأن عمله في لواقع لهذه الغاية المأدية الثلاثي الهادي . وهذا ملحوظ ينبغي أن لا يفوت اعتباره ، فان له حظورته في درس السحت وهو ملحوظ يظهر به صحيح قريب . وهو ان العطريين يجهلون ما عطاء تأدييات تناول العرص المتصود من كل وجوه بحيث تكور أرب الى لاحاطة التامة . واليك مثلاً ذكره لاسناد ، *al-Idrisi* لؤلدي في كتابه ( بحث عن الامومة ) من لغة قائل ( ما كاسل ) وهو *Forbes Jallouzani* ومعه لغوي المقصود ( الاحوة أو الاحوات ) ومعه الحرفي ( الستون من يطن واحد ) بينما نجد مثل هذه العساية « لاحاطة تخف حدها كما انتسبت الأمة الى نوع رقي عني ينمعه ارتقاء لغوي ضرورة ، حتى يكاد يكتفي فيما بعد بالمر الى وجه المعنى رمزاً وينقلب الوصف تحكيمياً أو لادنى ملائسة ، و يظهر هذا ظهوراً واضحاً في المركبات النكمانية الاصطلاحية وغيرها .

ويظهر من هذا ان لغة عد الاولين تنحكم بالفكرة ، بينما هي عند الآخرين محكومة بالمعركة ومعنى هذا ان السحت يكون ضرورة حينما تصطر اللغة الى تأدية المعنى على هذه الصورة من التفصيل ومن ثم رأينا كيف انتسحت سكان جزيرة ( فاكوف ) كلمة ( بكبيكو كس ليكوس ) بمعنى الرجل الاوربي حتى صارت ليكوس )

وكذلك اذا أردت درس السحت بحق صحيح وجدته يدور في اللغات التي تكثر من الزوائد لتأدية المعنى الواحد . وهذه ظاهرة من طفولية اللغة ومن هنا قدرنا أن السحت لا يكون إلا في اللغات التي لم تبلغ البلوغ النهائي في التنزيل اللغوي .

هذا وان تقدير ان العربية لم تخضع للسحت يبدو لأول النظر غريباً ، بيد أنا

نظمتن اليه . لأن العربية لم تشو لها في ندوة تطورها حصاره تفصي بها الى تطور سريع بل بقيت تتطور تطورا طبيعيا محصيا وعلى وجه من الساطة جعلها تحتفظ بكل مراحل التطور . وفي للاحادى مفهومه وكذلك للتأني . ومن ثم استعان العربي بهذه التحولات على بناء اللغة بناء ثانيا . واذا أردنا أن نحصى عمل البحث في العربية فلسنا نراه في غير المواز بين وبعض الادوات فعلية أو اسمية أو مشتركة وما سبق أن سمينا به بالرأى الثاني وفيه عدا ذلك لا يكاد يقع له على أثر أند . ومن الخطأ بكل المعنى أن نذهب مطلقين بقول البحث على العربية أحداً باعتقاد اللهات له . لأن لوقع يشهد بأن العربية تنفرد باعتبارات حيث لها مذهبا فذا لا يتأتى تفسيره بمذهب اللهات سواء بل ربما كان هذا المعنى يزيدنا عموما مطلقا .

## الخامس والسادس

لا اطالعك في موضوع الخمس وما اليه شيء . حديد فقد أبدينا رأينا في زيادة الاتفاق وهي تستوي في الرابع والخامس والسادس . وتلزم طريقة واحدة ومجلا واحداً . نكون منه في غير دعاية لى تكرار الكلام عليه .

ولكن شيئا واحداً سفيض بالكلام عليه وهو ما ذكرناه غير مرة في معرض الكلام على البناء وأعني به ( السداسي ) والحال أن سداساً أصلياً لا يحفظ أند في شيء من الأسماء والأفعال . ونحن من هذا على خلاف ، لأن السداسية في المريد الصرفي فرع السداسية في المريد الاشتقائي كما هو معقول . على أن عليه أمثلة لا تزال محفوظة في المصحف وإن كان العربون يخرجونها على غير ما به .

هذا وجه نحن منه على خلاف ، ووجه آخر وهو دعوى أن الخماسي لا يجي من الافعال استناداً الى عدم الحفظ والورود ، وعليه ذهبوا يعللونه بعدم قلبية الفعل لثقله . قال العلامة الميمني في نزعة الطرف ( الفعل على وجهين ثلاثي ورأى نقصت الافعال من الاسماء بدرجة لثقلها وحفة لاسمائها ) ونحن لا نرى معنى لعدم مجي الفعل منه مع بحيثته من المزيد الصرفي ، وفي معقول في أن لا يكون وروده في الأسماء

دليلاً على وروده في الأفعال ، وعدم السماع ليس دليلاً على العدم لاحتمال أن يكون ترك العرب له اكتفاء بالرأى واستقلاله ، وبالأخص إذا لاحظنا مجي هذه الأسماء الخماسية صفات ، مما يكون في المطلق المعقول دليلاً على أن العربي صاع منها أفعلاً ولكن أفعالها بالاستعناء . ويقوي هذا أيضاً ملاحظة أن أكثر ما يجي من الأسماء الخماسية يكون على صورة الفعل ( كسفر حل ) و ( شمردل ) . ومما يعمل منطلقاً صحيحاً حينما ذهبنا لتدل ورود المرید الصرفي . ( الالحاق ) فقد نجد الجماعة الصرفية على اتفاق في تخرج مثل جدول وكونزوها من الجدول والكثرة بالالحاق بجمعز ومثل ( حمهل ) سهرحل وهكذا مما يشمر أن المرید الصرفي مقيس على المرید الاشتقاق ، هذا صريح بأنه أصل وعليه فلا ممي اذن لأن ثبت الفصل في المرید الصرفي الخماسي ولا نشته في مثله من المرید الاشتقاق وبما أوضح ، لا ممي لأن ثبت في المقيس ما لا ثبت في المقيس عليه في محل القياس . وكذلك لا ممي لأن ثبت السداسية في المرید الصرفي ولا نشته في المرید الاشتقاق ، ونحن وان كما ندعو في عملا الاشتقاق الجديد الى اعتبار السداسي ولكنا نقصره على الأسماء لأن التصريف يقتضي لزيادة السداسي بلع غاية البناء في العربية .

## الابدال الاشتقاق او المعاقبة

لا يحتاج الى تنبيه ان ما نعنيه هنا بالابدال غير ما اشتهر بالابدال على لسان الصرفيين ، ولا نأس من أن هرق بينهما بالابدال الصرفي والابدال الاشتقاق . وفي غير كبير جهد يمكن أن نحدد غرضنا من الابدال الاشتقاق الذي نريد به المعاقبة في الحروف المختلفة مع الترادف . ولكن بحول دون ما نعتي منه أن ما وقع فيه التعاقب . وعلم أمره ندر حد لا يفي بالقصد . بيد ان ما تقدمنا به من ان الاتباع يقوم على أساس الابدال مهد بين أيدينا سبيل استخراج جدول للمعاقبة أو القسابة . ولا يمنع من التعويل عليه انه قد لا يمكن تعاقبه لما به يجري كثيراً في الحروف التي لا تتشاكل نوعاً ولا صفة وذلك لأن التعليل شيء آخر غير صحة العمل ،

والمقصد هنا ليس إلا تبين الآثار التي تنجم عنها العربي لأحرار هذه النبرة في أكثر ما تكون غنى .

أثبت الأولون هذا الصرب من التوزيع في اللغة بمشوار آخر غير عدون الابدال ، لما أنهم صطلحوه فيما يخص الابدال الصربي فكان أن أحدهم بمشوار آخر ، وتسموه في القبط عدوا منها كثرة باسم ( الماقية ) ونحن نستحسن لهم هذه التسمية ، وإن تكن كلمة الابدال أصرح بأهدة المسمى المراد في قصد الاصطلاح ومميزات الابدال في نظر الأولين .

( ١ ) بحري في حروف سينها .

( ٢ ) يكون تاماً لرغبة المتكلم بتوزيع المادة الواحدة .

( ٣ ) يكون مختصلاً بدلالته على الافراد .

هذه هي سميات التعاقب كما يظهر من عارائهم ، ومن هنا لم يجدوا في الانواع صورة من التعاقب لأنه لا يكون إلا لاحقة ، فكان أن أفردوه بالتقسيم ولم يتحط بالبحث هذا المقدار على طبقة العهد بيد ما كان من السكاكي حيث أشار إشارة عابضة في الكلام على توزيع الحروف من أن الحروف المتقاربة المخرج أو الصفة تتعاقب ولم يزد ، على أن هذه الإشارة لا تقرر مذهباً أو تشيد رأياً ، وجاء صاحب الفاعسة اللغوية وتناول الموضوع بالدرس المقارن وخرج منه نتائج لا بأس بها غير أنه لا يفرق كثيراً بين الابدال واختلاف اللغات ، والحال أن اختلاف اللغات شيء آخر ، ولذا لم يعد قدامي اللغويين مثل قول حاتم الطائي ( هذا وزدي انه ) وهو يريد ( هذا فصدي نا ) معاقبة . ويظهر أن الذي حمله على هذا كون ملاحظته شوثية ورأياً كان فيجب على الباحث أن يفرق بين أوجه الابدال وأن يتوضح الفرق جيداً ، ونحن نرى الابدال في شعب ثلاث :

( ١ ) الابدال الطبيعي كما في اختلاف اللغات .

( ٢ ) الابدال الاشتقائي . وهو الماقية .

( ٣ ) الابدال الصربي . وهو الاعلال وما إليه .

أما الأول : فلا ريب في أنه متأثر بموامل النشأة وبما يجدها ، وشواهد كثيرة



في العربية القديمة كعصمة تميم وثلاثة بهراء وفحفة هذيل . وأما الثاني فهو المقصود هنا البحث وذلك لتستفيد منه في اعداد الثروة اللغوية كما استعاد العرب الأولون منه واستثمروه . وسعبد في تمثيله جيداً حتى يتمكن من الاستفادة في عمل الجانب الجديد من اللغة وفق ما طبع العرب عليه وحتى لا تكون اللغة إلا كما لو نساقتها مد الحياة فأورقت من الجلب الآخر سد أن كانت تدوم به على صمود وتخلص .

ونحن نرى على حسب الملاحظات التي قبلنا بها على مذهب الأولين انهم فهموا الوحة المعلي من المماقة تماماً ، وانما نخالفهم في أمرين فقط .

( ١ ) دعوى الترادف المطلق بين المتماقين .

( ٢ ) دعوى ان الاتباع ليس مماقية .

وإذا صح ان الانواع بحري في حروف الابدل استطعنا أن نصع جدولاً محمراً حذاً لحروف المماقة ونحن لا بد أن نصنع الجدول المذكور حتى نرى مقدار ارتفاع الرأي العربي لهذا التقدير . وفائدة الابدل في لوضع الجديد طاهرة حذاً ، وذلك لأنه يفرع اليه عندما تكون المادة قد استوفت الوصف ، ويسبي أن يخضع لشروط حتى لا يكون سبياً لاشتراك قريب .

( ١ ) أن لا يستوى من مادة الابدال كل موارد التصريف ، فلا يصاغ منها مصدر وما أشبه اكتفاء بمصدر الأصل ولا يزداد فيها زيادات تصريفية .

( ٢ ) أن لا تجري عليها زيادة الاشتقاق .

( ٣ ) أن لا تعم في كل دوائر الثلاثي .

( ٤ ) أن تذكر في مادة المبدل منه لا في مكانها بحسب اقتضاء الحرف .

## التعدي<sup>(١)</sup> واللزوم

حين انتهيا إلى النتيجة الخطيرة الشأن في موضوع الدراسات العربية ، حتى كان  
لما أن تعير وجهة لدرس العربي رأساً على عقب ، وتأخذ انقبض على ما كان عليه  
نقبضه ، ونهني الصرف وأيضاً المنحوراء آخر حديدًا ، وتوضح كثيراً مما كان شامصاً  
وتشرح الشيء على حقيقته وعلى مقتضاه من الشرح ، ونعمره تعبيراً مطابقاً ومعقولاً .

[illegible][illegible][illegible]



الذي غرض على عمده العربية السافين وجه تعديله . فاحتلوا بصروب من الحيلة حتى يستوي في ماحظ ينسق مع ما يبدو من الاختلاف . وكذلك انتهى بهم الاحكام العقلية والتفكير الطويل الى ما دعوه بالتصميم النحوي ، وهو بدون شك افتراض قدره النحوي ليعمل به هذه الطاهرة العامة ودائماً كانت الافتراض سنة الشرح والتفسير . وهذا نقص حكاية التصميم كما تصور منه . لما أخذ النحوي بمحدد مفاهيم الادوات وانتهى الى أن ( على ) تعيد الاستعلاء و ( في ) الطرية و ( انما ) الانصاق . أعترض بأمثلة لا يمكن أن تخرج على معانيها أو حصرياتها فكان معقولاً ( وهو لا يقدر بأن العربية أدواراً عاشت فيها فقد تكون منطلعت ) أن يقدر شيئاً آخر ، فقدروا التصميم واقنع به وطعن اليه في كثير من اليقين . ولأن كل النقص قد كان تفسير وجه التحول فتنسب اليه . ولما قويت حركة البيان أخذوا هذا التصميم على وجه آخر ودعوه بياياً وهو يقوم على ملاحظة معني اصط المصنوع والمضمن فيه . ومن ثم اختلفوا في أنه حقيقة أو محار أو واسطة أو جمع بين الحقيقة والمجاز وهكذا مما نجد في حاشية ( بس ) على التصريح . ونقل الابا في تقريره على حاشية السجاعي لقطار بن هشام

العادة التي تجمع من ان لسك وبامرك به تسمح هان لظن تكية الصحة . وعليه التصديق الذي نراه لكلمات العربية مطلقاً

١ - معنى التذكير والتأنيث في الالف والصاد . على حيوان عذراء أو ذكورها وهذا ما يسمى بالحقيق .

٢ - معنى التذكير أو التأنيث فيما يفارقة في غير الحقيق .

٣ - مزج التذكير فيما لا يفارقة فيه نظراً الى ان العربي يجرؤ على تذكير ما ليس فيه علامة .

( التصديق ) - يبين فيه الى ان على مربي (١) التصميم البسيط وأمنته معروفة . (٢) التصميم المركب وهذا يعني نحن نراه تبديلاً في رادتين في أوران العربية كمثل (مفعول) و (مسأل) ونأمل هذا الشاعر المدهش بريدة الغاء والعب في لاول ورياده العيين واللام في الثاني .

( الارواح ) والفعل ( ليس هذا شيء غير مفعول وما دعوه من الارواح توهم بحش حاكم من عدم لخدمة مادة الاشفاق أو من انجى على خلاف القياس ولما ان القياس معناه ما استقرت عليه العربية بعد تطورات طويلة . لما يسموه مركباً هو من هذه القضايا الاثرية والخدمة فالاعلام في نظري تشتمل على قدر راحر من تطور العربية لأن الاعلام تتأخر عما من ايها وليدة انفصالات هذه بكونها تتناقل عادة على صورتها .

تصريحاً مهماً وهو ان أول من قدر التصميم البياني العلامة الأول السعد ، اخذاً من عبارة وقت الزحشري في الكشف على ما ذكره ابن كمال باشا في رسالة التصميم .

هذه حكاية التصميم في قسميه النحوي والبياني على ما ترى ، وهو حق من كل وجهه فاذا كان كل أمر التصميم البياني عبارة تقع من الزحشري لم يرد لها محصلة أبداً كما فهمه السعد وبنى عليه . فكدالك كان الشأن من قبل في التصميم النحوي . شي . أدت اليه مصادفة لألفاظ المرسلة ، والذي عندها من أمره انه وان كان تكلماً لاغنياً في أوله ، فقد عاد وله محل من الحاجة على أن يصطع مقدار من فصاحة البيان . وبحسنا هذا المقدار من حديثه لأحد في حديث التعدي والروم وما هو في أصله ؟ ولوصح الذي ينبغي أن ينتهي عليه . وهو لمن يريد أن يتأوله بالدرس على وجهين :

( ١ ) كيف التعدي والروم .

( ٢ ) معاني الحروف والتعدي على معانيها .

أما الأول . فيظهر ان الأصل في الأفعال القصور على المعنى والروم لها والتعدي من عوارض الأفعال الدنية ، فكان من المنقول أن تبدأ الأفعال وهي لازمة ثم تأخذ في تعدي عملها . فاذن التعدي فرع الروم وهذا معنى قول الاولين ( واقع وغير واقع ) . ولقد حصح العربي الى التعدي سدة وسائل الحرف والهمزة والتضعيف ثم يكتسب الفعل التعدي بنفسه . وفي هذا شاهد حديث على ما قررنا من تأثر الأصل بالحالة التي يكون عليها الفرع . وهذا ليس كلاماً مرسلأ بل فيه مشكلة شديدة من الحقيقة واليك ما يشهد له قالوا ( وقف ، واوقفه ، ووقفه ) وعدوا ( باب المعالجة ) وهو رجوم بالمزيد المسمى الى الثلاثي اللزم لينمى تعديته وبحسبي من شواهد الرأي المذكور ( باب المغالبة ) .

واليك صورة التطور من اللزم الى التعدي على ما اتضح لنا .

وقف الرجل

وقفه وقف به

وقفه

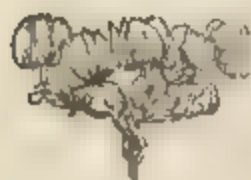
واذا صح ان التعدية تسير هذا السبيل الارتقائي كان لنا أن نتجمل من بعض قيود التعدية والروم لا على طلاق القول فان فيه ما يذهب بشخصية العربية وطابعها من بعض الوجوه .

وما الوجه الثاني الذي هو معاني ( الأدوات ) والتعدية على معانيها فأكثر ما يكون لروم ، ولعل قد أخذت العربية في هذا السبيل وقطعت شوطاً واسعاً فيه كما يظهر في ( على وفي واللام ) .

وقل أن أنهي بالكلام عند هذه العاية المحملة أنشر تساؤلاً وأحتهد بالجواب عليه . لماذا لزمتم بعض المصادر ومشتقاتها التعدية بحرف شخصي من مثل ( قصد ) الذي يعدي ( بالي ) و ( عمد ) الذي يعدي ( باللام ) على ما هو الاصح ، وتخصيص الحرف بالعمل يكاد يكون عاماً في مصادر العربية اللازمة . والذي يظهر أنه آت من تدقيق الملايسة بين تمام معنى المصدر ومعنى الحرف فاننا بدرس ( عمد ) مثلاً ومشتقاتها

( العمد والعمود والعمدة ) تخرج بمعنى الارتكار والتعامل على الشيء ثبات . وهذا لا يباست أبداً حرف ( ال ) التي تفيد الانتهاء . ولم ترى ماسفته ظاهرة مع حرف ( اللام ) التي تفيد لاحتصاص أو الملك . هذا هو وجه السر فقط على ما اتصح وليس آتياً أبداً من طبيعة الحروف أو من اعتبار آخر .

وإذا كان هذا هو السر في احتصاص الحروف فقط ، فلا ترى حرجاً لكاتب العلمي والهي أن يجاوزه على ما وحدنا في ( عمد ) و ( قصد ) كيف يجاوز العربي بهما فصيح الربط ودقيق الملاسة في الاستعمال الشنع ، بدون أن يقال تحطئة أو علط . وإن كما تخرج مع الأدب أمره ونأحده مصحح الرواط ودقيقها ما دام يختص للأدب ويكتب لخدمته .



## نمذجات من المعجم الجديد

ليس هذا المقدار هو كل ما شئى وضعه من المعجم بل قد استوى وضعه مع الجدول المطبوع بكامله على نسق هذه النمذجات وان لم تشر إلا مادة أو مادتين ليكون مثلاً للطريقة التي نجتهد في إحلالها محل العمل والقول . وهو إذا لم يحز من ثقة الناس واعتدادهم بالصيب الذي رعب به قلن يكون شيئاً يزيد على انه محل لما يمازى عندهم محصاً أخراجه كذلك وافياً قل أن يدي الرئي العربي ارتياحه اليه . ونحن ان نلت حق نخرج المعجم الجديد في حجم ( لاروس ) أو يزيد قليلاً على أبلغ ما يمكن تحريراً ودقة من حيث موضع الاصطلاح ومنزلة الاسم المعنى من روح الدلالة .

هذا وقد اصطلاحاً على ما هو نسق أخني في وضع المعاجم من التمييز بين الاسم والصفة والحقيقة والمجاز واصطلاحاً على الرمز الى الابواب بحروف مفردة تقطع النظر عن مزايعة المصادر أحياناً بين بعضها وكذلك اصطلاحاً على الرمز الى المصدر والتصرف و الوحدة <sup>(١)</sup> المصوبة والوحدة <sup>(٢)</sup> المادية والاشتقاق والتعددية وهذا شيء نجد مثله كثيراً في المعاجم الأوروبية تكتب بأحرف أخرى وتنزل وسط الأسطر في سير الشرح ولا نجد حرجاً من الأحاد على شبهه في وضع معجماً العربي .  
وهنا أسوق راموز لاصطلاحات على ما تم في المعجم .

( ل ) الباب الاول	( حد ) الوحدة المصوبة	( ج ) الجمع .
( ن ) الباب الثاني	( وحد ) الوحدة المادية .	( حيج ) جمع الجمع .
( ث ) الباب الثالث	( تص ) التصريف .	( ملك ) المذكر .
( ع ) الباب الرابع	( مص ) المصدر .	( مث ) مؤنث .
( خمس ) الباب الخامس	( مع ) الممدى .	( سم ) اسم .
( س ) الباب السادس	( شق ) الاشتقاق	( صف ) صفة .

( ١ ) هي بالوحدة المصوبة المعنى الذي تشترك فيه جميع المشتقات وتتناق عليه

( ٢ ) هي بالوحدة المادية حمل معنى كل مشتق على الأمراد وحدة للاشتقاق



( أنج )

« هـ » الأبدية في الاشياء ( نفس )  
 ، هـ . ( مصر ) أنج . ( س ) الأنج  
 « وهـ » الأبد

[ أنج ] ( صف ) الشيء يحفظ على  
 الأبد بصناعة تدخله قول هيكل رعميس  
 أنج . وهما كل المصريين القدماء على وجه  
 العموم أنج ( سم ) الانجوالبحية الموميا.  
 [ أنج ] ( صف ) صورة المتأبد  
 ( سم ) مجموعة صور الموميآت تقول  
 أنج رعميس

[ إباحة ] ( سم ) علم الاغنولوجيا  
 أي علم آثار الاقدام في طبقات الأرض  
 وإباحي ( صف ) أي بحث يتعلق بأثر  
 من هذا النوع كقدم النبي المزعومة على  
 الاحجار . تقول رأيت بحثاً طريفاً حول  
 آثار قدم النبي من الناحية الاباحية .

[ أنجن ] ( سم ) الشخص المسيطرة  
 عليه فكرة الخلود على هذا الشكل . تقول  
 كان قدماء المصريين أباجن والفكرة نفسها  
 ( أنجمة ) تقول بحث حول ابجمة المصريين  
 القدماء .

[ أنجن ] ( صف ) خلاصة نجمل

الجسم متأبداً ( سم ) الاديوشيرا وهي  
 مادة بضاء تعلو تلافيف الحيوان ذات دفن  
 في منطقة باردة أو في الثلج تحفظه من  
 الفناء .

( أبد )

( هـ ) الهادي في جنبي الماضي  
 والمستقبل والنوحش أبصاره يحاز مرسل  
 عن المنزل القفر لأنه تقادى عليه الدهر  
 ( نفس ) ل . هـ . في النوحش والعور  
 ع : في الغضب وجاء منه تأبد الرجل  
 نوحش . ( مصر ) أبود . أبد ( مع )  
 ناب . ( س ) الأبد ( وهـ ) الدهر  
 الطويل غير المحدود .

أباد [ ( سم ) صورة الابد تقول  
 أباد أي صورة من حياة الانسان في  
 قدم النارح .

[ إبادة ] ( سم ) العلم الذي يبحث  
 الاشكال التي كان عليها العالم في أقدم  
 ما كان .

[ أبدية ] والتشديد ( سم )  
 الفلسفة التي تقول بقدم المادة وإن الدهر  
 أسباب ونتائج متواصلة .

« وهر » برد يشق قلبه المرأة من غير  
كين . سراويل بلا رحلين .

[ الأنب ] ( سم ) الثوب يلقى على  
الكتفين وهو المعروف في الأجنبية  
( بالكاب ) .

[ الأنب ] ( سم ) الثوب تلبسه  
المرأة في البيت كالعبادة يدعى في الأجنبية  
( كمو ) .

[ الأنب ] ( سم ) الثوب تلبسه  
المرأة تحت الثياب الرسمية أشبه بالجمالة لها  
يدعى في الأجنبية ( كبلزون ) .

[ المثقب ] ( سم ) سراويل  
الاستحمام والسباحة ويدعى في الاحياء  
( مايو ) . ( شعر )<sup>(١)</sup>

يا فتنة تفتن  
على ضفاف البحر  
وباقة تزدهر  
على دوار الصخر  
يا جذاء مسرحاً  
والخود فيه تجري  
حرائث مثل الدمى  
يثرب وثب المهر  
يثرب أسباب الهوى  
في وثبات الجري  
بررن في ( مآنب )  
ايقظ سحر السحر  
ثم انحدرون غوصاً  
بين عيب البحر  
تخبهن بين موج المساء يلق الطير

[ إنديت ] ( صف ) الذي يستخفي  
فيه الوحش ويكون له روحان واحدة  
عصرية وأخرى حيلية رجع به الور . القهقري  
أحقاباً وهما يحكمانه في تعاقب كالتي صورها  
الكاتب جاك لندن في اقصوصته ( الحياة  
الاولى ) تقول بحث حول شعور الابديت .  
إندين ( سم ) اكبر الحياة .

[ إنديان ] ( صف ) المسائل إلى  
الوحش في تفكيره وتقليده . وكذلك  
الذي يرمي إلى رد الناس إلى حياة الفطرة  
( كروسو ) تقول كان روسو ابدياناً في  
مذهبه الاجتماعي .

[ أندوان ] ( صف ) المنزل التاريخي  
يصح فعرّ تقول رأيت أندوان سامراء  
كيت أقبر حيا ثم لفظ نفسه في صنوت  
موح .

( انب )

« هر » الرقة في غير غماسك شديد  
على الاشياء ( نص ) ؛ ه ؛ وجاء منه  
اتب الثوب صير اتبا . وتأتب به وأتلب  
له . ( نص ) أتب ( س ) الإنب

( أنب )

« هر » السهولة في تجدل ويظهر  
معناها في ( ونب ) والهمزة منقلبة .  
( نص ) : ن ؛ أنب الرجل لعبت به  
الريح فحمله في ارتفاعات وانخفاضات  
وأنب الماء إذا تمرد ( مصى ) أنب .  
مأنب ( شى ) مثب « وهر » الأرض  
السهلة والجدول .  
مثاب ( سم ) آلة تخفض  
بالأراضي الرماية .

[ أنبان ( صف ) المنهوق شعور  
الجدول أو بنحتها .  
[ أثبوة ] ( سم ) الجدول ينحدر  
من جبل ويوافق الجبل في هبوطه إلى  
الأرض ( شر )

ان لبنات في الطبيعة عدن  
صنوها نيك في خيال الجنان  
تستهم النعوس بين ذراه  
وبأرجائه تمهيم الأمانى  
( أثبوات ) من فوق صامات  
فاذا ما انحدرن هن أغاني  
مثب « وهر » ما ارتفع من  
الأرض .

[ الآتوب ] ( صف ) المرتفع من  
الأرض ارتفاعاً يسامت معه السحاب .  
قول جيل آتوب وجبال مهلايا  
أوائب .

( ابر )

« هر » الانسلال في الشئ والخروج  
منه بدون أثر يترك . « نص » ل ر هـ ؛  
وجاء منه أثر الزرع في أصلحه . وأثر  
الكلكل أطمه الأبرة . وأثر المقرب لدغ  
بأثره . وأثر الرجل اغتاه . « مصى »  
أثر . أمارة . إبار « مع » بالنفس  
« شى » إبرة « وهر » آلة دقيقة  
فولاذية أو عظمية أو عاجية ذات رأس  
محدد تستخدم في الحياطة والنظر يزوما  
أشبه .

إثر [ « سم » ر و المحددين  
التي يحصل بسبب غبار فولاذي يمزج  
بالهواء ويدخل رئات عمال الأبر .  
إبرة [ « سم » ر م د في الأعين  
يحصل بهذا السبب قسه عند المحددين .  
[ مثبر ] « سم » الآلة التي تمنع  
من غبار الأبر فلا يصيب المحددين .  
[ مثبر ] « سم » الآلة التي تصنع الأبر

بطريق غير شرعي كما لو قصى على شخص  
بالابرة والأبيرة نفس الأهلك تقول  
انخذ لحصومه ابيرة لثيمة جداً .

الأبِر « وعر » للعقب المدغ  
بالابرة .

أبوؤور « صف » لدغ كل ماهو  
على شاكاة العقرب أي يحمل ابرة يدغ  
بها عن « صف » تقول فصيلة أبوؤورية  
وحيون أبوؤوري .

يشير « وعر » موضع الابرة .

أبشرة « سم » موضع الابرة  
مطلقاً من الآلات أي اسم للاداة التي  
تضك الابرة .

الأبِر « وعر » لثمة احتفاره .

أبشرة « سم » الالة التي يحفر  
بها الآبار الحديثة

الآبار « وعر » البرغوث .

أبشرة « سم » برعوث لزل .

ويشتق من الوحدة المعوية للعمليات  
الجراحية الماهرة تقول استأبر في استئصال  
الزائدة المعوية بصورة مدهشة .

أبِر « صف » الماهر في

الجراحة إلى حد كبير « سم » لقب  
التفوق الذي يعطاه الجراح .

الأبِر « وعر » لزرع اصلاحه

[ إبارة ] « سم » فن اصلاح

الزرع .

[ أبار ] « صف » صورة الزرع

الصالح « سم » نموذج بالصور من اصلاح  
الزرع أو التعليم الزراعي المصور .

أبِر « صف » توليد نوع أحود

بالاصلاح المستمر على النبات « سم »  
قانون مندل ونقص ( أبِرمة ) بالتاء

لتجربته التاريخية على القمح تقول درس  
على الابرة أي تجربة مندل على القمح .

إبرة العقرب « وعر » طرف ذنبها

الحاد .

[ أبرة ] « سم » العضو القائمة فيه

الأبرة المذكورة وينحرك عمل عصلي .

لابر « وعر » لخصوم أهلاكهم

والنخمة أيضاً .

[ إبربت ] « صف » صاحب

النفسية التي لا يحلو لها الصبر إلا « لايفاع  
بين الناس وكذلك تكون مقطوعة على  
أن تنضج بالبعض الويل لأفراد النوع  
الانساني .

[ أبِر ] « صف » الذي يهلك

[ مَبْرُات ] « سم » الشرط  
الكهر بآني الذي يكوي في وقت طرح .  
( أبت )

« مر » اشتداد الحرارة . « نفس »  
هـ . ع . ل : أبت اليوم اشتد حره فهو  
آت واست و انت . وثبت الجير احتدم .  
« مصى » أبت . أبوت . « مع » بالنفس  
من « شى » الأت « ومر » اشتداد  
الحر .

[ الأبتاء ] « صف » التميز بشدة  
الحرارة قول آله ابتاء وسنة ابتاء « سم »  
خط الاستواء قول مقاطعة ابتاوية أي  
واقعة في خط الاستواء .

[ الأبتوة ] « صف » الثاني من  
الحرارة تقول ابتوة الحروق للثولولة التي  
تحدث « سم » مرض ناظي يتر بحرارة  
تحدث في سطح الجلد تنوءاً .

[ الأبتوت ] « صف » كل ما ينوء  
من تفاعل حرارة « سم » النفاية التي  
تفترق بمجرد احتكاك شجرها إذا حركها  
الريح .  
[ مَابْتَان ] « صف » مقوي الحرارة  
أو مضعفها بصورة آلية .

[ مَبْرُات ] « سم » الشرط  
الكهر بآني الذي يكوي في وقت طرح .  
( أبت )

« مر » اشتداد الحرارة . « نفس »  
هـ . ع . ل : أبت اليوم اشتد حره فهو  
آت واست و انت . وثبت الجير احتدم .  
« مصى » أبت . أبوت . « مع » بالنفس  
من « شى » الأت « ومر » اشتداد  
الحر .

[ الأبتاء ] « صف » التميز بشدة  
الحرارة قول آله ابتاء وسنة ابتاء « سم »  
خط الاستواء قول مقاطعة ابتاوية أي  
واقعة في خط الاستواء .

[ الأبتوة ] « صف » الثاني من  
الحرارة تقول ابتوة الحروق للثولولة التي  
تحدث « سم » مرض ناظي يتر بحرارة  
تحدث في سطح الجلد تنوءاً .

[ الأبتوت ] « صف » كل ما ينوء  
من تفاعل حرارة « سم » النفاية التي  
تفترق بمجرد احتكاك شجرها إذا حركها  
الريح .  
[ مَابْتَان ] « صف » مقوي الحرارة  
أو مضعفها بصورة آلية .

[إبْرُ] «صف» وثب حفيف	[إبْرُ] «صف» وثب حفيف
المصنعة الذي لا يقال له الديب .	منظم «سم» الوثب في الرياضة الملحقة
الأبْر «وهم» الظلي المطلق في	الالعب السويدية .
المدور .	[أَبْرُ] «صف» الذي يفصل
«سم» «السيارة» تدوير	الوثب في مضاعفات «سم» حيوان
ملاذ كسيارات الاسفاف والحريق .	الكسحور .
[مُؤْتَوِر] «صف» الذي يحس	أرل «سم» الذي يثب في
في باطنه ثوبًا من مرض أو عارض «سم»	الهواء في مرات والذي يتقلب في الهواء
عشة المصّب المكتومة أو عشة المصّب	مع الوثب .
على ذكر هانة أو سادة .	[أَبَارُ] «سم» صورة الوثبة الدرة
ت «صف» الذي يريد	مطلقًا ومجموعة الصور من هذا أيضًا نعال
ن ينتم للتأويج ويؤد له أشد شوة	اناز حمل .
ووده لو يستقبل تاريخ الحادث حتى	[أَبْرَة] «صف» ما يوثب بدفع
يحرق الارم .	«سم» كرة النمس .
( ابن )	[إبْر] «صف» تماطي الوثب
«هم» النشاط البالغ «نص»	مع آخر «سم» لعبة النمس
ع «مص» «نص» «نص» «نص»	[إبارة] «سم» من هذه اللعبة .
«وهم» النشاط	[أَبْر] «صف» السير بالوثب
[أَبَاص] «صف» النشاط	تقول حيوان بري وفصيلة إيرية .
المنحسم تقول رجل يطأ بك بأص دفاق	[أَبْر] «سم» مرض ينشأ عن
«سم» صورة النشاط البارعة أو مجموعة	اوثب .
الصور من ذلك .	[أَبْر] «سم» الحركة المضوية
	التي يقوم بها الحيوان الانقلابي كالحبونات
	البائية .

الذي يعطي نشاطاً باطنياً بدون إجهاد  
حركات التنفس الهندي الموزونة .  
أَبْوَس « وعر » القوس النشط  
السائق .

أَبْوَس [ « صَف » صنف الخبل  
الممتاز « سم » حامل جائزة السبق من  
الخبل .

أَبْص [ « صَف » نشاط الحيوان  
مطاماً .

( أبض )

« عر » العقل بحيث يأخذ المسارب

« نص » ع : ع : قالوا منه تأبض بمعنى  
أبض « مصى » أبض « مع » بالنفس  
« شى » الأَبْض « وعر » شد رسيخ  
لهير الى عوده .

مَنْص « سم » المرام في  
الايامو بيلات وسوها .

مَنْص [ « سم » مفتاح أوادة  
الايقاف في السيارات الشديدة الاندفاع  
في الجو أو البحر أو الأرض .

أَبْص [ « صَف » نسبة قوة  
الفرملات

[ أنصن ] « صَف » من عنده نشاط  
روحي قوي « سم » الشخص يتقوى  
عنده أثر العقل الباطن حتى يحل المسائل  
المعقدة في اليوم . ونصاف النساء لاعادة  
الوصية تقول بحث حول ( الانصة ) أي  
هذه الظاهرة .

[ أنصين ] « سم » الشخص ضعيف  
النفسية الى حد الخور .

[ أبص ] « صَف » النشاط يكون  
في مصاعمت من النشاط تقول رجل أبص  
« سم » الرجل الذي يفوز بالبطولة في  
لعبة مشطه .

مَنْص « صَف » أداة التنشيط  
مطاماً « سم » آلة التنشيط المطاطية  
أو اربركية .

مَنْص « سم » الأدوات  
الحديدية المبينة على نسج رياضية للأكم  
والاصابع ولأيدي والصلب وهكذا .

مَنْص [ « صَف » نسبة نشاط  
« سم » يبرال النشاط الرياضي .

[ أبْوَس ] « صَف » المراض  
المرضي يشأ من النشاط .

[ أنص ] « سم » اللعب الرياضي

ا [بَيْض] «سم» المَيْضُ الحراكي  
( لا تومانيكي )

الإباض «ومر» الحبل الذي يشد  
«رسغ الدعير» .

ا [بَيْض] «سم» قطعة الحديد أو  
الحشب في عربات النقل التي تجمل فوق  
الدولاب للتوقيف أو إبطاء الحركة .

ا [بَيْض] «سم» قطعة الكاوتشوك  
أو ما يقوم مقامها من آلات لمصرة  
كالمسيكالات وهكذا .

المأبض «ومر» باطن الركبة .

ا [بَيْض] «صف» الآفة تصيب  
باطن الركبة كالقرحة .

الأبيض «ومر» الدهر .

ا [الأباضية] «سم» المذهب  
الدهري المتشائم وأصحابه يحملون الموت  
أمنية الأمانى قول كان الخيام أباضاً أي  
دهرياً متشائماً شديد التطير بالحياة .

( أبط )

«مر» الاستخفاء غير التام أو في

غير شيء من الظهور «نص» «هـ» لـ  
قلوا ابطله الله هبطه وجاء منه تأبط وضع  
نجحت الابط . وأتبط الطمان واستوى وفي  
النفس تفتت «نص» «أبط» «مع»  
بالنفس «شي» «الابط» «ومر» «مارق»  
من (مل) .

ا [بَيْض] «سم» لأرض تكون  
معمورة بطفة رمية رقيقة .

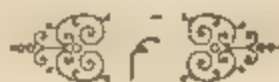
ا [بَيْض] «سم» الطقة الرملية في  
باطن الأرض .

ا [بَيْض] «ومر» «ططن المكتب» .  
ا [بَيْض] «سم» الآفة تصيب  
باطن المكتب كالقرحة .

ا [بَيْض] «صف» أكل ما يكون  
عليه الابط من جبال في التكوين .

التأبط «ومر» ادخال الثوب من  
فحت اليد اليمنى والقاذوه على منكب اليسرى .  
ا [بَيْض] «سم» لباس جندي

الرومان القديم «صف» كل لبسة تكون  
مائلة إلى التأبط .

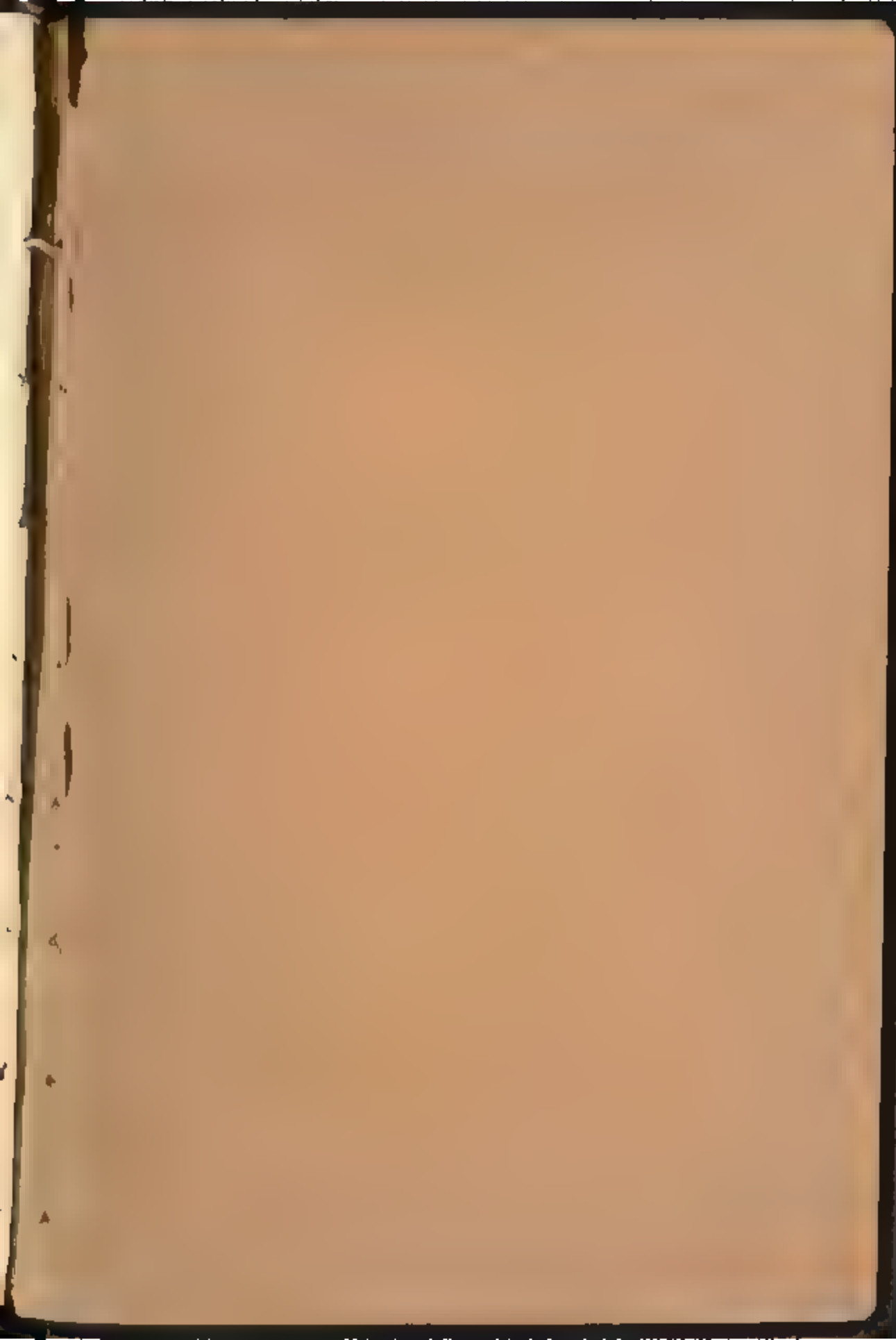


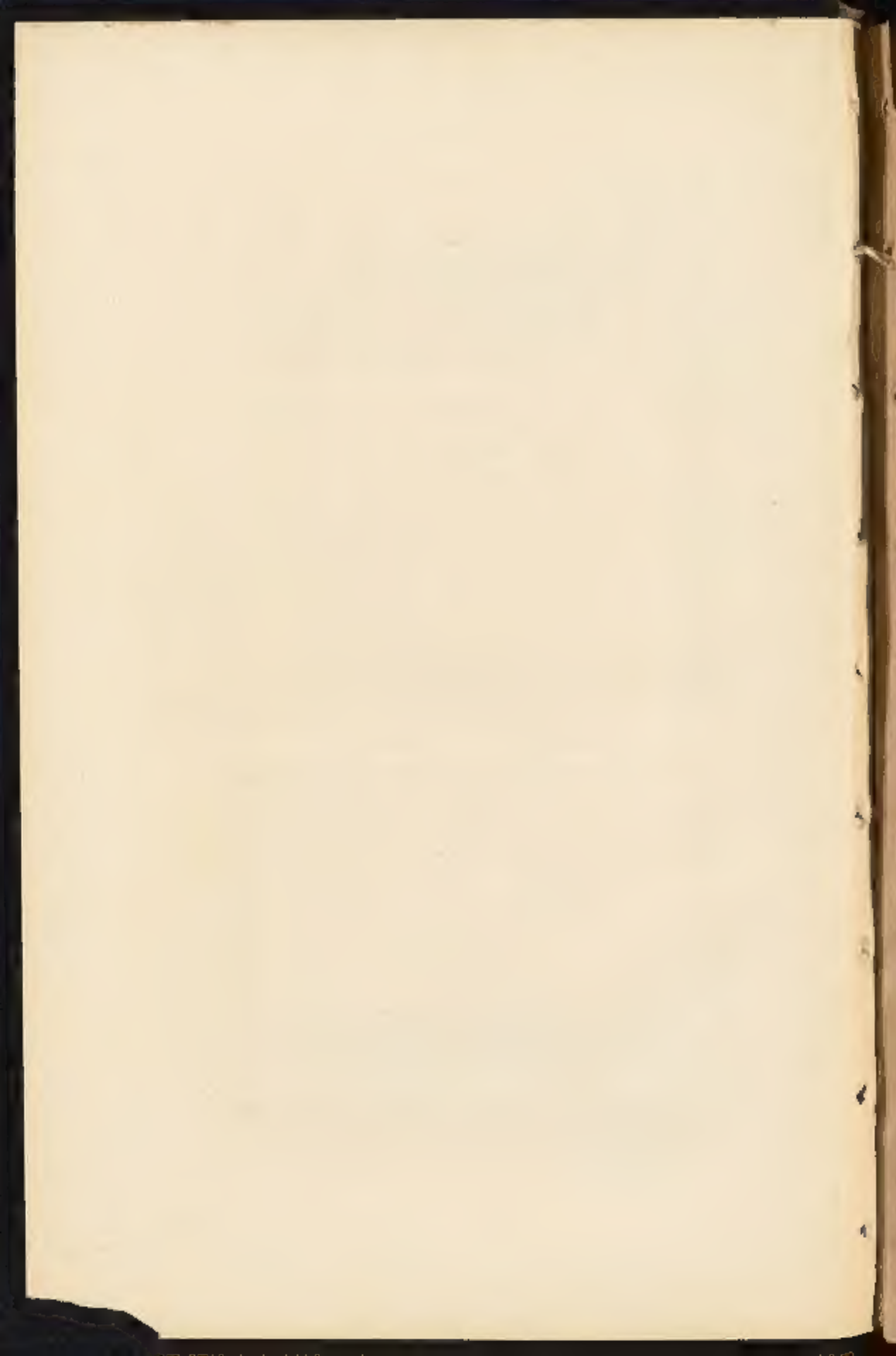


## تذخير !

كنت في الكتب أخطأ فصدت أن أتحوذ عنها ونفكا بأدراك المطاع . وأنا أعرف شخصاً تعاب عليه الدنيا . كان يتحهم اذا عثر على جدول لأخطأ والصواب ، داهياً الى ان معناه عدم الاعتداد بالقاري . وهذه وان انكر فكاهه في لاريب فيه أن على المطالع أن يتسامح اذا عثر على خطأ من هذا القليل ، فانه أقل ما يتحمله من الاعباء . وقد بهتت على أخطأ مسحت بي سوحاً وقد وضع .

خطأ	صواب	صفحة	سطر
الطلال . . .	رلال . . .	في قصيدة لأحمد .	البيت ١٤
الندال . . .	ارلال . . .	في قصيدة الاء .	البيت ١٥
فكثير . . .	فكثيراً . . .	•	١١
»	»	•	١٣
( في ) . . .	اقى . . .	•	٢٣
يسعي . . .	أن يسعي . . .	١٠	٥
يعطيانا . . .	يعطيانا . . .	١١	٢٢
العام الثالث . . .	سنة ١٩٣٧ . . .	١٢	٢٧
النشوي . . .	النشوي . . .	١٥	٦
مرد . . .	مرد . . .	١٥	١٩
( an arabe )	( an arab )	٣٠	٢
( par )	( pear )	٣٢	٣
يريدونها . . .	يريدون . . .	١٠٤	١٦
وهو ( طومار )	( طومار ) . . .	١٧٢	٩
بأنها اسماء . . .	بأنها من اسماء . . .	١٨٥	١٢
وثقت . . .	وثقة . . .	١٨٥	١٨





DATE DUE

FEB 15 1999

JUN 10 1999

0-111000  
0-1000

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0043502679

893.72

AL12

BOUND

JUL 26 1956

